



Volume 2, Number 1

JUL.25

SHADAI JOURNAL OF HUMANITIES

Faculty of Humanities
Sule Lamido University Kafin Hausa,
Jigawa State, Nigeria

makiyuabubakar@gmail.com
umaraa@slu.edu.ng

slu.edu.ng

08038622918, 07032086833
07066574733, 08032274436
07014071446, 08032377941



مجلة شادي لبحوث العلوم الإنسانية

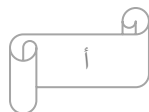
كلية العلوم الإنسانية

جامعة سولي لاميطو كفن هوسا، ولاية جغاوا، نيجيريا

ISSN: 2811-2237

الجزء الثاني، العدد الأول

يوليو 2025م





مجلة شادي لبحوث العلوم الإنسانية

كلية العلوم الإنسانية

جامعة سلي لاميطو كفن هوسا، ولاية جفاوا، نيجيريا

عن المجلة:

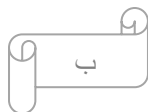
مجلة شادي لبحوث العلوم الإنسانية، مجلة أكاديمية دورية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإنسانية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا، ولاية جفاوا، نيجيريا، وتنشر البحوث والمقالات العلمية في العلوم الإنسانية، والقانون، والتربية، والدراسات الاجتماعية.

عنوان المراسلات:

البريد الإلكتروني: makiyuabubakar@gmail.com or umaraa@slu.edu.ng

الهاتف: +2348038652918 +2347032086833 +2347066574733

+2348032377941 +2347014071446 +2348032274436



هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور عمر ساجي

رئيس هيئة التحرير

الدكتور إلياس يحيى

الدكتور إدريس حمزة يانا

الدكتور عبد القادر غنسو

الدكتور مُجَّد سليمان أبوبكر

الدكتور مكّي أبوبكر طن يايا

أستاذ عمر عبد الحميد

اللجنة الإستشارية:

البروفيسور يوسف طلحة

البروفيسور طاهر عبد القادر

البروفيسور جميل عبد الله

البروفيسور أحمد مرتضى

البروفيسور عمر عباس

البروفيسور ماهر هارون ماهر

البروفيسور موسى أ. عبد الرحيم

البروفيسور آدم عمر ملكوحي

عميد كلية العلوم الإنسانية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

قسم اللغة الانجليزية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

قسم اللغات النيجيرية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

قسم اللغة العربية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

قسم التاريخ والعلاقات الدولية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

قسم اللغات النيجيرية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو

قسم الدراسات الإسلامية والشريعة، جامعة بايرو كانو

قسم الدراسات الإسلامية والشريعة، جامعة بايرو كانو

قسم اللغة العربية، جامعة الجيش بيو، ولاية برنو

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة ولاية إكت

قسم اللغة العربية، جامعة ميدغوري

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة بايرو كنو

البروفيسور نور ثاني

قواعد النشر:

- ١ - الالتزام بقواعد ومناهج كتابة البحوث الأكاديمية الحديثة.
- ٢ - أن لا تكون المقالات قد قدمت للنشر أو تم نشرها في المجلات الأخرى.
- ٣ - العناية بوضوح اللغة وسلامة التعبير في الكتابة.
- ٤ - التأكد من كتابة المستخلص الذي لا يزيد على مائتي (200) كلمة.
- ٥ - كتابة عنوان المقالة واسم الكاتب بالكامل، وعنوانه مع رقم الهاتف والبريد الإلكتروني في صفحة الغلاف.
- ٥ - وفي الصفحة الثانية يكتب عنوان المقالة فقط بدون كتابة اسم المؤلف أو عنوانه.
- ٧ - تكتب البحوث والمقالات عن طريق برنامج وورد بخط (Times New Roman) حجم 12 إن كانت باللغة الإنجليزية، وبخط (Traditional Arabic) حجم 16 إن كانت باللغة العربية.
- ٨ - وأن لا يتجاوز البحث 20 صفحة بما فيها قائمة المراجع والهوامش.
- ٩ - تكتب الهوامش في آخر الصفحة، ونظام (APA و MLA) كلاهما مقبول.
- ١٠ - تخضع المقالات والبحوث للتحكيم من قبل الحكمين من أهل الاختصاص، وبناء على حكمهما تقبل المقالات أو ترد.
- ١١ - يحق لهيئة التحرير إدخال التعديلات المناسبة على البحوث التي تم قبولها على ضوء قواعد النشر العلمية.
- ١٢ - ترسل المقالات إلى البريد الإلكتروني التالي: makiyuabubakar@gmail.com or umaraa@slu.edu.ng
- ١٣ - المقالات المنشورة في المجلة لا تعبر عن آراء هيئة التحرير، وإنما تعبر عن آراء أصحابها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

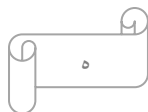
يسعدني أن أقدم للقراء الإصدار الثاني، العدد الأول من مجلة شادي لبحوث العلوم الإنسانية، وهي مجلة علمية محكمة صادرة عن كلية العلوم الإنسانية بجامعة سلي لاميطو في كفن هاوسا، ولاية جغاوا. وتستقبل المقالات البحثية من الباحثين، داخل وخارج نيجيريا، في مختلف مجالات العلوم الإنسانية، والقانون، والتربية، والعلوم الاجتماعية، وغيرها من القضايا المعاصرة ذات الصلة بالعلوم الإنسانية.

يحتوي هذا العدد المقالات الكثيرة من الباحثين المختلفين، بعضها مكتوبة باللغة العربية، والبعض الآخر باللغة الإنجليزية، والفرنسية، والهوسا، وذلك تحقيقاً لهدف المجلة في إتاحة الفرصة للباحثين من خلفيات متنوعة.

نأمل أن يجد القراء والباحثون في هذا المجلد محتوى غنياً ومفيداً، يزخر بمقالات تتناول حلولاً للقضايا المعاصرة التي يحتاجها الناس. نحن ممتنون لمساهماتكم في إثراء المعرفة، ونتطلع إلى استمرار دعمكم ورعايتكم للمجلة في المستقبل.

رئيس التحرير:

البروفيسور عمر ساجي



فهرس الموضوعات:

ص 1-10

حاجات التخصصات الأخرى لدارسي اللغة العربية
أ.د. كمال بابكر

ص 11-22

تحقيق الأهداف الوطنية في مؤلفات الشيخ آدم عبد الله الإلوري
د. لقمان عبد الباقي

ص 23-43

ملامح القيادة الإسلامية من حياة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى،
د. إبراهيم آدم باما، و محمد كاودي كالي

ص 44-64

ممارسة المرأة للرياضة بين الجواز والحظر، "دراسة فقهية"
الدكتور: عبد المجيد ميغا

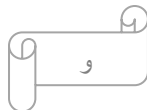
ص 65-84

الإيقاع الداخلي في ديوان "لغة مشاعر وأحاسيس" لناصر علي الخواص المالكي
دراسة تحليلية، محمد غربا إبراهيم و عثمان وكيللي

ص 85-102

ظاهرة قلة الحياء بين الفتيات المسلمات الهوسويات على التيك توك
دراسة في ضوء السنة النبوية، الدكتور نجيب محمد أول

جريمة الاختطاف وانتهاكاتهما على المال والاقتصاد في المنظور الفقه الإسلامي والقانون النيجيري ص 103-118



شمس الدين عبد الكرم رطّه، وأويس ببا رافن داطي

الأخطاء في استخدام التعريف والتنكير للدارسي اللغة العربية في المدارس والمعاهد والجامعات ص 119-132

دكتور رابع أبوبكر إبراهيم

ظاهرة التنوع اللغوي في مسرحية " السلطان الحائر " لتوفيق الحكيم: دراسة لسانية اجتماعية ص 133-153

إسحاق إبراهيم

قادر منع وجود الوصف في الفرع "دراسة أصولية تطبيقية على كتاب النكت لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي" ص 154-173

الدكتور عبد المجيد ميغا

أخطاء صرفية لدى طلبة اللغة العربية في مرحلة البكالوريوس في الجامعة الفدرالية دوزي: ص 174 - 186

دراسة وتصويبا لنماذج مختارة

آدم الحاج تفيدا، وأمين محمد آدم

ص 187-195

دور عناصر الدلالة في حمل المعنى من خلال الإشارة عثمان محمد آجي

ص 196-214

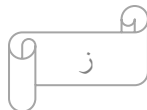
تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الواقع والتحديات

الدكتور محمد أبوبكر سليمان و الدكتور محمد الثاني هارون

ص 215-225

الأبعاد اللغوية والدلالية لتوظيف الأفعال من قصيدة "تعالوا إلى منهج بيننا" للشاعر محمد الناصر كبر

عمر شيتو حسن



الشعر في العصر الأموي والعصر العباسي (دراسة مقارنة في الألفاظ والمعاني) ص 226-237

الباحث: عمران بلا

الإنتاجات العربية الأدبية النيجيرية ودورها في تهيئة الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي: "أساسيات الأسرة" لبلو مصطفى

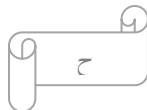
ص 238-255

المنغاري نموذجاً، الدكتور طاهر يحيى

دور علماء مدينة كَنُو في التنمية البشرية المستدامة ص 256-273

المدارس الإسلامية العربية أنموذجاً، دراسة أدبية

د/ سنوسي أبوبكر رمضان، ود/ بنت يوسف عبد الله، وسنوسي أبوبكر



حاجات التخصصات الأخرى لدارسي اللغة العربية.

أ.د. كمال بابكر

قسم الأدب العربي

كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية

جامعة عثمان بن فودي، صكتو – نيجيريا.

kamal.babikir@udusok.edu.ng

kamalbabikirbk@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين.

حاجات التخصصات الأخرى لدارسي اللغة العربية.

ملخص:

أصل فكرة هذه المقالة، تلبيةً لطلبٍ قسم اللغة العربية، بجامعة سولي لاميطو؛ كفن هوسا- بمناسبة احتفال قسم اللغة العربي بالجامعة باليوم العالمي للغة العربية لعام 2024م والذي صادف اليوم الثامن عشر من شهر ديسمبر. والهدف من المقالة إلقاء الضوء على أهمية اللغة العربية بين لغات العالم. وهذا يتطلب من الباحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي، لتوصل إلى نتائج؛ أن علم التاريخ والجغرافية وعلم النفس والإمام ببعض اللغات الأخرى، ثم علم الإجتماع والحاسوب؛ كلها علوم يحتاج إليها دارس اللغة العربية.

Abstract:

This article was prepared in response to a request by the Department of Arabic Language at Sule Lamido University, Kafin Hausa Jigawa State, as part of its celebration of the World Arabic Language Day 2024, held on December 18. The primary aim of the article is to highlight the significance of the Arabic language within the global linguistic landscape. To achieve this, the

study adopts a descriptive-analytical methodology, exploring the interdisciplinary knowledge required for mastering Arabic. The findings indicate that a solid grounding in history, geography, psychology, sociology, computer science, and familiarity with other languages is essential for students and scholars of the Arabic language. These fields collectively enrich the learner's understanding and enhance their linguistic competence in Arabic.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان انطقه الحروفَ وبها أنشأ اللغات؛ ومن بينها اللغة العربية التي تعرف بلغة الضاد، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا مُحَمَّد ﷺ أفصح من نطق بالضاد؛ ويقول ﷺ: (أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش..)(¹). أتقدم بهذه المقالة بعنوان: "حاجات التخصصات الأخرى لدارسي اللغة العربية" وسوف يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة. أما مشكلة هذا الموضوع يتمحور في سؤال يتداوله كثير من دارسي اللغة العربية: ما هي التخصصات الأخرى التي يجب على المتخصص في اللغة العربية معرفتها والإلمام بها؟، وما مدى مساهمتها له في مجال تخصصه؟. فالإجابة على هذه التساؤلات يتطلب تناول النقاط التالية بالدراسة والتحليل؛ وهي:

- تعريف لفظة التخصص لغة واصطلاحاً.
- التخصص في اللغة العربية.
- ترابط العلوم.
- حاجات دارس اللغة العربية من علوم ومعارف.
- الخاتمة

تعريف كلمة التخصص لغة واصطلاحاً:

وردت معنى كلمة تخصص في كثير من المعاجم العربية. ومن تلك المعاجم؛ معجم المعاني الجامع. تخصص؛ (فعل). ويقال تخصصَ ب... أو تخصصَ في ... أو تخصصَ ل، تخصصاً؛ فهو متخصص، والمفعول متخصص به. تخصصَ في مادّة الرياضيات: إهتم بها وفرد لها وقتَهُ وجُهدَهُ، يقال تخصصَ به وله: إنفرد به سَأَتَّخِصُّ في علم الهندسة. تخصصَ لك هذا الإرث: تَعَيَّنَ وتحدّدَ لك.

تَخَصَّصَ: اِنْفَرَدَ و صار حَاصًا. تَخَصَّصَ فِي الطَّبِّ: قَصَرَ عَلَيْهِ بَحْثَهُ وَجُهْدَهُ فَعَرَفَ بِهِ، كَرَّسَ نَفْسَهُ لِلْقِيَامِ بِهِ وَدِرَاسَتِهِ. وَيُقَالُ: مَتَخَصَّصَ فِي عَمَلِيَّاتِ زَرْعِ الْقَلْبِ. تَخَصَّصَ: بِأَسْلُوبِهِ اِمْتَاَزَ بِهِ عَنِ غَيْرِهِ، اِنْفَرَدَ بِهِ.⁽²⁾ وَيُقَالُ: (حَصَّصْتُهُ) بِكَذَا (أَحْصَيْتُهُ) (حُصُوصًا) مِنْ بَابِ قَعَدَ، وَحُصُوصِيَّةً بِالْفَتْحِ، وَالضَّمُّ لَعْنَةٌ إِذَا جَعَلْتَهُ لَهُ دُونَ غَيْرِهِ. وَ (حَصَّصْتُهُ) بِالتَّثْقِيلِ مِبَالِغَةٌ وَ (أَحْتَصَّصْتُهُ) بِهِ (فَأَحْتَصَّصْتُ) هُوَ بِهِ وَ (تَخَصَّصَ) وَ (حَصَّ) الشَّيْءُ (حُصُوصًا) مِنْ بَابِ قَعَدَ خِلَافَ عَمٍّ فَهُوَ (حَاصٌّ). وَ (أَحْتَصَّصَ) مِثْلَهُ. وَ (الْحَاصَّةُ) خِلَافَ الْعَاقَةِ وَعَنِ الْكَسَائِي: (الْحَاصُّ) وَ (الْحَاصَّةُ) وَاحِدًا.⁽³⁾ هَذَا فِي اللُّغَةِ.

أما في الاصطلاح فهو كما في اللغة: فال تخصص في العلم: هو الانصراف والتركيز على شيء ما؛ أو فرع محدد من العلوم والصناعات للتمكن منه تمكنا تاما. وقيل التخصص هو: تفرغ وانقطاع لأمر بعينه؛ أي 'مصرف إلى فرع بعينه من العلوم والدراسات والصناعات للإمام به إماما تاما. ويقال أيضا الاختصاص: تفرد الشيء بما لا يشاركه فيه غيره مما يتحد معه في العنوان. وضده العموم والتعميم⁽⁴⁾.

ومن هنا يتضح أن معنى لفظة الاختصاص في اللغة وفي الاصطلاح لا فرق يذكر يكاد يكون المعنى سويا.

التخصص في اللغة العربية:

اللغة العربية لغة تتكون من مصطلحات ومترادفات دَوَّنها العلماء في المعاجم، وهي إحدى اللغات العالمية وهي من اللغات السامية المنتشرة على نطاق واسع حول العالم، ويتحدث بها بما يعرف بالوطن العربي؛ وكذلك بعض المناطق المجاورة مثل إيران، وتركيا والسنغال وتشاد وإثيوبيا وجنوب السودان وغيرها. وهي لغة متميزة بخصائصها المعروفة في الصوت والاشتقاق والإعراب والتصريف والمرونة ومواجه التغيرات. وهي لغة بالغة الأهمية من حيث أنها لغة القرآن الكريم ولسان النبي الكريم مُحَمَّد ﷺ. ومن حيث لا تقبل بعض العبادات إلا بها وزد على ذلك أن الأعمال الفكرية والدينية العربية منها وغير العربية في العصور الوسطى قد دونت بالعربية.⁽⁵⁾

قد تختلف المواد المدروسة في قسم اللغة العربية من دولة لأخرى ومن جامعة لأخرى، ولكن هناك قواسم مشتركة في كثير من الدروس لمن أراد أن يتخصص في اللغة العربية. {أدبي أو لغوي}.

ومن أهم المواد التي تدرس لمن أراد التخصص في اللغة العربية وهي كالتالي: النحو أو علم التركيب - الصرف - البلاغة والدلالة والنقد - العروض - الصوتيات - النقد الأدبي - منهج قراءة النصوص الأدبية - الأدب الجاهلي - الأدب الإسلامي والأموي - الأدب العباسي - الأدب الأندلسي - الأدب في العصر الفاطمي - الأدب في العصر المملوكي - الأدب في العصر العثماني - الأدب العربي الحديث - النقد العربي الحديث - علم البيان القرآني - القصة القصيرة - الرواية - المسرح - فن المقالة - الأدب المقارن - الأدب المترجم - مناهج تدريس اللغات - فن الكتابة - مشكلات اللغة العربية - أدب الأطفال - النثر العربي الحديث. هذه المواد لا بد لكل من أراد التخصص في اللغة العربية أن يقوم بدراستها بحيث تمكنه إلى الوصول إلى هدفه الذي يتمثل في الإحترافية وطلاقة اللسان والبلاغة. والذي تخصص في اللغة العربية بصفة عامة قد يحتاج إلى تخصص دقيق في مجاله هذا، فمن التخصصات الدقيقة " اللغة " أو " الأدب " فالتخصص الأول وهو (اللغة) ويدرس النحو والصرف وفقه اللغة وعلم الأصوات وغيرها. أما الثاني وهو (الأدب) فيدرس تاريخ الأدب العربي ونظرية الأدب والنقد الأدبي وغيرها⁽⁶⁾

إذن التخصص في اللغة العربية ينقسم إلى قسمين؛ تخصص عام وتخصص دقيق، التخصص العام هو دراسة الموضوعات أو العلوم التي تختص باللغة العربية بأكملها. ثم التخصص الدقيق الذي بدوره ينقسم إلى قسمين. تخصص (لغوي)؛ أو تخصص (أدبي).

ترابط العلوم:

العلوم بصفة عامة كثيرة ومتنوعة، منها ما يعرف بالعلوم اللغوية⁽⁷⁾، والعلوم الإنسانية⁽⁸⁾، والعلوم الطبيعية⁹، والعلوم الاجتماعية⁽¹⁰⁾. وأن هذه العلوم أسهمت وما زالت تساهم في البناء الحضاري والثقافي لكثير من الدول والمجتمعات المختلفة. وهي الآن تدرس في الجامعات والمعاهد، والهدف منها بناء العقول وإيجاد المواهب البشرية، وذلك لدعم الاقتصاد وتحريك مفاصل المجتمع المختلفة. إن العلوم ترتبط مع بعضها البعض عادة بعلاقات تكاملية، لا تعويضية.⁽¹¹⁾ ولا يمكن للدول أن تستغنى بعلوم عن علوم أخرى، لأن البنيان الحضاري للإنسانية يعتمد على تداخل مخرجات العلوم

المختلفة"¹² ومن هذا المنطلق يجد المتخصص في اللغة العربية أنه يحتاج إلى علوم أخرى لتساعده في تخصصه اللغوي أو الأدبي. ومن أهم تلك العلوم ما يأتي:

- 1- علم التاريخ.
- 2- علم الجغرافية.
- 3- علم النفس.
- 4- علم اللغة.
- 5- علم الاجتماع.
- 6- علم الحاسوب.

لا شك أن هذه العلوم تساهم في فهم الموضوعات العربية وتجعل الدارس للغة العربية قادرا على استيعاب المعاني ومدركا لأساليب التحليل اللغوية منها والأدبية. ولإثبات ذلك يتطلب من الدارس أن يتناول كل علم بالدراسة والتحليل كما يلي:

1- علم التاريخ:

علم التاريخ هو: "تسجيل و وصف وتحليل الأحداث التي جرت في الماضي؛ على أسس علمية محايدة، للوصول إلى حقائق وقواعد تساعد على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل".⁽¹³⁾. وقيل: إن التاريخ "علم يقوم بدراسة أحداث الماضي البشري وآثاره دراسة علمية، تقوم على البحث والتثبت والتحقق والملاحظة والمقارنة والتجربة والاستدلال والاستقراء"⁽¹⁴⁾.

دارس اللغة العربية بغض النظر عن تخصصه الدقيق يجب عليه دراسة الأدب وتاريخه. لأن دراسة التاريخ تساعد في فهم تطور اللغة وأدبها عبر العصور. وتساعد في تتبع جذور الأدب العربي وموضوعاته وأنواعه، ويساعد علم التاريخ أيضا على معرفة الكتاب والمفكرين والشعراء وخاصة هؤلاء الذين ساهموا بتاريخ الأدب. ومعرفة التاريخ يقدم لدارس الأدب العربي، نظرة عامة عن تطور النص العربي وفهم القوى السياسية والثقافية والاجتماعية التي منها تشكل الأدب العربي المدروس. معرفة التاريخ تساعد الدارس في الشرح والتحليل الأدبي في القصائد المدروسة لأن الدارس يتمكن من ربط الحقائق التاريخية بوقائع العمل الأدبي المدروس شعرا أو نثرا. فدراسة تاريخ الأدب العربي حلقة مكتملة لفهم اللغة العربية، وفي نفس

الوقت يوجد عناصر ومواضيع تاريخية في الأدب المدروس يستفيد منها دارس التاريخ وهنا التكامل بين العلوم.

2- علم الجغرافيا:

علم الجغرافيا علم يقوم على دراسة الأرض، والظروف الطبيعية والعوامل البشرية التي تؤثر عليها، ويعود أصل كلمة الجغرافيا إلى اللغة الإغريقية وفي اللغة العربية تعني " وصف الأرض" (15) الجغرافيا تعد ذات أهمية كبيرة بالنسبة لدارس اللغة العربية، وذلك لعلاقة متينة بين اللغة والمكان. ومن أهمية الجغرافيا لدارس اللغة العربية، فهم السياقات الثقافية والتاريخية؛ لأن اللغة جزء من سياق ثقافي يمتد عبر مناطق جغرافية متنوعة، فمعرفة الجغرافيا تساعد على فهم المعاني العميقة التي قد تكون مرتبطة بالمكان والزمان. فنجد على سبيل المثال ذكر البحر في شعر الجاهلية يرتبط بالملاحة والتجارة، أما في عصرنا هذا فيرتبط بالحرية والنضال.

وكذلك الجغرافيا تساهم بشكل كبير في تنوع اللهجات العربية في مختلف المناطق، وذلك من خلال معرفة الحدود الجغرافية للمناطق العربية المختلفة. مثل الصحاري والجبال والسواحل على تكوين اللهجات ونبرتها. والجغرافيا أيضا تساهم في إثراء الأدب بالمعرفة؛ العديد من الأدباء والشعراء العرب استخدموا الجغرافيا في أعمالهم الأدبية أمثال ابن بطوطة وابن خلدون اللذان كتبا عن الأماكن التي زاروها وهذا قد يكون من إثراء الأدب العربي بالمعرفة. ومن أهمية الجغرافيا لدارس اللغة العربية تساعده في وعي التفاعلات بين اللغة والمجتمع. لأن البيئة تؤثر في كيفية تطور المجتمعات واستخدام اللغة. مثلا المدن الساحلية قد تتأثر بلغات أخرى أو تأثيرات لغوية أخرى لوضعها الجغرافي والتجارة التي أدت إلى تفاعلات مع ثقافات أخرى، وذلك خلافا للمناطق الصحراوية أو الجبلية. ومعرفة الجغرافيا لدارس اللغة العربية تساعده في القراءة والتحليل الجغرافي في النصوص. وخاصة في فك رموز النصوص التي تحتوي إشارات إلى أماكن محددة أو رحلات سفر.

3- علم النفس:-

علم النفس (السيكولوجيا)، "هو دراسة أكاديمية وتطبيقية للسلوك، والإدراك والعلوم الآلية المستتبطة لهما. يقوم علم النفس عادة على دراسة الإنسان." علم النفس هو مجال تطبيقي ينبثق من علم الفلسفة ويواصل تطوره ويكشف بشكل علمي عن السلوك البشري.¹⁶

وعلم النفس فرع من فروع العل؛ يدرس السلوك والعقل. ويدرس في الغالب عواطف وأفكار الناس، إلى جانب السلوكيات التي يؤديها بوعي أو بدون وعي.⁽¹⁷⁾

علم النفس يعد من العلوم الأساسية لدارس اللغة العربية وخاصة في فهم البلاغة، وتساعد في تفسير الأساليب البلاغية بطريقة أعمق وأكثر دقة. وتتلخص أهمية علم النفس لدارس اللغة العربية في النقاط التالية:-

● التفاعل بين اللغة والعواطف:

والمعروف أن البلاغة تهتم بتحقيق تأثير عاطفي وجمالي على المتلقي. وعلم النفس له أهمية لدارس اللغة العربية وخاصة البلاغة في فهم كيفية تأثير الكلمات والعبارات على المشاعر والأفكار. وذلك من خلال دراسة ميكانيكيات العواطف والانفعالات النفسية، ومن هنا يمكن للبلاغي أن يختار الأساليب اللغوية أكثر تأثيراً.

● دراسة السلوك البشري:-

علم النفس يساعد في فهم دوافع السلوك البشري، وكيفية استجابة الأفراد للأفكار والمشاعر المختلفة. وهذا مما يعزز قدرة دارس البلاغة على استخدام الأساليب التي تتماشى مع نفسية الجمهور المستهدف.

● تحليل الأساليب البلاغية والتأثير على الإدراك:

علم النفس يساعد في فهم كيفية تأثير الأساليب البلاغية على الإدراك العقلي للفرد؛ مثال ذلك: التكرار، الاستعارة، والتشبيه. وغيرها من الأساليب البلاغية قد تؤثر في الذاكرة أو التصور الذهني لدى المتلقي. باستخدام علم النفس يُمكن للدارس أن يدرك كيف تساهم تلك الأساليب في تحقيق الهدف من الرسالة.

● التحليل النفسي للأدب والبلاغة:-

عندما ينظر الباحث في علم البحث بطريقة أعمق، فيمكن لعلم النفس أن يساعد في تحليل النصوص الأدبية من منظور نفسي؛ مثل فهم الدوافع النفسية للشخصيات. أو الشعراء عند التحليل النفسي لهم من خلال أعمالهم الأدبية. ويتضح ذلك في شعر امرؤ القيس، وشعر طرفة بن العبد.

• دراسة الذاكرة والانتباه:-

تأثير البلاغة على المتلقي لا يتوقف على إيصال الفكرة فقط، بل يشمل القدرة على بقاء الفكرة في ذاكرة المتلقي. وذلك يكون من خلال دراسة علم النفس المعرفي، ويُمكن للبلاغي أن يفهم كيف يمكن تشكيل فكرة قوية تبقى راسخة في ذهن المتلقي، وكيف يمكن لأساليب معينة أن تجذب الانتباه أو تدفع لتذكر الأفكار بطريقة أسهل وأسرع.

4- علم اللغة.

اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. ويقال أن اللغة هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان.⁽¹⁸⁾

إن الباحث يعني هنا بهذا العنوان الجانبي (علم اللغة). بأن على دارس اللغة العربية أن يكون ملماً بأكثر من لغة، مثلاً اللغة الإنجليزية أو اللغة الروسية أو الصينية أو لغة الهوسا أو الفلاني أو الزرما أو الكانثوري وغيرها. لأن الإلمام بأكثر من لغة واحدة يساهم في توسيع ثقافته اللغوية ويساعده في الدراسات التقارنية التي تقام بين اللغة العربية وغيرها من اللغات التي عرفها دارس اللغة العربية. ومن الدراسات التقارنية: علم اللغة المقارن والأدب المقارن.

5- علم الاجتماع:

علم الاجتماع دراسة علمية للسلوكيات الاجتماعية للإنسان، سواء كانت هذه الدراسة على مستوى المجموعات أو المجتمعات ككل. و يهتم بدراسة التفاعلات الاجتماعية ما بين الأفراد.⁽¹⁹⁾ لا شك أن دارس اللغة العربية يحتاج إلى علم الاجتماع؛ وخاصة في الأدب العربي من خلال فنونه كالقصة أو الرواية أو المسرحية لأن علم الاجتماع يساهم في البحث عن المشكلات الاجتماعية التي ينبثق منها الأدب العربي وخاصة القصة والرواية والمسرحية وغير ذلك من الأساليب الأدبية التي تصور لنا المشكلات

الاجتماعية. ومن خلال علم الاجتماع يستطيع دارس اللغة العربية تصور أي مجتمع من خلال الدراسة التحليلية للمجتمع. ومعرفة حقيقة سلوك أفراد تلك المجتمعات.

6- علم الحاسوب:

علم الحاسوب⁽²⁰⁾؛ أو ما يعرف بعلم "الكمبيوتر" علم حديث ومعاصر لوقتنا هذا واصبح متواجد في مجالات حياتنا المختلفة، العلمية والثقافية والأدبية والاجتماعية وغير ذلك من المجالات. وعبر الحاسوب (الكمبيوتر) تتم المراسلات⁽²¹⁾ وتبادل الأفكار والأراء عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة بشكل سريع. والحاسوب يوفر لنا الوقت في البحث عن المصادر والمراجع العربية وغير العربية، وفي نفس الوقت تتوفر فيه المواقع الإلكترونية المختلفة، وتتم بالحاسوب التعليم والتعلم والتدريب للغة العربية وغيرها من اللغات. لا شك أن دارس اللغة العربية في حاجة ماسة للحاسوب للبحث والطباعة والنشر.

الخاتمة:-

من خلال هذه الدراسة الموجزة يتوصل الباحث إلى أن دارس اللغة العربية في أشد الحاجة لعلم التاريخ والجغرافية وعلم النفس والإلمام ببعض اللغات الأخرى، ثم علم الاجتماع. معرفة تلك العلوم تقدم خدمة جليلة له ولدراساته التحليلية للنصوص الأدبية واللغوية. وحينئذ يكتمل تخصصه في اللغة العربية عامة. أو تخصصه الدقيق (أدبي) أو (لغوي).

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، لا علم من العلوم يقل أو ينحط شأنه وأهميته لدي دارس اللغة العربية. أن دارس اللغة العربية والمتخصص فيها ليس محصوراً فقط في الموضوعات اللغوية والأدبية، بل إنه محيط بكثير من العلوم الطبيعية والاجتماعية. أثبت هذا البحث أن اللغة العربية من أغنى اللغات التي تحتوي بداخلها على كثير من العلوم. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد ﷺ.

الهوامش والمصادر:-

- 1 - عبد الرحمن بن بكر السيوطي؛ تنوير الحوالك شرح موطأ مالك. المكتبة التجارية الكبرى - مصر، سنة 1969م-1389هـ، ج الأول.ص: 257.
- 2 - معجم المعاني الجامع - عربي - عربي (<https://www.almaany.com>).
- 3 - أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي؛ دار المعارف.ص: 171.
- 4 - الاختصاص في الإصطلاح (<https://qamus.inoor.ir>).
- 5 - مفهوم اللغة العربية (<https://mawdoo3.com>).
- 6 - م . حذيفة العثمان؛ اللغة العربية ما هي مجالاتها. آخر تحديث أبريل؛ 1 ، 2023م (<https://zwwada.com>).
- 7 - علوم اللغة: علم اللغة، الصرف، النحو، المعاني، البيان، البديع، العروض، القوافي.
- 8 - العلوم الإنسانية: الأدب، الفنون، اللغات، الموسيقى، الفلسفة، التاريخ.
- 9 - العلوم الطبيعية: الفيزياء، والكيمياء وعلوم الأرض والفلك...
- 10 - العلوم الاجتماعية: علم النفس، علم الاجتماع؛ دراسة اللغة من حيث الطبيعة...، علم الأنتروبولوجيا، علم التواصل.
- 11 - د. راكان عبد العزيز الراوي، العلاقة بين العلوم؛ البيان- دبي للإعلام. الإمارات العربية المتحدة.
- 12 - المرجع السابق. للدكتور راكان عبد العزيز الراوي.
- 13 - التاريخ تعريفه وأهميته. على موقع (<https://www.scribd.com>)
- 14 - أحمد إبراهيم أبو شوك، علم التاريخ إشكالات المنهجية ومشروعات الأسلمة. مجلة إسلاميات المعرفة / السنة السادسة. العدد الرابع والعشرون 1422هـ - 2001م . بيروت- لبنان. ص: 55
- 15 - علم الجغرافيا. موقع موضوع. (<https://mawdoo3.com>) 9 / 12 / 2024م.
- 16 - علم النفس من الموقع الإلكتروني؛ بتاريخ 10 / 12 / 2024م. - (<https://npistanbul.com>).
- 17 - علم النفس المصدر السابق، بنفس التاريخ.
- 18 - محمود فهمي حجازي (الدكتور)، دراسة وتحقيق. علم اللغة العربية؛(pdf) دار غريب للطباعة والنشر، المجلد الأول. ص: 1- 2.
- 19 - علم الاجتماع؛ آخر تحديث 28 / يونيو / 2018م؛ على موقع موضوع (<https://madoo3.com>)
- 20 - علم الحاسوب علم يقوم فيه الطلبة بتحليل الأنظمة، والخوارزميات، ودراسة أجهزة الحاسوب والبرمجيات وغيرها من العمليات المعقدة.
- 21 - المراسلات تكون عبر الإيميل، أو ما يعرف بالبريد الإلكتروني.

تحقيق الأهداف الوطنية في مؤلفات الشيخ آدم عبد الله الألوري

إعداد

د. لقمان عبد الباقي

07036100177

Kwara state university maleta

Ilorin Kwara State.

المقدمة

إن الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

إنه لما كان الوطنية عادة مطبوعة في شخصية كل مواطن يطلب الخير والنماء لبلاده ومجتمعه. فهذه الظاهرة كانت تلازم الأدباء في استخدام آدابهم لخدمة الوطن والمجتمع. وكان الشيخ العلامة الألوري ممن يتماشى مع هذه الظاهرة الأدبية حيث يظهر حب بلاده وانتمائه إليه ورغبته في إفادة أبناء بلاده بكتابات النيرة التي تتضخم بها المكتبات العربية والإسلامية في العالم الإسلامي.

ارتكز هذا البحث على نواحي مظاهر وطنيته عبر تأليفاته الأدبية في سبيل إفادة من دونه من أبناء بلاده. حتى يرى القارئ أن الطبيعة الوطنية مجسدة فيه وهويته النيجيرية واليوربية منتمة في بعض ما يكتب، هذا لا للعصبية بل للغيرة إلا نسانية التي يدعو إليه كل أديب. وعسى أن يستفيد منها الداني والقاصي إفادة تخدم الإنسانية

ملخص البحث

إشتمل هذا البحث على تحقيق الأهداف الوطنية التي تتحرى حب الوطن والاعتزاز في الدفاع عنه وتحقيق مصالحه. وتستقصي هذه الورقة هذا المغزى في بعض مؤلفات الشيخ آدم عبد الله الألوري الذي ألف ما ينيف على مائة كتب في الأدب والتاريخ والشريعة والثقافة واللغة والإجتماعية وغيرها من المجالات العلمية. حيث كان الهدف توعية القراء عن الأهمية الوطنية من خلال تأليفات المرحوم وترغيب الكتاب لأن ينحو هذا المنحى في إنتاجهم العلمية تحقيقاً لمصالح الوطن. واتخذ الباحث المنهج التحليلي لتحليل بعض النصوص المستوردة من كتب الألوري والمنهج الإستقرائي لنفاد الحكم عليه ودلالة على مغزاه وتنتج الورقة مدى أهمية الهدف الوطني من

خلال تأليفات الألوري وتطبيقها في شتى الوجوه، وأن هذا الهدف يعود بالخير والسعادة للمجتمع الإنساني. ويدعو الباحث كل كاتب أو مؤلف أن يتسلح بهذا الغرض ليعود بالخير لبني البشر.

This research explores the national objectives that seek to promote love for the homeland, pride in defending it, and achieving its interests. This paper examines this concept in some of the works of Sheikh Adam Abdullah Al-Iluri, who authored over a hundred books in literature, history, jurisprudence, culture, language, sociology, and other scientific fields. The objective is to raise awareness among readers about the importance of nationalism through Al-Iluri's writings and to encourage writers to follow this approach in their scientific productions to achieve the interests of the nation. The researcher employed an analytical approach to analyze selected texts from Al-Iluri's books and an inductive approach to derive judgments and implications. The paper concludes that the national objective is crucial and beneficial for human society, and it calls on every writer and author to be guided by this purpose to benefit humanity.

تحقيق الأهداف الوطنية في بعض مؤلفات الشيخ آدم عبد الله الألوري

لما كان الهدف نتيجة يسعى الفرد إلى تحقيقها، وهو ما يشبع الدافع وإليه يتجه سلوك الكاتب (الكناني، غير مؤرخ، ص ٦، ج ١) ولا يزال هذا الهدف يلعب دورا هاما في كل ما يكتبه، الكتاب، وتحقيق الأهداف الوطنية من أسمى الأغراض التي قد يضمها الكاتب أو المؤلف في كل تأدياته الأكاديمية لما يأتي منها من تعميم النفع وخدمة الإنسانية وأخذ أيدي أبناء الوطن إلى أعلى المراتب التي تنشدها البشرية .

الوطنية : هي تعلق الإنسان بالأرض التي يعيش عليها بحيث يفضلها على غيرها من البلدان ويتعصب لها ويدافع عنها ضد الأعداء والمغتصبين. عالج أبو عثمان هذه المسألة في رسالة الأوطان والبلدان وعاد إلى الحديث عليها في رسالة الترك وعمامة جند الخلافة، ويمكن اعتبار الجاحظ رائدا في هذه القضية التي اكتسبت أهمية عظمى في العصر الحديث. (المنفلوطي، ١٩٨٢م، ص ٦، ج ١)

الوطنيون: كان رجل لا يبلغ ما يشتهي من رتبة الوطنية إلا إذا قام في أمته مقاما محمودا تخاطفيه بإحدى جوهرتيه ليدفع عنها خطبا مقبلا أو ينقذها من بلاء محيط، فإما بلغ في هجرته الغاية التي يريد، وإما هلك من دونها هلاكا لا تؤلم نفسه صدمته ولا تمر بغمه غضا ضته، لأنه مخلص، وحسب المخلص جزاء له على إخلاصه أنه

وفى دينه الذى كان يثقل ظهره وكفى، فأصبحنا وليس بين المرء وبين نيل ألقاب الوطنية الأولى وشاراتها الفضلى إلا صرخة عالية يصرخها فى إحدى المجمع أو كلمة تافهة يكتبها فى إحدى الصحف حتى تقام له الحفلات كمتاقم لعظماء الرجال وتمد إليه الأصابع كما تمد للقواد الأبطال.(المنفلوطي، ١٩٨٢م، ص ٥٥) والوطنية أثنى من الجوهر المنتقى واللؤلؤ المكنون(المنفلوطي، ١٩٨٢م ص ٢٨، ج ٢)فصفة الوطنية لا تستدعي فقط أن يطلب الإنسان حقوقه الواجبة له على الوطن، بل يجب عليه أيضا أن يؤدي الحقوق التى للوطن عليه فإذا لم يوف أحد من أبناء الوطن بحقوق وطنه ضاعت حقوق المدنية التى يستحقها على وطنه.

ويرى البعض أنّ الوطنية ترتبط بالأخلاق من حيث إلزام الحظائل الحميدة واجتناب الرذائل ما فى المعاملات مع الغيرة، لهذا يقول مصطفى صادق الرافعي:

إنّ أساس الوطنية سلامة القلب وصفاء النية واستواء المواقف والمخالف فى هذا الحكم، ومتى وقع الخلاف بين اثنين وكانت النية صادقة مخلصة لم يكن اختلافهما إلاّ من تنوع الرأي وانتهى إلى الإتفاق بغلبة أقوى الرأيين.(الرافعي، ٢٠٠٠م، ص ٦١)

وفى هذه الناحية يعتقد عديد من الناس أنّ الوطنية هي شعور مناسب وطبيعي ناتج عن إرتباط الشخص بالوطن الذي ولد فيه وعاش فيه وشكل من أشكال الشكر للفوائد التي عاينها هذا الوطن عليه. كالعيش على تربيته، وبني مواطنيه تحت القوانين الخاصة به . بالإضافة لإعتبار الوطنية جزءا مهما من الشخصية . وينظر بعض إلى أنّ الوطنية أمر أخلاقي إلزامي ومركز للأخلاق.

تعني القومية Nationalism أننا نولي أهمية كبرى للوحدة بين عناصر الأمة عن طريق الخلفية الثقافية والتاريخ المشترك بما فى ذلك اللغة والتراث كما حدث للإسرائيليين . القومية والوطنية : هناك خلط آخر بين مصطلحي القومية والوطنية حيث يلتبس الأمر بين المصطلحين ، ويستعملان تجاوزا كمترادفين ، رغم أنّ بينهما إختلافا ، فالوطنية تعني انتساب إلى وطن معين ، وهي قد تعني الإهتمام بشئون ذلك الوطن والتعلق به بالعواطف والأحاسيس بإعتباره أرض أجداد. أما القومية فهي أوسع من الوطنية ففيها من الشمول والتجريد والعقائدية ما ليس فى الوطنية ثم إنّها قد تكون مجردة عن الوطن كما هو الحال بالنسبة للصهاينة قبل أن يقيموا وطنهم فى إسرائيل . وقد تشمل أوطانا مختلفة، ولقد أذاب الإسلام القوميات ولم يكن للنصرة القومية مكان فى ظل الإنتساب إلى الإسلام حتى إنّنا نرى شعوب العالم فتحت أحضانها لحملة التوحيد النقي والأخوة الجامعة تحت مبدئ (المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعي بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم.....) فالإسلام لم

يكن فورة جنسية أو نزعة إستقلالية إنه دين للإنسانية عامة يعلو على الأقوام والأوطان يربط الناس برهم يشهدوا به وحده ويستلهموا منه وحده ليكونوا في قارات الدنيا كلها سواسية في الكرامة والولاء . فلا سجد إلا لله ولا حكم إلا لله وحسبنا قول سلمان الفارسي (أبي الإسلام لا أب لي سواه ## إذ افتخروا بقيس أو تميم) (المجلس الأعلى، غير مؤرخ، ص ٥٣٩)

والوطنية كانت - بمعناه الاصطلاحي - موجودة منذ بدء الخلق حيث نرى الإنسان يجب موطنه الذي ولد فيه ويجب بني وطنه ويتمنى لبلاده وأهلها خيرا وتقدما بغض النظر أنّ الكلمة لم تكن مصوغة كما كانت تستعمل اليوم في مجتمعات الدول الراقية . وحتى المعنى المستفاد منها كانت موجودة في أواسط المسلمين حيث لم ينبذ الإسلام هذا المعنى في تعامل المسلمين فيما بينهم قال القرآن للنبي لا أقسم بهذا البلد وأنت حلّ بهذا البلد (سورة البلد، آية ١-٢) ولو صرح القرآن مثل هذه الكلمة أنّ النبي (ص) حلّ بمكة التي ولد فيها . إذا فإنّه ينتمي إلى هذا البلد وله حق تأدية الدور في تقديم بلاده وإنفاق نفسه ونفيسه في سبيل تطوره . إنّ المفهوم الوطنية طارئ علينا - نحن المسلمين - ويطلب منا أن ندين لهذا المفهوم بالألاء ونفرغ قلوبنا من ولاء يزارحه ولكن هل تراكمت تجارب قرن من الزمان ضمانا للمسلم كى يعيش حرّا آمنا في سره، لقد قاس آباءنا المرّ بحجة تأجيل حلّ المشكل حتي تخرج الإستعمار الغاصب (المنتدى الإسلامي، ٢٠٠٠م، ص ٤، ع/٢٣٨)

ليست الوطنية العزيزة الجانب هي أن تقوم على الغيرة المحلية او الطائفية بل هي التي تتسع للغيرة علي العنصرية بأكمله كمركز لنوع من البشر له وجود خاص وبين أجزائه تعارف خاص ويستند إلي أدب المتشرك ولغة مشتركة وتاريخ يقرّ بتريده ويطرب لذكره ويثير حميته ويدفعه إلي الإستبسال والغلب .

نبذة تاريخية عن الشيخ آدم عبد الله الألوري

هو إمام آدم بن عبد الباقي بن حبيب الله بن عبد الله الإلوري نسبة وبلدة ولاية كوارى ويدعى بالأزهاري لكونه أحد من الذين نالو الإجازة العلمية في جامعة الأزهر بالقاهرة ويدعي العلامة لغزارة علمه وقادة ذهنه ووفرة

إنتاجاته العلمية. وأمه عائشة المولودة في بلدة وآسا في قبيلة دندي. نشأ الشيخ الألوري في كنف أبيه وتلقى منه التربية الإسلامية الغراء أخدم والده العلوم العربية والإسلامية. يقول الألوري عن ذلك. كان يأخذني في حله وترحاله منذ نعومة أظفاري يهتم بتربيتي على الأسلوب القاسي الشديد ويعلمني مما علمه الله من العلوم اللغوية والدينية إلى أن وصلنا مدينة إبادن ١٩٣٤م وهناك أطلق سراحي لكي أذهب إلى الشيخ صالح، سبط أستاذه مالك الأوسا، وبهذا انفتح أمامي منهج جديد في الحياة غيرالذى سار عليه والذي رحمه الله تعالى (أغاكا، ٢٠١٢م، ص ٤٢)

كان الشيخ صالح بن محمد إيسنيوا (ت ١٩٨٥م) أول من قرأ عليه الألوري بعد والده عبدالباقي، بعد أن أخذ من هذا الشيخ العلوم العربية والإسلامية إنتقل الألوري إلى الشيخ عمر بن الإمام الأبهجي حيث فرأ أمثال مقامة الحريري، والأجرومية ولامية ابن الوردى وتعليم المتعلم طريق التعلم، وغيرها من الكتب وبعده إنتقل إلى الشيخ آدم بن محمد النماجي الكنوي. تلقى عنده علوم البلاغة والعروض وعلم المنطق ومبادئ علم الفلك والفلسفة والإنشاء والتصوف. ولما قدر الله للألوري الرحلة إلى البلدان العربية إتقى بأعلام من العلماء، واستفاد منهم بكثير وفي مصر: إتقى بالشيخ عثمان مرزوق والشيخ محمود سلنتوت وفي مكة المكرمة السيد العلوي المالكي وفي المدينة المنورة الشيخ محمد الأمين وكذلك في السودان إتقى بجهاذ العلماء.

لقد وفق الله تعالى الشيخ آدم عبدالله على تأسيس قلعة علمية تزود المسلمين رجالا ونساء بالعلوم والمعارف وسماها مركز التعليم العربى الاسلامى عام ١٩٥٦م في ابيكو تا اولاً ثم أنقلها إلى لغوس في أغينى. ولقد تخرّج من مركزه الألاف من الطلبة في نيجيريا والبلدان المتاخمة لها وقد تبوأ هؤلاء الطلبة مناصب متعدّدة في الحقول العلمية والسياسية والدعوية والتربوية. (الألوري، ١٩٩٠م، ص ٥)

الوطنية في مؤلفات الشيخ آدم عبدالله الألورى

لما كان الوطنية: هي تعنى تعلق الإنسان بالأرض التي يعيش عليها. بحيث يفضلها علي غيرها من البلدان ويتعصب لها ويدافع عنها ضدّ الأعداء والمغتصبين . عالج أبو عثمان هذه المسألة في رسالة الأوطان والبلدان وعاد إلى الحديث عليها في رسالة: الترك وعامة جند الخلافة . ويمكن إعتبار الجاحظ رائدا في هذه الفضيلة التي اكتسبت أهمية عظمي في عصر الحديث (الكناني، غير مؤرخ، ص ٦، ج ١). والوطنية من الجوهر المنتقي واللؤلؤ المكنون، والروح الوطنية: هي الشعور الوطني لصالح الأمة، كان الرجل لا يبلغ ما يشتهيه من الرتبة الوطنية إلا إذا قام في أمته مقاما محمودا يخاطر فيه فيما بلغ في هجرته لغاية التي يريدتها، وإما هلك من دونها هلاك لا تؤلم

نفسه صدمته ولا تمرّ بغمه غضاضتها , لأنه مخلصا، وحسب المخلص جزاء له على إخلاصه أنّه وفي دينه الذي كان يثقل ظهره وكفى. (المنفلوطي، ١٩٨٢م، ص ٥٦)

كان الألوري من العلماء الذين يفرغون بكتاباتهم لإفادة أبناء وطنهم حيث نشاء في بيئة قلّت فيها تأليفات وخاصة التأليفات التي تعالج أمور بلادهم وشئون أمتهم ألهم إلا ما كتبه علماء شمال نيجريا أمثال الشيخ عثمان بن فوديو وعبدالله بن فوديو وسلطان بللو وغيرهم من السالفين من علماء شمال نيجريا الذين كتبوا في الفقه والتاريخ والأدب واللغة. وياعتبار جنوب نيجريا حيث نشأ الألوري وكانت التأليفات فيها نادرة جدا وكانو يعتمدون على الكتب المستوردة من البلدان العربية وكثيرا ما تكون منسوخة مخطوطة.

وكانت الغاية القصوى عندالألورى نشر العلم والإهتمام بالتعليم وذلك مما دعاه إلى تأسيس مركز التعليم العربى ١٩٥٢م وكان يؤلف الكتب فى شتى الميادين بغية إفادة من دونه من أبناء نيجريا. حيث أن الإهتمام بالتعليم عامة كان نعمة من نعم الوعي القومى الجديد وثمره من ثمار الحركة الوطنية فى شتى مظاهرها واتجاهاتها وذلك ما يعبر عنه قاسم أمين بقوله: إنّ الوطنية الصحيحة لا تتكلم كثيرا و لا تعلن عن نفسها ثم قوله نطمع فى أن نرى بين أبناء وطننا طائفة تطلب العلم حبا للحقيقة وشوقا إلى اكتشاف المجهول فئمة يكون مبدؤها التعلّم للتعلم.(الجندي، ١٩٨٣م، ص ٨٠)

وكان الألورى يعلن وطنيته عما يكتب ويقول:

فإذا ما كنت كتبت فى موضوع علمي أو ثقافي أو تاريخي إنّما أكتب لأبناء جنسي أولا فلم تلبث الدوافع تدفع بالتي أكتب إلى الأفق العالمى فيحتاج إلى الإضافة والزيادة ليناسب المستوى الرفيع(الألورى، ١٩٨١م، ص ٥)

إنّ الإلوري بهذه المقالة يجعل أبناء وطنه فى الصف الأول من الذين يتأثرون بكتابته. وذلك لأهمية أبناء وطنه عنده وكان كثيرا ما تراه يعالج مشاكل وطنه وما يمس أمته فى كثير من تأليفاته فى مسائل تاريخية وعلمية وثقافية وأدبية وغيرها من العلوم . وذلك ما يجذب أنظار الناس إلى ما يكتب ويجلونه فى المجتمع النيجيري .

وكان الشيخ آدم من العلماء الذين عاشوا إبان الإستعمار البريطاني في نيجيريا وكان عارفا بمكائدهم الإستعمارية , وكان حبه لوطنه يجعله يدعو إلى الوعي القومي الوطني لينجي وطنه من الدسائس الإستعماري التبشيري لذلك تراه يوقظ أبناء وطنه إلى ما يضمه المستعمرون لأبناء الوطن من المقاصد السيئة وكان دائما يشير إلى خطواتهم وأعمالهم المهلكة التي لا تأتي للمسلمين خيرا ولا للعربية نفعا كما نراه يشير إلى محاربتهم الدين الإسلامي واللغة العربية في كتابه (نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي) حيث يقول :

فوجدوا (الإستعمار) الدين الإسلام منتشرًا فيها وقطعوا عليه السبل بالتبشير الصليبي حتى بقي الإسلام علي أيديهم في آخر رمق من حياته قبل أن يثور عليهم المسلمون في كل مكان وكما وجدوا فيها اللغة العربية متمكنة فغاظهم الأمر كل الغيظ فضيّقوا عليها الحناق بالإنكليزية والفرنسية فجعلوا يحاربون هذه اللغة الشريفة بالدسائس والخيل والمغريات بعدما حاربوا البلاد وأهلها بالبندق والمدافع والقنابل.(الألوري، ١٩٨١م، ص ١٨)

بذلك يظهر لنا جليا أنّ الألوري لا يتماشى مع المستعمرين إبان عكوفهم في هذه الديار وكان من يتطلع إلى خفايا مساعيهم ولا يراهم إلا بالنظرة المضادة تجاه ما يبدون من العداوة للإسلام واللغة العربية . ولقد قام هو بدوره بمجهودات جبارة لتوعية المسلمين إضافة إلى ما قام به من تأسيس المدرسة العربية الإسلامية لخدمة الدين واللغة العربية في نيجيريا، وكان الألوري ممن اتخذ التاريخ نبراسا للوعي القومي، ولقد ألف عديدا من الكتب التاريخية التي تعيد إلى أبناء الوطن ما قام به أمجادنا من نشر الثقافة العربية الإسلامية وما قاموا به من محاربة الجهالة ومكافحة الأمية. يقول أستاذ ماري الألباوى الكرمالى:

وياحبّذا لو اقتفى كتابنا أثر كتبة الغرب الذين يسعون سعيا حثيثا وراء إحياء معالم أسلافهم وتدوين مآثرهم وتخليد ذكراهم في بطون تواريخ وصفحات الدفاتر إذ التفتيش عن تراجم رجالنا الأقدمين والمحدثين وجمع متفرقتها وضم شتاتها ونشرها بين القوم يشير الغيرة الوطنية في الصدور ويحرك الجامدين وتجري ماء الحياة في عروقهم للجري على منوال أسلافهم، وإن شئت فقل إن ذلك مما يدفع ناشئتنا الحديثة وشبابنا إلى الإقتداء بأجدادهم وتقليدهم في سيرهم في اجتماعاتهم، في خطبهم، في آدابهم، في مناظراتهم، لا بل بأعظم شئ تفاخر به الأمم أى بوفرة عظمائنا وكثرة أدبائنا ونحن إن تابعنا هذه الأبحاث و نشرناها على صفحات الجرائد والمجلات نكن خلدنا لقطرنا وأمتنا ذكرا جليلا ومجدا فخما وفخرا عظيما لا تمحوه الدهور ولا العصور (الكرملي، غير مؤرخ، ص ٢٢٧)

ولقد اشتدت الوطنية عند الألوري إلى حدّ أن أظهر إسم بلاده في عناوين بعض كتبه وكان يؤرخ عن أمجاد بلاده في بعض هذه الكتب ويعالج مشاكل مجتمعه. ومما كتب عن تاريخ بلاده هو كتاب (الاسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو). في هذا الكتاب كتب الألوري عن ماضي نيجيريا وحاضره ومستقبله وذكر فيه أسباب الا نشقاق الذي تأصل منذ الإستعمار إلى وقت الراهن وطرق معالجتها. ونذكر على سبيل المثال ما ذكر في الكتاب حيث أظهر الحقيقة عن الأكاذيب التي تلفق تاريخ عثمان بن فوديو حيث يربطون نجاح دعوته ومجهوداته بدعوة الشيخ عبد الوهاب السعودي. وقام الألوري باستكناه الحقيقة أنّ الشيخ عثمان لم يحج بيت الله فضلا عن اتصاله بدعوة عبد الوهاب، وعلى هذا يقول الألوري في الكتاب:

إفترض الإفرنج وبعض من نقل عنهم أنّ ابن فودي حج بيت الله الحرام واجتمع بالعلماء الدعاة الوهبية وتأثر بها ولما رجع إلي بلاده قام بإصلاحه وجهاده ذلك الإفتراض مبني علي الظن والتخمين لأساس له في حياة ابن فودي كلها ولا علاقة بين دعوة ابن فودي ودعوة ابن عبد الوهاب من ثلاثة وجوه: إن الدعوة الوهابية إنما قامت أول قيامها في بلاد نجد ١١٥٣ هـ تنشر في الحجاز انتشارا يجعلها مقبولة أو معروفة في العالم الإسلامي قبل قيام دعوة ابن فودي التي قامت ٥١١٨ إلى آخر (الألوري، ٢٠٢٠ م ص ٩٨)

إنّ هذه الحقيقة كانت عامرة لم يكتب عنها أحد من الكتاب إلي أن قام الألوري وبتف الغبار عن وجه الحق . وإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدل على حبّ وطنه وأمجاد نيجيريا الذين جاهدوا فيها، وإخلاص النية بهم حتي لا يتوافه بمجهوداتهم الهادفة ومساعدتهم الخيرية . ويقول الإلوري في آخر كتابه الإسلام في نيجيري :

فلقد كتبت هذا الكتاب لقراء العربية من أبناء غرب أفريقيا ليدركوا آثار ما أسسه السابقون من أمجاد سودانية وما غرسه الأولون من ثقافات عربية ثم ما تعرضت له هذه الثقافات وتلك الأمجاد من قذائف صليبية تدمر كل شيء أتت عليه وتجعله كالرميم (الألوري، ٢٠٢٠ م، ص ١٧٤)

هذه هي الفقرة ما قبل الأخير في كتاب الإسلام في نيجيريا وتدللّ على أنّ الألوري يعتني بأبناء وطنه نيجيريا وما جاورها في غرب افريقيا بما يكتب في تأليفاته، ومثل هذه الكتب ما زالت تؤثر حتي اليوم. وفي كتاب موجز تاريخ نيجيري أظهر الألوري كيف حمل على عاتقه هذه التبعات الكبرى في إمداد الجيل الصاعد بالتواريخ لينير لهم عما فيه الغموض وعلى هذه يقول الشيخ آدم في الكتاب:

وفي سنة ١٩٤٦م عندما كتب الله لي السفر إلى الحجاز (المملكة العربية السعودية) لتأدية فريضة الحج ومررت في طريقي بالسودان ومصر (الجمهورية العربية المتحدة) وكان تساؤل العلماء الذين اتصلت بهم عن أحوال بلادي وتاريخها أهم ما استرعي انتباهي وأيقظ شعوري بالنقص الذي يعير من عدم الإهتمام بتاريخ بلادنا فأليت علي نفسي أن أبحث عن هذا التاريخ وأن أملاء ذلك الفراغ بكتاب عربي ينطق في ذلك بالحق . فمن الله علي بإخراج كتابي "الإسلام في نيجيريا" إلى الناس عام ١٩٥٠ م فوعدت القراء بإخراج كتاب آخر تحت عنوان قاموس نيجيريا. (الألوري، ٢٠١٢م، ص ٢)

إنّ الوطنية هي سبب الوحيد وراء كتب التاريخ التي يؤلفها الألوري ولا يبالي في سبيلها أن يتخطى الخطوات الصعبة والمجهودات العويصة لتحقيق هذه الأهداف العلمية التي تفيد الجيل القادم ولقد أثبت هذا في كتاب موجز تاريخ نيجيريا حيث يقول:

أجل: إنّ التبعات المدرسية وعدم توفر الأسباب والمراجع جعلني مترددا بين إنجاز وعدي والرجوع عنه، كيف أزع بنفسى في الغابات التي ضلّ بها الخريت أو في الغمار الذي يكتفى بالسباحة في ساحله الملاحون فبذلك وددت أن أنسحب من الموضوع لولا أنني أثرت أن أساهم في فتح الباب لقراء العربية داخل هذه البلاد وخارجها خدمة للإسلام والأدب العربي والوطن. (المرجع السابق، ص ٤)

إنّ مثل هذه الغيرة الوطنية التي تملؤ قلب هذا المؤرخ إمتلئت المكتبات في هذه البلاد بالمراجع التاريخية العربية التي تعين للعكوف على إسهامات السابقين في خدمة هذا الوطن العريق وتمهيدهم لنا في سبيل احتذاء بهم في هذا المسلك العلمي الثقافي الذي لولاه لذابت الأجيال الراهنة والقادمة في غياهب الجهل والتقهقر.

ومن ينظر في مؤلفات الألوري يرى أنه في خدمته الوطنية لم يهمل العنصرية التي انتسب إليه، ذلك قبيلة اليوربا. ولا بأس في هذا حيث أنّه ليست الوطنية العزيزة الجانب هي التي تقوم على الغيرة المحلية أو الطائفية بل هي التي تتسع للغيرة على العنصرية بأكمله كرمز لنوع من البشر له جود خاص، وبين اجزائه تعارف خاص، ويشتدّ إلى أدب ولغة مشتركة وتاريخ يعتز بتربيده ويطرب لذكراه ويثير حميته ويدفعه إلى استبسال والغلب. وكان الألوري من السابقين إلى كتابة التاريخ قبيلة يوربا باللغة العربية مع عدم توفر المراجع في هذا الموضوع حيث قد اختلط الحابل بالنابل عن تاريخ هذه القبيلة إلى حد أنّ بعض الناس يعتمدون على الأساطير التي لا أساس لها من الصحة في

إكناه تاريخ هذه القبيلة ونراه يقول في كتاب (أصل قبائل يوروبا والقبائل المجاورة في نيجيريا) حيث يذكر الدوافع التي تدفعه إلى تأليف الكتاب

ما هي علاقة القبائل اليوروبا مع غيرها من الأمم الراقية كتب الناس عن تاريخهم منذ أول السنين ونحن لم يكتب أحد تاريخنا إلا منذ اربعمائة فقط. لإجابة على هذه الأسئلة إجابات مؤيدة بالأدلة والبراهين وبالتصحيح في النقل والإسناد أخرجنا هذا البحث بالتوسيع لينتفع به الطلاب وغيرهم من محبي الحقيقة والحكمة ينشدونها من كل مكان ليلتقطوها عملا بقول النبي " الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من حيث وجدها ولا يضره من أي وعاء خرجت" (الألوري، ٢٠١٢م، ص ١٠)

والقارئ في الكتاب يرى أنّ الألوري كتب هذه الكتاب بكل غضاضة وبضاضة حيث لا يبالي بأن يندأ أدني كذب مما يوجد في الكتب السابقة من الأقاويل التي لا تستند إلى الحق . وأتى بالشواهد التي تنهد مع المنطق السليم. ويرى القارئ أنّ الألوري لم نخونه الوطنية أن الايخدم دينه الذي كان يعتز به ويدافع عنه في كثير من شؤونه العلمية والثقافية. إذ كانت الوطنية غير مضادة للدين. حيث يرى مصطفى كامل أنّ الدين أكبر حصن الوطنية , يعصم النفوس من الزلل والخيانة وفي هذا يقول "قد يظن بعض الناس أنّ الدين ينافي الوطنية أو أنّ الدعوة إلى الدين ليست من والوطنية في شيء ولكنني أرى أنّ الدين والوطنية توأمان وأنّ الرجل الذي يتمكن من الدين من فؤاده يجب وطنه حبا صادقا يفديه بروحه وما تملك يداه.

فليقل المسلم ,أنا مسلم فهذا أعظم لشأنه وأعلى لدرجته وبالإسلام والأخوة، فيه يجمع شمل المسلمين والغرة الوطنية معول هدم وتفريق بجماعة المسلمين إذا كان المقصود منها الفخر على إخوانه المسلمين غير المواطنين أما إن كان المقصود من ذلك التعريف بأنه يحمل الجنسية الوطنية وليست من دولة اخري فلا خرج في ذلك.(الرئاسة العامة، للبحوث العلمية، غير مؤرخ، ض ٧٧، ج ٨٨)

ويرى القارئ أنّ الألوري ممن يلتزم لهذا الحد وهذا المنهج الذي يتمثل في قيامه دفاعا عن دينه ومزاولاته ليأخذ بأيدي أبناء دينه إلى ميدان علم رفيع. ويقول الألوري في كتابه حصاد المناسبات الإسلامية.

إعلمو أنّ الهدف الأول من تأسيس هذا المركز ١٩٥٢م هو إيجاد مجموعة مؤمنة مثقفة يكون قوة إسلامية عامة في هذه البلاد التي كادت تفقد إيمانها ودينها وثقافتها الإسلامية من آثار الجهل التي بسطه المستعبدون من العلماء على تلاميذهم ليتم لهم الإستعباد ثم من آثار الجهل بالإسلام الذي بسطه التعليم إلا نجلزي ليتم لهم تجريد المسلمين . وكما حاولنا عبثا إصلاح الكبراء فلم نجد لهم في الإصلاح مدخلا، اتّجها في إنشاء هذا المركز إلى إصلاح الصغار حتي نستطيع أن نجد منهم جماعة عاملة تحت قيادة واحدة وتوجيه واحد رشيد.(الألوري، ٢٠١٢م، ص ١٩)

ذلك أن الإهتمام بالتعليم عامة كان نعمة من نعم الوعي القومي الجديد وثمره من ثمار الحركة الوطنية في شتى مظاهرها واتجاهاتها وذلك ما يعبر عنه قاسم أمين بقوله إن الوطنية الصحيحة لا تتكلم كثيرا، ولا تعلن عن نفسها ثم قوله: نطمع في أن نرى بين أثناء وطننا طائفة تطلب العلم حبا للحقيقة وشوقا إلى اكتشاف المجهول فئة يكون مبدؤ ها التعلم للتعلم.

ختاما أتمشى مع القائلين أن الوطنية كانت-بمعناه إاصطلاحي-موجودة منذ بدأ الخلق حيث نرى الإنسان يحب موطنه الذي ولد فيه ويجب بنى وطنه ويتمنى لبلاده وأهلها خيرا وتقدما وهدأ مايمثل في شخصية الألوري حيث يعبر عن وطنيته بمايكتب وما ينشر من مؤلفاته سواء بما نشر من الكتب التاريخية أو لإجتماعية أو الثقافية أو الدينية أوغيرها من تاليفاته التي أضخم بها المكتبات العربية.

المراجع والمصادر

١. الألوري، آدم عبدالله(١٩٦٧م) نظم التعليم العربي وتاريخه في العلم الإسلامى، نيجيريا، مكتبة دارالنور.
٢. الألوري، آدم عبدالله(٢٠٢٠م) الإسلام في نيجيريا و الشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، نيجيريا، مكتبة دار النور.
٣. الألوري، آدم عبدالله(٢٠١٢م) موجز تاريخ نيجيريا، القاهرة، مكتبة وهبة.
٤. الألوري، آدم عبدالله(٢٠١٢م) أصل قبائل يوربا والقبائل المجاورة في نيجيريا، قاهرة، مكتبة وهبة.
٥. الألوري، آدم عبدالله(٢٠١٤م) حصاد المناسبات الإسلامية، القاهرة، مكتبة وهبة.

٦. الألوري، آدم عبدالله (١٩٩٠م) من هنانشأت وهكذا تعلمت حتى تخرجت، لغوس، مطبعة الثقافة الإسلامية.
٧. أغاكا، (٢٠١٢م) الأدب الإسلامي في ديوان الألوري ط/٣، القاهرة، مكتبة وهبة.
٨. الدسوقي، عمر الدسوقي (٢٠٠٧م) نشأة النشر الحديث وتطوره، بيروت، دار الفكر العربي.
٩. الرافي، مصطفى صادق، (٢٠٠٠م) وحي القلم، مصر، دارالكتب العلمية.
١٠. شرف، د. عبدالعزيز، (غير مؤرخ) فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب
١١. الكناني، (غير مؤرخ، ص٦، ج ١) الرسائل السياسية، بيروت، مكتبة الهلال.
١٢. الكرملي، أستاذ ماري الألباوي، (غير مؤرخ) العراق، مطبعة الآداب
١٣. المنتدى الإسلامي، (٢٠٠٠م) مجلة البيان، ع ٢٣٨، مصر.
١٤. مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة الإرشاد، ع ٨٨، ج ١.

ملامح القيادة الإسلامية من حياة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
Features of Islamic Leadership from the Life of Umar bin Abdul Aziz, may (R.H)

Prepared By:
Dr. Ibrahim Adam Bama
Borno State University (BOSU), Nigeria.
Faculty of Arts and Education
Islamic Studies Department
Tell: 09030692652
Email: dr.bama@hotmail.com

&

Dr. Muhammad Yawudi Kale
Yobe State University Damaturu, Nigeria.
Faculty of Arts and Education
Islamic Studies Department
Tell: 08033905669
Email: muhammadyawudi@gmail.com

المستخلص

إن الهدف الرئيس من الدراسة هو: إبراز ملاحم القيادة الإسلامية من حياة عمر بن عبد العزيز وتوظيفها في العصر الحاضر، وذلك من خلال التعرّف على مفهوم القيادة في الإسلام، والكشف عن أهميتها، وتوضيح الملاحم القيادية من حياة عمر بن عبد العزيز، ومدى الاستفادة من تلك الملاحم في الحياة المعاصرة. واستخدام الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على إلقاء نظرة شاملة وفاحصة على موضوع الدراسة، بغرض فهمه وإدراك مختلف جوانبه وتداخلاته وأبعاده.

وتوصل الباحثان من خلال أدبيات الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن القيادة الإسلامية تنطلق من مبادئ الإسلام الراسخة، مُعتمداً على مبدأ الشورى والعدل، وأن القائد المسلم يجب أن تتوفر لديه صفات القيادة الناجحة والكفاءات الإدارية اللازمة، كما أن الإمام عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى كان من أئمة الاجتهاد والأخلاق والعلم والسياسة والعدل، والعمل بالقرآن والسنة وتطبيق الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أرسى قواعد الخلافة والحكم بالعدل والمواساة، والقضاء على البطالة، وإنعاش الاقتصاد في البلاد، واللامركزية في الإدارة، ومنح الحرية الشخصية والاقتصادية والسياسية والفكرية والعقدية.

الكلمات المفتاحية: الملاحم/ القيادة/ عمر بن العزيز/ التوظيف/ العصر الحاضر.

Abstract

The main Objective of the study is to highlight the features of Islamic Leadership from the Life of Umar bin Abdul Aziz and their application in the present era. This is achieved by identifying the concept of leadership in Islam, revealing its importance, clarifying the leadership features from the life of Umar bin Abdul Aziz, and the extent to which these features can be used in contemporary life.

The Researchers used the Descriptive Analytical Approach, which is based on taking a comprehensive and scrutinizing look at the subject of the study, with the aim of understanding it and comprehending its various aspects, interactions, and dimensions.

Through the study literature, the Researchers reached several conclusions, the most important of which are: That Islamic leadership is based on the established principles of Islam, relying on the principle of consultation and justice, and that the Muslim leader must possess the Qualities of successful Leadership and the necessary administrative competencies.

Imam Umar bin Abdul Aziz, was one of the leaders of diligence, Ethics, Knowledge, Politics, and Justice. He worked according to the Quran and Sunnah and implemented Islamic law. In addition, Umar bin Abdul Aziz, established the foundations of the Caliphate, rule based on justice and compassion, eliminated unemployment, revived the country's economy, decentralized administration, and granted personal, Economic, Political, Intellectual, and Ideological freedom.

Keywords: Features/ Leadership/ Omar bin Abdul Aziz/ Employment/ Present Era.

الإطار العام للدراسة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لقد قامت دراسات تأصيلية في الجوانب الإدارية والقيادية من آراء وأفكار إسلامية من أعلام هذه الأمة من المرّبين والمصلحين، مثل دراسة: "عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد على منهاج النبوة"، و: "الجوانب التربوية عند جمال الدين القاسمي"، ودراسة: "آراء محمد الطاهر بن عاشور في الإصلاح الإداري"⁽¹⁾، و"الجوانب الإدارية عند السفاريني"⁽²⁾، وغيرها كثير من الدراسات الإسلامية لأعلام هذه الأمة من العلماء والمتقنين والباحثين.

أتت هذه الدراسة لتسهم في القيادة والإدارة في الإسلام، وتأصيل الجوانب الإدارية والقيادية، وإعادة بناء أنظمة المجتمع ومجدها وقيمتها وحضارتها وثقافتها، وذلك من خلال إبراز جانب من الجوانب القيادية

(1) إدريس، ناصر علي، عام 1426هـ-1427هـ، آراء محمد الطاهر بن عاشور في الإصلاح الإداري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، قسم التربية.

(2) النقماني، غالي، عام 1424هـ-1425هـ، الجوانب التربوية عند السفاريني، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، قسم التربية.

ملامح القيادة الإسلامية من حياة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

Dr. Ibrahim Adam Bama Dr. Muhammad Yawudi Kale

للخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، ومدى استفادة الموظف العام في العصر الحاضر من التوجيهات القيادية من خلال إدارة عمر بن عبد العزيز القيادية.

لذلك؛ فإن هذا البحث خطوة على طريق البناء الإداري من منطلق إسلامي، من خلال التوجيهات وإدارة الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى.

مشكلة الدراسة:

تخطى القيادة في العصر الحاضر باهتمام متزايد في كافة الأنظمة والإدارات الحكومية وغير الحكومية، خاصة باعتبارها الرصيد الاستراتيجي الذي يمد المجتمع المسلم باحتياجاته من الكوادر البشرية، المعدة إعداداً متميزاً لمواجهة الحياة المعاصرة، والنهوض بأعباء التنمية الشاملة في مجالات الحياة المختلفة، ونظراً لأهمية القيادة في الإسلام عند العلماء المسلمين والخلفاء الراشدين، وضرورة تطبيق المؤسسات الحكومية والأهلية لمبادئ وقواعد إدارية التي تكتنف بطون الكتب وأفكار العلماء، خاصة وأن هناك دراسات كثيرة أوصت بضرورة إجراء الدراسات والبحوث العلمية التي تعني بجمع الفوائد واستنباط المناهج والقواعد القيادية من خلال حياة الخلفاء وإدارتهم الحكيمة المنبثقة من القرآن الكريم والتوجيهات النبوية، ونماذج تطبيقية يمكن الاستفادة منها في مجالات الحياة المعاصرة.

ومما سبق يتضح مدى أهمية القيادة في الإسلام، وضرورة تطبيق القيادة الإسلامية وقواعدها وأنظمتها على الحكومات والمجتمعات الإسلامية التي تعاني من تحديات متعددة، مرتبطة بعضها بالحكومات المرتبطة بالجوانب الأساسية للحياة المعاصرة، والتي تشمل المجالات العلمية والعملية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية وغيرها من المجالات.

أسئلة البحث:

- يتمحور السؤال الرئيس للدراسة في: ما الملامح القيادية من حياة عمر بن عبد العزيز رحمه الله؟، ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:
- (1) ما مفهوم القيادة في الإسلام؟.
 - (2) ما أهمية القيادة في الإسلام؟.
 - (3) ما الملامح القيادية من حياة عمر بن عبد العزيز رحمه الله؟.
 - (4) ما مدى الاستفادة من الملامح القيادية في الحياة المعاصرة؟.

أهداف الدراسة:

من خلال صياغة الأسئلة السابقة، فإن الهدف الرئيس للدراسة هو: إبراز الملامح القيادية من حياة عمر بن عبد العزيز، ويتفرع من الهدف الرئيس الأهداف التالية:

- 1) التعرّف على مفهوم القيادة في الإسلام.
 - 2) الكشف عن أهمية القيادة في الإسلامية.
 - 3) توضيح الملامح القيادية من حياة عمر بن عبد العزيز رحمه الله.
 - 4) إبراز مدى الاستفادة من الملامح القيادية في العصر الحاضر.
- أهمية الدراسة.

وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الوقوف على الجوانب التالية:

- 1) إن الإمام عمر بن عبد العزيز رحمه الله أحد رجالات القيادة في العصور الفاضلة، وهو رمز بارز في الدعوة والإصلاح، وله مكانة عالية ومنزلة اجتماعية في عصره.
- 2) إن الوقوف على حياة عمر بن عبد العزيز رحمه الله المشرقة الحافلة بالجدّ والاجتهاد والعمل الدؤوب في العلم والتعليم وإصلاح الرعية، والوعظ والإرشاد والصلح والإصلاح، يوقظ الهمم ويعطي قوّة وعزيمة إلى التقدّم والرفي، والتأسي بهم في القيادة والإدارة والحكم.
- 3) كما ستُسهم هذه الدراسة إلى تأصيل العلوم الإسلامية والإدارية التي تدعو إليها المنظمات الإسلامية وغير الإسلامية، وكأن القيادة والمبادئ الإدارية ليست لديها وجود في الإسلام، مع أن مبادئها وقواعدها الأساسية مبثوثة في الكتب والتراث الإسلامي⁽¹⁾.
- 4) كثرة المؤلفات والكتابات عن الإمام عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وفُرت جوانب عديدة مختلفة مما يحتاج إلى بلورتها وإبراز جوانبها، مما يسهم في استفادة الموظف العام في العصر الحاضر من ملامح الجوانب القيادية من حياة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى.
- 5) إن دراسة الجوانب الإدارية والقيادية للشخصيات الإسلامية وأعلامها، وبلورة أفكارهم مما أوصت بها المؤتمرات والندوات العلمية للاستفادة من أفكار السلف وتراثهم.

مصطلحات الدراسة.

- 1) القيادة: والقيادة في اللغة من الجذر اللغوي للفعل قاد، فقد ورد في مختار الصحاح (قاد، يقود، قودا) والقيادة هي مهنة القائد⁽²⁾، والقيادة من القود، وهو نقيض السوق فهو من أمامٍ وذاك من خلفٍ (كالقيادة والمقادّة)، وأما اصطلاحًا فقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم القيادة، فمنها أن القيادة هي: "السلوك الذي يقوم به الفرد حين يوجه نشاط جماعة نحو هدف مشترك⁽³⁾".

(1) علي، سعيد إسماعيل، التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص: 191.

(2) ابن منظور، ١٩٠٠، ص: ٣٧٧، والفيروز أبادي، ص: ١٠٢.

(3) ، ص: 191.

ملاحج القيادة الإسلامية من حياة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

Dr. Ibrahim Adam Bama Dr. Muhammad Yawudi Kale

(2) عمر بن عبد العزيز: بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، الإمام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد، السيد أمير المؤمنين حقاً، أبو حفص القرشي الأموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد أشج بني أمية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وهو: "المنهج الذي يقوم على إلقاء نظرة شاملة وفاحصة على موضوع معين، بغرض فهمه وإدراك مختلف جوانبه وتداخلاته وأبعاده"⁽¹⁾.

خطة البحث:

اشتملت خطة الدراسة على الإطار العام، وثلاثة مباحث وخاتمة، وتضمن الإطار العام على: مقدمة ومشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها وأهمية الدراسة ومصطلحاتها، والدراسات السابقة ومنهج البحث، والمبحث الأول: مفهوم القيادة في الإسلام، والمبحث الثاني: أهمية القيادة ومبادئها في الإسلام، والمبحث الثالث: الملاحج القيادية من حياة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، ومدى الاستفادة منها في العصر الحاضر.

المبحث الأول: مفهوم القيادة في الإسلام.

المبحث الأول: القيادة لغة واصطلاحاً.

والقيادة في اللغة من الجذر اللغوي للفعل قاد، فقد ورد في مختار الصحاح (قاد، يقود، قودا) والقيادة هي مهنة القائد⁽²⁾، والقيادة من القود، وهو نقيض السوق فهو من أمامٍ وذاك من خلفٍ (كالقيادة والمقادة)، ويقال رجل قائد من قادة المقود بالكسر ما يقاد به كالقيادة.

أما اصطلاحاً فقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم القيادة، ومنها أن القيادة هي: "السلوك الذي يقوم به الفرد حين يوجه نشاط جماعة نحو هدف مشترك"، يُعرف الباحثون القيادة بأنها: "عملية التأثير في سلوك الآخرين وتوجيه جهودهم نحو تحقيق أهداف وغايات المنظمة"، فالقيادة هي القدرة على التأثير على الآخرين وتوجيه سلوكهم نحو تحقيق الأهداف المشتركة، فهي مسؤولية تجاه المجموعة المقادة لتحقيق النتائج

(1) الجزولي، وآخرون (2000م). طرق البحث في التربية والعلوم الاجتماعية: الأسس والإجراءات والتطبيق والتحليل الإحصائي. الرياض: دار الخريجي للنشر، ص: 91.

(2) ابن منظور، ١٩٠٠ ص: ٣٧٧.

(3) النموذج الإداري المستخلص من إدارة عمر بن عبد العزيز مُجدد بن مشيب بن سلمان القحطاني، منشورات جامعة أم القرى طبعة عام 1418هـ، ص: 23.

المرسومة، أو هي أنها عملية التأثير في نشاطات الجماعة بهدف تحقيق الأهداف، وتعتبر القيادة بوجه عام عن القيام بتلك الأعمال التي تساعد الجماعة على تحقيق أهدافها. وفي تعريف آخر هي⁽¹⁾: القدرة على معاملة الطبيعة البشرية أو على التأثير في السلوك البشري لتوجيه جماعة نحو تحقيق أهداف مشتركة، بطريقة تضمن بها طاعتهم واحترامهم، ومنها يتم تعريف القائد على أنه الشخص الذي يستخدم قدراته وقوته ليؤثر على سلوك وتوجيهات الأفراد من حوله ليحقق أهدافهم المشتركة. كما أن هناك ثلاث مصطلحات رئيسية ومرتبطة مباشرة بالقيادة، وهي: القوة، التأثير، والسلطة، أما القوة⁽²⁾: فهي القدرة الكامنة على التأثير في سلوك الآخرين حيث ترتبط القوة بشكل عام بالسيطرة على الموارد القيّمة أو النادرة، أما التأثير: فيظهر عندما يمارس شخص ما قوته بوعي أو غير وعي في التأثير على سلوك واتجاهات شخص آخر، أما السلطة: فهي القوة الناتجة أو الممنوحة من قبل المنظمة.

المبحث الثاني: أهمية القيادة ومبادئها في الإسلام:

المحور الأول: أهمية القيادة في الإسلام:

إنّ مفهوم القيادة في الإسلام خصوصيةً ومكانةً كبيرةً، إذ أنّه ربط مفهوم القيادة بالضوابط الشرعيّة والأخلاقيّة التي تضمن للقائد سلامة المنهج الذي يتبعه ويسير عليه، وبما يحقق الأهداف المرجوة. كما جعل الإسلام من القيادة الحكيمة حصناً يجمع الشتات، ويحمي من الهجمات، ويدعو إلى أرفع الدّرجات⁽³⁾. كان النبي ﷺ مثلاً للقائد النّاجح الذي استطاع خلال مراحل حياته قيادة الأمة لما فيه صلاحها وسعادتها في الدنيا والآخرة، حيث اجتمعت في شخصه الكريم كل شروط القائد، وكانت أفعاله أكبر دليل على براعته في القيادة ﷺ، حتى شهد بذلك العدو قبل الصّديق. وسار الخلفاء الرّاشدون ﷺ على هديه ونهجه عليه الصّلاة والسّلام في القيادة، فكانوا خير من يخلفون نبي الله في قيادة الأمة، فشهدت عهودهم تطورات عظيمة في شكل الدّولة الإسلاميّة من حيث التّنظيم واتّساع الرّفعة، وزيادة الموارد الماليّة حتى أصبحت الدّولة الإسلاميّة قدوةً للأمم حولها. ونذكر باختصار أبرز ما يتّصف به القائد في الإسلام⁽⁴⁾:

(1) عمر بن عبد العزيز وسياسته في رد المظالم تأليف ماجدة فيصل زكريا ط. مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة، ص: 95.

(2) مُجّد قطب: واقعنا المعاصر. بيروت، دار الشروق، 1997م، ص: 198، 199.

(3) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص: 86.

(4) المجتمع الإسلامي، دعائه وآدابه د. مُجّد أبو عجوة، الناشر، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى نوفمبر 1999م، ص: 35.

ملاحق القيادة الإسلامية من حياة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

Dr. Ibrahim Adam Bama Dr. Muhammad Yawudi Kale

■ صحّة العقيدة التي تضمن سلامة المنهج، فتجد القائد الناجح مؤمناً برّبهِ إيماناً قاطعاً لا يتخلّل إليه الشكُّ، مدافعاً عن دينه، مؤمناً بالقيم والمبادئ التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، ولا شكّ أنّ هذا الإيمان يولد لدى القائد المسلم العزيمة التي تحثّه على السعي لتحقيق الغايات والأهداف التي آمن بها.

■ عدم الاستئثار بالرأي: فالقائد الناجح في الإسلام لا يستأثر برأيه دون النَّاس، معتقداً أنّهُ الصَّواب وما دونه الباطل، بل تراه يحرص على مشاورة أهل الخبرة والعلم والمعرفة حتى يضمن صواب الرّأي الذي يتّخذه، وقد كان النَّبِيُّ ﷺ يشاور أصحابه، كما فعل ذلك الخلفاء الرّاشدون من بعده.

■ القدوة الصّالحة فالقائد المسلم قدوة لغيره، فلا يأتي من الأفعال ما ينهى النَّاس عنه، بل تراه أول النَّاس التزاماً بالمنهج الذي يأمر به.

مماً تقدم نَحْص إلى أهمية تربية الأبناء وإعدادهم ليكونوا قادة يُعيدون للأمة أجدادها، وعدم استصعاب هذه الغاية بل بذل الغالي والثمين من أجلها، فهي مفتاح التّقدّم ونشر العلم والقضاء على الجهل واستعادة الحقوق ورفع المظالم، ركّز الإسلام على أهمية صناعة القائد ودوره في التغيير، فأشار القرآن الكريم إلى قصة ذي القرنين الذي آتاه الله صفتي القيادة والقوة، قال تعالى: {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا} [الكهف:84].

وهذا موسى عليه السلام، تولاه الله سبحانه وتعالى مُنذ أن كان طفلاً صغيراً حتى صار نبياً، والصفات التي تحلّى بها، كما رأينا صناعة القائد عملياً في القرن الأول من تاريخ الدولة الإسلامية، الذي حَقَلَ بقيادة عِظَام أحاطوا بالنبى مُحَمَّد ﷺ ثمّ الذين جاؤوا بعدهم.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أنّ النبي ﷺ قال: (لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا أحدهم)⁽¹⁾، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: (مَنْ أطاعني فقد أطاع الله، ومَنْ عصاني فقد عصى الله، ومَنْ أطاع الأميرَ فقد أطاعني، ومَنْ عصى الأميرَ فقد عصاني)⁽²⁾.

المحور الثاني: مبادئ القيادة في الإسلام:

تعدّدت مبادئ القيادة التي يجب أن يتحلّى بها الفرد المسلم، ليقود الأعمال بلا حِيْد عن الطّريق، وقد أجملها الباحث الدكتور عبد الله بن مُحَمَّد في الصفات الآتية: الإخلاص، والإصلاح، والأمانة، والقوة،

(1) رواه أحمد والطبراني.

(2) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، طبعة

ثالثة . عن طبعة دار الكتب المصرية، 2/76.

والكفاءة، والعدل، والشورى، والأسوة الحسنة، والصبر، والسمع والطاعة في غير معصية، والتوجيه، والنظام، والعلاقات الإنسانية، والشجاعة، والثواب والعقاب، والتعاون، والتنبؤ، والحكمة، والصدق.

وهناك ثلاثة مبادئ تحكم عمل القيادة الإسلامية وهي⁽¹⁾: الشورى والعدل وحرية التفكير، أ-الشورى: وهي أول مبدأ في القيادة الإسلامية، لقد أوضح القرآن الكريم ضرورة التزام القائد المسلم بالتشاور مع أهل العلم والمعرفة، ومن بوسعهم تقديم النصح والمشورة الصحيحة، إذ قال تعالى: والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقهم ينفقون)، (سورة الشورى، الآية رقم: 38)، كما وجه القرآن النبي عليه السلام نفسه للتشاور مع أصحابه فقال: (فيما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر، فإذا عزم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) (سورة آل عمران، الآية رقم: 159).

وممارسة الشورى تمكّن أفراد الحركة من المشاركة في صناعة القرار، وتحكم سلوك القائد، وترشده في حالة الانحراف عن الأهداف الكلية، والقائد غير ملزم بممارسة الشورى في جميع الأمور. فالأعمال اليومية العادية لا تعامل بالأسلوب الذي تعامل فيه الأمور المتعلقة برسم السياسات وصياغتها، وعلى المنظمة أن تفرق بين ما هو يومي عادي وما عدا ذلك، طبقاً لحجم العمل واحتياجه والموارد البشرية المطلوبة والمعطيات القائمة⁽²⁾، وعلى القائد أن يلتزم بما تحده عملية الشورى من قرارات وأن يقوم على تنفيذه، وعليه أن يتجنب المناورة والتلاعب بالألفاظ لفرض آرائه الشخصية أو لنقض القرارات التي اتخذت عن طريق الشورى، وتحدد النقاط التالية بصورة عامة نطاق ممارسة الشورى:

- يترك القرار في الشؤون الادارية والتنفيذية للقائد المسؤول.
- للقائد أن يبيت في الامور التي تساعد قرارات عاجلة على أن يطرح ذلك على المسؤولين الآخرين في أول اجتماع لاحق أو عبر الاتصال الهاتفي.
- على الأعضاء أو ممثليهم أن يكونوا قادرين على متابعة أداء القائد ومساءلته بحرية ومن دون تحرج أو تردد.
- ينبغي تحديد السياسات والأهداف بعيدة المدى واتخاذ القرارات وبالالتزام أسلوب الشورى، وينبغي ألا يترك للقائد المسؤول وحده القيام بتلك المهام

(1) الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، عبد الله محمد السيف، مؤسسة الرسالة 1403 هـ . 1983م، ص: 24.

(2) التطور الاقتصادي في العصر الأموي د. عصام هشام عيدروس الجفري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى السعودية، ص: 56.

ب - العدل: على القائد أن يعامل مع الآخرين بالعدل والانصاف بغضّ النظر عن أجناسهم أو ألوانهم أو أصولهم القومية أو الدينية. والقرآن الكريم يأمر المسلمين أن يكونوا قوّامين بالقسط حتى في التعامل مع خصومهم، قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ). (سورة النساء الآية رقم: 58)، وقال تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا، اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ)، (سورة المائدة، الآية رقم: 8)، وقال تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِيْنَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِيْنَ وَالْأَقْرَبِيْنَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا وَأَوَّلَىٰ بِهَمَّا) (سورة النساء، الآية رقم: 135)، وبالإضافة إلى مراعاة المبدأ العام بأن العدل هو أساس المجتمع المسلم، فإن على القائد أن يقيم هيئة للقضاء والتحكيم داخل الحركة لتسوية المنازعات الداخلية وردّ المظالم، ويكون أفرادها من ذوي الدراية والتقوى والحكمة⁽¹⁾.

ج - حرية الفكر:

على القائد أن يوفر المناخ المناسب للنقد البناء للنقد أن يطالب به شخصياً، وللأعضاء حق التعبير الحر عن آرائهم وإبداء اعتراضاتهم والمطالبة بالردّ على أسئلتهم واستفساراتهم، ولقد اعتبر الخلفاء الراشدون ذلك أمراً أساسياً في قيادتهم، فحيما قاطعت امرأة مسنّة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يلقي خطبة بالمسجد، أقر بخطئه في الحال، وشكر الله سبحانه وتعالى أن كان هناك من يقوم خطأه، كما سأل عمر بن الخطاب مرة الجمهور عما سيفعلونه، إذا ما خالف هو مبدأ من مبادئ الاسلام، فأجابه أحدهم بأنهم سوف يقومونه بسيوفهم فشكر أمير المؤمنين الله سبحانه وتعالى أن وجد في الامة من يقوم عمراً بسيفه إذا ضل. وعلى القائد أن يسعى لتوفير المناخ المناسب للتفكير الحر والتبادل السليم للأفكار والنقد والشورى، كي يشعر الأفراد بالطمأنينة فلي النقاش وتداول ما يهمهم من أمور، والمسلمون مأمورون بتقديم النصيحة المخلصة إذا ما دعت الحاجة. حدّث تميم بن أوس أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (الدينُ النصيحةُ فلنا لمن؟ قال: (لله، ولسوله ولكتابه، ولأئمة المسلمين وعامتهم)⁽²⁾.

المبحث الثالث: الملاحم القيادية من حياة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ومدى الاستفادة منها في العصر الحاضر.

(1) الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، عبد الله محمد السيف، مؤسسة الرسالة 1403 هـ . 1983م، ص: 24.

(2) القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، من حديث أبي هريرة، الرقم: 4210، وأبو داود برقم: 4944.

المحور الأول: نبذة عن الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وعصره⁽¹⁾:

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، الإمام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد، السيد أمير المؤمنين حقاً أبو حفص القرشي الأموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد أشج بني أمية⁽²⁾، وقد أكثر المؤرخون من الثناء عليه لجوده، وهذا الجود كان ممتزجاً باليقين بأن الله سبحانه وتعالى يخلف على من يرزقه، فيقول: عجباً لمؤمن يؤمن أن الله يرزقه ويخلف عليه كيف يجس ماله عن عظيم أجر وحسن ثناء؟! وكان ذا خشية من الله تعالى⁽³⁾.

وقد اختلف المؤرخون في سنة ولادته، والراجح أنه ولد عام: (61هـ) وفي المدينة⁽⁴⁾، وهو قول أكثر المؤرخين، ولأنه يؤيد ما يذكر أنه توفي وعمره أربعون سنة؛ حيث توفي عام: (101هـ)، وتذكر بعض المصادر أنه ولد بمصر، وكان لعمر بن عبد العزيز رحمه الله أربعة عشرة أولاداً؛ منهم: عبد الملك وعبد العزيز وعبد الله وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وبكر والوليد وموسى وعاصم ويزيد وزبان وعبد الله، وبنات ثلاث: أمينة وأم عمار وأم عبد الله، وقد اختلفت الروايات عن عدد أولاد وبنات عمر بن عبد العزيز؛ فبعض الروايات تذكر أنهم أربعة عشر ذكراً، وبعض الروايات تذكر أن عدد الذكور اثنا عشر وعدد الإناث، والمتفق عليه من الذكور اثنا عشر، وحينما توفي عمر بن عبد العزيز لم يترك لأولاده مالاً إلا اليسير⁽⁵⁾.

وإن شخصية عمر بن عبد العزيز تعتبر شخصية قيادية جذابة، وقد اتصف ﷺ بصفات القائد الرباني، ومن أهم هذه الصفات: إيمانه الراسخ بالله وعظمته، وإيمانه بالمصير والمال، وخوفه من الله تعالى، والعلم الغزير، والثقة بالله، والقدوة، والصدق، والكفاءة والشجاعة، والمروءة والزهد، وحب التضحية، والتواضع، وقبول النصيحة، والحلم والصبر، وعلو المهمة، والحزم، والإدارة القوية، والعدل، والقدرة على حل

(1) عمر بن عبد العزيز وتربيته الرائدة في الإصلاح إعداد مركز البحوث بالمجموعة الإعلامية إشراف نبيل بدران ط. طائر العلم للنشر والتوزيع ط. الأولى عام 1415هـ - 1994م، ص: 53.

(2) عمر بن عبد العزيز تأليف أحمد الحناوي ط. دار الصحابة للتراث بطنطا ط. الأولى عام 1410هـ - 1990م، ص: 65.

(3) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (1988م). البداية والنهاية، دار إحياء التراث الإسلامي، دمشق.

(4) عمر بن عبد العزيز تأليف محمود زيدان ومراجعة أحمد حطيظ ط. دار الفكر اللبناني، ط. الأولى عام 1992م بيروت لبنان، ص: 87.

(5) سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ضبطه وشرحه وعلق عليه الأستاذ نعيم زرزور ط. دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط. الأولى عام 1404هـ - 1984م، ص: 35.

ملامح القيادة الإسلامية من حياة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

Dr. Ibrahim Adam Bama Dr. Muhammad Yawudi Kale

المشكلات، وقدرته على التخطيط والتوجيه والتنظيم والمراقبة، وغير ذلك من الصفات⁽¹⁾.

ومن خلال حياة عمر بن عبد العزيز الاجتماعية يمكننا معرفة معالم منهجه في التغيير الاجتماعي والتي من أهمها:⁽²⁾.

- القدوة: حيث ضرب من نفسه مثلاً رائعاً في الزهد والورع ومحاسبة النفس والأهل والعشيرة وإقامة الشرع على نفسه ومن حوله.
- التدرج والمرحلية: حيث أخذ بسنة التدرج في الإصلاح الاجتماعي، وإحياء السنن.
- فهم النفوس البشرية: ولهذا كان يتبع مع الناس أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، ويرغب ويهرب، ويعطي شيئاً من الدنيا لتهدئة النفوس، وإقامة العدل وإزالة الظلم.
- ترتيب الأولويات: فقد قدم رد المظالم على غيرها من الأعمال، ولهذا انتهج سياسة واضحة في رد المظالم، بدأ بنفسه، ثم أهله وعشيرته، وعزل الولاة الظلمة وعين الأخيار من أهل الكفاءة والأمانة والعلم، لإقامة العدل وتطبيق الشرع.
- وضوح الرؤية في خطواته الإصلاحية: حيث جدد مفهوم الشورى وبيعة الحاكم وحق الأمة في الاختيار، عمل على توكيل الأمناء على الولايات، نشره للعدل في كافة الدولة، إحيائه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حرصه على سلامة معتقد الأمة الصحيح ومحاربه للمعتقدات الفاسدة، واهتمامه بالعلماء وتوظيفه لخدمة الإسلام من خلال الدعوة والعلم والتعليم والترقية، وغيرها من الأعمال في مجال الاقتصاد، والسياسة والاجتماع، حيث كان يملك رؤية إصلاحية تجديدية شاملة.
- التقيد بالقرآن الكريم والسنة النبوية: وهدي الخلفاء الراشدين في رؤيته الإصلاحية، وبذلك يمكننا القول بأن وضوح الرؤية انبثق من خلال ثوابت راسخة متمثلة في المرجعية الشرعية للرؤية الإصلاحية الشاملة التي قام بها عمر بن عبد العزيز، والتي من جوانبها الحياة الاجتماعية.

المحور الثاني: مدى الاستفادة من الملامح القيادية من حياة عمر بن العزيز رحمه الله تعالى.

أولاً: الاستفادة من سياسة عمر بن عبد العزيز الإدارية.

من حسنات سليمان عبد الملك قوله لنصيحة الفقيه العالم رجاء بن حيوة الكندي الذي اقترح على

(1) خامس الخلفاء عمر بن عبد العزيز تأليف عبد الرحمن الشرقاوي ط. دار الكتاب العربي بيروت ط. الأولى عام

1407هـ - 1987م، ص: 65.

(2) الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز تأليف عبد العزيز سيد الأهل ط. دار العلم للملايين بيروت ط. السادسة 1979م،

ص: 45.

سليمان في مرض موته أن يولي عمر بن عبد العزيز، وكانت وصية لم يكن للشيطان فيها نصيب، قال ابن سيرين: يرحم الله سليمان! افتتح خلافته بإحياء الصلاة، واختتمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز، وكانت سنة وفاته سنة 99هـ، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز، وكان منقوش في خاتمه: (أؤمن بالله مخلصاً) (1).

ثانياً: الشورى في دولة الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله:

قال تعالى: (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)، [سورة الشورى:38]، وقال تعالى: (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) سورة آل عمران:159)، وقد اهتم عمر بن عبد العزيز بتفعيل مبدأ الشورى في خلافته، ومن أقواله في الشورى: إن المشورة والمناظرة باب رحمة ومفتاح بركة لا يضل معهما رأي، ولا يفقد معهما حزم، وكان أول قرار اتخذه عمر بعدما ولي أمر المدينة للوليد بن عبد الملك، يتعلق بتطبيق مبدأ الشورى، وجعله أساساً في إمارته، حين دعا من فقهاء المدينة، وجعل منهم مجلساً استشارياً دائماً. كما مر معنا. حري بمن جعل الشورى أحد مبادئ إمارته حين كانت مسؤوليته جزئية أن يطبقه وقت المسؤولية الكاملة، والمهمة العظمى، ألا وهي ولاية أمر المسلمين كافة، وقد تبين مبدأ الشورى من أول يوم في خلافته، وقال للناس: إني قد ابتليت بهذا الأمر، من غير رأي كان مني فيه، ولا طلبه له، وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي، (فاختاروا لأنفسكم)، فصاح الناس صيحة واحدة: قد اخترناك يا أمير المؤمنين، ورضينا بك فل أمرنا باليمن والبركة (2).

وبذلك خرج عمر من مبدأ توريث الولاية الذي تبناه معظم خلفاء بني أمية إلى مبدأ الشورى والانتخاب، ولم يكتفِ عمر باختياره ومبايعة الحاضرين، بل يهيم رأي المسلمين في الأمصار الأخرى ومشورتهم، فقال في خطبته الأولى. عقب توليه الخلافة: وإن من حولكم من الأمصار والمدن إن أطاعوا كما أطعتم، وإن هم أبوا فلست لكم بوال، ثم نزل، وقد كتب إلى الأمصار الإسلامية فبايعت كلها، ومن كتب لهم يزيد بن المهلب يطلب إليه البيعة بعد أن أوضح له أنه في الخلافة ليس براغب، فدعا يزيد الناس إلى البيعة فبايعوا، وبذلك يتضح أنه لم يكتفِ بمشورة من حوله، بل امتد الأمر إلى جميع أمصار المسلمين، ونستنتج من موقف عمر هذا ما يلي:

- أن عمر كشف النقاب عن عدم موافقة الأصول الشرعية في تولي معظم الخلفاء الأمويين.
 - حرص عمر على تطبيق الشورى في أمر يخصه هو، ألا وهو توليه الخلافة.
 - أن من طبق مبدأ الشورى في أمر مثل تولي الخلافة حرياً بتطبيقه فيما سواه.
- وكان عمر يستشير العلماء، ويطلب نصحتهم في كثير من الأمور؛ أمثال: سالم بن عبد الله، ومحمد بن

(1) أدب الدنيا والدين للماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، ص: 76.

(2) الجوانب التربوية في حياة الخليفة عمر بن عبد العزيز جامعة اليرموك الأردن، رسالة ماجستير، مرجع سابق، 140.

كعب القرطبي، ورجاء بن حيوة وغيرهم، فقال: إني قد ابتليت بهذا الأمر فأشيروا عليّ. كما كان يستشير ذوي العقول الراجحة من الرجال⁽¹⁾.

وقد حرص عمر على إصلاح بطانته لما تولى الخلافة، فقرب إلى مجلسه العلماء وأهل الصلاح، وأقصى عنه أهل المصالح الدنيوية والمنافع الخاصة، ولم يكتفِ - رحمه الله - بانتقاء بطانته، بل كان زيادة على ذلك يوصيهم ويحثهم على تقويمه، فقال لعمر بن مهاجر: إذا رأيتني قد ملت عن الحق فضع يدك في تلبابي ثم هزني، ثم قل: يا عمر ما تصنع؟! وقد كان لهذا المسلك أثر في تصحيح سياسته التجديدية ونجاحها، حيث كان لبطانته أثر في شد أزره، وسداد رأيه وصواب قراره، فمن أسباب نجاح عمر بن عبد العزيز تقريبه لأهل العلم والصلاح وانشراح صدره لهم ومشاركتهم معه لتحمل المسؤولية، فنتج عن ذلك حصول الخير العميم للإسلام والمسلمين⁽²⁾.

المحور الثالث: السياسة الاقتصادية من حياة عمر بن عبد العزيز.

وقد قام أمير المؤمنين عمر بهذا الركن العظيم والمبدأ الخطير على أتم وجهه، وكان يرى أن المسؤولية والسلطة هي القيام بحقوق الناس والخضوع لشروط بيعتهم، وتحقيق مصلحتهم المشروعة، فالخليفة أجير عند الأمة، وعليه أن ينفذ مطالبها العادلة حسب شروط البيعة، وقد أحب الاستزادة من فهم صفات الإمام العادل وما يجب أن يقوم به ليتصف بهذه الخصلة الفريدة الحميدة، فكتب إلى الحسن البصري يسأله في ذلك فأجابه الحسن: الإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأب الحاني على ولده يسعى لهم صغاراً، ويعلمهم كباراً، يكتسب لهم في حياته، ويدخر لهم بعد مماته، والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البرّة الرفيقة بولدها، حملته كرهاً، ووضعته كرهاً، وربته طفلاً، تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، ترضعه تارة وتقطمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتغتم بشكايته، والإمام العدل يا أمير المؤمنين وصيّ اليتامى، وخازن المساكين؛ يربيّ صغيرهم، ويمون كبيرهم. والإمام العدل يا أمير المؤمنين كقلب بين الجوانح، تصلح الجوانح بصلاحه، وتفسد بفساده. والإمام العدل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله ويُسْمِعهم، وينظر إلى الله ويريهم، وينقاد إلى الله ويقودهم، فلا تكن يا أمير المؤمنين، فيما ملّكك الله كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله، فبدّد، وشرّد العيال، فأفقر أهله وفرّق ماله.

إن صفة العدل من أبرز صفات عمر بن عبد العزيز القيادية على الإطلاق، ولقد أجمع العلماء على

(1) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطي، الناشر مجّد أمين دمج، بيروت، لبنان، 35/1.

(2) الدعوة إلى الله في العصر العباسي الأول د. علي أحمد مشاعل، دار العاصمة، الطبعة الأولى السعودية عام 1414هـ، ص: 22.

أن عمر بن عبد العزيز . من أئمة العدل، وأحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين⁽¹⁾، ولعل عدل عمر من أهم أسبابه يرجع إلى إيمانه بأن العدل أحد نواميس الله في كونه، ويقينه التام بأن العدل ثمرة من ثمرات الإيمان، وأنه من صفات المؤمنين المحبين لقواعد الحق، وإلى إحساس عمر بوطأة الظلم للناس في خلافة من سبقه من الخلفاء والأمراء الأمويين، بالإضافة إلى السبب الأهم وهو: ما أمر الله به من العدل والإحسان، وأنهما الأسس العامة لأحكام الشرائع السماوية، وما نماه الإسلام في نفس عمر، من حب للعدل وإحياء لقيمته، وإليك هذه الصور من عدله والتي لم أذكرها فيما مضى⁽²⁾: ما رواه الآجري من أن رجلاً ذمياً من أهل حمص قدم على عمر، فقال: يا أمير المؤمنين: أسألك كتاب الله عز وجل، قال: وما ذاك، قال: العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبي أرضي فقال له: يا عباس! ما تقول؟ قال: أقطعنيها يا أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك، وكتب لي بها سجلاً، فقال عمر: ما تقول يا ذمي؟ قال: يا أمير المؤمنين! أسألك كتاب الله عز وجل. فقال عمر: كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد بن عبد الملك، فاردد عليه يا عباس ضيعته، فردّها عليه⁽³⁾.

المحور الثالث: اللامركزية من حياة عمر بن عبد العزيز.

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } [الحجرات: 13]، وقال الله ﷻ: (أيها الناس! ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى)⁽⁴⁾.

وقد قام عمر بن عبد العزيز بتطبيق هذا المبدأ في دولته، وكان أول مؤشر على رغبته في تطبيق مبدأ المساواة، حين أقسم أنه سيساوي في المعيشة بين نفسه ولحمته التي هو منها وبين الناس، فقال: أما والله لو ددت أنه بدأ بي، وبلحمتي التي أنا منها، حتى يستوي عيشنا وعيشكم، أما والله، لو أردت غير هذا من

(1) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة لابن بطة العكبري، تحقيق ودراسة رضا بن نعيان معطي الطبعة دار الراهة الرياض، ص: 86.

(2) الأموال لأبي عبيد، القاسم بن سلام الطبعة الثانية تحقيق وتعليق: مُجَّد خليل هراس، بيروت دار الفكر للطباعة 1408هـ . 1988م، ص: 74.

(3) أثر العلماء في الحياة السياسية في الدولة الأموية د. عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد الخرعان، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى 1424هـ، ص: 36.

(4) السنة ومكانتها في التشريع، للدكتور مصطفى السباعي طبعة أولى مطبعة المدني بمصر 1380هـ . 1961م، ص: 43.

ملاحج القيادة الإسلامية من حياة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

Dr. Ibrahim Adam Bama Dr. Muhammad Yawudi Kale

الكلام، لكان اللسان به منبسطاً ولكنك بأسبابه عارفاً. وقال في خطبة له: وما منكم من أحد تبلغنا حاجته إلا أحببت أن أسد من حاجته، ما قدرت عليه⁽¹⁾.

كما أن عمر اتخذ مبدأ المساواة بين الناس، في الحقوق والواجبات في كافة مجالات الحياة، فلم يميز بين الناس في حقهم في تولي الوظائف والولايات، ولم يعط أحداً كائناً من كان شيئاً ليس له فيه حق، فقد ساوى بين أمراء وأشرف بني أمية وبين الناس، فمنع عنهم العطايا والأرزاق الخاصة، وقال لهم حين كلموه في ذلك: لن يتسع مالي لكم، وأما هذا المال - يقصد المال الذي في بيت مال المسلمين - فإنما حقمكم فيه كحق رجل، بأقصى برك الغماد⁽²⁾.

فكانت سياسته المالية تقوم على مبدأ المساواة، فبيت المال لجميع المسلمين، ولكل واحد منهم حق أن يأخذ منه أسوة بغيره، فلا يكون حكراً على فئات معينة من الناس، ومن أعماله التي تدل على ترسيخه لمبدأ المساواة بين الناس ما أعلنه عندما رأى أمراء بني أمية قد استحذوا على قطع واسعة من الأرض وجعلوها حمى يحرّم من الاستفادة منها عامة الناس، فقال: إن الحمى يباح للمسلمين عامة.. وإنما الإمام فيها كرجل من المسلمين، إنما الغيث ينزله الله لعباده، فهم فيه سواء.

كما ساوى بين من أسلم من أهل الأديان الأخرى من النصارى واليهود وبين المسلمين، وعمل على كسر حاجز التنافر بينهم، فقال: فمن أسلم من نصراني أو يهودي، من أهل الجزية اليوم، فخالط المسلمين في دارهم، وفارق داره التي كان بها، فإن له ما للمسلمين وعليه ما عليهم، وعليهم أن يخالطوه وأن يواسوه، ويروي ابن سعد: أن عمر بن عبد العزيز جعل العرب والموالي في الرزق والكسوة والمعونة والعطاء سواء، غير أنه جعل فريضة المولى المعتق خمسة وعشرين ديناراً⁽³⁾.

وفي مجال المساواة بين الناس أمام القضاء، وأحكام الإسلام، نكتفي بهذا الدليل الذي كان عمر فيه أحد أطراف النزاع أمام القاضي، وتفصيل ذلك أنه: أتى رجل من أهل مصر عمر بن عبد العزيز، فقال له: يا أمير المؤمنين، إن عبد العزيز يقصد والد عمر أرضي ظلماً، قال: وأين أرضك يا عبد الله؟ قال: حلوان، قال عمر: أعرفها ولي شركاء أي شركاء في حلوان وهذا الحاكم بيننا، فمشى عمر إلى الحاكم فقضى

(1) السياسة الاقتصادية والمالية لعمر بن عبد العزيز، بشير كمال بشير عابدين، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك الأردن، ص: 64.

(2) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (1982م). تاريخ الخلفاء، مطبعة السعادة، مصر، 1\97.

(3) السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق ودراسة د. أكرم محمد سعيد سالم القحطاني، رمادي للنشر الدمام الطبعة الثالثة عام 1416هـ. 1995م، ص: 76.

عليه، فقال عمر: قد أنفقنا عليها، قال القاضي: ذلك بما نلتهم غلتها، فقد نلتهم منها مثل نفقتكم، فقال عمر: لو حكمت بغير هذا ما وليت لي أمراً أبداً، وأمر بردها.

وكان عمر يقيم وزناً لمبدأ المساواة بين المسلمين، حتى في الأمور العامة، ومن ذلك أمره بأن لا يُخَصَّ أناسٌ بدعاء المسلمين والصلاة عليهم، فكتب إلى أمير الجزيرة يقول: وقد بلغني أن أناساً من القصاص قد أحدثوا صلاة على أمرائهم، عدل ما يصلوا على النبي ﷺ، فإذا جاءك كتابي هذا، فمر القصاص، فليجعلوا صلاتهم على النبي ﷺ خاصة، وليكن دعاؤهم للمؤمنين والمسلمين عامة، وليدعوا ما سوى ذلك⁽¹⁾.

وقد طبق مبدأ المساواة بينه وبين عامة الناس، فقد حصل أن شتمه رجل بالمدينة لسبب أو لآخر، فلم يكن ما أمر به سوى ما قد يأمر به كما لو كان المشتم أحد أفراد الأمة، ذلك ما حدث حين حُكِم رجل في مسجد رسول الله ﷺ وأبو بكر بن محمد بن حزم والي عمر على المدينة في صلاته؛ فقطع عليهم الصلاة، وشهر السيف، فكتب أبو بكر إلى عمر، فأتي بكتاب عمر، فقرأ عليهم، فشتهم عمر، والكتاب ومن جاء به، فهم أبو بكر بضرب عنقه، ثم راجع عمر وأخبره أنه شتمه، وأنه همّ بقتله: فكتب إليه عمر: لو قتلته لقتلتك به، فإنه لا يقتل أحد بشتم أحد، ألا أن يُشتم النبي ﷺ، فإذا أتاك كتابي فاحبس على المسلمين شره، وادعه إلى التوبة في كل هلال، فإذا تاب فخلّ سبيله⁽²⁾.

ولم يكتفِ عمر بالأخذ بمبدأ المساواة بنفسه فحسب، بل كان يأمر عماله وولاته بذلك، فقد كتب إلى عامله على المدينة يقول له: اخرج للناس فساو بينهم في المجلس والمنظر، ولا يكن أحد الناس أثر عندك من أحد، ولا تقولن هؤلاء من أهل بيت أمير المؤمنين، فإن أهل بيت أمير المؤمنين وغيرهم عندي اليوم سواء، بل أنا أحرى أن أظن بأهل بيت أمير المؤمنين؛ أنهم يقهرون من نازعهم. وهذه بعض التفاصيل عن الحريات في دولة عمر بن عبد العزيز⁽³⁾.

1) الحرية الفكرية والعقدية:

حرص عمر بن عبد العزيز على تنفيذ قاعدة حرية الاعتقاد في المجتمع، وكانت سياسته حيال النصراني واليهود تلتزم بالوفاء بالعهود والمواثيق وإقامة العدل معهم ورفع الظلم، وعدم التضيق عليهم في معتقداتهم ودينهم انطلاقاً من قوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} [سورة البقرة: 256]، وكان عمر ينهج أسلوب الدعوة

(1) الشريعة للأجري، للإمام الحدث أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، وتحقيق عبد الله بن عمر بن سليمان الرميحي دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى 1418هـ. 1997م، ص: 34.

(2) الشعر والشعراء لابن قتيبة، دار الحديث القاهرة تحقيق أحمد شاکر، الطبعة الثانية، 1998م، ص: 85.

(3) الضرائب في السواد في العصر الأموي، عبد العزيز الدوري ن في بحوث ودراسات مهداة إلى عبد الكريم محمود غرايبة بمناسبة بلوغه الخامسة والستين، عمان، 1988م، ص: 75.

مع ملوك الهند، والقبائل الخارجة عن الإسلام، ولم يكره عمر أحداً من النصارى أو غيرهم على الدخول في الإسلام.

وأما حرية الفكر من حيث الرأي والتعبير، فقد أخذت نطاقاً واسعاً في إدارة الدولة، وقيادته لعماله ورعيته، فقد أتاح لكل متظلم أن يشكو من ظلمه، وأطلق للكلمة حريتها، وترك للناس حرية أن يقول كل فرد ما يريد، وقد عبر عن هذا القاسم بن مُجَدِّ بن أبي بكر الصديق بقوله: اليوم ينطق كل من كان لا ينطق إذا لم يخالف الشرع.

(2) الحرية السياسية:

كما أعلن عمر استئناف الحرية السياسية التي منحها الإسلام للمسلمين؛ إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، حتى وإن كان حاكماً أو والياً، فقد أعلن عمر في أول يوم من أيام حكمه الحرية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، منكرًا على الناس واقعهم المظلم، وأن الإسلام لا يرضى السكوت عن الظلم، فقد خطب الناس يوماً فقال: ألا لا سلامة للمرء في خلاف السنة، ولا طاعة لمخلوق في معصية الله، ألا وإنكم تسمون الهارب من ظلم إمامه: العاصي، ألا وإن أولاهما بالمعصية الإمام الظالم، ومما يدل على إعطاء عمر للناس الحرية السياسية، أن أول إجراء اتخذته عقب إعلان العهد له بالخلافة تنازله عن الخلافة، وطلب من الناس أن يختاروا خليفة، فإذا كانت الحرية السياسية تتجلى في ممارستها في موضعين: أولهما: المشاركة في اختيار الحاكم، عن طريق أهل الحل والعقد، وبيعة المسلمين ورضاهم، وثانيهما: إبداء الرأي والنصح للحكام، ونقد أعمالهم بمقاييس الإسلام، فإن عمر قد مارس الحرية السياسية في هذين الموضعين؛ فجعل لهم الخيار في توليه الخلافة قبل الوعظ والنصح⁽¹⁾.

(3) الحرية الشخصية:

عمل عمر بن عبد العزيز على تحقيق وتدعيم الحرية الشخصية لأفراد الأمة الإسلامية، إذ بدا له بعض القيود على الهجرة أو ما يسمى بحرية التنقل، أو الغدو والرواح، فاتخذ إجراء فتح فيه باب الهجرة لمن يريد، إذ قال: وأما الهجرة فإننا نفتحها لمن هاجر من أعرابي فباع ماشيته، وانتقل من دار أعرابيته إلى دار الهجرة، وإلى قتال عدونا، فمن فعل ذلك فله أسوة المهاجرين فيما أفاء الله عليهم، كما قال في كتابه لعماله: وأن يفتح لأهل الإسلام باب الهجرة.

وإذا كان ذلك موقفه من حرية الناس في الهجرة والتنقل، فقد تجلّى حرصه على مبدأ حرية الإنسان في أمر قلّ من يراعيه، ألا وهو تخييره لجواربه عقب تولي الخلافة بين العتق والإمساك على غير شيء، فقد علم أن

(1) الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي المكارم الشيباني المعروف، لابن الأثير تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الأولى 1408هـ. 1989م، ص: 54/1.

لهنّ عليه حقوقاً لن يستطيع الإيفاء بها بعد توليه الخلافة، فترك لهنّ حرية الإقامة معه من غير شيء أو العتق، فتكون الواحدة منهنّ حرة حرية شخصية كاملة، فقد روى ابن عبد الحكم أن عمر خير جواريه، فقال: إنه قد نزل بي أمر شغلني عنكنّ، فمن اختارت منكنّ العتق أعتقتها، ومن أمسكتها لم يكن لها مني شيء، فبكين بكاءً شديداً يأساً منه⁽¹⁾.

(4) حرية التجارة والكسب: أما في حرية التجارة والكسب وابتغاء فضل الله في البر والبحر، كجزء من الحرية الاقتصادية، فقد أكد في كتاب له إلى عماله على ضرورة منح الناس حرية استثمار أموالهم، والاتجار بها في البر والبحر على حد سواء، فقد كتب إلى عماله: وإن من طاعة الله التي أنزل في كتابه أن يدعى الناس إلى الإسلام كافة، وأن يبتغي الناس بأموالهم في البر والبحر، ولا يمنعون ولا يجسسون، وكتب أيضاً: وأما البحر، فإننا نرى سبيله سبيل البر، قال الله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [الجاثية:12]، فأذن أن يتجر فيه من شاء، وأرى أن لا نحول بين أحد من الناس وبينه، فإن البر والبحر لله جميعاً سخرهما لعباده يبتغون فيهما من فضله، فكيف نحول بين عباد الله وبين معاشهم. ويقول عمر في موضع آخر.

ولقد أثمرت سياسة عمر في رد الحقوق وإطلاق الحرية الاقتصادية المنضبطة، حيث وفرت للناس الحوافز للعمل والإنتاج، وأزالت العوائق التي تحول دون ذلك، وهذا أدى إلى نمو التجارة، ونمو التجارة أدى إلى زيادة حصيلة الدخل الخاضع للزكاة، وهذا يؤدي بدوره إلى زيادة الزكاة، مما يؤدي إلى رفع مستوى الطبقات الفقيرة، وارتفاع قوتها الشرائية، والتي ستتوجه إلى الاستهلاك وبالتالي إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات، وهذا كله يؤدي إلى انتعاش الاقتصاد، وارتفاع مستوى المعيشة وزيادة الرفاهية.

لقد كانت الحرية في دولة عمر بن عبد العزيز مصونة ومكفولة ولها حدودها وقيدوها، ولذلك ازدهر المجتمع وتقدم في المدار الرقي، فالحرية حق أساسي للفرد والمجتمع، ليتمتع بها في تحقيق ذاته وإبراز قدراته، وسلب الحرية من المجتمع سلب لأهم مقوماته فهو أشبه بالأموات، إن الحرية في الإسلام إشعاع داخلي ملأ جنبات النفس الإنسانية بارتباطها بالله، فارتفع الإنسان بهذا الارتباط إلى درجة السمو والرفعة، فأصبحت النفس توافقة لفعل الصالحات، والمساورة في الخيرات ابتغاء رب الأرض والسموات، فالحرية في المجتمع الإسلامي دعامة من دعائمه تحققت في دولة عمر بن عبد العزيز في أبهى صورة انعكست أنوارها على صفحات الزمن.

(1) الكتاب الجامع لسيرة عمر بن عبد العزيز، لأبي حفص عمر بن الخضر المعروف بالملاء تحقيق د. محمد صدقي اليورنو، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1996م، ص: 42.

الخاتمة: اشتملت على النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج

من خلال ما تقدم من مباحث الدراسة، أثمرت مجموعة من النتائج، أهمها ما يلي:

- 1) القيادة الإسلامية تنطلق من مبادئ الإسلام الراسخة، والعقيدة التي يؤمن بها، مُعتمداً على مبدأ الشورى والعدل بكل موضوعية وعدل وتجرد، يحدوه في ذلك مَرَضَةُ الله تعالى.
- 2) إن القائد المسلم يجب أن تتوفر لديه صفات القيادة الناجحة والكفاءات الإدارية اللازمة.
- 3) إن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى كان من أئمة الاجتهاد، وكان حسن الأخلاق، عارفاً بالسياسة، حريصاً على العدل وافر العلم، فقيه النفس، طاهر الذكاء والفهم.
- 4) التزم عمر بن عبد العزيز رحمه الله بالعمل بالكتاب والسنة وتطبيق الشريعة الإسلامية.
- 5) تميّزت خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله بالعدل والشورى ومقومات الإدارة الناجحة، حيث أرسى قواعد الخلافة والحكم بالعدل والمواساة، والقضاء على البطالة، وإنعاش الاقتصاد في البلاد.
- 6) إن من المبادئ الإدارية التي اعتمدها عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اللامركزية في الإدارة، ومنح الحرية الشخصية والاقتصادية والسياسية والفكرية والعقدية.

ثانياً: التوصيات:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الباحثة، فقد أوصت بتوصيات علمية، أهمها ما يلي:

- 1) أن تكون القيادة الإسلامية مستمدة من مبادئ الإسلام الراسخة، مُعتمداً على مبدأ الشورى بكل موضوعية وعدل وتجرد، يحدوه في ذلك مَرَضَةُ الله ورسوله ﷺ.
- 2) أن تتمثل مبادئ القيادة في الإسلام على أساس الشورى والعدل.
- 3) أن تتوفر لدى القائد الإسلامي صفات القيادة الناجحة والكفاءات الإدارية اللازمة.
- 4) الالتزام بالعمل بالكتاب والسنة وتطبيق الشريعة الإسلامية في إدارة المؤسسات التربوية.
- 5) أن تتميّز القيادة والإدارة الإسلامية بالعدل والشورى ومقومات الإدارة الناجحة.
- 6) العمل على إرساء قواعد الخلافة بالعدل والمواساة، والقضاء على البطالة، وإنعاش الاقتصاد.
- 7) الاعتماد في الإدارة والقيادة على منح الحريات الشخصية والاقتصادية والسياسية والفكرية والعقدية.

فهرس المصادر والمراجع:

- 1) إدريس، ناصر علي (1426هـ). آراء مُجَدِّد الطاهر بن عاشور في الإصلاح الإداري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، قسم التربية.

- 2) اللقماني، غالي (1424هـ). الجوانب التربوية عند السفاريني، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، قسم التربية.
- 3) الجزولي، وآخرون (2000م). طرق البحث في التربية والعلوم الاجتماعية: الأسس والإجراءات والتطبيق والتحليل الإحصائي. الرياض: دار الخريجي للنشر.
- 4) جامعة أم القرى، (1418هـ). النموذج الإداري المستخلص من إدارة عمر بن عبد العزيز مُجدد بن مشيب بن سلمان القحطاني، منشورات جامعة أم القرى.
- 5) زكريا، ماجد فيصل (2019م). عمر بن عبد العزيز وسياسته في رد المظالم تأليف ماجدة فيصل زكريا ط. مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة.
- 6) قطب، مُجدد (1997م). واقعنا المعاصر. بيروت، دار الشروق.
- 7) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (1996م). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- 8) أبو عجوة، مُجدد (1999م). المجتمع الإسلامي، دعائمه وآدابه د. مُجدد أبو عجوة، الناشر، مكتبة مدبولي.
- 9) القرطبي، مُجدد بن أحمد (2002م). الجامع لأحكام القرآن دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، طبعة ثالثة. عن طبعة دار الكتب المصرية.
- 10) السيف، عبد الله مُجدد (1983م). الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، مؤسسة الرسالة.
- 11) الجفري، عصام هشام (2017م). التطور الاقتصادي في العصر الأموي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- 12) بدران، نبيل (1994م). عمر بن عبد العزيز وتجزئته الرائدة في الإصلاح إعداد مركز البحوث بالمجموعة الإعلامية، ط. طائر العلم للنشر والتوزيع.
- 13) الحناوي، أحمد (1990م). عمر بن عبد العزيز، ط. دار الصحابة للتراث بطنطا.
- 14) زيدان، محمود (1992م). عمر بن عبد العزيز. ط. دار الفكر اللبناني، ط. الأولى عام 1992م بيروت لبنان.
- 15) ابن الجوزي، ضبط وشرح نعيم زرزور (1404هـ). سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ط. دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- 16) الشرقاوي، عبد الرحمن (1987م). خامس الخلفاء عمر بن عبد العزيز تأليف ط. دار الكتاب العربي بيروت.
- 17) سيد الأهل، عبد العزيز (1979م). الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز تأليف عبد العزيز سيد الأهل ط. دار العلم للملايين بيروت.
- 18) السيوطي، مُجدد أمين دمج (2005م). الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطي، بيروت، لبنان.
- 19) مشاعل، علي أحمد (1414هـ). الدعوة إلى الله في العصر العباسي الأول. دار العاصمة، الطبعة الأولى السعودية.
- 20) العكبري، ابن بطة (2022م). الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تحقيق ودراسة رضا بن نعتان معطي الطبعة دار الراية الرياض.
- 21) أبو عبيد، القاسم بن سلام، تحقيق وتعليق: مُجدد خليل هراس (1408هـ). الأموال. بيروت دار الفكر للطباعة.
- 22) الخرعان، عبد الله بن عبد الرحمن (1424هـ). أثر العلماء في الحياة السياسية في الدولة الأموية، مكتبة الرشد الرياض.

ملاحق القيادة الإسلامية من حياة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

Dr. Ibrahim Adam Bama Dr. Muhammad Yawudi Kale

- (23) السباعي، مصطفى (1996م). السنة ومكانتها في التشريع، للدكتور مصطفى السباعي طبعة أولى مطبعة المدني بمصر.
- (24) عابدين، كمال بشير (2007م). السياسة الاقتصادية والمالية لعمر بن عبد العزيز، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك الأردن.
- (25) القحطاني، أكرم مُجد سعيد (1416هـ). السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل، رمادي للنشر الدمام الطبعة الثالثة.
- (26) الآجري، أبوبكر بن الحسين (1997م). الشريعة. وتحقيق عبد الله بن عمر بن سليمان الريمحي دار الوطن، الرياض.
- (27) الدوري، عبد العزيز (1988م). الضرائب في السواد في العصر الأموي، عبد العزيز الدوري ن في بحوث ودراسات مهداة إلى عبد الكريم محمود غرايبة بمناسبة بلوغه الخامسة والستين، عمان.
- (28) الملاء، عمر بن الخضر (1996م). الكتاب الجامع لسيرة عمر بن عبد العزيز، تحقيق: مُجد اليورنو، مؤسسة الرسالة.

ممارسة المرأة للرياضة بين الجواز والحظر، "دراسة فقهية"

إعداد:

الدكتور: عبد المجيد ميغا

سكرتير كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية بالنيجر ومدرس فيها بنظام الساعات

البريد:

Maikasecretere@gmail.com

الهاتف: 0022798227825

ملخص البحث:

إن الهدف من هذه الدراسة هو بيان حكم ممارسة المرأة للأنشطة الرياضية، من خلال المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بذكر أقوال الفقهاء في المسألة، ثم تناوؤها بالشرح والتحليل، ثم ذكر القول الراجح.

ومن النتائج المستنتجة من هذه الدراسة، أن الرياضة نشاط لا يتعارض مع العبادة في شيء، ويجد الإنسان في ممارستها فوائد كثيرة -جسمية ونفسية-، وأن ممارستها جائزة بالنسبة إلى المرأة إذا ابتعدت عن المحظورات الشرعية، التي قد ترتكب أثناء ممارستها، وخاصة أنه قد ثبت في كتب السنة أن النبي ﷺ مارس الرياضة مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، كما أن الأمور التي يستند إليها بعض العلماء لمنع ممارسة بعض أنواع الرياضة هي أمور ليست من ماهية الرياضة، بل خارجة عن ماهيتها، وقد ثبت لدى الفقهاء أن ما لم يكن من ماهية الشيء لا يؤثر فيه، لذا فإن الأصل هو أن ممارسة الرياضة جائزة للمرأة بجميع أنواعها التي تناسب طبيعة المرأة التي خلقت عليها.

المقدمة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد القائل: «المؤمن القوي خير وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلِّ خيرٍ»¹ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

¹ - أخرجه مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د: ط، دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان، حديث رقم: (2664)، 2052/4.

فإن الرياضة نشاط إنساني يحتاجه المرء، البدنية منها والنفسية، وقد حث الإسلام على ممارسة الرياضة بكافة أنواعها، التي لا تعارض حكم الشرع، وتكون محققة لمقصد العبودية لله عز وجل.

كما حض الإسلام على ممارسة الرياضة للرجال والنساء، بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام ببعض الرياضات وحث المسلمين عليها، بحثه على ممارسة ركوب الخيل، والرماية، والسباحة، وغيرها من أنواع الرياضات.

ودليل ذلك حديث: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلِّ خيرٍ»¹.

ومع تطوّر الرياضة بتطور الزمان وتطور مفهومها، أصبحت المرأة تمارس أنواعا كثيرة من الرياضات المختلفة، وتشارك الرجل فيها، وقد صاحب هذا جملة من المخالفات الشرعية المتعلقة بطبيعة المرأة، والأحكام المتعلقة بها، من أحكام العورة، واللباس، والنظر، والسفر، فكان من أهداف هذا البحث بيان هذه المخالفات لتجنبها أثناء ممارسة الرياضة.

الفصل الأول: الرياضة وحكم ممارستها

المبحث الأول: مفهوم الرياضة والتربية الرياضية

أولاً: مفهوم الرياضة لغة:

الرياضة البدنية لغة: هي القيام بحركات خاصة تكسب البدن قُوّة ومرونة².

وقيل: هي الرياضة البدنية: تليين البدن وتذليله وتطبيعته لأداء مهمات معينة³.

وقيل: هي استبدال الحال المذمومة بالحال المحمودة⁴.

ثانياً: مفهوم الرياضة في الاصطلاح الفقهي:

1 - سبق تخريجه.

2 - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، د: ط، دار الدعوة، باب الرء، 382/1.

3 - معجم لغة الفقهاء، مُجّد رواس قلججي - حامد صادق قنبيط: 2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408 هـ.

4 - 1988م، حرف الرء، 228/1.

4 - موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مُجّد بن علي ابن القاضي مُجّد حامد بن محمد صابر الفاروقي،

تحقيق: د. علي حروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، ط1،

مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - 1996م، حرف الرء، 900/1.

الرياضة هي تلك العملية التي تهدف إلى تحسين الأداء الإنساني، وإثراء الجوانب البدنية والعقلية والاجتماعية والوجدانية للفرد، لاستخدام النشاط البدني كأداة لتحقيق أهدافها¹.

ثالثا: مفهوم التربية الرياضية في الاصطلاح الفقهي:

التربية الرياضية هي تربية الفرد المسلم تربية متكاملة متوازنة، عن طريق جملة من النشاطات، والعمليات العقلية، والنفسية، والجسمية، المنضبطة بميزان الشرع وقواعده، والتي تهدف إلى تقوية المسلم على تحقيق منهج العبودية لله تبارك وتعالى، وتدخل عليه الراحة الجسمية، والطمأنينة النفسية، والقوة البدنية².

رابعا: مفهوم التربية الرياضية عند المتخصصين من المعاصرين:

يعرف علماء التربية الرياضية المعاصرون التربية الرياضية بتعريفات عدة متقاربة المعاني، منها ما تأتي:

- هي تربية الفرد عن طريق النشاط الحركي أو البدني أو عن طريق اللعب³.
- هي ذلك الجانب المتكامل من التربية الذي يعمل على تنمية الفرد وتكيفه بدنيا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا، عن طريق الأنشطة البدنية المختارة، التي تمارس بإشراف قيادة صالحة لتحقيق أسمي القيم الإنسانية⁴.

المبحث الثاني: ضوابط ممارسة الرياضة وتقسيماتها، والحكم الشرعي لممارسة المرأة للرياضة

أولا: ضوابط ممارسة الرياضة:

لممارسة الرياضة عدة ضوابط، وهي كالاتية¹:

¹ - دور التربية البدنية في التقليل من الشعور بالقلق لدى تلاميذ الطور الثانوي، 2011-2012م، ص: 19.

² - الضوابط الشرعية لممارسة المرأة الرياضة في الفقه الإسلامي المقارن، د. محمد خالد منصور، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية السنة السابعة عشرة، العدد التاسع والأربعون ربيع الأول 1423هـ - يونيو 2002م، مجلس جامعة الكويت، ص: 272.

³ - شكرية خليل، مدخل وتاريخ التربية الرياضية، واط، دار المعارف - مصر- 1978م، ص: 4.

⁴ - د. فؤاد إبراهيم السراج، المدخل إلى فلسفة التربية الرياضية، د.ط، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل - بيروت، ص: 59.

- 1- وجود نوع متكامل من أنواع التربية يعمل على تنمية الفرد.
- 2- تكيف الفرد بدنيا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا عن طريق الأنشطة البدنية المختارة التي تمارس.
- 3- إشراف قيادة صالحة تقود هذا النشاط.
- 4- تحقيق أسمى القيم الإنسانية².

ثانيا: أقسام الرياضات النسائية عند المعاصرين المتخصصين في التربية الرياضية:

تنقسم الرياضات عند المعاصرين المتخصصين في الرياضات النسائية إلى قسمين³،

هما:

القسم الأول: الرياضات المناسبة للمرأة: وهي الرياضات التناسلية، مثل: الألعاب الجماعية: ككرة السلة⁴، والرياضات الفردية والمنازلات الزوجية، كتنس الطاولة⁵.

القسم الثاني: الرياضات غير المناسبة للمرأة:

وهي بعض أنواع الرياضات والمسابقات التي لا تناسب طبيعة تكوين المرأة، كجري المسافات الطويلة أكثر من (3000) متر في مسابقات المضمار⁶ وأكثر من (5000) متر في اختراق الضاحية⁷.

ثالثا: العلاقة بين طبيعة المرأة وممارستها للرياضة:

-
- 1 - مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، المرجع السابق، ص: 275.
 - 2 - المدخل إلى فلسفة التربية الرياضية، المرجع السابق، ص: 59.
 - 3 - التربية الرياضية، د. مُجَّد خير مامسر، ود: مُجَّد إبراهيم شحاته، ط 1، :، طبع وزارة التربية والتعليم والشباب في عمان، دائرة إعداد المعلمين الكليات المتوسطة، 1985م، 198-199.
 - 4 - هي لعبة تجرى بين فريقين، يسعى كل فريق لإدخال الكرة في سلة مرتفعة عن أرض الملعب، وفي كل جهة من الملعب سلة للفريق، يركض أعضاء الفريق لإدخال الكرة في السلة، لتسجيل نقطة التفوق. www.brooonzyah.net
 - 5 - هي لعبة تكون بين اثنين (فردية) أو أربعة يستعمل شبكة مضرب الكرة وتتوسط الطاولة شبكة، تلعب باحتساب نقاط حتى 21، ويتم الفوز بالمباراة من توصل إلى ربع شوطين من ثلاثة أو من خمسة أشواط.
 - 6 - هي رياضات يتنافس فيها اللاعبون في مسابقات الجري والمشي والوثب والرمي. ar-
[av.facebook.com/permalink.php/3f](https://www.facebook.com/permalink.php/3f)
 - 7 - هي نوع من سباقات المسافات الطويلة، يتسابق العداءون فيه لمسافات لا تقل عن عشر كيلو مترات للسيدات، ويعدّ سباق الضاحية أصعب أنواع منافسات العدو. www.badnia.net

إن الإسلام اعتنى بالمرأة عناية بالغة، ومكنها من ممارسة حقها كاملا، ضمن التنظيم الرباني لطبيعة الأعمال التي تقوم بها، وعليه فإن طبيعة المرأة وتركيبها والمحافظة على أنوثتها وعفتها يقتضي عدم جواز ممارستها لأية رياضة تخل بهذا المقصود، وبهذه الغاية. وهناك أسباب تجعل من ممارسة المرأة للرياضة أمرا مشروعاً ومندوباً إليه في بعض الحالات، وملخصها ما يلي:

أولاً: تتعرض المرأة إلى تقلبات صحية في فترات الحيض، وتتأثر معها صحتها ونشاطها، وتصبح بحاجة للنشاطات الرياضية التي تناسب طبيعة التغيرات الفسيولوجية¹ التي تحدث في هذه الحالات².

ثانياً: المرأة معرضة بصورة أكبر للسمنة وضعف اللياقة، وبخاصة في مرحلة سن اليأس، ولذلك فهي بحاجة للأنشطة الرياضية المستمرة³.

رابعا: الحكم الشرعي لممارسة المرأة للرياضة:

إن الإسلام لم يحرم على المرأة أن تمارس الرياضة، فالإسلام دين يدعو إلى النشاط وما شابهه، ومسابقة النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها أكبر دليل على جواز ممارسة المرأة للرياضة؛ لذا فإن الأصل هو جواز ممارسة المرأة للنشاطات الرياضية.

خامسا: أشهر الأحاديث النبوية الواردة في جواز ممارسة المرأة للرياضة:

1- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن رضي الله عنه: أن عائشة رضي الله عنها قالت: "سابقني رسول الله ﷺ فسبقته". وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر قالت: فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني، فقال ﷺ: هذه بتلك السبقة"⁴.

¹ - هي العلم الذي يهتم بدراسة كيفية حدوث وظائف الكائن الحي المختلفة، مثل: عمل جهاز الدوران، وجهاز التنفس. www.ira.qacad.org/lib/husaih1a.htm

² - التربية الرياضية، د. محمد خير مامسر، المرجع السابق، ص: 196-197.

³ - المرجع نفسه، والصفحة.

⁴ - مسند أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، ط: 1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ - 2001م، 447/41.

قال الإمام القرطبي: "أجمع المسلمون على أن السوءتين عورة من الرجل والمرأة، وأن المرأة كلها عورة إلا وجهها وكفيها، فإنهم اختلفوا فيهما. وقال أكثر العلماء في الرجل من سرته إلى ركبته عورة لا يجوز أن ترى"¹.

وفي صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفض الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا تفض المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد»².

فالحديث نص في تحريم نظر الرجل إلى عورة الرجل، والمرأة إلى عورة المرأة.

كما أن نظر الرجل إلى عورة المرأة، ونظر المرأة إلى عورة الرجل حرام بالإجماع، حيث نبه النبي صلى الله عليه وسلم بتحريم نظر الرجل إلى عورة الرجل على تحريم نظر الرجل إلى عورة المرأة، وذلك بالتحريم أولى، وهو خاص في حق غير الأزواج والسادة³.

ولقد نص الفقهاء رحمهم الله في كتبهم على وجوب الستر وعدم النظر إلى العورات، إلا عند الضرورة.

فمن ذلك ما قاله ابن جزّي المالكي: "العورة يجب سترها عن أعين الناس إجماعاً"⁴. وقال الخطاب: "ولا خلاف في وجوب ستر العورة مطلقاً، في الصلاة وفي غير الصلاة"⁵. هذا وسيكون الكلام في هذا المبحث في الأحكام المتعلقة بالعورة ضمن المسائل التالية:

المسألة الأولى: عورة المرأة بالنسبة إلى المرأة:

اتفق جمهور الفقهاء إجمالاً على أن عورة المرأة بالنسبة إلى المرأة كعورة الرجل إلى الرجل، أي: ما بين السرة والركبة، وذلك عند أمن الفتنة والشهوة، ومع وجودهما يحرم، فيجوز النظر إلى جميع بدنهما عدا ما بين السرة والركبة، وذلك لوجود المجانسة وانعدام الشهوة¹.

¹ - الجامع لأحكام القرآن، مُجَّد بن أحمد القرطبي، د: ط دار الشعب، القاهرة-مصر، 237/12.

² - أخرجه مسلم، ينظر: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، د: ط، دار الآفاق الجديدة - بيروت، حديث رقم: (38)، 266/1.

³ - عون المعبود شرح سنن أبي داود، مُجَّد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن مُجَّد، ط: 2، المكتبة السلفية - المدينة المنورة - ، 1388هـ - 1968م، 1021/9.

⁴ - القوانين الفقهية، ابن جزّي مُجَّد بن أحمد، د.ط، مكتبة أسامة بن زيد - بيروت، ص: 40.

⁵ - مواهب الجليل، الخطاب، مُجَّد مُجَّد بن عبد الرحمن المري، ط 3، دار الفكر - بيروت-1993م، 49/1.

أما تفصيلا فقد اختلفوا في تحديد عورة المرأة المسلمة بالنسبة إلى المرأة الأجنبية الكافرة، فذهب جمهور الفقهاء من الحنفية، والمالكية، والأصح عند الشافعية، ورواية عند الحنابلة، إلى أن المرأة الأجنبية الكافرة كالرجل الأجنبي بالنسبة إلى المرأة المسلمة².
وذهب بعض الشافعية في مقابل الأصح عندهم إلى أن المرأة المسلمة يجوز لها أن تبدي أمام المرأة الأجنبية الكافرة ما تبديه في خدمة بيتها عادة، من كشف شيء من اليدين والساقين، ونحوهما³.

وذهب الحنابلة في المعتمد عندهم إلى أنه لا فرق بين المرأة المسلمة والمرأة الذمية في النظر، ولا بين المسلم والذمي⁴.

الأدلة التي استدلت بها كل مذهب:

استدل أصحاب الرأي الأول بما يلي:

1- قال الحارث بن قيس: "كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي عبيدة رضي الله عنه أما بعد: فإنه بلغني أن نساء المسلمين يدخلن الحمامات مع نساء أهل الشرك، فإنه من قبلك عن ذلك، فإنه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن ينظر إلى عورتها إلا أهل ملتها"⁵.

وجه الدلالة في الأثر:

أن سيدنا عمر بن الخطاب أرسل إلى أبي عبيدة رسالة بأن يمنع النساء المسلمات منع مشاركة النساء الكافرات نفس الحمامات حتى لا تتاح الفرصة للنساء الكافرات فتنظر إلى

¹ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، أبو بكر بن مسعود، ط 2، دار الكتب العربي - بيروت-1982م، 261/6.

² - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المصدر السابق، 2961/6. والشرح الصغير، الدردير أحمد بن محمد، د: ط، دار المعارف-مصر-، 288/1. وكفاية الأخبار، أبو بكر بن ممد الحسيني الشافعي، تحقيق: علي بن عبد الحميد ومحمد وهبي سليمان، د: ط، دار الخير-دمشق-، 1994م، 350/1. والمغني، ابن قدامة عبد الله بن أحمد، ط: 1، دار الفكر -بيروت-، 1405هـ، 464/7.

³ - الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، مجموعة من المؤلفين: ومنهم: د. مصطفى الخن البغا، ط: 4، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق-، 1413هـ-1992م، 125/1.

⁴ - المغني لابن قدامة، المصدر السابق، 464/7.

⁵ - البيهقي، أحمد بن الحسن، السنن الكبرى، د: ط، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، حديث رقم: (3321)، 95/7.

عورات النساء المسلمات، حيث لا يجوز لهن ذلك، والمقصود بالعبورة هنا ليست السوءتين، حيث لا يجوز النظر إليهما في حق الجميع، مسلمة وغير مسلمة.
2- أن الكافرة ربما وصفت زينة المسلمات وعوراتهن للكافر، فيلحق ذلك ضررا والمسلمات¹.

واستدل أصحاب الرأي الثاني بما يلي:

● أن خشية وقوع الفتنة منتفية عند إبداء ما تبديه المرأة المسلمة في خدمتها عادة أمام الذمية².

واستدل أصحاب الرأي الثالث بما روي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: "قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ، فاستفتيت رسول الله ﷺ، قلت: إن أُمِّي قَدِمَتْ وهي راغبة عن الإسلام، أفأصل أُمِّي؟ قال: «نعم صلي أُمك»³.

وجه الدلالة في الحديث:

هو أن إذن النبي ﷺ لأسماء بصله أُمها مع كونها مشركة، دليل على جواز مخالطتها، وهذا يقتضي أن مخالطة المرأة لأُمها الكافرة تكون على وجه ما تبديه المرأة المسلمة للمرأة المسلمة، لأن النبي ﷺ لم يأمرها بأن تحتجب عنها، فدل على جوازه⁴.

الترجيح:

ربما الراجح والله أعلم هو ما ذهب إليه أصحاب القول الأول، أي أن عبورة المرأة بالنسبة إلى محرّمها هي غير الوجه والرأس واليدين والرجلين، وذلك لقوة أدلتهم وسلامتها من المناقشة.

المسألة الثانية: عبورة المرأة بالنسبة للرجل الأجنبي:

اختلف الفقهاء في تحديد عبورة المرأة بالنسبة للرجل الأجنبي إلى قولين:

¹ - الخطيب الشربيني مُجَد بن أحمد، أ. معني المحتاج، د ط دار الفكر - بيروت، 132/3. بالتصرف.

² - مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، المرجع السابق، ص: 308.

³ - الجامع المسند الصحيح، مُجَد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مُجَد زهير بن ناصر الناصر، ط: 1، دار طوق النجاة، 1422هـ، حديث رقم: (2620)، 164/3.

⁴ - مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، المرجع السابق، ص: 309.

واستدل أصحاب القول الثاني بما يلي:

1- قوله تعالى: **وَوُجُوهُنَّ يَوْمَئِذٍ كَالسُّجَّرِ الْكَافِرِ**¹.

وجه الدلالة:

يرى هؤلاء أن قوله تعالى: **وَوُجُوهُنَّ يَوْمَئِذٍ كَالسُّجَّرِ الْكَافِرِ** أمر مطلق بالحجاب الشرعي، مقتضى الإطلاق يفيد تغطية الوجه والكفين، حيث إن المطلق يبقى على إطلاقه حتى يرد المقيد.

2- قوله **ﷺ**: «إذا كان لإحداكن مكاتب وكان عنده ما يؤدي، فلتحتجب منه»².

وجه الدلالة في الحديث:

هو أن النبي **ﷺ** بأمر السيدة بالاحتجاب من عبدها المكاتب إذا كان لديه من المال ما يفي بما عليه من دين المكاتب، فقد أمر المرأة الحرة بالاحتجاب من الرجال الأحرار بلا قيد، وإطلاق اللفظ يفيد شمول الوجه والكفين.

3- عن أم سلمة **رضي الله عنها** قالت: كنت قاعدة عند النبي **ﷺ** أنا وحفصة، فاستأذن ابن أم مكتوم **رضي الله عنه**، فقال **ﷺ**: «احتجبن منه»³.

وجه الدلالة في الحديث:

هو أن أمر النبي **ﷺ** في قوله: «احتجبن منه» يدل على وجوب استتار المرأة عن الرجل ولو كان أعمى، وهو أمر مطلق يشمل الوجه والكفين⁴.

مناقشة الأدلة:

إن الآية الكريمة التي استدل بها أصحاب القول الأول فهي تدل على أن عورة المرأة بالنسبة للرجل الأجنبي هي جسمها كله إلا الوجه والكفين، إذا فسرت بتفسير ابن عباس، الذي هو ترجمان القرآن، كما أن بعض الصحابة ذهبوا إليه أيضا. أما حديث أسماء فصحيح سندا، ودلالته صريحة في كون الوجه والكفين ليسا بعورة.

¹ - سورة الأحزاب، الآية: 53.

² - أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، حديث رقم: (3930)، 32/4. والحديث ضعيف، قاله الإمام الألباني.

³ - أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، والحديث ضعيف، رقم الحديث، (4112)، 463.

⁴ - مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، المرجع السابق، ص: 322.

أما الآية الكريمة التي استدلت بها أصحاب القول الأول فإنها تدل على وجوب الحجاب الشرعي، إلا أنها ليست دالة بمنطوقها ولا بمفهومها على أن الوجه والكفين عورة. وأما استدلالهم بقول النبي ﷺ: " إذا كان لإحداكن مكاتب وكان عنده ما يؤدي، فلتحتجب منه" فهو ضعيف سندا، أما من حيث دلالاته فلا يدل على أنهما عورة، بل يدل على أن الحجاب واجب.

وأما حديث أم سلمة رضي الله عنها فصحيح سندا، فقد رواه البخاري ومسلم، أما دلالاته على الإطلاق فلا يسلم¹.
الترجيح:

بعد استعراض أدلة كل فريق من الفريقين ومناقشتها، فإن القول الراجح لعله يكون القول الأول القائل بأن الوجه والكفين ليسا بعورة، وهو مذهب جمهور العلماء، وذلك لقوة ما استدلوا بها، ولعدم ورود أدلة صريحة توجب تغطيتهما.

المبحث الثاني: المحظورة الثانية: التشبه بالرجال أثناء القيام بالنشاط الرياضي

لقد دلت بعض النصوص الشرعية على تحريم الترجل-يعني: ترجل المرأة- وهي التي تتشبه بالرجال تكلفا، وتحاول أن تظهر بمظهر الرجال، من لباس ومن تقصير الشعر من غير حاجة- حفاظا على خصائص المرأة وفطرتها التي فطرت عليها، وكرامة لها، فقد لعن رسول الله ﷺ المترجلات من النساء، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: "لعن رسول الله ﷺ المتشبهات بالرجال من النساء، والمتشبهين بالنساء من الرجال"².

وعنه أيضا قال: «لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء، قال: فقلت: ما المترجلات من النساء؟ قال: المتشبهات من النساء بالرجال»³.

¹ - مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، المرجع السابق، ص: 325.

² - أخرجه أحمد، ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001م، حديث رقم: (2291)، 143/4-144.

³ - أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، مُجَّد بن عيسى، د: ط، تحقيق: أحمد شاکر وآخرون، دار إحياء التراث العربي- بيروت، -، حديث رقم: (2784)، 105/5. والحديث صحيح.

وجه الدلالة في الحديثين:

هو أن الحديثين يدلان على تحريم تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال، لأن كلمة (لعن) تدل على التحريم، كما دلا على تحريم ترجل المرأة وتخنث الرجل، وهو تشبه كل جنس بالجنس الآخر في خصائصه الخلقية والعرفية.

هذا وتكون تشبه النساء بالرجال في زيهم وملابسهم الخاصة بهم، وغير ذلك، والنشاط الرياضي المعاصر بشكل عام فيها ارتكاب لمحظورات شرعية. ومن الجدير بالذكر هنا أن للعرف اعتبارا في تشبه النساء بالرجال والعكس في الملابس، لأنه قد يكون بعض الملابس خاصة بالرجال في عرف، ولا تكون تلك الملابس خاصة بالرجال في عرف آخر.

المبحث الثالث: المحظورة الثالثة: السفر بدون محرم لممارستها الرياضة

أولا: حقيقة المحرم:

المحرم عند جمهور الفقهاء-المالكية والشافعية والحنابلة هو الزوج أو كل من حرم نكاحها عليه على التأييد، بنسب أو بسبب مباح لحرمتها¹.

ثانيا: شروط المحرم:

من الشروط التي يجب توافرها في المحرم هو أن يكون مسلما بالغا عاقلا حرا، أم العبد فليس بمحرم لها، لأنها لا تحل له إذا اعتق، وليس بمأمون عليها، وكذلك من حرمت بسبب محرم-كالزنا- فليس بمحرم².

ثالثا: حكم سفر المرأة بدون محرم:

اختلف الفقهاء في حكمه إلى قولين:

¹ - الشرح الصغير، الدردير، المصدر السابق، 13/2. ومعني المحتاج، الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد، ط1، دار الكتب العلمية، 1415هـ-1994م، 145/1. والمغني لابن قدامة، المصدر السابق، 230/3.

² - المغني لابن قدامة، المصدر السابق، 302/6.

القول الأول: ذهب أبو حنيفة والمالكية والشافعية في أحد قوليهما وأحمد إلى تحريم سفر المرأة بلا محرم، إلا أن أبا حنيفة يشترط المحرم في السفر الطويل لا القصير، وهو ما كان ثلاثة أيام، وقيده بالحاجة¹.

القول الثاني: ذهب بعض الشافعية إلى جواز سفر المرأة بدون محرم إذا أمنت على نفسها وكانت معها نساء ثقات².

الأدلة:

استدل أصحاب القول الأول بما يأتي:

- 1- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يجلب لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً، إلا ومعها أبوها أو ابنها أو زوجها أو أخوها أو ذو محرم منها»³.
- 2- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم»⁴.
- 3- عن قزعة مولى زياد قال: سمعت أبا سعيد وقد غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشرة غزوة قال: أربع سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبني، قال: «لا تسافر المرأة مسيرة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم، ولا صوم يومين: الفطر والأضحى، ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس، ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي هذا»⁵.

¹ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المصدر السابق، 124/2. وحاشية ابن عابدين، المصدر السابق، 464/2-465. والبيان والتحصيل، ابن رشد الجد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، ط2، تحقيق: د. محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي-بيروت-لبنان، 1408هـ-1988م، 228/18. والمغني لابن قدامة، المصدر السابق، 129/10.

² - الحاوي الكبير، أبو الحسن الماوردي، د: ط، دار الفكر-بيروت-924/4.

³ - أخرجه مسلم، صحيح مسلم، المصدر السابق، حديث رقم: (1340)، 977/2.

⁴ - أخرجه البخاري، صحيح البخاري، المصدر السابق، حديث رقم: (1086)، 43/2.

⁵ - أخرجه البخاري، صحيح البخاري، المصدر السابق، حديث رقم: (1995)، 43/3.

وجه الدلالة في الأحاديث:

هو أن هذه النصوص صريحة في النهي عن سفر المرأة بلا محرم، وكذلك فهي نصوص لم يأت ما يعارضها أو يخرجها عن دلالتها.

واستدل أصحاب القول الثاني القائل بجواز سفر المرأة بلا محرم، إذا أمنت على نفسها وكانت معها نساء ثقات، بما يلي:

1- حديث عدي بن حاتم قال: بينما أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل، فقال: «يا عدي هل رأيت الحيرة¹؟ قلت: لم أرها وقد أنبت عنها، قال: فإن طالت بك حياة لترين الظعينة² ترحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة، لا تخاف أحدا إلا الله، قال عدي: فرأيت الظعينة ترحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة، لا تخاف إلا الله»³.

وجه الدلالة في الحديث:

هو أن هذا الحديث صريح في جواز سفر المرأة بلا محرم، إن أمنت على نفسها في كل سفر مباح⁴.

قال الإمام الماوردي: فموضع الدليل من هذا: "أنه أخبر أن من استقامة الزمان أن تخرج المرأة إلى الحج بغير خفارة⁵، ولو كان ذلك غير جائز لكان الزمان بفعله غير مستقيم"⁶.

¹ - الحيرة: هي مدينة قديمة على تقع على ثلاثة أميال من الكوفة في العراق، ينظر: الكتاب العزيزي، الحسن بن أحمد العزيزي، جمع: تيسير خلف، د: ط، 1/114.

² - الظعينة: هي المرأة. ينظر: شرح سنن أبي داود، محمود بن أحمد العيني الحنفي، تحقيق: خالد بن إبراهيم المصري، ط1، مكتبة الرشد-بيروت، -، 1420هـ-1999م، 1/336.

³ - أخرجه البخاري، صحيح البخاري، المصدر السابق، حديث رقم: (3595)، 4/197.

⁴ - أثر وسائل التنقل الحديثة على سفر المرأة، إعداد الطالبة سهى لبيب كمال مشتهى، بإشراف فضيلة الدكتور: ماهر حامد الحولي، ص: 49.

⁵ - الخفارة: هي الأمانة والحراسة والخفير، ينظر: قاموس الطلاب، يوسف مُجد البقاعي، مراجعة شهاب الدين، د: ط، ص: 238، مادة: الخفارة.

⁶ - الحاوي الكبير، الماوردي، المصدر السابق، 4/920.

2- عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها كانت مع عائشة رضي الله عنها فأخبرت أن أبا سعيد الخدري يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لامرأة أن تسافر ثلاثة أيام إلا ومعها ذو محرم» فالتفت إلينا عائشة فقالت: "ما كلهن لها ذو محرم"¹.

وجه الدلالة في الحديث:

أن عائشة رضي الله عنها وضحت أنه إن لم يكن للمرأة محرم فإنه يجوز لها السفر بلا محرم².

الترجيح:

ربما القول الراجح هو القول بجواز سفر المرأة بلا محرم عند عدم وجود المحرم في السفر المباح، إذا أمنت على نفسها أو كانت مع نساء ثقات، وخاصة السفر بالطائرة، حيث إنه لا يستغرق وقتا طويلا قبل الوصول، وعدم جواز سفرها بلا محرم عند وجود المحرم. والعلم عند الله.

¹ - السنن الكبرى للبيهقي، المصدر السابق، حديث رقم: (10133)، 370/5.

² - أثر وسائل التنقل الحديثة على سفر المرأة، مرجع سابق، ص: 49.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير الأنام مُحَمَّد خاتم النبيين وإمام المرسلين.

هناك عدة نتائج توصل اليها الباحث إليها خلال هذه الدراسة، وأهمها ما تأتي:

- 1- أنه يجوز للنساء أن يمارسن جميع النشاطات الرياضية، التي تناسب طبيعتها النسائية، وفق الضوابط الشرعية.
- 2- أن هناك فرقا بين الرياضة والتربية الرياضية، إذ الرياضة أداة ووسيلة من الوسائل التي بها تحقق أهداف العملية التربوية الرياضية، أما التربية الرياضية فهي أعم من الرياضة لما سبق.
- 3- أن للعرف دورا مهما في تحديد ما يعتبر لباسا خاصا بالرجل أو بالنساء.
- 4- أن تحديد التشبه بين الرجال والنساء مرجعه هو العرف، إلا ما حدده الشرع.
- 5- أن الوجه والكفين ليسا بعورة، وأنه لا يعني ذلك أن النظر إليهما جائز، بل إنه حرام على أصح الأقوال.
- 6- أن هناك حالات تكون الرياضة فيها مندوبة إلى المرأة.
- 7- أنه يحظر على المرأة في ممارسة الرياضة السفر بدون محرم عند وجوده، وعند عدم المحرم يجوز لها السفر إذا أمنت على نفسها وكانت مع نساء ثقات.
- 8- أنه يجوز للمرأة المسلمة أن تبدي أمام الكافرة ما تبديه أمام المسلمة.
- 9- أنه لا يجوز التشبه بالرجال أثناء القيام بالنشاط الرياضي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانياً: كتب الحديث:

- 1- الجامع المسند الصحيح، مُجَّد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مُجَّد زهير بن ناصر الناصر، ط: 1، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- 2- المسند الصحيح، مسلم بن الحجاج النسابوري، تحقيق: مُجَّد فؤاد عبد الباقي، د: ط، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 3- مسند أحمد، أحمد بن مُجَّد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، ط: 1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ - 2001م.
- 4- عون المعبود شرح سنن أبي داود، مُجَّد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن مُجَّد، ط: 2، المكتبة السلفية - المدينة المنورة -، 1388هـ - 1968م.
- 5- السنن الكبرى، البيهقي، أحمد بن الحسن، د: ط، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد.
- 6- المستدرک علی الصحیحین، الحاكم، مُجَّد بن عبد الله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء د. ط دار الكتب العلمية - بيروت، 1990م.
- 7- مسلم بن الحجاج صحيح مسلم د: ط، دار الآفاق الجديدة - بيروت.
- 8- سنن ابن ماجة، ابن ماجة، د.ط، مكتبة أبي المعاطي.
- 9- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: المنعم شلي، ط1، مؤسسة الرسالة - بيروت -، 1421هـ - 2001م.
- 10- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، أحمد بن أبي بكر القسطلاني، ط7:، المطبعة الكبرى الأميرية - مصر -، 1323هـ.
- 11- سنن أبي داود، أبو داود، د: ط، دار الكتاب العربي - بيروت.
- 12- الحنفي شرح سنن أبي داود، محمود بن أحمد العيني، تحقيق: خالد بن إبراهيم المصري، ط: 1، مكتبة الرشد - بيروت -، 1420هـ - 1999م.

13- سنن الترمذي، مُجَّد بن عيسى، د: ط، تحقيق: أحمد شاکر وآخرون، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

ثالثا: كتب التفسير:

الجامع لأحكام القرآن، مُجَّد بن أحمد القرطبي، د: ط دار الشعب، القاهرة.

رابعا: كتب الفقه والأصول:

- 1- الحاوي الكبير، الماوردي، د.ط، دار الفكر - بيروت.
- 2- القوانين الفقهية، ابن جزى، مُجَّد بن أحمد، د.ط، مكتبة أسامة بن زيد - بيروت.
- 3- المغني، ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، ط1، دار الفكر - بيروت، 1405 هـ.
- 4- مغني المحتاج، لخطيب الشربيني مُجَّد بن أحمد، د: ط، دار الفكر - بيروت.
- 5- مواهب الجليل، الخطاب، مُجَّد بن عبد الرحمن المري، ط3، دار الفكر - بيروت-1993م.

- 6- الشرح الصغير، الدردير، أحمد بن مُجَّد، د: ط، دار المعارف - مصر.
- 7- بدائع الصنائع، الكاساني، أبو بكر بن مسعود، ط 2، دار الكتب العربي - بيروت-1982م.

8- كفاية الأخبار، أبو بكر بن مُجَّد الحسيني الشافعي، تحقيق: علي بن عبد الحميد و مُجَّد وهي سليمان، د: ط، دار الخير - دمشق -، 1994م.

9- الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، مجموعة من المؤلفين، ومنهم د: مصطفى الخن البغاء، ط:4، دار القلم للطباعة، دمشق، 1413هـ - 1992م.

10- كشاف القناع، البهوتي، منصور بن إدريس، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى، د: ط، دار الفكر - بيروت، 1402هـ.

11- حاشية ابن عابدين، ابن عابدين مُجَّد أمين، ط2، دار الفكر - بيروت - 1386هـ.

12- مغني المحتاج، الخطيب الشربيني، ط1، دار الكتب العلمية، 1415هـ 1994م - م.

13- الحاوي الكبير، الماوردي، أبو الحسن الماوردي، دبط، دار الفكر - بيروت.

14- ، المدخل إلى فلسفة التربية الرياضية، د. فؤاد إبراهيم السراج، د.ط، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل - بيروت.

- 15- البيان والتحصيل، مُجَّد بن أحمد القرطبي، ط2، تحقيق: د: مُجَّد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي - بيروت، لبنان -، 1408هـ - 1988م.
- 16- حاشية الدسوقي، الدسوقي، مُجَّد عرفة، د:ط، دار الفكر - بيروت .
- 17- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، يوسف بن عبد الرحمن المزري، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، ط: 2، المكتب الإسلامي، والدار القيمة، 1403هـ - 1983م.
- 18- مدخل وتاريخ التربية الرياضية، شكرية خليل، د:ط، دار المعارف - مصر- 1978م.
- 19- التربية الرياضية، د. مُجَّد خير مامسر، ود. مُجَّد إبراهيم شحاته، ط1، طبع وزارة التربية والتعليم والشباب في عمان، دائرة إعداد المعلمين الكليات المتوسطة، 1985م.
- 20- نظام الأسرة في الإسلام، مُجَّد عقلة، ط2، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان - الأردن.

خامسا: كتب المعاجم

- 1- قاموس الطلاب قاموس عربي عربي، يوسف مُجَّد البقاعي، مراجعة وتدقيق: شهاب الدين، د.ط، دار المعرفة.
- 2- الكتاب العزيزي، الحسن بن أحمد العزيزي، جمع وتعليق: تيسير خلف.
- 3- معجم لغة الفقهاء، مُجَّد رواس قلعجي - حامد صادق قنبيط، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408هـ - 1988م.
- 4- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مُجَّد بن علي ابن القاضي مُجَّد حامد بن محمد صابر الفاروقي، تحقيق: د. علي حروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، ط1، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - 1996م.

سادسا: المحلات:

- الضوابط الشرعية لممارسة المرأة الرياضة في الفقه الإسلامي المقارن، د. مُجَّد خالد منصور، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية السنة السابعة عشرة، العدد التاسع والأربعون، ربيع الأول 1423هـ - يونيو 2002م، مجلس جامعة الكويت.

سابعاً: البحوث:

1- أثر وسائل التنقل الحديثة على سفر المرأة، إعداد الطالبة سهى لبيب كمال مشتهدى، بإشراف فضيلة الدكتور: ماهر حامد الحولي.

2- دور التربية البدنية في التقليل من الشعور بالقلق لدى تلاميذ الطور الثانوي، إعداد الطالب: بوسنان فاتح، 2011 - 2012 م.

ثامنا: المواقع الالكترونية:

1- www.brooonzyah.net.

2- www.educdz.me

3- ar-av.facebook.com/permalink.php/3f.

4- www.badnia.net.

5- www.iraqacad.org/lib/husaih1a.htm.

الإيقاع الداخلي في ديوان "لغة مشاعر وأحاسيس" لناصر علي الخواص المالكي
دراسة تحليلية

By

Muhammad Garba Ibrahim

Department of Arabic,

Sule Lamido University, Kafin Hausa.

PHONE NUMBER: 09025638376 / 07030156641

EMAIL: gfirstgarba@gmail.com

&

Usman Wakili

Department of Arabic

Jigawa State college of Education, Gumel

PHONE NUMBER: 08028564230

EMAIL: Uwakili95@gmail.com

Abstract;

Rhythm is a fundamental element in music and arts in general, Refers to the organization of sound events or movement over time, it form a repeating motif that attracts notice and sways emotion, it connects the different elements in the artworks, providing them with a sense of cohesion and harmony, it expresses a wide range of emotion from joy and enthusiasm to sadness and serenity, one of the article`s aims is to uncover the aesthetic of sound within the poem, and to show rhythm contributes to deepening meaning and evoking emotions the recipient, thereby confirming the poet`s genius, The researchers chose stylistics as an approach the modern text the contemporary reader, The researchers selected Nasiru Al-maliki`s poems from modern literature, being as one of Nigeria`s most renowned poets, This is because the texts are brimming with diverse meaning and an unparalleled aesthetic appeal that deeply engages the reader and amplifies their pleasure.

المستخلص:

الإيقاع عنصر أساسي في الموسيقى والفنون بشكل عام؛ يشير إلى تنظيم الأحداث الصوتية أو الحركة عبر الزمن، وهو يربط بين العناصر المختلفة في العمل الفني ويمنحها شعورا بالوحدة والانسجام، فمن الأهداف التي تسعى المقالة لتحقيقها هي إدراك مدى تفاعل الشاعر بالعوامل التي أثرت في تطبيقه للإيقاع الداخلي في الديوان، والكشف عن الأبعاد الجمالية والدلالية للصوت داخل القصيدة؛ وكيف

يساهم هذا الإيقاع في تعميق المعنى وإثارة المشاعر لدى المتلقي مما يؤكد على عبقرية الشاعر في توظيف لغته، اختار الباحثان الأسلوبية منهجا لدراسة أدب حديث، بغية التقاء النص الحديث بالقاريء المعاصر من خلالها معالجة تلك الفراغات التي خلفتها الدراسات الحديثة. وقد اختار الباحثان من الأدب الحديث أشعار ناصر علي الخواص؛ لكونه الأ نموذج الناضج لنصوصه، ولكونه من أشهر العلامات البارزة على خريطة الشعر النيجيري، وبعد ذلك جاء الاختيار لديوان "لغة مشاعر وأحاسيس" لكونه المصدر الأكثر تداولاً بين يدي الباحثين على وجه الخصوص، من النتائج التي توصل إليها الباحثان هي أن الإيقاع يساهم في تشكيل هيكل العمل الموسيقي ويجعل القطعة الموسيقية ممتعة ومستساغة للأذن.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد الحبيب بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله الأولين والآخرين وصحابه الطيبين الطاهرين أجمعين؛ ومن والاهم وتبعهم إلى يوم الحساب، أما بعد:

فهذه مقالة: بالعنوان " الإيقاع الداخلي في ديوان "لغة مشاعر وأحاسيس" للشاعر ناصر علي الخواص المالكي دراسة تحليلية".

الإيقاع بصفة عامة هو تتابع منتظم للأصوات أو الحركات أو الأحداث، فيتمثل في نمط الأوزان والتفعيلات؛ مما يضفي جمالية معينة على النص. فالإيقاع الداخلي نمط من الأصوات المتكررة والأنماط الإيقاعية التي تحدث داخل سطر واحد من الشعر أو بين أسطر متعددة بدلاً من نهاية الأسطر مما يخلق تأثيراً موسيقياً وإيقاعياً أكثر تعقيداً ودقة، لهذا، تتكون هذه الورقة على النقاط الآتية:

البيئة التي يعيش فيها ناصر المالكي.

ناصر المالكي وشاعريته.

الدراسة النظرية عن الإيقاع الداخلي.

الدراسة التحليلية التطبيقية عن الإيقاع الداخلي في الديوان.

الخاتمة.

النتائج التي توصل إليها الباحث.

الهوامش والمراجع.

البيئة التي يعيش فيها الشاعر:

يعيش الشاعر في ولاية كنو، في شمالي نيجيريا، شهدت مدينة كنو توسعاً كبيراً في القرن السادس عشر الميلادي، وهي فترة السلطان (Nazaki) (1918-1933م)⁽¹⁾، وبعد قيام حركة الجهاد الإسلامي في القرن التاسع عشر، بدأت فكرة تأسيس المدرسة الثانوية النظامية العربية بعد رجوع وزير كنو من أداء فريضة الحج، وعند رجوعه مرّ بجمهورية السودان، حيث أقام بها أياماً، وزار الثقافة العربية الإسلامية في كنو وتعدد المدارس العربية بتعدد الناطقين بها⁽²⁾، ومن أوائل المدارس: مدرسة علوم الدين، ومدرسة معهد الدين، ومدرسة ميگوزو، مدرسة سوداوا،⁽³⁾ وكذلك كون مدينة كنو من أبرز المراكز التجارية في غربي إفريقيا أيضاً ساعد على كثرة زيارة العلماء إليها فيفيدون ويستفيدون⁽⁴⁾، وتتمثل بالأخذ بتعاليم الدين الإسلامي حتى صار نمط حياتهم، وكان الإسلام منتشرًا في المدن والقرى نتيجة قيام العلماء بالدعوة والإرشاد وتدرّس العلوم الإسلامية في البيوت والمساجد وتمسكا بالمذهب المالكي والعقيدة الأشعرية والطرق الصوفية كما عرف الشاعر على هذا النهج⁽⁵⁾.

الشاعر ناصر المالكي وشاعريته:

هو مُجَّد الناصر بن علي الخواص بن الشيخ الدكتور مُجَّد الناصر كَبَر بن مُجَّد المختار بن مُجَّد الناصر المعروف بـ (طَنُ تَاتِي)، ووالدته الأستاذة حسينة بنت الحاج حبيب (طَنُ الْحَجِي)⁽⁶⁾.

ولد الشاعر في كُنُو نيجيريا، في حارة كَبَر، عام ألف وتسعمائة وسبعة وتسعين (1997م)، نشأ في بيت علم ودين وثقافة، وترى على يد والديه الكريمين بحارة كَبَر في مدينة كُنُو قريبا من بيت جده -

دار القادرية-؛ ختم القرآن العظيم وله من العمر عشر على يد المعلم عبد الله الشيخ إبراهيم حفظاً ودراسة، حصل على شهادة الليسانس في التربية والدراسات الإسلامية بجامعة يوسف مَيْتَمَا سُلَيْ كُنُو، سنة (2019م)، والتحق أيضاً بجامعة الوفاق الدولية بالنيجر لنيل درجة الماجستير في الفقه وأصوله⁽⁷⁾.

كان الشاعر من خريج مدرسة جده الشيخ مُحَمَّد الناصر كَبَر -معهد الدين بحارة غَوَالِي كُنُو- حيث تلقى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية⁽⁸⁾، أما علاقة الشاعر ناصر المالكي مع الشعر فتبدأ منذ العاشرة من عمره حيث يرجع من المدرسة على طريقه إلى البيت يحاول أن يردد ويغني بعض الأناشيد التي حفظها في المدرسة فيتناسى صدر بيت أو عجزه ثم يجتهد في نسخ عبارات جديدة تحل محل المتناسى هذا⁽⁹⁾.

ويعد من أهم عناصر تكوين شاعريته بعد كونه موهوباً، جده الشيخ الشاعر مُحَمَّد الناصر كبر - رحمه الله- الذي تأثر بكتاباته، ثم والده الإمام علي الخواص الذي عكف على دواوينه في مكتبه⁽¹⁰⁾. وقد أسهمت شخصية الشاعر في دفع عجلة الثقافة العربية والإسلامية على مستوى الولاية والوطن إسهاماً ملموساً حيث يدرّس مادتي التوحيد والتصوّف بمعهد الدين للشاعر ناصر كبر، ويدرس اللغة العربية بكلية علي الخواص للدراسات الإسلامية والعلوم العربية⁽¹¹⁾.

أما شاعريته فكان ناصر المالكي شاعراً مجيداً ومتفنناً في الموضوعات الشعرية، من مديح، وغزل، ووضف، وفخر، وحكمة، وتصوف، وهجاء، وتجربة ذاتية، وشعر المناسبات، والسياسة، وغير ذلك، وشارك في العديد من المطارحة الشعرية والأدبية على المستوى الإقليمي والعالمي، إنه قرص الشعر العربي منذ حداثة سنه؛ يتسم شعر ناصر المالكي في دواوينه بوضوح المعاني، على الرغم من كونه متعمق في سرد المعاني التي تتطلب من الذهن وعيا، وقد كانت معاني شعره واضحة جلية يفهمها المتلقي من غير تعب ولا عناء لأن "أفضل الشعر ما لم يحجبه عن القلب شيء"⁽¹²⁾، يضاف إلى ذلك أن الشاعر استطاع أن

يأتي في أشعاره بتصويرات مثيرة للعواطف، وكذلك استطاع الشاعر أيضا أن يزين معانيه بالزينة البديعية التي تساعد على تعمق ظلال معانيه نبرات عواطفه، وصدر لناصر المالكي أربعة دواوين، وهي⁽¹³⁾:

من الصفر حتى انتهاء العدد.

لغة مشاعر وأحاسيس.

ولا مساس.

وتراجيديًا الوطن العُملاق.

الدراسة النظرية عن الإيقاع الداخلي:

الإيقاع في اللغة: من (و ق ع) أيوقع على الشيء ومنه يقع وقوعا أي سقط، ووقع الشيء من يدي كذلك، ويقال: "وقع الشيء موقعه"، والعرب تقول: "وقع ربيع بالأرض يقع وقوعا لأول مطر يقع في الخريف، يقال: "سمعت وقع المطر، وهو شدة ضربه الأرض إذا وبل، والإيقاع من إيقاع اللحن والغناء وهو أن يوقع الألحان ويبينها"⁽¹⁴⁾.

قد اختلف الإيقاع في تعاريفه بحسب المدارس والمذاهب الأدبية، لأن لكل شيء إيقاعه الخاص حتى الأشياء الطبيعية وغير الفنية⁽¹⁵⁾، فهناك إيقاع للطبيعة وآخر للعمل، وإيقاع للإشارات الضوئية⁽¹⁶⁾. والإيقاع بصورة عامة هو "التواتر المتتابع بين حالتي، الصوت والصمت، أو النور والظلام، أو الحركة والسكون، أو القوة والضعف، أو الضغط واللين، أو القصر والطول، أو الإسراع والإبطاء، أو التوتر والاسترخاء... إلخ، فهو يمثل العلاقة بين الجزء والجزء الآخر، وبين الجزء وكل الأجزاء الأخرى للأثر الفني أو الأدبي، ويكون ذلك في قالب متحرك ومنتظم في الأسلوب الأدبي أو في الشكل الفني"⁽¹⁷⁾.

إذن فالإيقاع هو "الانسجام الصوتي الداخلي الذي ينبع من هذا التوافق الموسيقي بين الكلمات ودلالاتها حيناً أو بين الكلمات بعضها وبعض حيناً آخر"⁽¹⁸⁾. لذلك فإن للإيقاع أهمية خاصة في تشكيل الخطاب الشعري، وما الشعر إلا "تسليط نظام إيقاعي على نظام لغوي"⁽¹⁹⁾.

فالإيقاع هو المادة الأساسية في البناء الشعري، وهذا الحكم لا ينطبق على الخطاب عندما يصبح جاهزاً في بنيته السطحية، بل في مراحل تكوينه الأولى وهو في ذهن المبدع، فتشكيل نوعية الخطاب الأدبي يعتمد على قدرة المبدع في استحضار مفرداته، ووضوعها في شكل أدبي معين⁽²⁰⁾.

إن الانحراف الشعري "انحراف عن النظام الصوتي المعياري، أو ما يسمى بدرجة الصفر الصوتية، وخرق له، يستخدم حدًا أقصى من "الأمامية"⁽²¹⁾، لتصبح الوظيفة الجمالية هي المهيمنة، أما درجة الصفر الصوتية فإنها مجموعة من القواعد الصوتية التي تستخدم في الكتابة غير الشعرية، وهي تتسم بالانضباط والالتزام والاستقرار لتحقيق هدفًا أساسيًا هو التوصيل"⁽²²⁾.

وهناك مستويين لدرجة الصفر الصوتي:

1- المستوى تحت اللغوي: وهو مستوى الخواص الخلاقية في اللغة، التي تشكل بذاتها تعبيراً مثل مخارج الحروف وصفاتها⁽²³⁾، والنظام الصوتي للغة يقسم الأصوات اللغوية إلى ثمانية وعشرين حرفاً⁽²⁴⁾.

2- المستوى الأولى: وهو المتعلق بالحروف التي تشكل (مقاطع) تقوم بدورها في تكوين الكلمات وهي نوعان⁽²⁵⁾:

أ- متحرك (المفتوح) (OPEN): هو الذي ينتهي بصوت متحرك.

ب- ساكن (الساكن) (CLOSED): الذي ينتهي بصوت ساكن.

ومن المستوى الأولى: نظام النبر "وهو البروز لمقطع واحد، داخل ما يشكل الوحدة البروزية التي تطابق في معظم اللغات ما يسمى بالكلمة"⁽²⁶⁾.

والأصوات تختلف من ثلاث جهات (الشدة والدرجة والنوع)، فالدرجة تعني استواء خطوط الأصوات أو انطوائها على ما يشبه موجات صغيرة في داخلها، فعلى قدر سعة الموجة تكون شدة

الصوت، وعلى قدر قصر الموجة أو تقاربها تكون حدة الصوت أو غلظة، وعلى حسب غنى الموجات الصوتية الداخلية تكون تلك الصفة المميزة للأصوات الموسيقية عن الأصوات غير الموسيقية المتشابهة لها في الدرجة والشدة، وبذلك تتميز بعض المقاطع من بعضها بالشدة أو اللين (الارتفاع والانخفاض)⁽²⁷⁾.

وتهتم نظرية الانحراف الصوتي في المقام الأول بوجوه الاختلاف بين درجة الصفر الصوتية والانحراف الصوتي، في حين تهتم درجة الصفر الصوتية -أساساً- بوجوه التشابه بينهما⁽²⁸⁾.

إن الانحراف الصوتي الشعري لا يمكن أن يعد نوعاً خاصاً من لغة درجة الصفر الصوتية، ذلك لأن لغة الانحراف الصوتي الشعري لها مصطلحاً، ولها أشكالها الصوتية وهناك انحرافات تقتبس مادتها الصوتية من شكل صوتي آخر مغاير لدرجة الصفر الصوتية، فتحدث لدى المتلقي تأثيراً صوتياً يدل على الإلحاح أو التناغم أو اللعب بشكل التعبير⁽²⁹⁾.

لا يقتصر دور الإيقاع الداخلي على الجمالية فحسب، بل يتعداه إلى تعزيز المعنى، وخلق الجو العام، والتأثير العاطفي، وتثبيت الأفكار.

الدراسة التحليلية التطبيقية عن الأيقاع الداخلي في الديوان:

إن الإيقاع الداخلي سرّ العبقريّة عند الشعراء والأدباء، فهي السحر الذي ينشأ حين تتجاوز الكلمات على نحو مخصوص، هي طريقة الاستهواء الصوتي في اللغة⁽³⁰⁾.

والقضية في هذا البحث هي العلاقة بين الإيقاع والمعنى⁽³¹⁾، لأن الشيء الذي يلاحظه الباحثان في الشعر "ليس شيئاً في طبيعة الأصوات نفسها، وإنما هو في الواقع إيقاع للنشاط النفسي الذي يدرك من خلاله لا أصوات الكلمات فقط، بل ما فيها من معنى وشعور"⁽³²⁾.

وأول عنصر من عناصر الإيقاع هو (حروف المد) وقد لفتت هذه أنظار كثير من الباحثين⁽³³⁾ إذ يرى هؤلاء العلماء إن دور حروف المد يتمثل في أحد الأمرين أو هما معاً⁽³⁴⁾:

1- إضفاء مسحة من الحزن والأسى، أو لونا من الاعتزاز على النص الشعري.

2- إلقاء ظلال من التهمل والبطء حين يستدعي المعنى ذلك.

وفيما يأتي أهم الظواهر الأسلوبية الصوتية في مستوى الإيقاع الداخلي:

أولاً: التكرار (Repetition)

التكرار لغة: من كرّر يكرّر، كرّرت الشيء تكرر وتكريرا⁽³⁵⁾، وكرّر يُكرّر تكررًا: - الشيء: أعاده مرارا أو مرة بعد أخرى⁽³⁶⁾، كرّر الشيء تكررًا، تكررًا: أعاده مرّة بعد أخرى⁽³⁷⁾.

التكرار ظاهرة من أهم الظواهر الأسلوبية الصوتية في مستوى الإيقاع الداخلي؛ لها فاعليتها في الأثر الشعري، وتكثيف الإيقاع الموسيقي، عرفها العرب منذ القدم وحفل بها شعرهم بتكرار الأسماء والمواضع والحروف والضمائر في مواقف مختلفة⁽³⁸⁾. والتكرار هو تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكّل نغمًا موسيقيًا يتقصّده الناظم في شعره أو نثره⁽³⁹⁾.

وسيقف الباحث عند بعض نماذج مختارة من مظاهر الإنزياح الصوتي عن طريق التكرار في شعر ناصر علي الخواص المالكي مبينا الأسباب الكامنة وراءها، وفيما يأتي نماذج من تلك التكرارات:

1- تكرار الصوت (تراكم الأصوات):

يرى بعض الدارسين أن تكرار صوتين شرط أساسي ليصبح إيقاع الأصوات في الشعر فاعلا مؤثرا⁽⁴⁰⁾.

وسيقوم الباحثان على بعض النماذج من مظاهر تكرار الأصوات في أشعار ناصر المالكي لجرس ألفاظها وإغنائها بالتراكبات الصوتية، مبينا الأسباب الكامنة وراءها بصورة جليّة، وفيما يلي نماذج من تلك التكرارات:

يقول الشاعر في قصيدته "مع أستاذتي في الحب":

أَوْجُهُكَ أَمَّ شَمْسٌ وَحُسْنُكَ أَمَّ عُرْسٌ وَنُطْقُكَ أَمَّ هَمْسٌ وَيَوْمُكَ أَمَّ أَمْسٌ⁽⁴¹⁾

تكرر في البيت حرف الهمزة ست مرات، وتكرر حرف الميم ثمان مرات، وحرف الواو خمس مرات، وهذا ملفت للنظر، فالتكرار ينسجم مع موقف الشاعر في وصف حبيبته ومدحها، لأن تكرار حرف (الميم) يحدث جرسا موسيقيا قويا، لأن الشعراء مختلفون في عملية الاختيار، والاختيار يختلف باختلاف الشعراء وباختلاف الأزمنة والثقافات، البيت يستخدم الاستعارة والتشبيه للتعبير عن المرأة المحبوبة؛ يقارن البيت بين مظاهر الجمال والأنوثة للمرأة المحبوبة بأشياء طبيعية مثل الشمس والعرس.

وقوله أيضا:

سَرَى لِسُوْدِدِهِ مَدْعُوْ مَالِكِهِ كَلُوْلُوْ عَمَّهُ الْأَسْرَارُ أَعْوَامَا
دَعَاهُمْ وَهَلَالُ السُّلْمِ طَالِعُهُ وَكُلُّ وَاحِدِهِمْ لَوْلَاهُ مَا طَامَا⁽⁴²⁾

تكرر في البيتين حرف الميم تسع مرات وتكرر حرف اللام اثنتي عشر مرة، وإذا دقق القارئ النظر في أشعار ناصر المالكي يلحظ اهتمام الشاعر بنوع من الحروف والتأكيد عليها والاهتمام بها للتعبير عما يجول في خاطره من مشاعر وانفعالات.

2- تكرر الحركات المتجانسة:

الحركات لها وظيفة دلالية إيجابية فضلا عن كونها تساعد على النطق بالسواكن⁽⁴³⁾، كما يقول سيبويه "يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به"⁽⁴⁴⁾، فمن ذلك يقول الشاعر المالكي:

وَتَبَسَّمَتْ بِالْوَرْدَيْنِ وَفِي لَيْلِ الْهَوَى يَتَبَسَّمُ الْفَجْرُ
وَتَقَمَّصَتْ قَمَرَ الْحَرِيرِ وَفَوْقَ جَبِينِهَا الْيَاقُوْتُ وَالْدُرُّ⁽⁴⁵⁾

إذا دقق القارئ النظر في البيتين يلاحظ وجود نوع آخر من التكرار الذي ساهم بشكل جيد في إحداث الجرس الموسيقي في الكلمات (وتبسمت وتقمصت) حيث أحدث نوعا من الإنزياح الصوتي عن طريق تكراره على التوالي؛ بحيث يلفت انتباه المتلقي.

3- تكرر الكلمة (التكرار اللفظي)، وهو تكرر كلمة معينة على مستوى البيت أو مستوى

النص مما يحقق بعداً إيقاعياً ودلاليًا، "فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها"⁽⁴⁶⁾، يقول مُجَّد صابر عبيد: "التكرار يساعد على التأثير تتجاوز فائدة البديهة المعروف بالتوكيد؛ إذ يعمل على إنتاج فوائد جديدة داخل كيان العمل الفني كالموسيقى، فهو أساس الإيقاع بجميع صورهِ"⁽⁴⁷⁾. وقد ورد هذا النوع من التكرار بكثرة في الديوان عموماً، مثل تكرار إن وأخواتها، والأسماء، وأسماء الإشارة، وأسماء الأفعال، والضمائر، يقول الشاعر المالكي:

وَكَاَنَّ سَهْمَ الطَّيْفِ مِفْتَاحُ أَتَى عَمْدًا لِيَفْتَحَ كُلَّ بَابٍ مُوصِدِ

وَكَاَنَّ يَوْمَ البَيْنِ يَوْمُ جَنَازَةٍ وَكَاَنَّ يَوْمَ الحُبِّ يَوْمُ المَوْلِدِ⁽⁴⁸⁾

تكررت كلمة (كأن) ثلاث مرات، وهذا التكرار اللفظي نابع عن مشاعر وأحاسيس الشاعر تجاه الحبيبة، والشاعر يتلذذ ويأنس بتكرار كأن، ومن يعرف شخصية الشاعر ناصر المالكي لا ينكر عليه هذا التكرار اللفظي، لأن لفظه (كأن) بؤرة تنبثق منها المعاني التي أرادها الشاعر.

وهكذا نجد الانسجام الصوتي بين ألفاظ تراكيب أبيات ديوان "لغة مشاعر وأحاسيس" الذي

ينبع من هذا التوافق الموسيقي بين الكلمات ودلالاتها حيناً أو بين الكلمات بعضها ببعض حيناً آخر.

ثانياً: التوازي.

يعد مصطلح التوازي من المصطلحات النقدية التي شاعت في النقد الحديث، وقد تناوله النقاد

العرب القدماء تحت مسميات متعددة مثل: الترصيع والتجنيس وتشابه الأطراف ورد العجز على الصدر

والمقابلة والطباق والمناسبة وغيرها مما يعد من الظواهر البديعية⁽⁴⁹⁾.

والتوازي من المفاهيم اللسانية التي تسربت إلى النقد الحديث عن طريق كتابات ياكبسون على

وجه الخصوص⁽⁵⁰⁾.

وقد تناول عنه النقاد العرب المحدثين؛ فقد عرفه مُجدِّ مفتاح بأنه "تكرار بنيوي في بيت شعري أو مجموعة شعرية"⁽⁵¹⁾، ويعرفه الدكتور عبد الواحد حسن الشيخ بأنه "تماثل أو تعادل المباني أو المعاني في سطور متطابقة الكلمات، أو العبارات القائمة على الازدواج الفني وترتبط بعضها ببعض وتسمى عندئذ بالمطابقة أو المتعادلة أو المتوازية، سواء في الشعر أو في النثر"⁽⁵²⁾.

وسيقوم الباحثان بتناول بعض النماذج الشعرية لرصد تأثير ظاهرة التوزي على المسار الإيقاعي في ديوان "لغة مشاعر وأحاسيس"، فمن أهم أنواع التوزي التي تأتي:

1- التوزي الصرفي الصوتي: يتمثل التوزي الصرفي في معاودة بعض الصيغ المتماثلة في نسقها الصرفي وذلك لخلق وحدة إيقاعية ترفد الإيقاع الداخلي للقصيدة وتدعمه، وإن هذا النوع يبين أثر اشتقاقات اللفظة أو تكرار صيغ بعينها في تشكيل النصوص الشعرية وما لهذا الأنساق المتوازنة من إيحاء ومعنى يمكن للباحث أن يستدل عليها سواء أكانت تلك المعودات أفقية أم عمودية على الرغم من عدم الالتزام التام بالحركات الإعرابية، ونماذجه كثيرة في قصائد ديوان "لغة مشاعر وأحاسيس" فمن ذلك قوله:

رُوحٌ تَشْفُ وَفِكْرَةٌ تَتَوَهَّجُ وَمَشَاعِرٌ فِي جُبَّةٍ تَتَحَلَّجُ
لَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ أَنْ يُرَى إِلَّا بِعَيْنِي عِقَّةٍ تَتَحَرَّجُ
عُذْرًا رَسُولُ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَنَا حَرْبٌ تُشْنُ قِيَامَةً تَتَأَجَّجُ⁽⁵³⁾

إن توازي أربعة ألفاظ: (تتوهج) و(تتحلج) و(تتحرج) و(تتأجج) داخل الأبيات يشكل بؤرة إيقاعية تضيء النسق الذي يشغلانه حيث يساهم هذا الأسلوب في خلق تجربة شعرية غنية ومتكاملة؛ مما يجعل المعنى أكثر وضوحا ويخلق شعورا بالانسجام والتكامل، ويضفي على الأبيات إيقاعا موسيقيا جميلا يسهل حفظها وترديدها.

2- توازي التركيب النحوي: وفي هذا النوع من التوازي تكون وحدات التركيب النحوي متساوية

في شقيه، ويكون الثاني منتظماً الانتظام ذاته الموجود في الأول، سواء أكان تعاقب الشقين أفقياً أم عمودياً، وذلك لتأدية وظيفتين: أولاهما هي خدمة البعد الإيقاعي، وثانيهما يهدف إلى تبليغ رسالة ما⁽⁵⁴⁾، لأن هذه التراكيب "ذات طابع جمالي تأثيري إلى جانب طبيعتها المعنوية والعلاقية"⁽⁵⁵⁾، فمن ذلك قوله:

وَالشَّعْرُ رَقِصَةٌ عَارِفٍ مُتَدَوِّقٍ غَنَى البُحُورَ هَيَامُهُ المْتَمَوِّجُ
وَالقَلْبُ رَغْمَ الإنكِسَارِ زُجَاجَةٌ وَالرُّوحُ مِصْبَاحٌ يُنِيرُ وَيُسْرَجُ
وَالذِّكْرُ كَانَ مَهْنَدِسَ القَلْبِ الَّذِي يَرَعَى اسْتِقَامَتَهُ مَتَى يَتَعَوِّجُ⁽⁵⁶⁾

نجد في هذه الأبيات نسقا من التوازي التركيبي النحوي عمودياً، وذلك كالآتي:

وَالشَّعْرُ رَقِصَةٌ | وَالقَلْبُ رَغْمٌ | وَالذِّكْرُ كَانَ

التركيب النحوي الأول التركيب النحوي الثاني التركيب النحوي الثالث

يلاحظ أن وحدات التركيب النحوي متساوية في الجمل الثلاث من عملية التوازي، كما يوجد تطابق بين الجمل الثلاث من حيث التعاقب، في حين أن التطابق اللفظي لـ (والشعر) و(والقلب) و(والذكر) في الجمل الثلاث أدى إلى تطابق أكبر بين النسق الثلاث، وإن التركيب المتوازي النحوي للنسق الثلاث أدى إلى تعميق الجرس الداخلي للقصيدة، ومن جهة أخرى إن الشاعر استطاع من خلال هذا التوازي التركيبي النحوي أن يزيد من التواشج والترابط بين الأبيات في نطاق الإطار البنائي للقصيدة إذ إن لتكرار حروف العطف (الواو) في الأبيات الثلاث الدور في إحداث تلك التواشج.

التوازي في الكلام بصورة عامة أن تتكرر بالترتيب نفسه العناصر التي تربطها بعلاقة ما.

ثالثاً: الجناس: الجناس من الفنون التي من شأنها أن تزيد جمال الموسيقى في الشعر، لأنه يعتمد تكرار أصوات بعينها في البيت الشعري، فيخلق بذلك نوعاً من التوافق والانسجام النغمي الناجم عن تردد

الأصوات، موقِّراً إيقاعاً موسيقياً تطرب به الأذان، فالوزن أساسه تردد تفعيلات متماثلة أو متباينة بين حين وآخر.

والمجانسة عند ابن المعتز هي "ما تكون الكلمة تجانس أخرى في تأليف حروفها ومعناها وما يشتقُّ منها"⁽⁵⁷⁾، وهذا التعريف يضم أنواعاً مختلفة من التجنيس، وقد تبارى البلاغيون في تعريفه وبيان أنواعه⁽⁵⁸⁾.

للوقوف على طبيعة التجنيس في شعر ناصر علي الخواص المالكي يشير الباحث إلى ثلاثة أنواع من التجنيس:

1- الجناس التام: عرفه القدماء بأن يكون اللفظ واحداً والمعنى مختلفاً⁽⁵⁹⁾، وفيه تتفق اللفظتان من حيث نوع الحروف وعددها وهيئاتها وترتيبها، ويختلف المعنى، وهذا النوع أعلى مراتب الجناس جمالا بسبب الاتفاق التام في صورة اللفظة وأصواتها، فمن ذلك قول الشاعر المالكي:

وَحَوَيْتَنِي فَمَحَوْتَنِي أَتْرَى هَلْ كُنْتُ مَحْوًا فِيَّ أَمْ مَحْوِي⁽⁶⁰⁾

اتفق اللفظان في البيت المذكور؛ في كلمتي (محو-محو)، كلاهما مشتق من نفس الجذر اللغوي (م ح و) في اللفظ مع اختلاف في المعنى، محو هنا تأتي بمعنى المصدر أو فعل الإزالة أو الطمس، محوى: هنا اسم مكان أو اسم مفعول، بمعنى المكان الذي تم فيه المحو، أو الشيء الذي وقع فيه.

هذا التشابه اللفظي مع الاختلاف الدقيق في المعنى هو ما يسمى بالجناس التام حيث تتفق الكلمتان في جميع الحروف، وتختلفان في المعنى، مما يعطي البيت جمالا لفظياً وإيقاعاً خاصاً.

2- الجناس الناقص: وهو الذي تختلف فيه اللفظان في أحد الأمور الأربعة (نوع الحروف، وعددها، وهيئاتها، وترتيبها)⁽⁶¹⁾، فمن ذلك قوله:

فَإِذَا الْبَيْعَةُ فِي الْبَيْتَةِ قَدْ حُلِلَتْ بَيْنَ حَوَارِيِّ الْوَكَّالَةِ⁽⁶²⁾

يكمن الجنس الناقص في (البيعة | البيعة) إذ إنهما اشتركتا في ثلاثة حروف (ب، ي، ة) وفي الترتيب والهيئة والعدد، وهذا الاشتراك الصوتي بين الكلمتين يمثل انزياحا صوتيا أدى إلى تعميق الإيقاع الداخلي للبيت.

3- التجنيس الاشتقاقي: أما النوع الثالث من التجنيس في شعر ناصر المالكي فهو التجنيس الاشتقاقي الذي تتفق فيه اللفظتان بعض الاتفاق في حروفهما الأصلية، وفي أصل المعنى الذي انحدر منه، كأن تشتق إحدهما من الأخرى، وفيه يقع التكرار في بعض الأصوات، و"الاشتقاق هو تجانس بين كلمتين من أصل معجمي واحد"⁽⁶³⁾. وذلك في قوله:

بِالشِّعْرِ أَنْشُرُ مَا طَوَّئْتُهُ سَرِيرَتِي نَشَرَ الْمُسْرَةَ لَيْلَةَ الْأَعْيَادِ⁽⁶⁴⁾

يكمن الجنس الاشتقاق في (أنشر/ نشر) إذ إنهما من أصل واحد وهو (ش-ق-ي)، وإن هذا الجنس الاشتقاقي يمثل حركة موسيقية توزعت في المصراعين، فأدى إلى تعميق الإيقاع الداخلي، فجاءت منسجمة مع ما وصف به الشاعر.

رابعا: التدوير. التدوير مصطلح عروضي قديم، وهو اشتراك الشطر الأول والثاني من البيت الشعري في كلمة واحدة⁽⁶⁵⁾، وقد سمي البيت المدور: المداخل أو المدمج، يقول ابن رشيق: "المداخل من الأبيات ما كان قسيمه متصلا بالآخر، غير منفصل عنه؛ وقد جمعتهما كلمة واحدة، وهو المدمج أيضا، وأكثر ما يقع في عروض الخفيف، وهو إذا وقع في الأعراب دليلا على القوة"⁽⁶⁶⁾، للتدوير "فائدة شعرية وليس مجرد اضطرار يلجأ إليه الشاعر، وذلك أنه يسبغ على البيت غنائية وليونة لأنه يمده ويطيل نغماته..."⁽⁶⁷⁾.

كقول الشاعر المالكي:

نَبَتْ وَفَلَّاحُكَ الْهَمَّةُ الـ مُزِيلَةُ عَنْ بَطْنِكَ الْمَسْغَبَةُ

وَيُرَوَى بِأَنَّ هُنَاكَ (نِظَامُ الِ دِمُّقْرَاطِ) عَنِ دَعْوَةِ مُطْرِبِهِ⁽⁶⁸⁾

إن التدوير الحاصل في البيتين تؤدي وظيفة موسيقية عن طريق توسيع وإطالة النغمة الموسيقية فيؤدي إلى تعميق الإيقاع الداخلي للقصيدة، ومن جهة أخرى تنبثق وراء ظهره التدوير في البيتين إيجاءات كامني في ذهن الشاعر.

خامسا: ظاهرة التذييل الأسلوبي: هي "أن يذيل الناظم أو الناثر كلاما بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده وكيداً وتجري مجرى المثل بزيادة التحقيق"⁽⁶⁹⁾، وعرفه التبريزي بقوله: "هو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد بعينه، حتى يظهر لمن لم يفهمه؛ ويؤكد لمن فهمه"⁽⁷⁰⁾، وذلك في قول الشاعر:

الْأَرْضُ مَمْلَأُهَا الْآهَاتُ طَاعُونًا فَحَسْبُنَا اللَّهُ مِنْ فَيْرُوسٍ (كُورُونَا)⁽⁷¹⁾

يعبر الشاعر عن ثقته التام بالله في حمايته من هذا الوباء؛ مما يعث الطمأنينة في نفس المتلقي، إن البيت المذيل تتعدد في أبيات الشاعر حتى تكاد تشكل ظاهرة باروة فيها، مما يؤكد انزياحا أسلوبيًا يكسر رتابة المألوفة⁽⁷²⁾، كما أنه يضيف بعداً روحياً في الشعر.

الخاتمة:

لا شك أن النص الشعري لناصر المالكي من النصوص الخصبة التي تغزي الباحثين بجاذبيتها، مكتنزة بالطاقات الإبداعية؛ والأدوات الجمالية التي تغزي المتلقي بالخيال الجامح، وقد تناول هذا البحث شعر ناصر المالكي وفق المنهج الأسلوبي محاولاً تتبع الإيجاءات المتنوعة والجماليات التي تقف وراء تلك الاختيارات الأسلوبية، إذ ساعدت هذه الظواهر في إثراء النص من النواحي الدلالية والصوتية، وإكسابه طاقة جمالية لوجود العناصر الأخرى للإيقاع الداخلي مثل (التكرار والتوازي والجناس والتدوير والتذييل الأسلوبي) في الأشعار؛ إذ أدت تلك الظواهر إلى تكثيف الإيقاع الداخلي إلى جانب دلالاتها وإيجاءاتها بما يجول في خلجات الشاعر من مشاعر وأحاسيس، يستخدم الشاعر ناصر المالكي الأيقاع الداخلي بمهارة لتعزيز جمالية قصائده وتأثيرها العاطفي.س

النتائج التي توصل إليها الباحث

من النتائج التي توصل إليها الباحثان بعد قيامهما بهذا البحث ما يلي:

- ✓ إن الشاعر ناصر علي الخواص مجيد ومتفنفن في الموضوعات الشعرية المختلفة، وقد كانت معاني شعره واضحة جلية يفهمها المتلقي.
- ✓ برزت في قصائد الشاعر الصور البديعية كالجناس وتشابه الأطراف والتبديل والمناسبة، وقد أثروا في تشكيل الإيقاع الداخلي.
- ✓ الإيقاع يمنح لغة الشعر تميزها عن غيرها، ويظهرها لغة موحية يضفي فيها على الألفاظ والتراكيب بعداً نفسياً يسهم في جلاء المعنى.
- ✓ وإن للإيقاع أهمية خاصة في تشكيل الخطاب الشعري وعلاقته بالدلالة.
- ✓ يساهم الإيقاع في تشكيل هيكل العمل الموسيقي ويجعل القطعة الموسيقية ممتعة ومستساغة للأذن.
- ✓ أهم مصادر الإيقاع هي تكرار في الأحرف، أو الألفاظ، أو الجمل، أو التوازن في الكلمات والعبارات، أو توزيع في الفواصل، والوقفات، والوزن، والروي.

قائمة الهوامش والمصادر:

- 1- أنظر، ناصر علي الخواص كبر، من الصفحة حتى انتهاء العدد، ط2، 2022م، ص: 10.
- 2- ناصر علي الخواص كبر، من الصفحة حتى انتهاء العدد، المصدر السابق، ص: 12.
- 3 - أنظر "صور بيانية في شعر الشيخ محمد ناصر الكبري" دراسة بلاغية تحليلية لنماذج مختارة، الدكتور شيخ كبر، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو، 2013م، ص: 32.
- 4 - "صور بيانية في شعر الشيخ محمد ناصر الكبري" المرجع نفسه، ص: 32.
- 5- المرجع نفسه والصفحة نفسها.
- 6- "الشعر العربي والاتجاهات الجديدة في أشعار ناصر علي الخواص كبر (المالكي)" محمد غرب إبراهيم، مجلة الوعي للدراسات العربية والأدبية، قسم اللغة العربية، كلية الإنسانية، جامعة كاشيري الفيدرالية، غومي، المجلد الأول، العدد الأول، يناير، 2024م، ص: 285.
- 7- ناصر علي الخواص كبر، من الصفحة حتى انتهاء العدد، المصدر السابق، ص: 9.

- 8 - مصطفى تجاني وعيسى عبد الحميد، "دلالة الموفيمات المقيدة في الأفعال الماضية المزيدة في ديوان من الصفر حتى انتهاء العدد" لناصر المالكي، مجلة دراسات عربية، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو، العدد: الثامن عشر، 2023م، ص: 142.
- 9- ناصر علي الخواص كبر، من الصفر حتى انتهاء العدد، المصدر السابق: ص: 10.
- 10- ناصر علي الخواص كبر، من الصفر حتى انتهاء العدد، المصدر السابق: ص: 9.
- 11- أنظر "ظاهرة التكرار في ديوان لغة مشاعر وأحاسيس للشاعر ناصر علي الخواص المالكي"، مُجدَّ غرب إبراهيم، مجلة غُنسُو للدراسات العربية، السلسلة الجديدة، قسم اللغة العربية، جامعة سُلي لاميطو، كفن هوسا، العدد الأول، الرقم الأول، محرم 1446هـ- يوليو 2024م، ص: 220 - 238.
- 12- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط1، ج1، تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، 1997م، ص: 252.
- 13- ناصر علي الخواص كبر، من الصفر حتى انتهاء العدد، المصدر السابق: ط2، 2022م، ص: 17.
- 14- ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت- لبنان، 2000م، مادة (و ق ع)، ص: . السيد مُجدَّ مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار صادر، بيروت، 1966م، (و ق ع) ص: 87.
- 15- ينظر: رينيه ويلك وآخرون، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، مراجعة: حسام الخطيب، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، 1972م، ص: 87.
- 16- نظرية الأدب، المصدر نفسه، ص: 212.
- 17- معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، ص: 71.
- 18- أنظر: الدكتور إبراهيم عبد الرحمن مُجدَّ، قضايا الشعر في النقد العربي، ط2، دار العودة، بيروت- لبنان، 1981م، ص: 36.
- 19- الدكتور مُجدَّ لطفي اليوسفي، الشعر والشعرية- الفلاسفة المفكرون العرب وما أنجزوه وما هفوا إليه، الدار العربية للكتاب، تونس، 1966م، ص: 51.
- 20- أنظر: الدكتور بشرى البستاني، "قصيدة غريب على الخليج، الشعر واللغة، بحوث الحلقة الدراسية لمهرجان" المرشد الرابع عشر، 12 | 1998م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1999م، ص: 83.
- 21- الأمامية: تعني هيمنة الوظيفة الشعرية على الوظائف الأخرى في النصوص الأدبية ولا سيما في الشعر. ينظر: قضايا الشعرية، ياكوبسون، ص: 78.
- 22- الدكتور تامر سلوم، "الانزياح الصوتي الشعري"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة الرابعة، يونيو (حزيران، 1996م، ص: 36.
- 23- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

- 24- ينظر: الدكتور أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1976م، ص: 114. الدكتور تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973م، ص: 60.
- 25- الانزياح الصوتي الشعري، المرجع السابق، ص: 38.
- 26- دراسة الصوت اللغوي، المرجع السابق، ص: 187.
- 27- "الانزياح الصوتي الشعري" المرجع السابق، ص: 39-42.
- 28- المرجع نفسه، ص: 42.
- 29- المرجع نفسه والصفحة.
- 30- ينظر: مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ط1، مكتبة الإيمان، القاهرة- مصر، 1997م، ص: 217.
- 31- الدكتور شكري مُجَّد عياد، موسيقى الشعر العربي- مشروع دراسة علمية، دار المعرفة، القاهرة- مصر، 1968م، ص: 154.
- 32- المرجع نفسه: موسيقى الشعر العربي، ص: 156-157.
- 33- المرجع نفسه، ص: 123.
- 34- دراسات في الأدب الجاهلي، ص: 275.
- 35- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، راجعه واعتنى به: الدكتور مُجَّد مُجَّد تامر وآخر، دار الحديث، القاهرة- مصر، 2009م، ص: 994. ابن منظور، لسان العرب، ج: 12، تح: ياسر سليمان أبو شادي، دار التوقيفية للتراث، القاهرة- مصر، 2009م، ص: 69.
- 36- أنظر الأستاذ أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص: 1035.
- 37- الدكتور إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط5، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2011م، ص: 811.
- 38- أحمد حساني، "الإيقاع وعلاقته بالدلالة في الشعر الجاهلي" أطروحة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2004م، ص: 104.
- 39- جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، لماهر مهدي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980م، ص: 239.
- 40- حامد مزعل حميد الراوي، "المكونات الصوتية للإيقاع وأنماطه في الشعر والنثر" أطروحة دكتوراه، ص: 179.
- 41- ناصر علي الخواص، لغة مساعر وأحاسيس، المصدر السابق ص: 106.
- 42- ناصر علي الخواص، لغة مشاعر وأحاسيس، المصدر السابق ص: 8.
- 43- عبد المعطي نمر موسى، الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد-الأردن، 2001م، ص: 186.

- 44- سيوييه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ص: 37.
- 45- ناصر علي الخواص كبر، لغة مشاعر وأحاسيس، المصدر السابق، ص: 10.
- 46- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط2، مكتبة النهضة، بغداد، 1965م، ص: 276.
- 47- القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص: 183.
- 48- ناصر علي الخواص كبر، لغة مشاعر وأحاسيس، المصدر السابق، ص: 34.
- 49- ينظر: أحمد حسابي، "الإيقاع وعلاقته بالدلالة في الشعر الجاهلي"، أطروحة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2004-2005م، ص: 104.
- 50- الدكتور عبد الله حُضْر حمد، السبع المعلقات دراسة أسلوبية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ص: 203.
- 51- السبع المعلقات دراسة أسلوبية، المرجع نفسه، ص: 204.
- 52- السبع المعلقات دراسة أسلوبية، المرجع نفسه والصفحة نفسها.
- 53- ناصر علي الخواص كبر، لغة مشاعر وأحاسيس، المصدر السابق، ص: 32.
- 54- ينظر: الدكتور مُجْد سليمان، ظواهر أسلوبية في شعر ممدوح عدوان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2007م، ص: 116.
- 55- ينظر: مُجْد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت- لبنان، 1986م، ص: 26.
- 56- لغة مشاعر وأحاسيس، المصدر السابق، ص: 32.
- 57- عبد الله بن المعتز، كتاب البديع، ص: 25.
- 58- ينظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، حققه وفصله وعلّق حواشه: مُجْد محيي الدين عبد الحميد، ط1، القاهرة، 1934م، ص: 321-322.
- 59- ينظر: ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزري، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: مُجْد محيي الدين عبد الحميد، منشورات مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، 1939م، ص: 342.
- 60- ناصر علي الخواص، لغة مشاعر وأحاسيس، المصدر السابق، ص: 12.
- 61- الدكتور أحمد مطلوب والدكتور حسن البصير، البلاغة والتطبيق، ط1، بغداد- الجمهورية العراقية، 1892م، ص: 45.
- 62- ناصر علي الخواص كبر، لغة مشاعر وأحاسيس، المصدر السابق، ص: 63.
- 63- تحليل الخطاب الشعري- البنية الصوتية في الشعر، ص: 280.
- 64- ناصر علي الخواص، لغة مشاعر وأحاسيس، المصدر السابق، ص: 157.
- 65- ينظر: الدكتور رجاء عبيد، الشعر والنغم، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ص: 94.

الإيقاع الداخلي في ديوان "لغة مشاعر وأحاسيس" لناصر علي الخواص المالكي

دراسة تحليلية

By

Muhammad Garba Ibrahim and Usman Wakili

- 66- المرجع السابق: العمدة، ص: 177 - 178.
- 67- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط2، مكتبة النهضة، بغداد، 1965م، ص: 112.
- 68- ناصر علي الخواص كبر، لغة مشاعر وأحاسيس، المصدر السابق، ص: 99.
- 69- ينظر عبد القادر عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام مُجّد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م، ص: 110.
- 70- التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط4، دار الفكر، دمشق، 1986م، ص: 281.
- 71- ناصر علي الخواص، لغة مشاعر وأحاسيس، المصدر السابق، ص: 196.
- 72- الدكتور عبد الله حُضْر حمد، السبع المعلقات دراسة أسلوبيّة، المرجع السابق، ص: 224.

ظاهرة قلة الحياء بين الفتيات المسلمات الهوسويات على التيك توك

دراسة في ضوء السنة النبوية

Najeeb Auwal Abubakar

Department of Islamic studies and shariah

Faculty of arts and Islamic studies

Bayero University, kana.

najwalkar@gmail.com

08054242760

ملخص المقال

يهدف هذا المقال إلى تشخيص حالة الفتيات الهوسويات في وقتنا الراهن، خصيصاً في تعاملهن مع الوسائل التواصلية (التيك توك) للتعرف على ظاهرة قلة الحياء ، وما ترتب على ذلك من تصرفات غير مرضية، ثم طرح حلول ناجعة لهذه المشكلة التي تتفاقم وتزداد شيئاً فشيئاً، بل تأخذ أبعاداً جنونية، بحجة السعي وراء البروز والشهرة بين بنات المسلمين، والله المستعان، كما تظهر أهمية الدراسة في كون هذه التصرفات بدأت تصير ظاهرة مألوفة على مر الوقت، فإن لم يتدارك فالمستقبل لا يبشر بالخير، واستطاع المقال رصد جملة من الأسباب التي دعت إلى انتشار ذلك أبرزها: التأسّي بالكفرة الفجرة من المشاهير في عالم الفن، حيث أصبح العالم قرية واحدة جراء التكنولوجيا والعلوم، فكأن الفتيات الهوسوية انجمرن وراء عالم الشهرة، وبإمكانهن التضحية بكل غال ونفيس، كالدين والعرض ونحوهما، أضف إلى ذلك قلة الوازع الديني بين هؤلاء الفتيات، الاتي قل الإسمام التربوي في حقهن من قبل أولياء أمورهن لأسباب مختلفة كالجهل بالدين، أو السعي وراء المادة، أو التساهل البين على المؤسسات الدينية القيام بدراسة هذه الظاهرة التي بدت تخرج عن السيطرة دراسة ميدانية يليق بها عل ذلك يفيد الأمة في إيجاد حلول مناسبة لها، وعلى المجتمع الإسلامي الذين يعيش فيه هؤلاء الفتيات أن يقوموا بالإنكار على أفعالهن الشنيعة حق الإنكار.

المحور الأول: مفهوم الحياء وحاجة المجتمع إليه

المفهوم اللغوي للحياء

يراد بها الحشمة، وهي ضد الوقاحة، يقال حشيت من فلان ، وحشيت من الأمر، واستحيت منه، واستحيت بياء واحدة، وهذا أمر يستحيا منه ، ويستحي، وإني لأستحي فلانا، وأستحيه، يعدى بنفسه وبالخرف، وقد حشمت منه، واحتشمت، وتحشمت.¹

المفهوم الشرعي للحياء

عرفه الإمام النووي رحمه الله: خلق يبعث على ترك القبيح ، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ، قال : **الحياء** رؤية الآلاء ، ورؤية التقصير ، فيتولد بينهما حالة تسمى حياء. وقد أوضح هذا مبسوطا في أول " شرح صحيح مسلم " ، والله الحمد ، والله أعلم.²

وعرفه ابن مفلح الحنبلي بقوله: وحقيقة الحياء خلق يبعث على فعل الحسن وترك القبيح والله أعلم.³

الحاجة الماسة إلى الحياء للحفاظ على المجتمع المسلم

ما من مجتمع إنساني يسعى للعيش وفق هدف معين إلا ويرسم لنفسه معايير يسير عليها، بغية الوصول إلى غاياته، ويكون مستعدا لخوض كل الصعاب وتذليلها في سبيل تحقيق غاياته، وعليه فالمجتمع المسلم كغيره من المجتمعات العالمية الأخرى له ضوابط وغايات في هذه الحياة، ومن أبرز هذه الضوابط والمعايير خلق الحياء، حيث اعتبره من الإيمان، بل هو ما يتكفل الحفاظ على فطرة المجتمع، وديانته ومروثته،

¹ اللباني، إبراهيم اليازجي، نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف و المتوارد، ص 165

² النووي، يحيى بن شرف بن مري، الأذكار، ص 316

³ ابن مفلح، شمس الدين محمد المقدسي، الآداب الشرعية، ج 2/ ص 327

وحضارته، ويضمن بقاؤه حتى بعد مماته، ويكفي لأهميته كونه مما توارثه الأنبياء كبارا عن كابر، وكانوا يتواصلون به كما قال النبي ﷺ في حديث أبي مسعود عند البخاري: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت.⁴

للحياء أثر بالغ في حياة المجتمع بأسره، وقد لخص الإمام ابن القيم⁵ آثار الحياء وأهميتها وحاجة الأمة إليها في كلام مفاده أن الحياء من خاصية الانسان ، فمن لا حياء له فليس له حظ من الانسانية إلا مجرد الانتماء، أو الدم واللحم، ثم ذكر جملة من الأخلاق الفاضلة التي لولا الحياء لما استطاع أحد أن يقوم بأدائها فيما يتطلب الأداء، ولا قام بفرائض ربانية لولا خلق الحياء، ولما راعى جانب حقوق الآخرين، ولما تحرى الجميل فأثره، والقبیح فتجنبه.

المحور الثاني: الحياء في السنة النبوية

يظهر للمتصفح في دواوين السنة النبوية، موقف السنة النبوية من الحياء، وكيف اهتمت بها، والأساليب التي استخدمتها السنة في الأمر بها (الحياء)، بغية تحقيق صلاح المجتمع المسلم، ودرءا للمفاسد التي تهلك الحرث والنسل جراء تخلي المجتمع عن الحياء، أو الأفراد، وقد استطاع الباحث أن يصنف مواضيع الأحاديث الواردة في الحياء على النحو التالي:

⁴ أخرجه البخاري في الصحيح، دار الشعب - القاهرة، الطبعة: الأولى ، 1407 - 1987

⁵ ابن القيم، مُجَدِّد بن أبيبكر، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية - بيروت، ج1/ ص278

ما رواه عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم استحيوا من الله حق الحياء قال قلنا يا رسول الله إنا نستحيي والحمد لله قال ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء.¹⁰ والأمر بالاستحياء هنا يتحقق بترك القبائح والسيئات وفعل المحاسن والخيرات (حق الحياء) أي حياء ثابتا لازما.¹¹ فأين بعض الفتيات الهوسويات في يومنا هذا، من هذا الأمر النبوي!

وحديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال « احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك ». قال قلت يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم في بعض قال « إن استطعت أن لا يرينها أحد فلا يرينها ». قال قلت يا رسول الله إذا كان أحدنا خاليا قال « الله أحق أن يستحيا منه من الناس ». ¹² وفي ضوء هذا النص الحديثي وامثاله، قد أجمع العلماء على وجوب ستر العورة بين الناس عن أبصار الناظرين ، واختلفوا في وجوب سترها في الخلوة ، على قولين ، هما وجهان للحنابلة، وأصحاب الشافعي ، ويجوز كشفها

¹⁰ الترمذي، أبو عيسى مُجَّد بن سورة بن الضحاك، الجامع، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بتحقيق : أحمد مُجَّد شاکر وآخرون، وقال عقب إخراجهِ للحديث: هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث أبان بن إسحق عن الصباح بن مُجَّد، وحسنه الشيخ الألباني، ج4/ ص367

¹¹ المناوي، زين الدين مُجَّد بن تاج العارفين، فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1415 هـ - 1994 م، ج1/ 623

¹² ابن حجر، أحمد بن علي، التلخيص الحبير لتخريج أحاديث الرافعي الكبير، وقال: أخرجه الأربعة وأحمد من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وعلقه البخاري، ج1/ ص665

للحاجة إليه بقدرها بغير خلاف.¹³ فأين المتشبهات بالكفرة الفجرة من هذا النص الحديثي؟!

● أحاديث تدل على حياء النساء في عهد النبي ﷺ

لما كان النساء لبنة أساسية لبناء المجتمعات الانسانية، كان الاهتمام بهن أكد، من أجل ذلك حملهن النبي ﷺ على الحياء، فخالط ذلك بشاشة قلوبهن، واستطعن تطبيقه على أرض الواقع.

قال البخاري رحمه الله: وقالت عائشة: نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين.¹⁴

وجه الاستدلال من هذا التعليق، الذي أخرجه البخاري في كتابه، هو توضيح أن الحياء المانع من طلب العلم مذموم، وأما إذا كان الحياء على جهة التوقير والإجلال فهو حسن كما فعلت أم سلمة حين غطت وجهها.¹⁵ فدل الأثر بمفهومه على كون نساء الأنصار على قدر كبير من الحياء، وأن ذلك مما عرفن به كسجية لهن.

حديث أم سليم قالت: يا رسول الله ﷺ أ رأيت إذا رأيت المرأة أن زوجها يجامعها في المنام أتغتسل فقالت أم سلمة تربت يداك يا أم سليم فضحت النساء عند رسول الله ﷺ فقالت أم سليم: إن الله لا يستحي من الحق وأنا أن نسأل النبي ﷺ عما أشكل علينا خير من أن نكون منه على عمياء فقال النبي ﷺ لأم سلمة بل أنت تربت يداك نعم يا أم سليم عليها الغسل إذا وجدت الماء فقالت أم سلمة يا رسول الله وهل للمرأة ماء فقال النبي صلى الله عليه و سلم فأني يشبهها ولدها هن شقائق

¹³ ابن رجب، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين، فتح الباري، دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام - 1422هـ،

الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن مجد، ج2/ص171

¹⁴ البخاري، مجد بن إسماعيل بن إبراهيم، الجامع الصحيح، أخرجه معلقا في باب الحياء من العلم، ج1/ص44

¹⁵ ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك، شرح ابن بطال، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - 1423هـ -

2003م، الطبعة: الثانية، بتحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ج1/ص210

الرجال.¹⁶ وفي هذا الحديث دلالة على أنه لا يجوز الحياء عن السؤال في أمر الدين ، وجميع الحقائق التي تعبد الله عباده بها، وأن الحياء في ذلك مذموم،¹⁷ أما ما عدا المذكور فالحياء فيه مطلوب.

● أحاديث تدل على فضل من اتصف بالحياء

حديث « الحياء خير كله ». قال أو قال « الحياء كله خير ».¹⁸ ففي هذا النص إطلاق الخيرية للحياء الشرعي، وهو بطريق الملازمة مستلزم لخيرية صاحبه، وهذا فيه المبالغة على الأمر به، ومآله كله إلى خير كما في الرواية الأخرى: الحياء لا يأتي إلا بخير.¹⁹

قال الشنقيطي رحمه الله: من كان في وجهه ماء الحياء سارياً فإن الله يحفظه عن هذه الأمور التي تخل بمروءته ، وتغض من منزلته ، وتحط من قدره حتى بين أقاربه وأهله وخاصة إذا كان سيداً مطاعاً ، أو كان والداً ، أو كانت أمماً يقتدى بها فإن الأمر فيها أعظم :

يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي للحاء²⁰

حديث أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما كان الفحش في شيء إلا شانه وما كان الحياء في شيء إلا زانه.²¹ وهذا فيه إخبار بسنن الله تعالى عن

¹⁶ أخرجه أحمد في المسند، ومسلم في الصحيح كما في السلسلة الصحيحة للعلامة المحدث الألباني، ج6/ص362
¹⁷ ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - 1423هـ - 2003م، الطبعة : الثانية، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم

¹⁸ مسلم، ابن مسلم القشيري النيسابوري، الصحيح، ج1/ص47

¹⁹ هذا الحديث عند البخاري، من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، ج8/ص35

²⁰ الشنقيطي، مُجَدِّ المختار، شرح الترمذي، ج12/ص27

الخصلتين المذكورتين، وهما الفحش والحياء، فالأول يشين ويعيب صاحبه والوضع، ما دامت النفوس محمولة على الفطرة السوية، والحياء تزين الوضع وتزين من اتصف بها، وتصونه عن كل ما لا يليق.

وفيه إشارة إلى أن الفحش مفتاح للشر، وأن الحياء والخلق الحسنة مفتاح للخير.²²

• أحاديث تدل على جزاء من اتصف بالحياء في الآخرة

عن ابن عباس عن النبي - ﷺ - أنه قال للأشج أشج عبد القيس « إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة ». ²³ وعند ابن ماجه: الحلم والحياء.²⁴

وهذا الحديث يدل بكل وضوح على أن الاتصاف بخصلة الحياء يستجلب محبة الله تعالى، والتي تعتبر ذروة ما يسعى المؤمن لتحقيقه في الدنيا والآخرة، ويبدل في ذلك كل غال ونفيس، ليفوز بها، وقد قيل ليس الشأن أن تحب بل الشأن أن تحب.

المحور الثالث: ظاهر قلة الحياء بين الفتيات الهوسويات على التيك توك

قلة الحياء بين بعض الفتيات المسلمات الناطقات بهوسا، بلغ مبلغا لا ينبغي السكوت عنه، ولا غض الطرف عنه، لأنه منكر بواح، ينبئ بعاقبة وخيمة، ومستقبل مخيف، على الناشئة خصيصا، وتتمثل هذه التصرفات غير الاثقة في جملة كثيرة من التصرفات المخالفة للإسلام وآدابه الشريفة، والتي لا تخفى على القاصي والداني من المسلمين، وفيما يلي استعراض لأبرزها وأشنعها:

الظاهرة الأولى: نشر الكلام البذيء وفحش القول

²¹ قال الترمذي عقب إخرجه للحديث: وفي الباب عن عائشة، هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق. وصححه الشيخ الألباني.

²² أبو أحمد، معتز، أحمد عبد الفتاح، مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير، ج1/ ص48

²³ أخرجه مسلم في صحيحه برقم 126 من كتاب الإيمان، ج1/ ص36

²⁴ ابن ماجه، القزويني، السنن، ج4/ ص349

وفي مقاطع أخرى للفتاة المذكورة، تؤكد لأمثالها أنها تأتي الفواحش، وأنها مثلية، وأنها عياذا بالله لا تصبر على النساء كما تصبر على الرجال، وهذا يعطي القارئ البعد الانحرافي الذي وصلت إليه هذه الفتاة المسكينة المسلمة، وبيان ما وقعت فيه من الحضيض، والله المستعان.

وما قضية الشاب الكنوي المتفحش (ي. أ) عن القراء ببيعد، حيث تم زجره وتعزيره من قبل إخوانه الغيورين عليه، غير أن الشاب لم ينزجر، لأسباب هو أدري بها، وتبين للباحث أن من جملة التداعيات والأسباب لعدم توبته، ورجوعه للحق والمروءة، كونه يتعامل مع بعض الفتيات المنحرفات، واللاتي يظهرن المخالفات الشرعية في الساحة التكتوكية، والاتي بلغن المنتهى في بذاءة القول وفحشه، فجدهن يعاتبن هذا الشاب على قبول الحق، والكف عن نشر البذاءة والكلام الخليع، التي يتناقى مع الحياء بكل المعايير.

والأدهى وأمر، نشر الكلام البذيء بعد غشيان الفاحشة، وهذا أيضا يحتل مكانا لا بأس به في الفيديوهاات التي يتم نشرها من قبل هؤلاء الفتيات وفيما يلي جملة من المظاهر المبرهنة على قلة حياء بعض الفتيات الهوسويات على التيك توك

الظاهرة الثانية: إظهار المفاتن، والسفور بغية الشهرة وجمع المتابعين

تقرر في شريعة الاسلام الغراء، أن المرأة البالغة كلها عورة، إلا الوجه والكفين، وحق العورة الستر التام، إذ بذلك تتحقق مصلحة حفظ الفرج في حقها وحق غيرها من الرجال الأجانب، وتندفع مفسد السفور وما يؤول إليه من الوقوع في الفواحش، ما ظهر منها وما بطن.

والتأمل في واقعنا الراهن، يجزم بأن انتشار الهواتف المحمولة، وما تحمله من وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً (التيك توك)، لعب دوراً كبيراً، لا يستهان به في نشر الصور الهابطة الماجنة، لبعض بنات الأمة الإسلامية، والاتي يسعين ليل نهار، لبث ما يقمن به من تصرفات غير أخلاقية، تدعو بكل ما تحمله الكلمة من معنى إلى الفاحشة والرذيلة، بلا استحياء من الناس، أو من الله خالق الناس، ولا يخفى على أحد انجذاب الشباب إلى مثل تلك الصور والفيديوهات الهابطة، التي من شأنها تحريك قوة الشهوة وغليانها، فاستطاعت هؤلاء الفتيات أن يجدن كما كبيرا من المتابعين والمعجبين على صفحاتهن.

وتارة يتسترن وراء الموضة من اللباس مثلاً، أو من الخياطة وهكذا، غير أن العقلاء يعرفون وراء ذلك مقاصد شيطانية تدعو إلى الرذيلة، وإفساد الدين والأخلاق. وتارة يفعلن ذلك تبادلاً ومراسلة بين أحبابهن، وأن ذلك دليل على تمدنهن، وارتقائهن لدرجة عليا من المدنية!

الظاهرة الثالثة: التشبث بالفن كالرقص المخالف للأخلاق والعادات الجميلات

لم يحرم الإسلام كل لهو ولعب، بل حث على بعضها بضوابط، كالرمي وركوب الخيل، وكل ما يحمل المسلم على الشجاعة، لأن النفس البشري جبلت على ذلك، بل تضطر النفس في بعض الحالات إلا ذلك اضطراراً لا مفر منه، وهذه القضية قضية اختلط فيها الحابل بالنابل، لتعدد الثقافات والمشارب، والأديان عندنا في بلداننا النيجيرية.

ومن أحسن ما وقف الباحث عليه من كتابات العلماء المعاصرين، كتاب العلامة القرضاوي رحمه الله، حيث قيل بأنه أول مؤلف دخل به الشيخ القرضاوي عالم التأليف الحقيقي، ويجد فيه القارئ بعض القضايا الخاصة بالفنون ومسائلها الشرعية، فعقد باباً كاملاً بعنوان: «في اللهو والترفيه» (صفحات 298-318). وتحدث فيه تحت عناوين: ساعة وساعة. الرسول الإنسان. القلوب تمل. ألوان من اللهو الحلال. مسابقة العدو (الجري على الأقدام) المصارعة. اللعب بالسهم (التصويب). اللعب

بالحراب (الشيش). ألعاب الفروسية. الصيد. اللعب بالنرد (الطاولة). اللعب بالشطرنج. الغناء والموسيقى. قيود لابد من مراعاتها. القمار قرين الخمر. اليانصيب ضرب من القمار، دخول السينما.

وواقع بعض الفتيات الهوسويات المسلمات لا يبشر بخير بالنسبة لهذا المظهر الذي نحن بصدد الحديث عنه، إذ يجد المرأ جملته منهن يرقصن أمام الأجانب رقصات خليعة ماجنة، بملابس يستحي إبليس أن يلبسه، لأنها شفافة، واصفة لجوانب أجسادهن حجما وكيفا، والعياذ بالله، ويكون هذا غالبا في الحفلات الزفافية مثلا، أو المهرجانات المختلفة هنا وهناك كالمسرحيات أو التمثيليات الشعبية التي يتم ترتيبها من قبل بعض الجهات التجارية وغيرها، كل ذلك باسم الترفيه ونحوه، ثم في النهاية يتم نشر تلك الرذائل على التيك توك.

الظاهرة الرابعة: التشبث بالترفيه كالفكاهيات وتضحيك الناس

انتشر في الآونة الأخيرة في الشمال النيجيري المسلم، نشر المقاطع الفيوهاتية التي تحمل في طياتها ترفيه الناس من حيث إضحاحهم، ونشر البهجة في قلوبهم بحملهم على ما يضحكهم من الألفاظ والتعبيرات، أو التصرفات الجنونية العقلية إن صح التعبير، فتجد على مقدمة هذا التصرف بعض الفتيات المسلمات الهوسويات، يقمن بتلك التصرفات التي لا يقرها شرع الله، ولا عادة مرضية بين الناس، وهي كثيرة منها على سبيل المثال: ما يعرف ب: QAUYAWA وهذا ضرب من الزينة يقمن به الفتيات في الحفلات الزفافية، فيضعن المياج وغيره مع الألوان المختلفة إلى حد يمكن وصف إحداهن بمجنونة أو غبية، يردن بذلك أن أهل الأرياف والبوادي هن من يفعلن ذلك، فيقمن بنشر مثل هذه الصور بصدور شبه عارية، ويأظهار غير موضع من مواضع الفتن في أجسادهن، بل بعضهن في حالات رقص لا حياء فيها ولا مروءة ولا دين.

الظاهرة الخامسة: نشر محادثات كلامية ليس فيها إلا الفخر بالفحش والرذيلة

وهذا من أغرب ما وقف عليه الباحث، حيث تجده منتشرا على التيك توك ونحوه، فيقمن الفتيات بمحادثات في مجموعة واحدة، بحيث يكون كالمؤتمر، يتكلم هذا ويستمع إليه كل من انضم إلى ذلك المؤتمر، ويقدر على مجابته متى ما جاء دوره، ويكون بصوت وصورة.

فتجد هذه تتحدى أخواتها على شيء معين من الفواحش والرذائل، وتلك تجاوبها بأنها فعلت أعظم من ذلك أو كيت وكيت..

وتارة تكون المحادثة من طرف واحد مع المصور كما حصل لفتاة صغيرة من ولاية غمبي، قيل فيما بعد أنها يتيمة الأب والأم، وكان الشباب يستغلونها لمثل هذه المنشورات الخليعة، بغية الحصول على معجبين ومتابعين، ومن ثم الحصول على المال.²⁷

والحمد لله تدخلت هيئة الحسبة للولاية المذكورة واستطاعت القضاء على هذه الفتنة التي وقعت فيها هذه الفتاة اليتيمة المسكينة، إلا أن الساحة التيكنتوكية تظل ميدانا فسيحا يمثل هذه التصرفات الشيطانية الإبلسية.

وهناك جملة أخرى من المظاهر الاحيائية التي تصدر من قبل هؤلاء الفتيات الهوسويات المسلمات، هداانا الله وإياهن إلى سواء الصراط، ولعل ما تمت الإشارة إليه يكون كافيا لتنبه الجهات المسؤولة، لتشمر عن ساعد الجد فتمنع المفسدين والمفسدات من هذه التصرفات التي تستجلب غضب الرب سبحانه وتعالى، وتخدش الحشمة والعفاف، وتبث الرذائل في الناشئين.

وهذه الظواهر خرجت مخرج نماذج، لتدل على بقيتها وما أكثرها!، ذلك التصرف الممقوت شرعا وعرفا، والذي يحرك قلب كل غيور على دينه وبني جلدته أن ينكره،

²⁷ تم نشر هذه الحادثة عبر الفيسبوك، وقد استطاعت هيئة الحسبة في ولاية غمبي القضاء على مشكلة هذه البنت المذكورة وتم القبض على الخلايا الفاسدة التي تحرض الفتاة على مثل هذه التصرفات الشنيعة والله الحمد والمنة.

حيثى لا يقع ممارسوه فى هاوية لن يخرجوا منها أبداً، والله أسأل بمنه وكرمه أن يهذى بنات المسلمين، فهو أعظم مسؤؤل، وهو الهادى إلى سواء السبيل.

الخاتمة

استطاع الباحث التوصل إلى جملة من النتائج أبرزها ما يلي:

- للحياء في الاسلام عموما وفي السنة النبوية خصيصا منزلة عظيمة، تتمثل في كونها جزءا قويا لا يتجزء عن الايمان بالله، وأنه مما يجب التحلي به مهما كان الثمن باهظا، وهو جوهر بارز في السلوك الاجتماعي الذي يضمن للمجتمع السلامة من الوقوع في مستنقعات الرذائل والفواحش التي لا يزال الغرب الكافر بالله يدعو العالم إليه ويرى أنه المدنية التي يجب الأخذ بها، وأن من حاربها يستحق كل ويل وثبور.
- قلة الحياء عند بعض الفتيات المسلمات الهوسويات أصبح ظاهرة تنتشر على النيت، والتيك توك كانتشار النار في الهشيم، منشؤها محاكات الكفرة الفجرة المشاهير، على مستوى العالم، أو الوطن، أو السعي وراء المادة من جمع المال أو نيل الشهرة والبروز بين القرينات، أو تحقيقا للدعارة المعاصرة التي يتعامل بها بعض شرائح المجتمع من السياسيين ومن هم على شاكلتهم، وكذلك ضعف الرقابة من قبل ولاة الأمور أو الجهات المسؤولة، وضعف الوازع الديني أيضا عامل لا يستهان به في هذا المضمار.
- على الآباء والمربين القيام على بناتهم حق القيام، ليكن شعلة خير للآخرين، ويتربن على الحشمة والعفاف والستر، وأنه يمكن استغلال هذه المواقع التواصلية في المجالات الخيرية التي تعود عليهن بالخيرات دنيا وأخرى، كالتجارة مثلا، فيقمن بترويج بضائعهن، أو تعليم الحرف والصناعات اليدوية وغيرها من المهارات، والتي تدر على أصحابها أموالا طائلة، ومداخل مالية يصدن بها شيئا من حوائجهن، فالساحة التيك توكية سلاح ذو حدين كما لا يخفى على العقلاء.

قائمة المصادر والمراجع

- الألباني، مُجَّد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث النبوية الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف، 1995 / 1415
- ابن ماجه، مُجَّد بن يزيد القزويني، السنن، دار الفكر - بيروت، تحقيق: مُجَّد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ.
- ابن القيم، مُجَّد بن أبي بكر، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية - بيروت
- ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك، شرح ابن بطال، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - 1423هـ - 2003م، الطبعة: الثانية، بتحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم
- ابن رجب، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين، فتح الباري، دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام - 1422هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن مُجَّد
- ابن حجر، أحمد بن علي، التلخيص الحبير لتخريج أحاديث الرافعي الكبير، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ. 1989م.
- ابن مفلح، شمس الدين مُجَّد المقدسي، الآداب الشرعية، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثالثة، عام: 1419هـ
- أبو أحمد، معتز، أحمد عبد الفتاح، مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير، المكتبة الشاملة بلا بيانات.
- البخاري، مُجَّد بن إسماعيل، الصحيح، دار الشعب - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1407 - 1987

الترمذي، أبو عيسى مُجَدِّد بن سورة بن الضحاك، الجامع، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بتحقيق : أحمد مُجَدِّد شاكر وآخرون.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، جمع الجوامع، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر الشريف، جمهورية مصر العربية، عام: 2005 /1426
الشنقيطي، مُجَدِّد المختار، شرح الترمذي،

الكشميري، أنور، فيض الباري، دار الكتب العلمية، عام: 2005 /1426
البناني، إبراهيم اليازجي، نعمة الرائد وشرعة الوارد في المترادف و المتوارد، المكتبة الشاملة، من دون بيانات.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن الزكي، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، بتحقيق : عبد الصمد شرف الدين، طبعة : المكتب الإسلامي ، والدار القيّمة، الطبعة الثانية: 1403هـ ، 1983م

المنائي، زين الدين مُجَدِّد بن تاج العارفين، فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الاولى 1415 هـ - 1994 م
الماوردي، علي بن مُجَدِّد بن حبيب، أدب الدنيا والدين، المكتبة الشاملة.

مسلم، ابن مسلم القشيري النيسابوري، الصحيح، دار الجيل بيروت + دار الأفق الجديدة - بيروت، بدون تاريخ.

النووي، يحيى بن شرف بن مري، الأذكار، مكتبة نزار مصطفى الباز، عام: 1997

جريمة الاختطاف وانتهاكاتهما على المال والاقتصاد في المنظور الفقهي الإسلامي والقانون النيجيري

Kidnapping and Its Violations on Money and Economy, from the Perspective of Islamic Jurisprudence and Nigerian Law

شمس الدين عبد الكريم رطه

Shamsuddeen Abdulkarim Radda

Department of Islamic Studies, Federal University Dutsin-ma Katsina State

saradda1@fudutsinma.edu.ng / akshamsuddeen@gmail.com 08038856906

&

Dr. Uwaisu Babba Rafindadi

Department of Islamic Studies, Umaru Musa Yar'adua University Katsina State.

09035457115 uwaisu.babba@umyu.edu.ng

المستخلص

تناقش هذه المقالة القضايا المتعلقة بجريمة الاختطاف وما تقتضيه من الانتهاكات الجنائية على المال وتأثيرها السلبي على الاقتصاد، بالرغم من كونها جريمة حديثة؛ لكنها تشكل عائقا وكسادا سلبيا تجاه الاقتصاد بشكل عمومي، فيهدف الباحث في هذه المقالة إلى إظهار موقف الشرع من جريمة الاختطاف واستكشاف حكمها قياسا بما ورد في الكتب الفقهية حول موضوعات ذات صلة بها، واستعراض حكمها في القانون النيجيري، سوف يعتمد كل ذلك عن طريق سرد أقوال الفقهاء حول أجزاء الموضوع ومناقشتها ومقارنتها بما ورد من النصوص في القانون الجنائي النيجيري حوله.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ إن من فضل الله تعالى على الإنسان أن أكرمه ونعمه بنعمة الأمن والسلام، ومنح له حرية العيش رغدا حيث يشاء، وأنزل إليه شرائع ذات بهجة تسعى إلى تحقيق الاستقرار والبقاء له، وتحافظ له كيانه وكرامته وعرضه، وتحصن له ما يمتلك من المال من الهتك والحراب والتضييع، وتدافع عنه كل أنواع الظلم والاعتداء، وخاصة الاعتداءات المتعلقة بالمال والاقتصاد الذي يسعى كل فرد إلى تنميته وحفظه وصيانته من التلف والضياع، فمن أجل ذلك قررت عقوبات على المجرمين ردعا وزجرا على ارتكاب أنواع هذه الجرائم، ومن أعظم ما يسد دون تحقيق هذه المقاصد الشرعية المذكورة؛ جريمة الاختطاف! فما تعريف هذه الجريمة؟ وما حكمها فقها وقانونيا؟ وما هي آثارها السلبية وانتهاكاتهما الجنائية على المال والاقتصاد؟ سوف يحاول

الباحث في استقصاء الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال هذه المقالة الموجزة بعنوان: "جريمة الاختطاف وانتهاكاتها على المال والاقتصاد في المنظور الفقهي الإسلامي والقانون النيجيري".

تتكون هذه المقالة من مقدمة وأربعة مباحث، تحت كل مبحث عدة فقرات، ثم الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم الجريمة في الفقه والقانون النيجيري:

أ- تعريف الجريمة لغة:

الجريمة لغة: من "الجُرْمُ" (برفع الجيم والميم) في مادة: جرم، والجرم مصدر الجارم: الذي يجرم نفسه وقومه شرا، وفلان له جريمة، والجارم أيضا: الجاني، والجرم: المذنب، وفي القرآن قال تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوْا) (سورة المائدة: 8) أي: لا يحملنكم، وقال أيضا: (وَيَقَوْمٌ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لُّوطٍ مِّنْكُمْ يَبْعِدُكُمُ) (سورة هود: 89)

أي: لا يحملنكم حملا آثما شقاقي ومنازعتكم لي، ويأتي معنى الجريمة: الكسب، العرب تقول: "فلان جريمة أهله": أي كاسبهم، و"خرج يجرم أهله": أي يكسبهم والمعنى متقارب¹.

وأما الجنائية عند أهل اللغة: فقد عرفوها بمعنى مترادف للجريمة: وهي اسم من جنى يجني جنائية، بمعنى جرّ جريمة، وهي الذنب والجرم، يقال: يجني فلان على فلان ذنبا، إذا تقوله عليه وهو بريء منه، ومنه المثل: "أبناؤها أجنائها"². ومن هذا المعنى اللغوي يتبين أن معاني الجريمة والجنائية تنتهي إلى أنها فعل الأمر الذي لا يستحسن، وأن الجرم هو الذي يقع في أمر غير مستحسن مصرا عليه مستمرا فيه لا يحاول تركه، بل لا يرضى بتركه، وذلك ليتحقق معنى الوصف³.

ب- تعريف الجريمة اصطلاحا، والفرق بين الجريمة والجنائية في الفقه الإسلامي:

• تعريف الجريمة والجنائية اصطلاحا:

وأما تعريفات الجريمة عند الفقهاء لم تكن بعيدة عن مدلولها اللغوي، فالجريمة في الكتب الفقهية قد ذكرت بمصطلح الجنائية، وذلك لأن كلمة الجريمة مصطلح حديث لم يستخدمه الفقهاء القدامى، فقد خصص الفقهاء في أغلبية مؤلفاتهم كتابا للجنائيات، فعرفوا الجنائية حسب المذاهب كما يلي:

¹ . ينظر: ابن منظور - لسان العرب: دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا ومذيلة بفهارس مفصلة: ج/1، ص: 605.

² . ينظر: الرازي، مجلد بن أبي بكر - مختار الصحاح: طبعة دار الحكمة، دمشق: مادة: (جرم).

³ . ينظر: مجلد أبو زهرة - الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي: دار الفكر العربي (1998م) ص: 24-25.

- 1- تعريف الحنفية: "الجناية هي اسم لفعل محرم حلّ بمال أو نفس، لكن خص الغصب والسرقة بما حلّ بمال، وخص الجناية بما حلّ بنفس وأطراف"¹.
- 2- تعريف المالكية: " الجناية هي ما يحدثه الرجل على نفسه أو على غيره مما يضر حالاً أو مالا"².
- 3- تعريف الشافعية: " الجناية هي التعدي على الأبدان والأموال والأنساب والأعراض" أو: "هي ما يفعله الإنسان مما يوجب عليه العقاب أو القصاص في الدنيا والآخرة"³.
- 4- تعريف الحنابلة: " الجناية هي كل فعل عدوان على نفس أو مال، لكنها في العرف مخصوصة بما يحصل في التعدي على الأبدان، ويسمى التعدي على الأموال غصباً ونهباً وسرقة وخيانة وإتلافاً"⁴.

ج- تعريف الجريمة والجناية Offence / Crime في القانون النيجيري:

فالجريمة كما عرفها القانون النيجيري هي كما يلي:

“Any act or omission which renders the person doing the act or making the emission liable to punishment under this code or under any act of law, is called: OFFENCE”⁵.

بمعنى: "هي كل فعل أو امتناع عن فعل يجعل الشخص الذي يقوم به أو يُصدره عرضة للعقاب بموجب القانون الجنائي، أو بموجب أي قانون نيجيري".

فبهذا يفهم من خلال هذا التعريف؛ اقتصار كلمة الجريمة على التصرفات والأفعال المنصوص عليها في القانون فقط، وأي فعل حصل من شخص ليس بجريمة ما لم ينص القانون عليه بأنه جريمة.

د- المقارنة بين التعريف الفقهي والقانوني للجريمة:

¹. ينظر: شمس الدين أبوبكر بن محمد بن أبي سهل السرخسي- المسبوط: بتحقيق خليل محي الدين المسي: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى عام: (1421هـ/2000م): 152 /27, وينظر أيضاً: الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند- الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان: دار الفكر، بيروت، (1411هـ/1991م): 2/ 6، وينظر: إمام العلامة شيخ الإسلام أبوبكر بن علي بن محمد الحداد البمني- الجوهرة النيرة على مختصر القدوري: مكتبة حقاينة، باكستان: (ب ت) 139 /2، وينظر: أبو محمد محمود بن أحمد العيني- البناية في شرح الهداية: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى عام (1400هـ/1980م) والثانية منقحة وبها زيادة عام (1411هـ/1990م): 74 /4.

². ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي- مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل: بتحقيق زكريا عميرات: دار عالم الكتب، طبعة خاصة عام: (1423هـ/2003م): 365 /8، وينظر: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي- الشهير بابن رشد الحفيد- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الرابعة عام: (1395هـ/1975م): 394 /2، وينظر أيضاً: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرابي- الذخيرة: بتحقيق محمد حجي: دار الغرب، بيروت (1994م): 5 /12.

³. ينظر: أبوبكر بن السيد محمد شطا الدمياطي- إغاثة الطالبين على حل ألفاظ فتح العقيق لشرح قرة العين بمهمات الدين: دار الفكر، بيروت (ب ت): 109 /4، وينظر: أبو زكريا محي الدين محي بن شرف النووي- المجموع شرح المذهب: موقع يعسوب (ب ط و): 343 /18.

⁴. ينظر: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: (1419هـ): 320 /9، وينظر أيضاً: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى: (1405هـ): 319 /9، وينظر: أبو البركات أحمد بن محمد العدوي- الشهير بالدردير- الشرح الكبير: طبعة مبروطة مع حاشية الدسوقي (موقع يعسوب) (ب ت): 318 /9، وينظر: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي- كشف القناع عن متن الإقناع: تحقيق هلال مصيلحي مصطفى هلال: دار الفكر، بيروت (1402هـ) 503 /5 وينظر أيضاً: أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن مفلح - المبدع شرح المقتع: دار عالم الكتب، الرياض: (1423هـ/2003م): 208 /8.

⁵. ينظر: Criminal Code Act Chapter 77 Laws of the federation of Nigeria 1990: Chapter 1, section 2.

إذا نظرنا إلى التعريفات الفقهية والقانونية للجريمة على النحو المذكور، نستخلص ما يتقارب من المعنى، رغم وجود اختلاف ظاهر بين التعريفات، وخاصة باعتبار ما يلي:

- أن التعريف الفقهي قد وسع في تحديد معنى الجريمة والجناية من حيث الشمولية، فجميع التصرفات الضارة على الأنفس أو الأموال أو الأطراف داخلة في مفهوم الجريمة، بل وكل ما حرمه الله من فعل أو ترك وحتى الأفعال غير المنصوص عليها شرعا، ما دام أنه يوجد فيها ضرر فهي جريمة.

- المعتبر في تحديد معنى الجريمة في الفقه هو الضرر الواقع بسبب ذلك الفعل أو مخالفة شرعه تعالى، وتدخل في ذلك الأفعال التي توجب التعزير، وخاصة المقدمات التي تؤدي إلى الوقوع في الأفعال المحرمة كتنقيب الأجنية مثلا، فهذا الفعل جرم ويجب أن يعاقب عليه بالتعزير خوفا من الوقوع في جريمة أكبر منه وهي الزنا، وهذا التعزير إنما تركه الشرع بجهد الحاكم أو القاضي، خلافا للقانون.

- لكن هناك ثمة وجه الاتفاق بينهما في جرائم الحدود التي قررت عقوباتها الشريعة، وأوجب تنفيذها على الجاني، فمن هنا يتفق القانون في تحديد معنى الجريمة مع جرائم الحدود في الفقه الإسلامي، ووجه الاتفاق هو تحديد كل منهما عقابا مقررا لجرائم معينة، وكل ذلك سعيا للحفاظ على حقوق الغير بحيث تتحقق المقاصد العامة في الشريعة المنصوص عليها في قوله ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار"¹.

المبحث الثاني: مفهوم الاختطاف وحكمه في الفقه والقانون النيجيري:

أ- تعريف الاختطاف لغة:

الاختطاف في اللغة: من الخطف، وهو الاستلاب، وقيل: الخطف هو الأخذ في سرعة واستلاب، خطفه (بالكسر) يخطفه خطفا، وخطف يخطف، والخطف: سرعة أخذ الشيء، ومر يخطف خطفا منكرا أي مر سرا سريعا، واختطفه وتخطفه بمعنى واحد، في التنزيل العزيز قال تعالى: □ فَتَخَطَّفُهَا الْأَطْيَرُ □ [الحج: 31]، وفيه أيضا: □ وَيُخَطِّفُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ □ [العنكبوت: 67] وفيه أيضا قال تعالى: □ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَائِبٌ □ [الصافات: 10]².

ب- تعريف الاختطاف اصطلاحا:

¹ صححه الألباني - في سلسلة الصحيحة: برقم الحديث: 250؛ 498/1 = عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: (وذكر الحديث) وزاد: "من ضار ضاره الله ومن شاق شاقه الله" وقد رواه غير أبي سعيد مثل: عبادة بن الصامت، وعبد الله بن عباس، وأبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وعائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهم وغيرهم.
² ينظر: لسان العرب: 75/9.

والاختطاف عند الفقهاء هو كما عرفه أهل اللغة: أخذ الشيء بسرعة واستلاب، وقال بعض الفقهاء: الاختطاف هو الاختلاس، والاختلاس هو أخذ الشيء علانية بسرعة، أو هو الاختطاف بسرعة على غفلة، سواء كان من حرز مثله أم لا. والاختطاف أيضا: مترادف الانتهاب، والنهب هو الأخذ على وجه العلانية، والقهر في بلد أو قرية¹. والفرق بين الاختطاف والاعتصاب والسرقعة والحرابة كالفرق بين الاختلاس وبين هذه المصطلحات²، وقال بعضهم: "الاختطاف هو أن يأخذ الشيء بسرعة سرا أو جهرا"³، وقال آخرون: "الاختطاف في العرف يسمى: الأسر بالاعتصاب، فمن اختطف فهو أسير"⁴.

فحاصل مدلول الاختطاف عند الفقهاء ينتهي إلى معنى تشمل على: أخذ المال سرعة سرا كان أو جهرا على غفلة من صاحبه، فقاسوا هذا المعنى على اختطاف الإنسان غلبة واعتقاله بالأسر وسموا هذا الجرم اختطافا، وهي جريمة محرمة شرعا وقانونا.

ج- حكم الاختطاف شرعا:

الاختطاف جريمة محرمة شرعا بالكتاب والسنة والإجماع، كتحریم الحرابة، ذلك لأنها جريمة تفرعت من الحرابة، ويستدلون لتحریم الاختطاف بجميع النصوص الواردة في تحریم الحرابة، كما قال تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [المائدة: 33] فتأخذ بذلك حكم الحرابة في العقوبات أيضا كما بسط الفقهاء في هذه المسألة.

قال الشنقيطي: "فالاستدراج بفعل الجرائم في زماننا كاختطاف الناس جهرة، وإعطاء المخدر له حتى لا يتحرك، أو ربط المجني عليه حتى لا يتحرك، وأخذه أمام الناس واختطافه من بيته أمام جيرانه تحت وطأة السلاح، أو اختطافه من عمله أو مكتبه أمام زملائه تحت وطأة السلاح، وإخراجه من المدينة، كل هذا يعتبر من الحرابة؛ لأنه وجد فيه حمل السلاح، ووجد فيه المجاهرة وقصد به ما ذكرناه فهو في حكم الحرابة؛ لأن شرطها قد تحقق فيه"⁵.

د- تعريف الاختطاف وحكمه في القانون النيجيري:

● تعريف الاختطاف في القانون النيجيري:

¹ . ينظر: البحر الرائق: 60 / 5.

² . ينظر: الدر المختار بحاشية ابن عابدين 3 / 119، والمطلع على أبواب المقنع ص/ 375، وحاشية ابن عابدين 3 / 237، 199، والموسوعة الفقهية الكويتية: 286 / 2، وإعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين: 229 / 2.

³ . ينظر: البحر الرائق: 60 / 5 وينظر أيضا: لوامع الدرر في هنك أستاذ المختصر: 603 / 13.

⁴ . ينظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع: 230 / 6.

⁵ . ينظر: شرح زاد المستقنع - محمد بن محمد المختار الشنقيطي: موقع الشبكة الإسلامية: www.islamweb.net/: الدرس رقم: 389.

الاختطاف: هو جريمة الاستيلاء على شخص أو سلبه بالقوة أو بالاحتياط، وإنها جريمة الاستيلاء بشكل غير قانوني على الشخص وحصر الشخص عادة في مكان سري، مع محاولة ابتزاز فدية¹.
والاختطاف هو حمل غير قانوني (ملجأ) وحبس شخص ضد إرادته، قد يتم ذلك لهم وللحصول في مقابل فداء الضحية أو لأغراض غير قانونية أخرى².

● حكم الاختطاف في القانون النيجيري:

الاختطاف جريمة محرمة في القانون الجنائي النيجيري ويعاقب عليها، كما ورد في القانون الجنائي النيجيري، في المادة: 364 و365 ما يلي:

“Any person who: Unlawfully imprisons any person within Nigeria in such a manner as to prevent him from applying to a court for his release or from discovering to any other person the place where he is imprisoned, or in such a manner as to prevent any person entitled to have access to him from discovering the place where he is imprisoned; is guilty of a felony, and is liable to imprisonment for ten years.

And: Any person who unlawfully confines or detains another in any place against his will, or otherwise unlawfully deprives another of his personal liberty, is guilty of a misdemeanour, and is liable to imprisonment for two years”³.

مضمون هذا النص هو: "أي شخص: قام باختطاف أي شخص بشكل غير قانوني داخل نيجيريا بطريقة تمنعه من تقديم طلب إلى المحكمة لإطلاق سراحه أو من اكتشاف المكان الذي يُحتطف فيه لأي شخص آخر، أو بطريقة تمنع أي شخص يحق له الوصول إلى اكتشاف المكان الذي هو محبوس فيه يعتبر أنه ارتكب جنائية ويعاقب بالحبس مدة عشر سنوات، وأي شخص: قام بحبس شخص آخر بشكل غير قانوني وبدون إرادته، أو بعبارة أخرى سلب حرية شخص آخر منه؛ يعتبر أنه ارتكب ذنبا ويعاقب بالحبس مدة سنتين".

المبحث الثالث: مفهوم الانتهاك في الفقه والقانون النيجيري:

أ- تعريف الانتهاك لغة:

الانتهاك لغة: من مادة: انتهك ينتهك انتهاكا، فهو منتهك، والمفعول منتهك، يقال: "انتهكه المرض" أي: أنهكه بمعنى: أضناه وأعياه "وانتهكه طول السفر" وتأتي بمعنى: عدم الاحترام، إذا قيل: "انتهك اليهود المساجد" أي: دنسوها ولم يحترموها، "وانتهك المقدسات" أي: عدم احترامها، ومنه "انتهك مسكن متهم" أي: استباح دخوله دون حق، ومنه أيضا: "انتهك

¹. ينظر: B.A Garner (Ed) Black's Law Dictionary (9th Edition, West Publishing Company, 2009) Page: 948.

². ينظر: > <https://wikipedia.org/wiki/Kidnapping> Retrieved online

³. ينظر: Sections: 364 & 365 – Chapter 31 (Offences against Liberty: Slave dealing) of Criminal Code Acts Laws of the Federation of Nigeria 1990.

حرمة القانون "أي: امتنها، ابتذها، أساء إليها، مثاله: "يقوم اليهود بانتهاك حقوق الشعب الفلسطيني" ومنه أيضا: المبالغة في السب والشتم، إذا قيل: "انتهاك عرض فلان" أي: بالغ في شتمه¹.

ب- تعريف الانتهاك اصطلاحا:

الانتهاك في اصطلاح الفقهاء متقارب المعنى لمفهومه اللغوي، فجملة معنى الانتهاك عند الفقهاء: هو الاعتداء على الحرمات، ومنه: انتهاك حرمة المسكن: أي دخوله بغير إذن²، والانتهاك عندهم هو مجاوزة حدود الله تعالى التي حدّها، ومخالفة ما شرعه لعباده، قال تعالى: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَالَا تَعْتَدُوهَا) (سورة البقرة: 229) (وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (سورة البقرة: 230) (وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (سورة المجادلة: 4) (وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) (سورة الطلاق: 1).

فقد أطلق الفقهاء - رحمهم الله - على ارتكاب المحظورات والمعاصي اسم الهتك أو انتهاك لحدود الله أو تجاوزها، وانتهاك حرمة الدين يراد به مخالفة شرعه وتضييع شعائره المكلفة، فبذلك يتبين أن ارتكاب جناية من الجنايات المحرمة شرعا هو انتهاك لحرمة، فقد ورد هذا المصطلح في كثير من كتبهم.

مثاله ما قال الفقهاء في مسألة رؤية هلال رمضان وانتهاك حرمة الصوم بالفطر في نهاره: "وإن ثبت نهارا أمسك وإلا كفر إن انتهاك بأن أفطر عالما بوجوب الإمساك وحرمة الفطر، ومثله المفطر نسيانا أو مكرها في لزوم الكفارة إن انتهاك كل بأن تبادى على الفطر عالما بوجوب الإمساك بعد زوال النسيان والإكراه"³.

ج- تعريف الانتهاك Violation / Assault والمقصود به في القانون النيجيري:

يقصد بالانتهاك Violation / Assault في القانون الجنائي النيجيري: الاعتداء والعنف وقهر الآخرين ومجاوزة الحد ويشتمل هذا المصطلح على جميع الأعمال المخالفة للقانون⁴.

والمقصود بانتهاك القانون هو: (أي فعل أو عدم القيام بعمل لا يلتزم بالقانون الحالي، يمكن أن تشمل الانتهاكات كلا من الجرائم والأخطاء المدنية، وهي إصابات قانونية تضر بحقوق الآخرين، بعض الأفعال مثل: الاحتيال؛ يمكن أن ينتهك بهذا الفعل القوانين المدنية والجنائية، وتؤدي هذه الانتهاكات القانونية إلى عقوبات جنائية أو مدنية) هذا كما نص في القانون الجنائي النيجيري:

¹ . ينظر: المعجم الوسيط: 2/ 959، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: 3/ 2295.

² . ينظر: معجم لغة الفقهاء: ص/ 91.

³ . ينظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: 1/ 306.

⁴ . ينظر: الجزء الأول، الفصل الأول: ترجمة النصوص للقانون الجنائي النيجيري. Part 1, Chapter 1: Interpretations, Criminal Code Act of Nigeria.

Shamsuddeen Abdulkarim Radda and Dr. Uwaisu Babba Rafindadi

“A violation of law is any act or failure to act that fails to abide by existing law, Violations can include both crimes and civil wrongs, which are legal injuries that damage the rights of others, some acts such as: fraud can violate both civil and criminal laws, Violations of law can result to face criminal or civil penalties”¹.

وأما الانتهاك الجنائي Criminal Violation فيقصد به: كل اعتداء وعنق ضد الآخر، ومساسه بسوء، وإلقاء الضرر أو تشويهه عليه بغير حق شرعي أو قانوني، أو استعمال أي قوة أو غلبة لإلقاء الضرر على أحد أطراف جسد الغير أو على ماله أو على عرضه أو على أمنه وسلامته وطمأنينته، فقد ورد في القانون الجنائي النيجيري على ما يلي:

" أي شخص يضرب شخصا آخر أو يلمسه أو يحركه أو يستخدم عليه قوة من أي نوع وبأي طريقة أخرى، وذلك إما بشكل مباشر أو غير مباشر دون موافقته أو بموافقته، إذا كانت الموافقة تم الحصول عليها عن طريق الاحتيال، أو من خلال أي فعل جسدي أو إيماءة يحاول إبداءه أو يهدده لتطبيق تلك القوة من أي نوع ضد شخص آخر دون موافقته؛ ففي مثل هذه الظروف التي يكون فيها الشخص القيام بمحاولة ارتكابها أو تهديد غيره وأتاحت له قدرة فعلية أو حالية على تحقيق غرضه؛ فقد اعتدي على ذلك الشخص، ويسمى هذا الفعل انتهاك جنائي، ويشمل مصطلح "القوة الطبقية" حالة تطبيق الحرارة والضوء والقوة الكهربائية والغاز والرائحة، أو أي مادة أخرى من الأشياء أيا كانت، فإذا تم تطبيقها بدرجة تسبب الإصابة أو الانزعاج الشخصي، يعتبر هذا الفعل اعتداء غير مشروع ويشكل جريمة ما لم يكن مأذونا به أو مبررا له"².

المبحث الرابع: انتهاكات الاختطاف على الأموال والاقتصاد بين الفقهاء الإسلامي والقانون النيجيري:

أ- تعريف الاقتصاد لغة واصطلاحا:

● **الاقتصاد لغة:** من قصد: والقصد: استقامة الطريق، قصد يقصد قصدا، فهو قاصد، وقوله تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ) [النحل: 9]؛ أي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة، ومنها جائر أي ومنها طريق غير قاصد، وطريق قاصد: سهل مستقيم، وسفر قاصد: سهل قريب، والقصد: الوسط بين الطرفين، والقصد في الشيء: خلاف الإفراط وهو ما بين الإسراف والتقتير، والقصد في المعيشة: ألا يسرف ولا يقتّر،³ واقتصاد في النفقة: توسط بين التقتير والإسراف، قال صلى الله عليه وسلم: "ولا عال من اقتصد" ومن الاقتصاد ما هو محمود مطلقا، وذلك فيما له طرفان: إفراط وتفريط، كالجود، فإنه بين الإسراف والبخل.⁴

● **والاقتصاد اصطلاحا:**

¹ ينظر: القانون الجنائي النيجيري في موقع: www.jurist.ng

² ينظر: الجزء الخامس 5 Part، الفصل الخامس والعشرين (Chapter 25) - المادتان 252 و 253 في القانون الجنائي النيجيري (Part 5, Chapter 25, Section 252 and 253 of Criminal Code Acts of Nigeria)

³ ينظر: لسان العرب: 3 / 35

⁴ ينظر: تاج العروس: 9 / 36

يعرف الاقتصاد اصطلاحاً بأنه: العلم الذي يبحث في كيفية إدارة واستغلال الموارد الاقتصادية النادرة لإنتاج أمثل ما يمكن إنتاجه من السلع والخدمات لإشباع الحاجات الإنسانية من متطلباتها المادية التي تتسم بالوفرة والتنوع في ظل إطار معين من القيم والتقاليد والتطلعات الحضارية للمجتمع، كما يبحث في الطريقة التي توزع بها هذا الناتج الاقتصادي بين المشاركين في العملية الإنتاجية بصورة مباشرة (وغير المشاركين بصورة غير مباشرة) في ظل الإطار الحضاري نفسه¹. فالإقتصاد بالنسبة للإنسان من أهم ما يسعى جاهداً في توسيعه وتنميته، وهو السبيل الأمثل لحفظ ما يمتلك من المال، ولا شك أن هذا لا يمكن أن يتحقق للناس فرداً وجماعة إلا باستقرار وضع الأمن والسلام.

ب- تعريف المال لغة واصطلاحاً:

• تعريف المال لغة:

من مادة: مال يَمْوُلُ مَوْلاً وَمَوْلاً يُقَالُ: "مال الرجل أو يمول" إذا صار ذا مال، والمال: كل ما يملكه الإنسان من جميع الأشياء، وجمعه: أموال، وفي الحديث: "نهى عن إضاعة المال"² قيل أراد بالمال: الحيوان، وقال ابن الأثير: المال في الأصل هو ما يملك من الذهب والفضة، ثم أطلق على كل ما يفتني ويملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم³.

• تعريف المال اصطلاحاً:

وقد عرف الفقهاء المال حسب المذاهب فيما يلي:

1. عرف الحنفية: المال بقولهم: "المال هو كل ما يميل إليه الطبع ويمكن ادخاره لوقت الحاجة" وقال آخرون: "ما يميل إليه الطبع ويجري فيه البذل والمنع"⁴.
2. وعرف المالكية: المال بأنه: "هو كل ما يقع عليه الملك، ويستبد به المالك عن غيره إذا أخذه من وجهه، ويستوي في ذلك الطعام والشراب واللباس على اختلافها، وما يؤدي إليها من جميع المتمولات" وقال البعض: "هو كل ما تملك شرعاً ولو قل"⁵.
3. والشافعية قد عرفوا المال بقولهم: "لا يقع اسم المال إلا على ما له قيمة، يُتبايع ويُتمول بها، ويلزم متلفه وإن قل، وما لا يطرحه الناس من أموالهم مثل الفلوس وما اشبه ذلك"¹ وقال آخرون: "المال هو ما له قيمة عرفاً ويتمول به ويسد مسداً، أو يقع موقعا يحصل به جلب نفع أو دفع ضرر"².

¹ ينظر: الاقتصاد الإسلامي - منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية: ص/ 6.

² حديث صحيح، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة: 2/ 304، 184 - وصحيح الجامع الصغير: 1/ 12 = عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أمركم بثلاث وأحكام عن ثلاث؛

أمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وتعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وتطيعوا لمن ولاة عليكم أمركم، وأحكامكم عن قبل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال"

³ ينظر: ابن منظور - لسان العرب: (باب الميم) 6/ 4300 وينظر أيضاً: ابن الأثير - النهاية في غريب الحديث: 4/ 382.

⁴ ينظر: حاشية ابن العابدین: 4/ 501، و6/ 449، وينظر أيضاً: رد المختار: 18/ 189، و19/ 210، والدر المختار: 5/ 50، والبحر الرائق: 5/ 277.

⁵ ينظر: الشاطبي - الموافقات: 2/ 17، الفواكه الدواني على رسالة القيرواني: 2/ 372، الشرح الصغير: 4/ 742.

4. وعرف الحنابلة المال بأنه: " ما فيه منفعة مباحة لغير حاجة أو ضرورة"³ وقالوا إن المال ما يباح نفعه مطلقا أو اقتناؤه بلا حاجة، ويشمل ذلك البغل والحمار ودود والنحل منفردا أو في كواراته، وقولهم: "لغير ضرورة" احتراز من الميتة والمحرمات التي تباح في حال المخصصة، فكل عين مملوكة يجوز اقتناؤها والانتفاع بها في غير حال الضرورة فهي مال⁴.

ج- حرمة المال وتحريم إتلافه في الفقه والقانون النيجيري:

لقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم، وثبتت أحاديث صحيحة مضمون كل منها وجوب حفظ المال وحمايته من الضياع والتلف، وتحريم تلفه واكتسابه ظلما وعدوانا، وتفصيل كل ذلك في الآتي:

• حرمة المال ودليل وجوب حفظه وحمايته في القرآن الكريم:

1. قال جل شأنه في قوله: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [البقرة: 168] قال ابن عباس⁵: تليت هذه الآية قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [البقرة: 168] عند النبي ﷺ، فقام سعد بن أبي وقاص وقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعاء، فقال ﷺ: "يا سعد، أطب مطعمك، تكن مستجاب الدعوة، والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه، ما يتقبل منه أربعين يوما، وبما عبد نبت لحمه من السحت والربا، فالنار أولى به"⁶.
2. وقال تعالى في آية أخرى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ وَتُدْءُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [البقرة: 188]. قال الماوردي في قوله تعالى: (بِالْبُطْلِ): أي بالغضب والظلم⁷.
3. وقال تعالى أيضا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْرَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) [النساء: 29]. وقوله تعالى: (بِالْبُطْلِ) أي ظلما⁸.

¹ ينظر: الإمام الشافعي - الأم: 58/5، مختصر المزني: 179/1، السيوطي - الأشباه والنظائر: ص/327.

² ينظر: حاشية القيلوبي على منهاج الطالبين: 2/314 و3/28.

³ ينظر: الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل: 2/59، الإنصاف: 4/194، أخصر المختصرات: 1/163، المبدع شرح المقنع: 3/347، والخرفي - منتهى الإرادات: 2/4، منار السبيل: 1/307.

⁴ ينظر: الشرح الكبير: 4/7.

⁵ هو أبو العباس القرشي، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ، أحد أكابر الصحابة وعلمائهم، كان يقال له: البحر - لسعة علمه، ويسمى: حير الأمة، ولد ﷺ والنبي ﷺ وأهل بيته بالشعب من مكة، فأتى به النبي ﷺ فحنكه بريقه، وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين (كما قال بعض العلماء)، توفي ﷺ بالطائف سنة (68هـ) في أيام ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم أجمعين. ينظر: الاستيعاب بتمام الإصابة: 2/350، وأسد الغابة: 3/290.

⁶ ينظر: ابن كثير - تفسير القرآن العظيم: 2/145، والحديث ضعيف جدا كما ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: برقم (1812): 4/292، وذكره أيضا في - ضعيف الترغيب والترهيب: برقم (1071): 1/268.

⁷ ينظر: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهرير بالماوردي (ت 450هـ) - تفسير الماوردي = النكت والعيون: تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان: 1/248.

⁸ ينظر: المرجع السابق: 1/474.

4. وقال تعالى أيضا: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [سورة المائدة: 38].

• دليل وجوب حفظ المال وحمايته وتحريم اتلافه في الحديث:

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه"¹.
2. وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: "إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم"².
3. وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ردّوا الخياط والمخيط³ فإن الغلول عار ونار وشنار على أهله يوم القيامة"⁴.

فالحديث دليل على عظمة شأن الحقيق في الدنيا من الحرام يوم القيامة، الإنسان يحسب ما اغتصب من أموال الناس في الدنيا هيّنا فإذا هو عظيم عند الله تعالى يوم القيامة، وهذه طبيعة الناس في الزمن الحاضر يحتقرون حقوق الغير، ولا يدري الإنسان أن هذه الحقوق تتضاعف وتزيد يوما بيوم بخوضه فيها، فتصبح كبيرة وثقيلة يوم القيامة، بعد أن كانت خفيفة عنده في دار الدنيا، والله تعالى نسأل أن يحفظنا من أكل ما ليس لنا فيه حق، وأن يغنيننا بالحلال عن الحرام.

وحفظ المال يكون بتنميته وإصلاحه حتى لا يفنى، كما يكون بدفع العوارض عنه وتلافي هذه العوارض عند حدوثها بالزجر والحد، والضمان⁵.

4. ثبت في الحديث عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: "تصدق على مولاة لميمونة بشاة، فماتت، فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال: هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به، فقالوا: إنها ميتة، فقال: إنما حرم أكلها"⁶: قال الزركشي في هذا هذا الحديث: "إن فيه احتياطا للمال، وأنه مهما أمكن ألا يضيع فلا ينبغي أن يضيع"⁷.

• حرمة المال وتحريم اتلافه في القانون النيجيري:

لقد وردت في القانون الجنائي النيجيري نصوص قانونية تنص على حرمة المال وتحريم إضاعته.

ورد في الشعبة الثانية في الفصل الحادي والأربعين (Chapter 41) المادة: 440 من القانون الجنائي النيجيري ما يلي:

¹ حديث صحيح رواه مسلم، برقم الحديث: 2564 (باب تحريم ظلم المسلم) صحيح مسلم: 4 / 1986.

² متفق عليه، واللفظ للبخاري: البخاري مع الفتح: 3 / 573 وصحيح مسلم: 5 / 107.

³ الخياط والمخيط: تنبيه بالأدنى على الأعلى مثله مثل حديث: "لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده".

⁴ رواه النسائي في كتاب الهبة، برقم الحديث: (3628).

⁵ ينظر: الموافقات: 2 / 47، و50، وينظر أيضا: نظرية المقاصد: ص / 152 - 160.

⁶ حديث صحيح متفق عليه؛ رواه البخاري في الفتح: 4 / 413 برقم: (2221) ومسلم 1 / 276، برقم: (363).

⁷ ينظر: البحر المحيط 6 / 223.

Shamsuddeen Abdulkarim Radda and Dr. Uwaisu Babba Rafindadi

“Section 440. An act which causes injury to the property of another, and which is done without his consent, is unlawful, unless it is authorized or justified or excused by law.

It is immaterial that the person who does the injury is in possession of the property injured, or has a partial interest in it”¹.

ترجمة هذا النص: المادة 440: "كل فعل يلحق ضرراً بممتلكات الغير، ويرتكب دون موافقته، يكون غير قانوني، ما لم يكن مُصرّحاً به أو مُبرراً أو معنى منه قانوناً، فلا يعتد بأن يكون الشخص المسبب للضرر حائزاً للممتلكات المتضررة، أو له مصلحة جزئية فيها، ولا يسأل الشخص جنائياً عن أي ضرر يلحق بالممتلكات باستخدام القوة اللازمة بشكل معقول لغرض الدفاع عن نفسه أو أي شخص آخر أو أي ممتلكات، من ضرر يعتقد لأسباب معقولة أنه وشيك".

وورد في القسم الثامن والثلاثين منه أيضاً؛ من ينص على تحريم اكتساب المال وتحصيله بطريقة غير شرعية:

Section: 419. “Any person who by any false pretence, and with intent to defraud, obtains from any other person anything capable of being stolen, or induces any other person to deliver to any person anything capable of being stolen, is guilty of a felony”².

مضمون معنى النص: المادة 419: "أي شخص يحصل على أي شيء قادر على سرقة بطريقته أو ذريعة كاذبة وبنية للاحتيال، أو يسخر بأي شخص آخر لتقديم شيء إلى أي شخص آخر، قد ارتكب ذنباً جنائياً".

د- أوجه انتهاكات جريمة الاختطاف على المال والاقتصاد:

لا يخفى وجود انتهاك حرمة المال في ارتكاب جريمة الاختطاف، وهذا أمر ظاهر لا مرأى فيه بالنظر إلى طبيعة هذه الجريمة، فلا تخلو جريمة الاختطاف من إلحاق الضرر ضد حرمة المال الذي من ضمن الضروريات الخمسة التي جاءت الشريعة الإسلامية لحفظها وحمايتها من التلف والضياع.

ومعلوم أن جريمة الاختطاف مقرونة بأخذ المال وكسبه ظلماً وعدواناً بغير حق، ففي دفع الفدية لتحرير المختطفين هتك للاقتصاد، تدفع مبالغ هائلة من الأموال فداءً في سبيل إنقاذ ضحية الاختطاف من الأسر والتعذيب والقتل المحتمل إذا لم تدفع مال الفدية المطلوبة، ولا شك أن هذا يشكل انتهاكاً وكساداً في الاقتصاد، بل يحول الضحية من سعة الغنى إلى ضيق الفقر، ومن حالة حسنة إلى أسوأ منها.

فقد أفادت مصادر الاعلام النيجيرية أن المبالغ المدفوعة لفداء المختطفين تؤثر سلباً على الاقتصاد المحلي في مختلف القرى المتضررة بهذه الجريمة، ونموذج ذلك هو تقرير المكتب الوطني للإحصاء National Bureau of Statistics لدولة نيجيريا، حيث

¹. ينظر: المرجع السابق: Sections: 440 & 441 – Chapter 41, Division 2 (Injuries to Property)

². المرجع نفسه: Sections: 419 & 419(a) – Chapter 38 (Obtaining Property by false pretences)

يروي فيه أن عدد المبلغ المدفوع للقداء في دولة نيجيريا خلال سنة واحدة فقط (بين شهر مايو 2023 إلى أبريل 2024) يبلغ 2.23 تريليون نيرا (نقد نيجيري) ما يساوي أكثر من 1.3 بليون دولار أمريكي¹ يظهر لنا هذا النموذج مدى تفاقم انتهاكات الاختطاف على المال والاقتصاد في المجتمع.

ومما يثير القلق هو أن هذه الأموال المدفوعة تصدر من قبل عائلات الضحية، فبعضهم يبيعون أصناف ممتلكاتهم لجمعها، وبعضهم يجمعونها عن طريق التبرعات من قبل الحكومات والأثرياء من أفراد المجتمع.

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بعد مناقشة هذا الموضوع وعرض المسائل المتعلقة به، قد توصل الباحث إلى أهم النتائج التالية:

- أن الجرائم تتنوع حسب انتهاكاتها ضد المجني عليه، منها جرائم تمس المال والاقتصاد مثل جريمة الاختطاف.
- وأن المال من أعظم ما يسعى الإنسان إلى جمعه وتحصيله واكتسابه، ذلك لأهميته في الاستقرار البشري، فلذلك يحاول الإنسان في تحسين الآفاق الاقتصادية في سبيل تحصين ما يمتلك من المال.
- وأن الاختطاف جريمة شنيعة يتضرر بسببها المجتمع بحيث يفقد بها الأمن والسلام والحرية والاستقرار البشري، فلذلك حرّمها الشارع الحكيم، ولأنها تسد دون تحقيق المقاصد الضرورية التي جاءت الشرعية الإسلامية لحفظها وقيامها بين المجتمع، وقررت عقوبات على كل من يعتدي عليها ظلماً وعدواناً.
- وأن الاختطاف جريمة محرمة بموجب النصوص القانونية الواردة في القانون الجنائي النيجيري، ذلك لأنها اعتداء على كرامة الإنسان وحرية، وهي جريمة ينتهك بها الأموال والاقتصاد العام والخاص، فلذلك فرضت عقوبات توقع على من يعتدي على الأموال وملكيّات الغير بطرق غير قانونية.

التوصيات

يوصي الباحث بما يلي:

- أن يتناول الباحثون موضوعات واقعية في تأليفاتهم وكتاباتهم الأكاديمية بحيث تعم الفوائد وتتبادل الأفكار بين الأكاديميين.
- وأن تتضاعف الحكومات جهوداتها في مكافحة الفساد بين المجتمع عن طريق محاربة الفقر والامية، لأنها من الأسباب المفضية إلى ارتكاب الجرائم وانتشارها بين المجتمع، ويتحقق ذلك أيضا عن طريق توفير فرص العمل وأسباب الرفاهية للشباب، وتزويد المدارس ومؤسسات التعليم بوسائل التعليم اللازمة..

¹. ينظر: <https://dailytrust.com> / <https://punchng.com> retrieved on 17th December, 2024

- وأن يقوم العلماء والدعاة بتعزيز الوسائل الدعوية والإرشادية، وتقديم التوجيهات التربوية للناس وخاصة للأجيال الناشئة حول خطورة الخوض في ارتكاب الجرائم وآثار ذلك سلبيا.

قائمة المراجع والمصادر

- القرآن الكريم: النسخة الإلكترونية (مصحف المدينة النبوية).
- الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير دمشقي - تفسير القرآن العظيم: طبعة: دار المعرفة، بيروت لبنان، سنة: (1400هـ/1980م).
- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) - تفسير الماوردي: النكت والعيون: تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري): بتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر: طبعة: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى (1422هـ).
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - الجامع الصحيح (صحيح مسلم): تحقيق: محمد بن فؤاد عبد الباقي، طبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت (ب ت).
- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي - المجتبى من السنن (سنن النسائي) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبعة: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية (1406هـ/1986م).
- أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الألباني (ت ١٤٢٠هـ) - سلسلة الأحاديث الصحيحة: الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (المكتبة المعارف).
- أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الألباني (ت ١٤٢٠هـ) - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى عام: ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الألباني (ت ١٤٢٠هـ) - ضعيف الترغيب والترهيب: طبعة: مكتبة المعارف، الرياض، (ب ت).
- الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى 606هـ) - النهاية في غريب الحديث والأثر: تحقيق: محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، طبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان (ب ت).
- الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند- الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان: دار الفكر، بيروت، (1411هـ/1991م).
- شمس الدين أبوبكر بن محمد بن أبي سهل السرخسي - المبسوط: بتحقيق خليل محي الدين الميسي: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى عام: (1421هـ/2000م).
- إمام العلامة شيخ الإسلام أبوبكر بن علي بن محمد الحداد اليمني - الجوهرة النيرة على مختصر القدوري: مكتبة حقانية، باكستان: (ب ت).
- أبو محمد محمود بن أحمد العيني - البناية في شرح الهداية: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى عام (1400هـ/1980م) والثانية منقحة وبها زيادة عام (1411هـ/1990م).
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي - مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل: بتحقيق زكريا عميرات: دار عالم الكتب، طبعة خاصة عام: (1423هـ/2003م).
- أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي - الشهير بابن رشد الحفيد - بداية المجتهد ونهاية المقتصد: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الرابعة عام: (1395هـ/1975م).

- شهاب الدين أحمد بن إدريس القرابي - الذخيرة: بتحقيق مُجّد حجي: دار الغرب، بيروت (1994م).
- أوبكر بن السيد مُجّد شطا الدمياطي - إغاثة الطالبين على حل ألفاظ فتح العميق لشرح قرة العين بمهمات الدين: دار الفكر، بيروت (ب ت).
- أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي - المجموع شرح المهذب: موقع يعسوب (ب ط و ت).
- علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: (1419هـ).
- أبو مُجّد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي - المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى: (1405هـ).
- أبو البركات أحمد بن مُجّد العدوي - الشهير بالدردير - الشرح الكبير: طبعة مبروطة مع حاشية الدسوقي، موقع يعسوب (ب ت).
- منصور بن يونس بن إدريس البهوتي - كشاف القناع عن متن الإقناع: تحقيق هلال مصيلحي مصطفى هلال: دار الفكر، بيروت (1402هـ).
- أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن مُجّد بن عبد الله بن مُجّد ابن مفلح - المبدع شرح المقنع: دار عالم الكتب، الرياض: (1423هـ/2003م).
- أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي (المتوفى سنة 1126هـ) - الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: تحقيق: رضا فرحات: طبعة: مكتبة الثقافة الدينية (ب ت).
- الإمام مُجّد بن إدريس الشافعي (المتوفى سنة 204هـ) - الأم: بتحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب: طبعة: دار الوفاء (ب ت).
- ابن عابدين - حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: (1421هـ/2000م).
- محمد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بلبان الحنبلي (ت 1083هـ) - أخصر المختصرات في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق: مُجّد ناصر العجمي، طبعة: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى عام: 1416هـ.
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (المتوفى سنة 911هـ) - الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية: طبعة: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1403هـ / 1983م.
- تقي الدين مُجّد بن أحمد الفتوح الحنبلي الشهير بابن النجار (المتوفى سنة 972هـ) - منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات: بتحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي: طبعة: مؤسسة الرسالة (ب ت).
- أبو النجاء الحجواي شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى - الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق عبد اللطيف مُجّد موسى السبكي - دار المعرفة، بيروت (ب ت).
- ابن ضويان إبراهيم بن مُجّد بن سالم (المتوفى سنة 1353هـ) - منار السبيل في شرح الدليل: تحقيق: زهير الشاويش: طبعة: المكتبة الإسلامية الوطن للنشر، الرياض، الطبعة السابعة (1409هـ/1989م).
- أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن مُجّد شطا الدمياطي الشافعي (ت 1310هـ) - إغاثة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.
- إبراهيم بن علي بن مُجّد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت 799هـ) - تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام: الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة: الأولى، 1406هـ / 1986م.
- مُجّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت 709هـ) - المطلع على ألفاظ المقنع: تحقيق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة الأولى: 1423هـ / 2003م.
- مجموعة من المؤلفين - الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت.
- مُجّد بن مُجّد سالم المجلسي الشنقيطي (1206 - 1302هـ) - لوامع الدرر في هنك أستاذ المختصر [شرح مختصر خليل للشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي ت: 776هـ] تصحيح وتحقيق: دار الرضوان، الناشر: دار الرضوان، نواكشوط - موريتانيا - الطبعة: الأولى، 1436هـ - 2015م.
- مُجّد بن صالح بن مُجّد العنمين (ت 1421هـ) - الشرح الممتع على زاد المستنقع: النشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 1428هـ.
- مُجّد بن مُجّد المختار الشنقيطي - شرح زاد المستنقع: مصدر الكتاب: موقع الشبكة الإسلامية: <http://www.islamweb.net>

Shamsuddeen Abdulkarim Radda and Dr. Uwaisu Babba Rafindadi

- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني (ت ٢٦٤هـ) - مختصر المزني (مطبوع ملحقاً بالأمم للشافعي) الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت ٨٨٤هـ) - المبدع شرح المقنع: الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) - الموافقات: تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان وتقديم بكر بن عبد الله أبو زيد، طبعة: دار ابن عفان الطبعة الأولى عام: 1417هـ/1997م.
- أحمد الريسوني - نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي: الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- محمد أبو زهرة - الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي: دار الفكر العربي (1998م)
- عبد القادر عودة - التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي: الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن منظور - لسان العرب: دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً ومذيبة بفهارس مفصلة.
- الرازي، محمد بن أبي بكر - مختار الصحاح: طبعة دار الحكمة، دمشق.
- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) - تاج العروس من جواهر القاموس: تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: مصدر الكتاب: موقع الوراق: <http://www.alwarraq.com>
- عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (المتوفى سنة 630هـ) - أسد الغابة في معرفة الصحابة: بتحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود: طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (بدون تاريخ)
- الاقتصاد الإسلامي - منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.
- Criminal Code Act Chapter 77 Laws of the federation of Nigeria 1990.
- B.A Garner (Ed) Black's Law Dictionary (9th Edition, West Publishing Company 2009)
- <https://wikipedia.org/wiki/Kidnapping>
- www.jurist.ng
- www.dailytrust.com
- <https://punchng.com>

الأخطاء في استخدام التعريف والتنكير للدارسي اللغة العربية في المدارس والمعاهد والجامعات

دكتور رابع أبوبكر إبراهيم

قسم اللغة العربية جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

rabiukirigmail.com

08068507151

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد المشكلات اللغوية التي يواجهها الدارسون اللغة العربية أثناء استخدامهم التعريف والتنكير بصورهما المتنوعة في تعابيرهم الكتابية، ومعرفة عدد الأخطاء التي وقعوا فيها، وذلك من خلال نتائج التحليلي الذي توصل إليه الباحث في دراسة موضوع البحث. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل الأخطاء الواردة في كتابات الطلبة، والكشف عن مصادرها، وقد جاءت نتائج الدراسة بورود أخطاء من الدارسين حيث وزعت هذه الأخطاء من حيث الأكثرية إلى أخطاء تعريف المضاف حيث يجب تنكيهه وتنكير الصفة حيث يجب تعريفها، وتنكير المضاف إليه حيث يجب تعريفه، وتنكير الموصوف حيث يجب تعريفه وتعريف الخبر حيث تنكيهه، وتعريف الموصوف حيث يجب تنكيهه، وتعريف الصفة حيث يجب تنكيهها، وكذلك تنكير المبتدأ حيث يجب تعريفه. وتوصلت الدراسة إلى أن صعوبة التفريق بين التعريف والتنكير في الاستخدامات اللغوية من الأسباب التي أدت إلى وقوع هذه الأخطاء. وقد خرجت الدراسة ببعض الاقتراحات لعلاج هذه المشاكل، وخاصة في استخدام التعريف والتنكير.

Abstract

This study aims to identify the linguistic problems faced by Arabic language learners when using the definite and indefinite forms in their various forms in their written expressions and to know the number of errors they made, through the analytical results that the researcher reached in studying the research topic. The researcher followed the descriptive analytical method based on analyzing the errors contained in students' writings, and revealing their sources. The results of the study showed that errors occurred from the learners, as these errors were distributed in terms of majority into errors of defining the noun in a genitive case where it should be indefinite, indefiniteness of the adjective where it should be defined, indefiniteness of the noun in a genitive case where it should be defined, indefiniteness of the described where it should be defined, and defining the predicate where it is indefinite, defining the described where it should be indefinite, defining the adjective where it should be indefinite, and indefiniteness of the subject where it should be defined. The study concluded that the difficulty of distinguishing between definiteness and indefiniteness in linguistic usages is one of the reasons that led to the occurrence of these errors. The study came up with

some suggestions to address these problems, especially in the use of definiteness and indefiniteness.

1. مقدمة

إنّ اللغة مهمة، وهي وسيلة من وسائل الاتصال منذ أن خلق الله الإنسان الأول، وهي طريقة للتعرف على ثقافة شعوب أخرى، وعاداتهم وتقاليدهم، وقد ذكر ابن فارس في كتابه الصحابي "أن العربية أفضل اللغات وبها اختار الله القرآن الكريم" (الحسين، د/ت). فهي لغة الإسلام والمسلمين. فدراسة هذه اللغة تكون أمراً جليلاً لكافة البشر. وأما بالنسبة لتعلم هذه اللغة، فهي صعبة على مثل الدارسين النيجيريين وغيرهم، لأنهم لم يدرسوها إلا بعد اكتسابهم لغتهم الأم.

واشتهرت الكلمات العربية بالمعرفة والنكرة، فتعينت المعرفة إذا كان علمًا، مثل: زينب، عبد الله، مكة، أو معرفًا بـ "ال"، مثل: التلميذ، أو الضمير، مثل: هو، أنت، أنا...، أو اسم الموصول، مثل: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي، أو اسم الإشارة مثل: هذا، هذه، هؤلاء...، أو معرفًا بالإضافة، مثل: صاحب البيت أو النداء، مثل: يا طالب. أما التكررة فيجب تجريدتها من أداة التعريف مثل: تلميذ، مدرسة، أسد، وليس من السهل فهم هذه القاعدة، حيث نجد أن كثيرًا منهم يضيفون أداة التعريف في المواضع التي يجب تنكيرها أي تجريدتها من الأداة، نحو: سافرت إلى مكة. وقد يحدث أيضًا في المطابقة بين الصفة والموصوف، مثل: هذا كتاب الجديد، وكذلك في المضاف غير الوصف الصريح، مثل: هذا الكتاب الله، وفي المبتدأ، مثل: طالب مجد، والخبر، مثل: الكلام الواضح، والمجرور، مثل: هو طالب في جامعة وغيرها. فتصدر منهم كثير من الأخطاء اللغوية سواء كانت نحوية أم صرفية، أم دلالية، أم أسلوبية أم غير ذلك، مما يؤدي إلى سوء الفهم واختلاف المعاني. فلهذا كتب الباحث بحثه بعنوان: "الأخطاء في استخدام التعريف والتنكير للدارسي اللغة العربية في المدارس والمعاهد والجامعات"، محاولة خاصة من الباحث للتعرف على أشكال الأخطاء اللغوية في الموضوع المحدد.

وقد لاحظ الباحث من خلال الزيارة لبعض المدارس الدينية ومناقشتها مع بعض المعلمين فيها أنّ من مواضع ضعف دراسي هذه المدارس عدم قدرتهم على التمييز بين التعريف والتنكير في الاستخدامات المختلفة التي قد أدّت إلى صعوبة استخدام اللغة العربية لديهم. فدور التعريف

والتنكير مهم جدا في اللغة العربية، وتعلّمها سواء أكان في الكلام أم في الكتابة، وأنه سوف تتغيّر مفاهيم التراكيب أو الجمل بسببهما.

2. مشكلة البحث

لقد كثرت شكاوى حول أخطاء الدارسين في استخدام التعريف والتنكير في اللغة العربية مما أدى إلى رغبة الباحث في الخوض في تحليل هذه المشكلة. وهذه الدراسة التحليلية عبارة عن محاولة الباحث في إسهامه في علاج بعض الأخطاء اللغوية التحريرية التي وقع فيها الطلبة الذين يدرسون اللغة العربية في مستويات مختلفة. فيتوقّع أن تلك الأخطاء نتجت عن تأثرهم بنظام لغتهم الأم في المرتبة الأولى بجانب أسباب أخرى ثانوية. فالكلمات تكون معرفة، وقد تكون نكرة، فيتعيّن أن تكون معرفة إذا كانت عَلمًا، مثل: فاطمة، مُحَمَّد، أو معرفًا بـ " ال"، مثل: الكتاب. أما النكرة فيجب تجريدتها من أداة التعريف مثل: كتاب. والصعوبة هنا ليست في فهم القاعدة فقط، بل عدم قدرة الطلاب على تطبيقها في الجمل حيث وجد الباحث أنّ كثيرا منهم أضافوا أداة التعريف في المواضع التي يجب تنكيرها، وقد يحدث العكس حيث نكّروا المعارف. وهذه الظاهرة تشمل عدم المطابقة في إدخال الألف واللام على المضاف، والصفة والموصوف وفي المطابقة بين المبتدأ والخبر تعريفا وتنكيرا (صوفي، 1992). وعلى سبيل المثال:

الرقم	الخطأ	الصواب
1	الإسلام دين الحق	إسلام دين الحق
2	تعليم اللغة عربية	تعليم اللغة العربية

إذا تأملنا المثال الأول وجدنا أن الخطأ هنا نتيجة لتأثر الطلاب بلغتهم الأم حيث إن أداة التعريف لا توجد في اللغة الهوسا، ولا يشترط أن يكون المبتدأ معرفة وخبره نكرة، كما أن عدم إلمام الطلاب ببعض القواعد العربية سبب في مثل هذه الأخطاء. وأما في المثال الثاني، فنجد أن الخطأ وقع في عدم المطابقة بين الصفة والموصوف من حيث التعريف والتنكير. فمثل هذه الظاهرة كثيرا ما يواجهها الدارسون أثناء تعلّمهم اللغة العربية. ويرجو الباحث أن يكون هذا البحث إسهاما خاصًا لأجل تشخيص أخطاء الدارسين في التعريف والتنكير، والتعرّف على العوامل التي أدّت إلى ظهور هذه الأخطاء، ثم اقتراح سبل العلاج المناسبة لها.

3. أهمية البحث

ترجع أهمية هذا البحث إلى التعرف إلى أنواع أو أشكال أخطاء التعريف والتنكير التي وقع فيها هؤلاء الطلبة، والكشف من الصعوبات التي أدت إلى ظهور الأخطاء اللغوية الكتابية، ومن ثم يستطيع الباحث تقديم الاقتراحات المناسبة لعلاج تلك الأخطاء مثل اختيار طرق تدريس التعريف والتنكير المناسبة.

4. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:-

1. تعيين الأخطاء النحوية في تعريف وتنكير الكلمات في الكتابة عند هؤلاء الطلبة.
2. الكشف عن الصعوبات التي تكمن وراء هذه الاستخدامات المنحرفة، وتصنيف تلك الأخطاء من حيث الضروب والأنواع.

5. الدراسات السابقة

تصفح الباحث الدراسات المرتبطة بالبحث الراهن للاستفادة منها، وخلال تصفحه وقراءته للدراسات ذات علاقة بموضوع البحث، عثر على بحث بنت بلوا ملمفاش (2017) المعنون بـ (الأخطاء النحوية لدى طلبة المرحلة الثانوية بكلية عثمان نغوغو للغة العربية والدراسات الإسلامية بكاتسينا). تناولت الباحثة الأخطاء النحوية لطلبة المرحلة الثانوية بكلية عثمان نغوغو للغة العربية والدراسات الإسلامية. واستخدمت الباحثة فيه المنهج الوصفي التحليلي. وتخلص البحث إلى أن للمبالغة في التعميم أثراً كبيراً في وقوع الطلبة في الأخطاء النحوية، وأن كثيراً من الأخطاء التي يقع فيها الطلبة لها علاقة وثيقة بتأثير لغة هوسا على لغة الدارسين المتعلمة (اللغة العربية). وأوصت الباحثة بإجراء بحوث أكاديمية تكشف الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الطلبة الباحثين في المراحل التعليمية المختلفة.

أما آدمس أولفيمي أكيولا (2017)، فقد قام بـ(تحليل أخطاء همزتي الوصل والقطع لدى متعلمي اللغة العربية في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة إبادن - نيجيريا). وركزت الدراسة

على تحليل أخطاء كتابة همزتي الوصل والقطع لدى متعلمي اللغة العربية بصفتها لغة ثانية في جامعة إبادن - نيجيريا، من خلال وضع اختبار يقيس أخطاءهم في الهمزة الأولية. وانتهج الباحث المنهج الوصفي. وتخلصت الدراسة إلى أن الطلبة النيجيريين الجامعيين الذين يدرسون في جامعة إبادن - نيجيريا يقعون في أخطاء همزتي الوصل والقطع لخلو لغتهم الأم منهما، ولغياب تدريس مادة الإملاء في الجامعة.

وتدرس حياة عبد الوهاب التهامي (2016) في بحثها الذي عُنونَ بـ (الصعوبات الكتابية التي يواجهها طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية نموذجاً). الصعوبات التي يواجهها الدارسون المتمثلة في القواعد الإملائية، من اختلاف صور الحروف باختلاف مواضعها في الكلمة، والإعجام، وفصل الحروف ووصلها. وتوصل البحث إلى أن عدم تطبيق ما تعلمه الطلبة، واللامبالاة من أسباب الوقوع في تلك الأخطاء.

ويأتي بحث عمر مُجَّد نسرأوا (2017) الذي بعنوان (تحليل الأخطاء النحوية في اللغة العربية لدى متكلمي لغة هوسا بالصف الثالث الثانوي بولاية جغاوا - شمال نيجيريا الأخطاء النحوية لدى متعلمي اللغة العربية من الهوسويين بالمرحلة الثانوية العربية في ولاية جغاوا بشمال نيجيريا). واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وتخلّص الباحث إلى أن الطلبة يواجهون صعوبات في استيعاب مقرر النحو لضعفهم في اللغة العربية، وأن عدم اهتمام المعلمين بالواجبات والتدريبات الكافية لمادة النحو، تدخل اللغة الأم، وعدم ربط قواعد النحو بدلالة التراكيب، وعدم المعلمين الأكفاء من الأسباب أدت إلى ظهور الأخطاء النحوية لدى طلبة الصف الثالث الثانوي بولاية جغاوا - شمال نيجيريا.

ويدرس موفق خلف الله وداعة الله مُجَّد (2014) في بحثه الذي بعنوان: (تحليل الأخطاء اللغوية عند الدارسين الناطقين بغير العربية بالمستوى المتقدم مركز اللغة العربية جامعة السودان المفتوحة الأخطاء اللغوية التي يقع فيها طلبة المستوى المتقدم). واستخدم الباحث المنهج التحليلي في تحليل الأخطاء اللغوية عند طلبة المستوى المتقدم. وتخلص البحث إلى أن الدارسين الناطقين بغير العربية بالمستوى المتقدم، مركز اللغة العربية، جامعة

السودان المفتوحة يقعون في أخطاء لغوية مختلفة، وأن من أسباب وقوعهم في تلك الأخطاء أن الطلبة لا يطبقون القواعد التي تعلموها تطبيقاً كاملاً، والاستعجال، والكسل، واللامبالاة، وتأثير اللغة الأم في اللغة المتعلمة (العربية).

ويبحث علي موسى يونس (2019) في بحثه المعنون بـ(تحليل الأخطاء النطقية والإملائية لدى المتعلمين الهوسويين الأخطاء الإملائية الكتابية التي يقع فيها دارسو اللغة العربية الهوسويون في جامعة إفريقيا العالمية). واتبع الباحث في إجراء بحثه المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بدوره على توصيف الأخطاء ثم تفسيرها وتحليلها. وتخلص البحث إلى أن الطلبة (عينة البحث) وقعوا في الأخطاء الإملائية نتيجة عوامل مختلفة، منها الاختلاف البعيد بين اللغتين العربية والهوسوية من حيث القواعد الإملائية، واللامبالاة بأهمية همزي الوصل والقطع في إيصال المعنى المقصود، وارتباط قواعد كتابة همزة الوصل بقواعد الصرف، والكسل. وأوصى الباحث بإجراء بحوث أكاديمية أخرى تتعلق بالأخطاء اللغوية الشفوية والكتابية التي يقع فيها الطلبة الهوساويون.

6. منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي الوصفي لإنجاز بحثه، ويعتمد الباحث على الطرق العملية للحصول على المعلومات والحقائق المطلوبة في تحليل الأخطاء لدى الطلاب في استخدام التعريف والتنكير في كتاباتهم، والطرق التي يعتمد عليها الباحث هي: الملاحظة والتجريب والتحليل والاستنتاج. ويتم إجراء البحث وفق خطوات التالية:

- 1- التعرف على الخطأ وتحديد ضمه سياق الذي ورد فيه.
- 2- تصنيف الخطأ من حيث الانتظام والشبوع والتأثير على الاتصال والخطورة.
- 3- تصويب الخطأ ووصفه ببيان أوجه مخالفته للقاعدة.
- 4- تفسير الخطأ وبيان الأسباب التي أدت إليه.

7. نتائج البحث

نماذج الأخطاء المرتكبة في التعرف والتنكير

أولاً: تعريف ما يجب تنكيهه

يشمل هذا النوع من الأخطاء تعريف الخبر الذي يجب أن يكون نكرة، والمضاف الذي يجب أن يكون بدون "ال" (حيث يتم تعريفه بالإضافة)، وكذلك يشمل تعريف الصفة والموصوف حين يقتضي السياق تنكيههما، ويمكن تصنيف هذه الظاهرة كالتالي:

أ - تعريف الخبر النكرة

نعني هنا تعريف الخبر الذي يجب أن يكون نكرة حين كون المبتدأ معرفاً بـ "ال" ولا يجوز في اللغة العربية تعريف المبتدأ والخبر معاً إلا لغرض بلاغي دقيق. ويختلط هذا الأمر على الدارسين في بعض الأحيان، حيث يعرفون الخبر النكرة الذي هو في نفس الوقت مضاف، والمضاف غالباً يكون بدون "ال". ونحن نرى أنّ السبب هنا قد يكون عدم الإلمام بالقاعدة الخاصة بالتعريف والتنكير، وقد يكون السبب المبالغة في التعميم مع عدم معرفتهم بشروط الخبر في الجملة. وهناك ما يأتي من الأمثلة لتوضيح ما تقدم:

الأخطاء	الصواب	وصف الخطأ
الإسلام الدين الحق	الإسلام دين الحق	تعريف الخبر حيث يجب تنكيهه
اللغة العربية اللغة العالمية	اللغة العربية لغة عالمية	"
تعلم اللغة العربية الواجب	تعلم اللغة العربية واجب	"
اللغة العربية اللغة الإسلامية	اللغة العربية لغة إسلامية	"

ب - تعريف الصفة النكرة

هذه الظاهرة هي ظاهرة عدم المطابقة بين الصفة والموصوف من حيث التعريف والتنكير، وتتمثل هذه في زيادة أداة التعريف في الصفة، مع تنكير الموصوف، حيث يتطلب سياق الكلام تنكير الصفة. ومثال هذا النوع من الأخطاء ما يلي:

الخطأ	الصواب	وصف الخطأ
اللغة العربية لغة القومية	لغة قومية	تعريف الصفة حيث يجب تنكيهها

والمثال المذكور يشير إلى الصعوبة التي يجدها بعض الدارسين في تمييز بين الصفة والموصوف وبين المضاف والمضاف إليه. وقد لاحظ الباحث أثناء التحليل أنهم يظنون ويرون أن هذا الموقف هو موقف المضاف والمضاف إليه وليس بسبب المطابقة. إذن فالغلط هنا واضح لدى هؤلاء الدارسين. وهذا بالإضافة إلى قلة معرفتهم وتأثرهم بنظام لغتهم الأم من حيث التعريف والتنكير.

ج-تعريف الموصوف النكرة

يقصد بتعريف الموصوف تعريف الموصوف الذي يجب تنكيهه. وهذا النوع من الأخطاء ظاهرة عادية لدى أفراد مجتمع الدراسة، حيث يقعون في مثل هذه الأخطاء لعدم استطاعتهم التفريق بين شكل الإضافة والوصف، ومن الأمثلة في ذلك ما يلي:

الأخطاء	الصواب	وصف الخطأ
للقراءة الفوائد كثيرة	للقراءة فوائد كثيرة	تعريف الموصوف حيث يجب تنكيهه مع تنكير الصفة
أنا من الأسرة سعادة	أنا من أسرة سعيدة	"
أنا من حسنة الأسرة	أنا من أسرة حسنة	"
توجد الأنواع كثيرة من القراءة	توجد أنواع كثيرة من القراءة	"

د-تعريف المضاف النكرة

يجب حذف "ال" التعريفية من صدر المضاف بشرط أن تكون زائدة في أوله للتعريف، مثل: معلم الصف نشيط. وتثبت اللام إذا وجدت في المضاف والمضاف إليه معاً، مثل: المؤسسو المدرسة نشيطون، وإذا كان في المضاف إليه ضمير يعود إلى لفظ مشتمل على المضاف، مثل: العلم أنتم البالغو غايته، وإذا كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالماً، مثل: أنتما العارفا الحق (قبش، 1986). وأما المضاف إليه، فقد يكون نكرة، وقد يكون معرفة. ولاحظ الباحث أنهم يعرفون المضاف بـ "ال" بعدد كبير، وأمثلة ذلك ما يأتي:

الأخطاء	الصواب	وصف الخطأ
الترجمة القرآن الترجمة والحديث	ترجمة القرآن ترجمة والحديث	تعريف المضاف حيث يجب عدم إدخال " ال " فيه (المضاف لا يجوز في الغالب أن تدخل فيه " ال") "
عرب البلاد	العرب بلاد	"
العربية اللغة التعلم	العربية لغة التعلم	"
الحديث النبي (ص)	حديث النبي (ص)	"
اللغة النبي	لغة النبي	"
والجامعة بايرو	وجامعة بايرو	"

هكذا تصنيف الأخطاء النحوية الواردة من أوراق أفراد العينة، من حيث التعريف الذي يجب تنكيهه. فالسبب الرئيسي في هذه الظاهرة هو الجهل بالقاعدة، أو عدم الإلمام بها إلمام تاماً، بجانب أسباب التداخل اللغوي، ونقل الخبرة من اللغة الأم إلى اللغة المتعلمة.

ثانياً: تنكير ما يجب تعريفه

تشمل هذه الظاهرة تنكير المبتدأ الذي يجب أن يكون معرفة، وتنكير الصفة أو الموصوف حين يقتضي السياق تعريفهما. والمبتدأ في اللغة العربية يجب أن يكون معرفة دائماً. أما الصفة أو الموصوف فقد يكونان نكرة، وقد يكونان معرفة، حسب ما تتطلبه السياقات. وفي هذه الحالات نجد أن معظم الدارسين يخلطون هذه القاعدة خلطاً شديداً حيث يحدفون أداة التعريف من أول الكلام، ولا يعرفون التفريق بين المعرفة والنكرة في الصفة أو الموصوف ونحوهما.

أ-تنكير المبتدأ المعرفة

يجب أن يكون المبتدأ معرفة ولا يبتدأ بنكرة إلا إن أفادت التعميم أو التخصيص أو دلت على فائدة كأن يكون المبتدأ نكرة موصوفة أو مضافة، مثل: (نوم مبكر أفضل من سهر) أو تقديم الخبر سواء أكان ظرفاً أم جاراً مجروراً أم جملة، مثل: (في بيتنا رجل) (قبش، 1986). وهناك بعض الأخطاء التي وقع فيها الدارسون. ومثال ذلك ما يأتي:

الأخطاء	الصواب	وصف الخطأ
علم نور	العلم نور	تنكير المبتدأ حيث يجب تعريفه (المبتدأ في الغالب معرفة)
مدرس في المكتب	المدرس في المكتب	"

الأخطاء هنا نتيجة لتأثر الدارسين بنظام لغتهم الأم، حيث أن أداة التعريف لا توجد في اللغهم الأم ، ولا يشترط فيها أن يكون المبتدأ معرفة، وخبره بدون "ال"، كما أن عدم إلمام الدارسين ببعض القواعد العربية يسبب هذه الأخطاء.

ب- تنكير الصفة المعرفة

وأمثلة ذلك:

الأخطاء	الصواب	وصف الخطأ
نعرف الكلمة جديد	الكلمة الجديدة	تنكير الصفة حيث يجب تعريفها (عدم المطابقة بين الصفة
كريم الإنسان	الإنسان الكريم	والموصوف)
في صلاة خمس	في الصلوات الخمس	

وهذا النوع من الأخطاء عدم المطابقة بين الصفة والموصوف من حيث التعريف والتنكير. والدارسون في هذه الحالة لا يدركون القاعدة تمام الإدراك. والسبب هنا هو قلة المعرفة بالقاعدة وعدم التدريب الشامل عليها، ويمكن كذلك أن يكون بسبب التأثر باللغة الأم.

ج - تنكير الموصوف المعرفة

ونعني هنا تنكير الموصوف حين يقتضي السياق تعريفه، مثال ذلك:-

الأخطاء	الصواب	وصف الخطأ
بلغة العربية	باللغة العربية	تنكير الموصوف حيث يجب تعريفه (عدم المطابقة بين الصفة والموصوف)
نستخدم أساليب الجديدة	الأساليب الجديدة	"
بنزول وحي الأول	بنزول الوحي الأول	"
وفيهما أساتذة الأذكيا	وفيهما الأساتذة الأذكيا	"

وهذا النوع من الأخطاء هو من أخطاء في استخدام الموصوف من حيث التعريف والتنكير. فربما لا يستطيعون الدارسين أن يفرقوا بينه وبين المضاف والمضاف إليه. والدارسون في هذه الحالة لا يدركون القاعدة تمام الإدراك. والسبب هنا هو قلة المعرفة بالقاعدة، وعدم التدريب الشامل عليها، ويمكن كذلك أنه واقع بسبب التأثير باللغة الأم.

د - تنكير المضاف إليه

نعني بذلك تنكير المضاف إليه حين يقتضي السياق تعريفه، والمضاف إليه قد يكون نكرة، وقد يكون معرفة، وإذا كان المضاف إليه معرفة أفادت الإضافة تعريفا. وأما إذا كان المضاف إليه نكرة، فتفيد الإضافة تخصيصا، ووجد الباحث أن هذا السياق يحتاج إلى أن المضاف إليه معرفة. وأمثلة ذلك:

الأخطاء	الصواب	وصف الخطأ
---------	--------	-----------

تنكير مضاف إليه حيث يجب تعريفه	حول شاطئ البحر	حول شاطئ بحري
"	تحت ظل الشجرة	تحت ظل شجرة
"	لزيارة الجد والجددة	لزيارة جد وجددة
"	بعد صلاة الظهر	بعد صلاة ظهر

هكذا تصنيف الأخطاء النحوية الواردة في أوراق أفراد العينة من حيث تنكير ما يجب تعريفه، فرمما يكون السبب الرئيسي في هذه الظاهرة هو الجهل بالقاعدة أو عدم الإمام التام بجانب أسباب التداخل اللغوي، ونقل الخبرة من اللغة الأم إلى اللغة المتعلمة.

8. خلاصة البحث

يتم هذا التحليل عن طريقة التعرّف على الأخطاء التي وقع فيها الدارسون، ثم تصنيفها إلى نوعية الأخطاء، مثلاً. تعريف ما يجب تنكيهه أو بالعكس، بعد ذلك توصيف الأخطاء حسب موقع سياقاتها في الجملة. وقسم الباحث تلك الأخطاء إلى قسمين أساسيين، هما: تعريف ما يجب تنكيهه وتنكير ما يجب تعريفه. ويشمل تعريف ما يجب تنكيهه، تعريف المضاف ب "ال". أما تنكير ما يجب تعريفه، فيشمل تنكير المبتدأ بدون مسوّغ، تنكير الصفة مع تعريف الموصوف، تنكير الموصوف مع تنكير الصفة، تنكير المضاف إليه.

استطاعت الدراسة أن تقدم بعض التوصيات والمقارحات في سبيل تحسين تدريس القواعد النحوية بشكل عام، والتعريف والتنكير بشكل خاص، منها على الدارسين أن يقرؤوا المواد والكتب العربية لزيادة الثروات اللغوية، ويدربوا أنفسهم على استخدامها، واستخدام أجهزة الوسائل المتعددة في تقديم الدرس، مثل: جهاز العرض فوق الراسي، والجداول، والصور المتحركة، والتلفاز، والحاسوب، ومحاولة تطبيق طريقة التعليم القائم حسب المهام (Task-based learning) حول التعريف والتنكير، وتدريب الدارسين على تقديم الجملة البسيطة، ثم المتوسطة، ثم الصعبة لمعرفة مدى فهمهم للموضوع. والقيام بالدراسة المقارنة التقابلية بين استخدام التعريف والتنكير بين الهوسوية والعربية قد تساعد على ذلك. إن تعليم اللغة العربية في نيجيريا لا بد أن يكون باللغة العربية تبعاً للأهداف، ولا يستعمل المدرس اللغة الوسيطة (اللغة الهوسوية) إلا عند الضرورة، وفي المرحلة الأولية فقط، حتى يتعود

التلاميذ على استعمال اللغة العربية. وأن الطريقة المقترحة التي يمكن أن يتبعها المدرس في التعليم هي الطريقة الاتصالية أو تعليم اللغة العربية على ضوء المدخل الاتصالي، وطريقة القواعد والنصوص.

9. المصادر والمراجع

أحمد ابن فارس بن زكريا أبو الحسين، د. ت، الصحابي، تحقيق: السيد أحمد سقر، عيسى البابي الحلبي وشركاه-القاهرة.

آدمس، أولفيمي أكيولا. (2022). تحليل أخطاء همزتي الوصل والقطع لدى متعلمي اللغة العربية في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية (رسالة ماجستير) بجامعة إبادن - نيجيريا.

بنت، بلو ملمفاش. (2017). الأخطاء النحوية لدى طلبة المرحلة الثانوية بكلية عثمان نغوغو للغة العربية والدراسات الإسلامية. (رسالة ماجستير). جامعة عمر موسى يرندو كاتسينا نيجيريا.

حياة، عبد الوهاب التهامي. (2016). الصعوبات الكتابية التي يواجهها طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها. رسالة الدكتوراه. معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية.

علي، موسى يونس. (2014). تحليل الأخطاء النطقية والإملائية في اللغة العربية لدى متكلمي لغة هوسا الدارسين بمستوى البكالوريوس. (رسالة ماجستير). جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

عمر، مُجد نصرأوا. (2014). تحليل الأخطاء النحوية في اللغة العربية لدى متكلمي لغة هوسا بالصف الثالث الثانوي ولاية جغاوا بشمال نيجيريا. (رسالة ماجستير). جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

موفق، خلف الله وداعة الله مُحمَّد . (2004). تحليل الأخطاء اللغوية عند الدارسين الناطقين بغير العربية بالمستوى المتقدم مركز اللغة العربية - (رسالة ماجستير). جامعة السودان المفتوحة.

أحمد، قبش. (1982). الكامل في النحو والصرف والإعراب، دمشق: دار. الرشيد، ط.

صوفي، مان. (1912). تحليل الأخطاء اللغوية بالمركز الإعدادي في الجامعة الإسلامية للمستوى المتقدم، بحث تكميلي مقدم لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها،. السودان: معهد الخرطوم الدولي، 3992 م (، ص 13).

ظاهرة التنوع اللغوي في مسرحية " السلطان الحائر " لتوفيق الحكيم: دراسة لسانية اجتماعية

إسحاق إبراهيم

قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية،

جامعة سلي لاميطو كفن هوسا، ولاية جفاوا.

eshagevraheem@gmail.com

08106651755

الملخص

يتناول هذا البحث دراسةً تطبيقيةً لظاهرة التنوع اللغوي في مسرحية "السلطان الحائر" للأديب توفيق الحكيم، حيث يبدأ بعرض موجز عن الكاتب ومكانته الأدبية، ثم يقدم إطارًا نظريًا لمفهوم التنوع اللغوي، مستعرضًا أشكاله المختلفة، مثل: التنوع الفردي، الجغرافي، الزماني، الاجتماعي، المهني، والتنوع من حيث الرسمية وعدمها. كما يتناول العوامل المؤثرة في التنوع اللغوي كالعامل الاجتماعي والثقافي والديني والبيئي. ينتقل البحث بعد ذلك إلى تحليل نماذج حوارية من المسرحية، كاشفًا عن كيفية تغيير اللغة المستخدمة بين الشخصيات تبعًا للظروف والسياقات الاجتماعية، والانتماءات الطبقية، والمواقف النفسية. ويخلص إلى أن اللغة ليست أداة محايدة، بل هي كيان دينامي يتشكل بحسب المتكلم والمقام، وقد استطاع توفيق الحكيم أن يجسّد هذا البعد اللغوي الاجتماعي ببراعة فنية داخل نصّه المسرحي.

Abstract

Hakim's -This study presents an applied analysis of the phenomenon of linguistic variation in Tawfiq al play "The Perplexed Sultan." It begins with a brief introduction to the author and his literary status, including —k outlining the various forms of linguistic variation followed by a theoretical framewor individual, geographical, temporal, social, professional, and formal/informal types. The study also addresses the influencing factors such as social, cultural ementsreligious, and environmental el.

The paper proceeds to analyze selected dialogues from the play, demonstrating how characters language use changes depending on social context, class affiliation, and emotional state. The study concludes that namic entity shaped by the speaker and the communicative language is not a neutral tool, but a dy dimension in his dramatic work Hakim skillfully captures this sociolinguistic-situation Tawfiq al.

المقدمة

تُعدُّ اللغة من أهم الأدوات التي تُعبّر عن هوية المتكلم ومكانته في المجتمع، إذ إنها لا تُستخدم بصورة موحّدة، بل تتغير تبعاً للمقام والسياق الاجتماعي والمستوى الثقافي. وتُشكّل الأعمال الأدبية، ولا سيما المسرحية منها، مجالاً خصباً لدراسة هذا التنوع في الاستخدام اللغوي. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتتناول ظاهرة التنوع اللغوي في مسرحية "السلطان الحائر" لتوفيق الحكيم، من خلال الجمع بين المنهج النظري والتطبيقي. وتهدف إلى رصد أنماط التنوع اللغوي التي ظهرت في المسرحية، وتحليلها في ضوء العوامل الاجتماعية والنفسية التي تحيط بالشخصيات.

لمحة عن توفيق الحكيم

توفيق الحكيم أحد أبرز رُوّاد الأدب العربيّ المعاصر عامّة، و يُعدّ المؤسس لفن المسرحية أحد فنون الأدب العربي الحديث وهو فنّ " الدراما " كما أنّه الأديب والكاتب المسرحيّ المشهور بالعديد من أعمال المسرحيّة، مثل مسرحيّة "أصحاب الكهف" التي حصل بها على جائزة فكانت سبباً في شهرته، كما اشتهر الحكيم أيضاً بسلسلة مسرحيّة تحتوي على العديد من المسرحيّات ذات الطابع الدراميّ الرّمزيّ، وتُقدّر أعماله المسرحيّة التي تُعالج الأوضاع الاجتماعيّة في مصر بحوالي خمسين مسرحيّة، كما تُعدّ مسرحيّة " مُحمّد " أكثر أعماله الكتائيّة جرأة، فهي كتابة مسرحيّة غير مُخصّصة للأداء المسرحيّ، ومن الجدير بالذّكر أنّ توفيق الحكيم كرس حياته للكتابة بعد مرحلته الدّراسيّة وتجربته في العمل ليستقرّ ويعطي جُلّ وقته للمسرح.¹ وُلد توفيق الحكيم في مدينة الإسكندريّة صيفاً عام 1903م، و عاش مع والده في مزرعة تقع في محافظة البحيرة على طريق مدينة دمنهور، كما أنّ والديه كانا من أصول مُختلفة، وربّما اعتبر هذا سبباً في التقلبات التي مر بها توفيق؛ فكانت أمّه تحاول دائماً إخراجها من القلب الذي يعيش فيه وبشكل لا يُناسب لُبونة ذهنه كطفل، فانتقل من حالة الانعزال والانغلاق على نفسه؛ ليكون بعدها شخصيّة ذاتيّة له.² تُوّي توفيق الحكيم في 26 من شهر يوليو عام 1987م، وكان له من العمر 88،

التعريف بمسرحية السلطان الحائر.

صدرت مسرحية "السلطان الحائر" لتوفيق الحكيم عام 1960م، وتدور أحداث المسرحية حول سلطان من سلاطين المماليك علم أن الناس في مدينته يغطون أنه لم يزل عبداً، وأن سيده السابق لم يعتقه، ولهذا لا يحق له أن يحكم ويكون سلطاناً على الناس قبل أن يُعتق ويصير حراً. ويتحير السلطان بين استعمال القوة لإسكات الناس (وهذا رأي الوزير) والاحتكام إلى القانون (وهذا رأي القاضي). والاحتكام إلى القانون يعني أن يُعرض السلطان في مزاد عام أمام الناس ليشتريه من يشتريه فيعتقه، وقد تردّد السلطان بين الرأيين، ولكنه قرر في النهاية أن يكون القانون هو الحكم حيث يقول: السلطان: قررت أن أختار .. أن أختار .. الوزير: ماذا يا مولاي؟! السلطان: (صائحاً في عزم) القانون! .. اخترت القانون! ³ .. وتم المزاد، وكان السلطان من نصيب غانية سيئة السمعة بالمدينة، ورفضت تلك الغانية التوقيع على وثيقة العتق، وبعد أخذ ورد وافقت الغانية على شراء السلطان والتوقيع على صك عتقه إذا أذن المؤذن لصلاة الفجر!

وتستضيف الغانية السلطان في بيتها، ويدور بينهما حوار يكشف شخصيتهما، فقد اكتشف السلطان أن الغانية بريئة من تهمة العهر، وما هي إلا امرأة تُحب الأدب والفن، كما اكتشفت الغانية طيبة السلطان ودمائة خلقه. وأثناء الحوار بين الغانية والسلطان يؤذن المؤذن لصلاة الفجر قبل حلول الوقت، ويُفاجأ السلطان والغانية بالأذان، ثم يعلمان أن تلك الخطة من تدبير القاضي، الذي تحايل على القانون، وزعم أن العتق يتم إذا أذن المؤذن لصلاة الفجر سواء أكان الأذان في موعده، أم في غير موعده، ويرفض السلطان ذلك، ويفضل أن يبقى عند الغانية حتى الموعد الحقيقي لأذان الفجر، ولكن الغانية لما رأت أن تلك الحيلة مبعثها حب القاضي للسلطان، قررت أن تُعيد هي الأخرى للسلطان حريته تعبيراً عن حبها، حتى ولو كان ذلك قبل الموعد المتفق عليه سلفاً، وقد أهداها السلطان الياقوتة الكبرى التي تزين عمامته، قائلاً: "لن أنسى أبداً أني كنتُ عبدك ليلة!" ⁴

اللغو

1- لقد عرف العالم هُدسون R.A Hudson التنوع اللغوي بأنه " مجموعة من المواد اللغوية ذات توزيع مماثل "5

2- أما C.A. Ferguson فَرُجسون فيعرفه بأنه " مجموعة من نماذج الكلام الإنساني ، مجانسة التكوين ، يمكن تحليلها بواسطة أساليب الوصف السنكروني الفنية المتوافرة ، وفيها ذخيرة من العناصر بترتيبها أو عملياتها ، ومجال دلالي واسع يعمل في كل سياقات الاتصال الرسمية "6 وقد علق الدكتور صبري إبراهيم على هذا التعريف قائلاً : ومثل هذه التعريفات يسمح لنا أن نطلق اسم التنوع اللغوي على الإنجليزية، والفرنسية، وإنجليزية لندن، وكلام الطبقة العليا في نيويورك، وإنجليزية أكسفورد، وإنجليزية معلقى كرة القدم، والمفردات الخاصة للصيغ القانونية والوثائق وهلم جرا.7

التنوع اللغوي من حيث المتكلم ويكون على أربعة أنواع :

اللهجة الفردية :- هي مجموع صيغ الكلام التي يستخدمها الفرد بعينه، لكل فرد لهجة خاصة، لذلك يعرف كلام أحد دون معرفة من الذي يتكلم ويتعلق بصوت المتكلم، أو اختيار المفردات، أو الأسلوب، أو التركيب الجملي.8

اللهجة : هي الطريقة التي يتكلم فيها الناس اللغة، والتي كثيرا ما تدل على انتماء جغرافي أو اجتماعي أو ثقافي، وأيضا اللهجة بمعنى اللغة عن مجموعة الناس التي تسكن في مكان خاص.9 واللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشرك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من ظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم بعضا.10

مثال: لهجة بنو تميم ولهجة قريش ، وفي لغة هوسا لهجة صكتو ولهجة هطيجيا، كما يحدث هذا التنوع أيضا في اللغة الإنجليزية بين مستعملي اللهجة الأمريكية American accent وبين مستدخمي اللهجة البريطانية British accent ويكون هذا التنوع عند النطق وأحيانا في النحو وغير ذلك.

اللهجة الزمانية (Temporary dialect) هي اللهجة التي كانت مستخدمة في مرحلة تاريخية سابقة من مراحل تطور لغة.¹¹

اللهجات الاجتماعية (Social dialect) كل لغة تبدو فيها تنوعات كلامية، قليلة أو كثيرة، في بنيتها تعادل تنوعات البنية الاجتماعية في المجتمع المعين، وبقدر الاختلاف في البنية الثانية يكون الاختلاف في الأولى، هذه التنوعات الكلامية المعادلة للتنوعات الاجتماعية التي عرفت في البحث اللغوي الحديث باللهجة الاجتماعية¹² هي لهجة مشتركة بين أناس متشابهين في مستواهم الاجتماعي.¹³

والبنية الاجتماعية مصطلح يوظف في هذا المقام في معنى واسع، يشمل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية.. إلخ، بجانب الأوضاع الاجتماعية الخاصة بطبيعة الحال. ومن المعلوم أن كل مجتمع ينتظم في سسائطاره طبقات أو فئات من الناس تختلف فيما بينها اقتصاديا وثقافيا وسياسيا، كما تختلف من حيث منزلتها في السلم الاجتماعي.¹⁴

فهناك الأغنياء ورجال المال والأعمال، هناك الفقراء المعوزون، وهناك المثقفون وصفوتهم في مقابل المتواضعين ثقافيا والمحرومين من التعليم والتثقيف، وهناك أيضا التفاوت الاجتماعي بالحسب والنسب، أو الوظيفة أو المهنة والصناعة أو الموقع في منظومة النشاط الاجتماعي.¹⁵ وهناك نوعيات اللغة التي ترتبط بحالة الناطقون بها ومكانتهم الاجتماعية وهي¹⁶ :-

أ - اللهجة العليا

هي اللهجة التي يعتبرها الناطقون بلغة ما أعلى مكانة من لهجة أخرى لتلك اللغة، مثل لهجة كداطون في اللغة الجاوية التي استخدمها الملوك والأمراء في القصور، ومثلها لهجة قريش بين لهجات العرب.

ب - اللهجة الأساسية

هي اللهجة التي يعتبرها الناطقون بلغة ما أدنى مكانة من لهجة أخرى لتلك اللغة. مثل لهجة أكلوني البراغيث من بين لهجات العرب.

ج - التعبير السوقي (vulgar)

هي اللهجة المعروفة في العامية، أي اللهجة التي يستخدمها عوام الناس في مخاطبتهم.

د - ملاحنة (slang)

هي كلام خاص تستعمله طبقة اجتماعية معينة ويختلف عما هو سائد في المجتمع.

هـ - التعبير العامي

هو التعبير الذي لا يتماشى مع قواعد اللغة، أو هو طريقة تحرق قواعد اللغة، وتتمثل بالانجليزية التي تستعمل في غرب نيجيريا (Pidgin) فهم يكسرون القواعد النحوية والتركيبية وقواعد نطق الحروف والكلمات.

و - الرطانة (jargon)

هي لغة أو لهجة خاصة بفئة من الناس تعيش في مجتمع أكبر ولا تتسم مفرداتها بالسرية.

ز - اللهجة الحرفية (Argot)

هي لغة خاصة أو لهجة ذات مفردات خاصة يتكلمها أناس ذو حرفة مشتركة وتتصف بالسرية وهذا النوع من اللغة يستخدمها البائعين الممنوعات والإرهابين وقد يستخدمها أصحاب حرف أخرى.

التنوع من حيث مجال الاستخدام

هناك نوعيات اللغة وفقا لمجال استخدامها في الحياة، فتوجد مثلا نوعيات اللغة التي تستخدم في المجال الصحفي، أو في المجال العسكري، أو في مجال الزراعة، أو في المجال الاقتصادي، أو في مجال التجارة، أو في مجال التعليم وما إلى ذلك من المجالات، ولكل مجال من هذه المجالات مفرداته الخاصة التي لا تستخدم في المجال الآخر.¹⁷

التنوع من حيث الرسمية وعدمها

قسّم مارتين جوسالت التنوع اللغوي من حيث الرسمية وعدمها إلى خمسة أساليب وهي كالتالي:
الأسلوب الجامد هو الأسلوب الأكثر رسميا، المستخدم في المواقف الرسمية لدرجة أن اعتبر المستمع غير موجود لأنه لن يؤثر فيما يقال بأي شكل من الأشكال مثل الخطب في المسجد والأدعية والقانون الدولي والدستور وقرارات حكومية والعقود وغير ذلك.

الأسلوب الرسمي (formal key)

هو الأسلوب المستخدم في المواقف الرسمية إلا أنه لا يتصف بالثبات، أي أنه أقل رسمياً من سابقه. وقد استعمل هذا الأسلوب في الاجتماعات والجلسات والخطابات والمواظب الدينية والكتب الدراسية وما إلى ذلك.

الأسلوب الاستشاري (consultative key)

هو نوع من أسلوب المحادثة الذي يتم عادة بين شخصين يتعارفان لأول مرة، ويتطلب هذا الأسلوب اشراك المستمع واستجابته، ويستخدم هذا الأسلوب غالباً في المحادثات العادية في المدرسة والمكاتب.

عوامل التنوع اللغوي

العامل الاجتماعي

العامل الثقافي

العامل الديني

البيئة الجغرافية

العامل السري

العامل الاختصاصي

الظروف الاجتماعية

العامل الزمني والسياسي والاقتصادي.

دراسة تطبيقية لظاهرة التنوع اللغوي في مسرحية " السلطان الحائر "

الأسلوب الجامد للجلاد، الأسلوب الرسمي للقاضي، اللهجة الأساسية للمحكوم عليه.

يتمثل القاضي هنا في استخدام الأسلوب الرسمي والجلاد استخدم الأسلوب الجامد قبل أن يتنوع إلى استخدام اللهجة الأساسية والمحكوم عليه يمثل اللهجة الأساسية. والحوار على حسب التالي :-

" ساحة بالمدينة ، في عصر سلاطين المماليك ."

الفجر يكاد ييزغ ، وقد خيم السكون ... عمود شد إليه محكوم عليه بالإعدام ، وجلاده على مقربة منه يجاهد في مقاومة النعاس "

المحكوم عليه " " متأملا جلاده " تنعس؟! .. طبعاً تنعس ...

ناعماً! .. هانئاً! .. لأنك لا تنتظر ما يكدر صفوك! ...

الجلاد : صه! ..

المحكوم عليه : وأخيراً؟! .. متى؟! ..

الجلاد : قلت لك صه! ..

المحكوم عليه : آسف! .. ولكنه أمر يهمني بوجه خاص! .. متى يتم هذا الحادث ... السار بالنسبة إليك! ..

الجلاد : عند الفجر ... قلت لك هذا أكثر من عشر مرات ... عند الفجر! ... أنفذ فيك الحكم! .. فهتم الآن؟! ... دعني إذن أنعم بالسلام لحظة! ..

المحكوم عليه : الفجر؟! .. إنه لم يزل بعيداً! أليس كذلك أيها الجلاد؟! ..

الجلاد : لست أعرف ...

المحكوم عليه : لا تعرف؟! ..

الجلاد : المؤذن هو الذي يعرف ... متى صعد إلى مئذنة هذا المسجد وأذن لصلاة الفجر، نهضت أنا إليك بسيفي وأطحت برأسك ... تلك هي الأوامر! .. استرحت الآن؟! ..

المحكوم عليه : بدون محاكمة؟! .. إني لم أقدم بعد إلى المحاكمة .. ولم أمثل بعد بين يدي القاضي ...!!

الجلاد : ليس هذا من شأني ...

المحكوم عليه : حقاً! .. ليس من شأنك سوى إعدامي ...

الجلاد : عند الفجر ... تنفيذاً لأمر السلطان! ..

المحكوم عليه : لأية جريمة؟! ..

الجلاد : لا شأن لي! ..

المحكوم عليه : لأني قلت ...

الجلاد : صه ...! صه ...! أغلق فمك ، لقد أمرت بقطع رقبتك في الحال لو نسبت بحرف عن جريمتك ...

المحكوم عليه : لا تنزعج ...! أغلقت فمي ...!

الجلاد : هذا خير ما تفعل ...! أن تغلق فمك وأن تتركني أهناً بنومي ..! إنه من مصلحتك أن أستمتع بنوم هادئ هنيء ..!

المحكوم عليه : من مصلحتي؟! ..!

الجلاد : بالتأكيد ... من مصلحتك أن أكون في راحة تامة وصحة جيدة جسماً ونفساً، لأني حين أكون متعباً ، ضيق الصدر ، متوتر الأعصاب ... فإن يدي تصاب بالرعشة، وعندما تصاب بالرعشة فأبني أؤدي عملي أداء سيئاً ...

المحكوم عليه : وما شأني بعملك؟! ..!

الجلاد : يا أحمق ! .. عملي متصل برقبتك ...! إن سوء الأداء معناه أن رقبتك لن تقطع قطعاً حسناً ... لأن القطع الحسن يحتاج إلى يد ثابتة ونفس هادئة ، حتى يطاح الرأس بضربة واحدة ، لا تدع لك وقتاً للإحساس بالألم ... فهتمت الآن؟! ..!

المحكوم عليه : حقاً ... هذا صحيح ...!

الجلاد : رأيت ؟ ... واقتنعت؟! .. إنه من اللازم لك أن تهيب لي الراحة ، وأن تدخل على قلبي البهجة ، وأن ترفع من روحي المعنوية ...!

المحكوم عليه : روحك المعنوية؟! ... أنت؟! ..!

الجلاد : بالطبع ... ولو كنت أنا في مكانك ...

المحكوم عليه : اللهم اسمع منه ! .. ليتك كنت مكاني ...!

الجلاد : ماذا تقول؟! ..!

المحكوم عليه : استمر ..! ماذا كنت تفعل ، لو نلت الشرف والغبطة بأن تكون في مكاني؟! ..!

الجلاد : أقول لك ماذا كنت أفعل : هل معك نقود؟! ..!

المحكوم عليه : آه ... النقود ...! نعم ... نعم ... نعم! ...

النقود ! ... فكرة صائبة! ... أما النقود يا صاحبي فحدث عنها ولا حرج! ... المدينة كلها تعرف أنت - وأنت منهم - أي من أغنياء التجار وأثرياء النحاسين! ...

الجلاد : لا ... إنك أسأت الفهم ... ليست الرشوة! ... من المستحيل أن ترشوني! ... لا بفضل أمانتي ونزاهتي... بل لأني - بكل صراحة- لن أستطيع إنقاذك ... كل ما أردت هو تلبية دعوتك إلى الشراب إذا دعوتني ... إن قدحا من النبيذ ليس رشوة! ... وإنه لمن سوء الأدب أن أرفض دعوتك ... انظر!.. ها هنا خمار على مرمى البصر منك... حانه مفتوح طول الليل ، لأن له زبائن ممن يزورون تلك العاهرة التي تقطن المنزل المقابل...

المحكوم عليه : الشراب؟ ... فقط؟! ...

الجلاد : فقط ...

المحكوم عليه : عندي فكرة أظرف وألطف! ... فلنصعد معا - أنا وأنت - إلى تلك الجميلة! ... إني أعرفها ... فإذا صرنا إليها قضينا عندها ليلة رائعة تحسب من العمر ... ليلة تملأ قلبك بالبهجة والمرح ، وترفع روحك المعنوية! ... ما قولك؟ ...

الجلاد : لا يا سيدي الكريم! ...

المحكوم عليه : تقبل دعوتي إلى الشراب ، وترفض دعوتي إلى مجلس شراب وأنس ، وحسن وطرب؟! ...

الجلاد : في ذلك المنزل؟! ... لا يا عزيزي المحكوم عليه! ... إني افضل أن تبقى كما أنت ... مقيدا بأغلالك حتى الفجر! ...

المحكوم عليه : يا للأسف! ... أنت لا تثق بي! ... ولو وعدتك باني قبيل آذان الفجر أعود إلى مكاني من الأغلال كما كنت؟! ...

الجلاد : عصفور يعود إلى الشبكة كما كان؟! ...

المحكوم عليه : نعم... وإني لأقسم لك بشرفي! ...

الجلاد : شرفك؟! ... يا له من قسم! ...

المحكوم عليه : أنت لا تصدقني ...

الجلاد : أصدقك ما مت في مكانك هذا والقيد في يديك !...!

المحكوم عليه : وكيف أستطيع إذن أن أدعوك إلى الشراب ؟!...!

الجلاد : الأمر بسيط ... أذهب أنا إلى الحان ، وأطلب إلى الخمار أن يجيء بقدحين من أجود خمرة

، فإذا جاء بهما شربنا ونحن في مكاننا هذا !...! ما قولك ؟!...!

المحكوم عليه : لكن ...

الجلاد : اتفقنا !...! أذهب أنا ولا حاجة بك أنت إلى تكلف العناء والمشقة !...! لحظة واحدة ..

بعد ذلك !...!

هذا هو المقطع القصير مما دار بين الجلاد والمحكوم عليه

نظرا لما دار بين الجلاد والمحكوم عليه يمكن ملاحظة الفارق بين تنوعهما اللغوي لكونهما في ظروف مختلفة وفي طبقة اجتماعية مختلفة، فالمحكوم عليه في خطر وخوف شديد حيث إنه ينتظر الموت ولأنه في طبقة اجتماعية متدنية مقارنة بالجلاد الذي يخاطبه الذي كان عاملا من عمال الدولة فمن الطبيعي أن يستعمل اللهجة الأساسية والكلام اللطيف الذي يرقق قلب الجلاد لتأنس روحه علّه يجد شيئا من الرحمة واللفظ من جلاده، وهنا يفهم أن المحكوم عليه مهما كانت طبقته الاجتماعية يجب أن يتغير أسلوب استخدامه للغة لسبب المأزق الذي وجد نفسه فيه، كما يظهر بوضوح أن الجلاد من العمال الذين لا يعرفون سوى تنفيذ أمور أسيادهم فمن الطبيعي أن لا يكثروا التحدث، فهم لا يثرثرون ولا يتكلمون إلا عند الحاجة، بالنظر إلى الحديث الذي دار بينه وبين صاحبه يُلاحظ ذلك، وقد بدا من حديثهما الفارق المبين في الاستعمال اللغوي لكل منهما حيث كان الجلاد في البداية يستخدم الأسلوب الجامد الذي يمثل الرسمية فكان يزرع المحكوم عليه ويسكته ويقلل الحديث وكأنه يجيبه على كره فلا يزيد كلامه عن " لست أعرف ، ليس هذا من شأنني، صه، قلت لك اصمت ."

في البداية لم يزد كلامه عن هذه التعبيرات لأنه سئم من ثرثرتته ولا ينتظر سوى أمر تنفيذ الحكم على المحكوم عليه.

لكن يتغير هذا الاستعمال اللغوي عند الجلاد بتغير الظروف حيث طلب من المحكوم عليه أن يدعوه إلى الشراب فتغير له الموقف من الزجر تلطفاً ومن التقصير إطالة وإلحاحاً من ذلك قوله " لا سيدي الكريم، لا يا عزيزي المحكوم عليه، اتفقنا!... أذهب أنا ولا حاجة بك أنت إلى تكلف العناء والمشقة!... لحظة واحدة.. بعد ذلك! ". فصار الجلاد كخادم للمحكوم عليه لسبب حاجته له، وهذا ما يسمى بالتنوع اللغوي من حيث المتكلم بحيث يتحدث الإنسان بتنوع لغوي مختلف بالنظر إلى من يتحدث إليه أو الظروف التي يتحدث فيها وقد ظهر ذلك عند كلام الجلاد حيث استخدم نوعين مختلفين للغة في حديثه مع صاحبه وهذا يعني أن الظروف هي التي تحكم على الإنسان وتسيطر على اللغة التي يستخدمها في حديثه.

أما المحكوم عليه فهو أيضاً تغير قليلاً في حديثه مع الجلاد عندما طلب منه الجلاد أن يدعوه إلى الشراب، " تنشعب أحيانا لغة المحادثة في البلد الواحد أو المنطقة الواحدة إلى لهجات مختلفة تبعاً لاختلاف طبقات الناس وفتاتهم ويؤدي إلى نشأة هذه اللهجات ما يوجد بين طبقات الناس وفتاتهم من فروق في الثقافة والتربية، ومنتخب التفكير والوجدان، ومستوى المعيشة، وحياة الأسرة، والبيئة الاجتماعية، والتقاليد والعادات وما تزاوله كل طبقة من أعمال وتضطلع به من وظائف، والآثار العميقة التي تركها كل وظيفة ومهنة في عقلية المشتغلين بها، وحاجة أفراد كل طبقة إلى دقة التعبير وسرعته وإنشاء مصطلحات خاصة بصدد الأمور التي يكثر ورودها في حياتهم وتستاثر بقسط كبير من انتباههم."¹⁸

بالنظر إلى الحديث الذي دار بين الجلاد وصاحبه يظهر بوضوح أن لغتهما متباينة، فأسلوب كلٍ منهما مغاير لآخر ذلك لأن اللغة تتنوع بين أفراد المجتمع من حيث الوظائف، والثقافة، والتخصص، ومن حيث الظروف الاجتماعية أحياناً.

تميزت لغة الجلاد في بادئ الأمر بالاختصار وعدم الإطالة واستعمال الألفاظ الغليظة وذلك لأن الجلادين لا يكثرون الحديث في عملهم هم فقط منفذون الأوامر وهكذا يقضون على المجرم بغض النظر عن مكانته حتى لو كان من حاشية الملك أو السلطان.

أما المحكوم عليه استخدم اللهجة الأساسية التي تعتبر لهجة متدنية وقد زاد على هذا الاستعمال بتوسل لأن الظرف والضيق الذي وجد نفسه فيه جعله يثرثر ويلح ويطنب مع كثرة التساؤلات وهذا يحدث لكل من وجد نفسه في مأزق لا سيما الذي حُكم بالإعدام فهو يحتاج إلى كل ما يطيل موعد إعدامه كما هو محتاج إلى حديث من فم صاحبه الجلاد، فلغة المحكوم عليه جعلها توسل وإطناب وسؤال واستفسار غير مفيد فكما يريد هو إشغال صاحبه عن وظيفته، لذلك ينذر الجلاد بأن يسكت ويتركه وشأنه.

لكن القصة تغيرت بالنسبة للجلاد حيث استخدم نوعا لغويا آخر، فتغير من القسوة لينا ومن الزجر تلطفاً، ومن الاختصار إطالة عندما أراد من المحكوم عليه أن يدعوه إلى الشراب فتبادلا المقام حتى سمي الجلاد المحكوم عليه بـ "عزيزي" تلك الكلمة المليئة بالتبجيل واللطف.

وهذا يثبت أن استعمال اللغة متعلق بالظروف التي وجد الإنسان نفسه فيها وهذا مؤكد عند بحوث لسانية كثيرة من ذلك قولهم " إن لجوء الشخص إلى مختلف السلوكات اللغوية تعكس لنا طبيعة حاجياته وتصرفاتها، كونها تكشف الفكرة الأساسية السلوك اللغوية الذي اختاره الشخص قصد تفاعله ، كما أنها تبين لنا كيفية التصرف مع الآخرين مهما اختلف مستوياتهم الاجتماعية عند دخول هذا الشخص حلقات اتصالية مختلفة".¹⁹

فهذا يعني أن استعمال اللغة يتنوع بحسب الظروف وحاجيات المتكلم كما رأينا ذلك في ما حدث بين الجلاد وصاحبه المحكوم عليه.

القاضي

هنا يمثل القاضي دور الحكم والاثام لأنه يريد معرفة الحقيقة التي يزعمها الوزير ذنبا يستحقه الإعدام لذلك تميل لغته إلى الأسلوب الرسمي (formal key).

القاضي : : " يجلس على مقعد له " فكوا قيود المتهم !... " يفك أحد الحراس أغلال المحكوم عليه " اقترب يا هذا !... ما هي جريمتك ؟... "

المحكوم عليه : لم أرتكب جرما !... "

القاضي : وما هو الاتهام المنسوب إليك ؟... "

المحكوم عليه: سل الوزير عنه! ...

القاضي : إني أسألك أنت! ...

المحكوم عليه : ما فعلت شيئاً قط سوى أنني لفظت كلمة بريئة ، لا خطر فيها ولا ضرر! ...

الوزير : إنها كلمة مروعة أئيمة! ...

القاضي : "للمحكوم عليه " ما هي هذه الكلمة ؟

المحكوم عليه : لست أحب أن أعيدها ...

الوزير : الآن لا تحب ... أما في وسط السوق وبين جموع الناس ...

القاضي : ما هي هذه الكلمة؟ ...

الوزير : قال إن مولانا السلطان النبيل العظيم إن هو إلا عبد رقيق...

المحكوم عليه : كل الناس يعلم هذا ... وما هو بالأمر الخافي ...

الوزير : لا تقاطعني ... وزعم أنه هو النحاس الذي تولى بيع سلطاننا في صباه إلى السلطان الراحل

...!

المحكوم عليه : هذا صحيح ... وأقسم بالأيمان المغلظة ... وإنها لوثيقة فخار لي أعتز بها أبد

الدهر...

السلطان : " للمحكوم عليه " أنت بعثني إلى السلطان الراحل!!؟

المحكوم عليه : نعم! ...

لغة القاضي تميزت بشيء من الاختصار والبحث عن الحقيقة بغض النظر عن أن الذي اتُّهم المحكوم

عليه بسببه هو السلطان، فالقاضي يريد معرفة الكلمة التي قالها المتهم حيث الوزير يهمله فقط الحكم

على المتهم الذي أصرّ على أن لا يحكم عليه حتى يتمثل بين يدي المحكمة، فهذا يشير أن القضاة

يستخدمون الأسلوب الرسمي بحيث يتحدثون مع الناس بلسان واحد وبأسلوب واحد لأنهم يمثلون

العدالة، خلاف الوزراء الذين دائماً يكلمون السلاطين بلغة في غاية التبجيل والتوقير كما حدث هنا

حيث يقول الوزير حين سأله القاضي ماذا قال المتهم فأجابه " قال إن مولانا السلطان النبيل العظيم

إن هو إلا عبد رقيق...²⁰ فهذه هي الطريقة التي يكلم بها السلطان، وعندما يوجه كلامه إلى

المحكوم عليه تنوعت لغته إلى أسلوب قاس عنيف خال من الاحترام والتبجيل، ويؤيد هذا قولهم " الأساليب اللغوية التي يستخدمها الفرد تتغير بتغير الموضوع من جهة، والمشاركين في الحديث أو المستمعين له من جهة أخرى".²¹ فهذا دليل قاطع على استعمال اللغة بالنظر إلى المخاطبين ومنزلتهم الاجتماعية أو الظروف الاجتماعية.

و يلاحظ في هذا الحوار أيضا كيف جرّت المحكوم عليه الثقة بالنفس إلى الجرأة والصمود حيث لم يتوسل بل أصرّ على موقفه ولم يتنازل عن الكلمة التي قالها فردد كلامه أمام السلطان والقاضي والوزير رغم أن الناس يستخدمون تنوعا لغويا آخر عندما يكونون في مأزق يريدون الشفاعة لكن القصة اختلفت هنا كل الاختلاف لأن المحكوم عليه إذا لم يكن صامدا لن يتبرأ من تهمته وهو يعلم علم يقين أن ما قاله صدق وصحيح لذلك صمد على رأيه لأن هذا فقط ما يقنع القاضي على أنما يُتهم به صدق أو كذب! وهنا يفهم أن الظروف الاجتماعية تكلف الإنسان على استخدام اللغة التي يخاطب الناس بها غالبا، ويثبت ذلك ما قاله المحكوم عليه عندما أجاب للقاضي قائلا : " ما فعلت شيئا قط سوى أني لفظت كلمة بريئة ، لا خطر فيها ولا ضرر !... " هذه الكلمة التي قال إنها بريئة ولا خطر فيها هي نفسها التي حكم عليه بالإعدام لأجلها لكنه محق فيما قال لذلك قال إنها كلمة لا ضرر فيها.

لهجة النساء، لهجة الطفل، اللهجة الحرفية، الأسلوب الحميمي، الأسلوب الاستشاري.

لهجة النساء.

ومن الشخصيات الواردة في المسرحية الغانية وخادمتها، ومعلوم أن لغة النساء تختلف عن لغة الرجال " اختلاف لهجة الرجال عن لهجة النساء ؛ قد يحدث في بعض الشعوب التي يقل فيها اختلاط الرجال بالنساء، أو يعيش فيها كلا الجنسين بم عزل عن الآخر تحت تأثير نظم دينية أو تقاليد اجتماعية، أن تختلف لهجة الرجال عن لهجة النساء اختلافا يسيرا أو كبيرا. وتكثر مظاهر هذا الاختلاف اللغوي كلما استحكمت حلقات الانفصال بين الجنسين ؛ حتى إنه لينشأ أحيانا ذلك لكل منهما لهجة تختلف اختلافا بينا عن لهجة الآخر، أو تشتمل لهجة كل منهما على مفردات وجمل لا تستخدم في اللهجة الأخرى. وقد لوحظ ذلك في بعض الشعوب البدائية على الأخص .

ويخف هذا الاختلاف اللغوي كلما خفت قيود الاختلاط بين الجنسين ؛ فتقتصر مظاهره على بعض فروق يسيرة في الأصوات والمفردات والجمل والأساليب.²²

يستعرض الباحث هنا بعضا من المناظر الخاصة بلغة النساء والتي تمثلها الغانية وخادمتها ليجري عليها تحليلا يكشف عن أهم الخصائص بين استخدام الجنس للغة.

" سمعت الخادمة ضجة تثار عند الجلاد حين ثمل فاطلعت من النافذة محذرة الجلاد ليكف عن إزعاج مولاتها "

الخادمة: ما هذه الجلبة؟ ... ما هذا الضجيج والناس نيام!... مولاتي تشكو الصداع ، وتريد النوم الهادئ!...

الخادمة: لا تسب مولاتي!... إنها لو شاءت لكان لها عشرون كناسا من أمثالك ، يكنسون التراب من تحت حذائها!...

بينما كانت الخادمة تتحدث مع الجلاد ظهرت الغانية أي مولاتها من خلفها قائلة :
الغانية: ماذا حدث؟!

الخادمة: هذا الجلاد المخمور ، يعربد ويقذفنا بالسباب!...
الغانية: أو يجرؤ؟!...

الغانية: بعض الاحترام أيها الرجل
الغانية: نعم... ولا ترغمننا أن نعلمك كيف تحترم السيدات!...

الغانية: " لخادمتها " انزلي ولقنيه درسا في الأدب
الخادمة: " للجلاد " انتظري إذا كنت رجلا!...

"تختفي المرأتان من النافذة "

يلاحظ من حديث الغانية شيء من التعجرف كونها مع خادمتها التي تُكثّر لها الاحترام ومن الطبيعي أن المرأة تكلم الرجل بشيء من التغنج مهما كان مستواه الاجتماعي لأن النساء يشعرن شعور الملكات دائما فهي ترى الجلاد مجرد خادم لذلك حدثته بهذا الكلام الخشن المليئ بالاحتقار حتى

إنها أمرت خادمتها بأن تلقنه درسا كانت تظن أنه سيكلمها بالطريقة التي تكلمها خادمتها، فهنا يتضح كلام أنثوي بحت لو كان الرجل في مكانها لم يتكلم بهذا النوع من اللغة، وهكذا الخادمة كان ردها للجلاد قاسيا جدا لأنها اعتبرته أقل قيمة منها كلما يهتمها هو أن يقدر سيدتها ويجلها كما تفعل هي لكنه مخمور ثمل لا يعي ما يقول حتى، ويتبين هنا أيضا أن السكر يولد تنوعا لغويا آخر، لقد اجتمعت اللهجة النسائية المستخدمة في هذا الحوار جل ما تختص به لغة المرأة من تطاول كل من الغانية وخادمتها على الجلاد من حيث الثثرة والترفع وغير ذلك، وقد قيل عن لغة النساء " الشخص الذي يكون ثثارا يتكلم كثيرا، وسليطا عند الشكوى، ومزعجا أشد الإزعاج عند طلب شيء، وداعما ينهمك في القيل والقال لا بد أن يكون امرأة"²³.

لهجة الطفل

تتجلى لغة الطفل في المسرحية في حوار دار بين طفل وأمه في لحظة بيع السلطان، إن قضية اللغة والعمر أمر واقعي بديهي " تتغير لغة الفرد في أثناء نموه، فكلنا نلاحظ أن هناك فروقا في الطرق التي يتكلم بها الناس، على اختلاف أعمارهم. ونحن عادة ما نصف كلام الأطفال بأنه كلام صبياني، ونصف كلام المراهقين بأنه كلام متهور أو سوقي ونصف كلام الكهول بأنه كلام محافظ. ومثل هذه النعوت تعكس اتجاهات المنعوتين وترتبط بفروق لغوية واقعية"²⁴

الطفل والأم

الطفل: " لأمه " أماه ...! أهذا هو السلطان؟! ...!

الأم: " لطفلها " لا يا بني! ... هذا أحد الحراس! ...!

الطفل: وأين هو السلطان إذن؟! ...!

الأم: لم يحضر بعد! ...!

الطفل: وهل للسلطان سيف؟! ...!

الأم: نعم سيف كبير! ...!

الطفل: وهل سيبيعونه هنا؟! ...!

الأم: نعم يا بني! ...!

الطفل: متى يا أماه؟! ...

الأم: عما قليل ...

الطفل: أماه اشتريه لي! ...

الأم: ماذا؟

الطفل: السلطان! ... اشتريه لي إذن! ...

الأم: اسكت! ... إنه ليس لعبة تلعب بها!

الطفل: إنك قلت إنهم سيبيعونه هنا ... اشتريه لي إذن! ...

الأم: يا بني اسكت! ... هذا ليس لمثلك! ...

الطفل: لمن إذن؟! ... للكبار؟! ...

الأم: نعم... هذا للكبار...

يلاحظ خلال ما سبق من الحديث بين الأم والطفل أن لغة الأطفال سهلة ومبسطة كل البسط وتوحي إلى عدم نضجهم العقلي والفكري حيث إن معظم كلامهم مجرد سؤال واستفسار يتضح ذلك في كلام هذا الطفل حيث أكثر التساؤلات، وطلبه المستحيل من اشتراء السلطان له يُظهر خفة عقله وخبرته الحياتية فالحادث المشاهد عنده أمر غريب جدا، وفي الوقت نفسه تبين أن لغة الأمهات لغة مليئة باللطف والحنان مع تحمل كل عناء الإجابة من قبل صغيرها الجميل، واتضح كذلك أن لغة الأطفال تتميز بالثرثرة لأنهم لا يتركون كل شاردة وواردة إلا وقد سألوا أو تحدثوا عنها، كما يلاحظ أن اللغة التي يتحدث بها الطفل لأمه تختلف عن التي يتحدث بها مع شخص آخر حتى لو كان ذلك الشخص أبا له، فالأطفال يصرحون بكل شيء عند الحديث مع أمهاتهم لذلك يثرثرون كثيرا معهن في الحديث، فاستعمال اللغة بين الصغار والكبار مختلف في كل اللغات في اللغة الهوسا إذا أراد الكبار أن يحدروا الصغار بالسب مثلا كان سبابهم غير مصرح فيقولون مثلا GIDANKU أو KA CI GIDANKU فهذه الألفاظ تختص للكبار، فمجرد سماع هذا اللفظ تفهم أن كبيرا يتحدث، وهذا الأمر مختلف عند الشباب أو الصغار فهم يصرحون بألفاظ كريهة وقبيحة لن تسمعها من كبير عاقل، فكلمة GIDA في هوسا تعني البيت لكن الكبار

يستخدمونها عندما يحدرون الصغار بأن يكفوا عن عمل أو فعل يقوم به. فالأطفال لا يعرفون المستحيل، فلغتهم محدودة التراكيب قليلة التفكير كما تمتاز بتغليب القياس في العديد من الحالات²⁵

الخاتمة

إلى هنا وصل الباحث إلى نهاية هذا البحث الذي تناول فيه بعد المقدمة التعريف بالكاتب توفيق الحكيم ومسرحيته " السلطان الحائر " ، ثم دراسة نظرية لظاهرة التنوع اللغوي مبينا مفهومها ومجالاتها وعواملها وصورها. ويلى ذلك الدراسة التطبيقية للتنوع اللغوي في مسرحية " السلطان الحائر " .

لقد توصل الباحث إلى نتائج أهمها ما يلي :-

كانت اللهجة الاجتماعية بأنواعها بالمقام الأول من التنوع اللغوي المستخدم في المسرحية ثم التنوع من حيث الرسمية.

إن المواقف والظروف تجعل الإنسان يستخدم أنواعا لغوية مختلفة في اللغة حيث سُهد "السلطان" يستخدم اللهجة العليا وعندما تحير اضطره الموقف إلى استخدام نوع لغوي مخالف للذي تعودده.

كانت لهجة القضاة تتسم بالأسلوب الجامد الذي لا يعمل إلا لصالح القانون والدولة، فالقاضي العادل لا يميل إلى هواه ولا يخون الدولة أو القانون مثلما ما فعل قاضي القضاة في المسرحية حيث أصر على أن يتم بيع السلطان بالمزاد العلني حينما اكتشف أن عتقه لم يتم حتى مات السلطان الراحل.

إن لهجة النساء تختلف عن لهجة الرجال كما تتميز ببعض خصائص الأنوثة كما بدا ذلك في لهجة الغانية عندما استضافت السلطان حيث استخدمت الأسلوب الحميمي. فالنساء يملن إلى استعمال كلمات تظهر أنوثتهن، مثل : جذاب، رائع، مدهش، لطيف وغيرها، كما لا تعبر عن الحب حتى لو شعرت به. قد تحدثت الغانية بكل هذه الكلمات ومع ذلك لم تعبر عن حبها له.

إن الإناث يتكلمن بصوت عال ورفيع يتشابه في رفعته بصوت الأطفال، وقد يكون أكثر حدة من أصوات الذكور، قد ظهر ذلك جليا في المسرحية عندما حدثت الخادمة الجلاد بأسلوب خشن متعجرف يوحي كأنها تملكه وما جلبها إلى ذلك سوى الشعور بالتعالي والتعاضم الأنثوي.

المراجع والهوامش:

- ¹ إسماعيل أدهم (الدكتور) و إبراهيم ناجي (الدكتور)، توفيق الحكيم، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم، ص 34-36 .
- ² المرجع السابق ص 42 .
- ³ توفيق الحكيم، السلطان الحائر، ط : مكتبة مصر، م دار مصر، د ت ص 60 .
- ⁴ توفيق الحكيم، المرجع السابق، ص 136 .
- ⁵ صبري إبراهيم السيد (الدكتور)، علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياها، ص 33 ، م دار المعرفة الجامعية ، ب الإسكندرية، ت : 173-483 ، ط 1 .
- ⁶ المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- ⁷ صبري إبراهيم سيد، المرجع السابق، ص 32
- ⁸ Abdul Chaer., Leonie Agustina, *Sociolinguistik Perkenalan Awal*, (Jakarta: Rineka Cipta, 1995, hal: 82.
- ⁹ Sumarsono., *Sociolinguistik*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2002), hal. 21.
- ¹⁰ إبراهيم أنيس، (الدكتور) في اللهجات العربية، ط 8، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992، ص: 16
- ¹¹ محمد عفيف الدين دمياطي، المرجع السابق ، ص: 63
- ¹² كمال بشر، ص 198 .
- ¹³ محمد عفيف الدين دمياطي، المرجع السابق ، ص: 63
- ¹⁴ كمال بشر، المرجع السابق، ص: 19
- ¹⁵ المرجع نفسه ، ص: 1
- ¹⁶ محمد عفيف الدين دمياطي، المرجع السابق ، ص: 6
- ¹⁷ المرجع السابق ص 66 .
- 1 الوافي علي عبد الله (الدكتور)، اللغة والمجتمع، م شركة مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع، ط الرائعة، ت ١٤٠٣
- ١٩٨٣ م، ص 33 .
- ¹⁹ الوافي علي عبد الله، المرجع السابق، ص 41 .
- ²⁰ توفيق الحكيم
- ²¹ أضواء على الدراسة اللغوية المعاصرة، ص 231-235 .
- 6 لغة والمجتمع، المرجع السابق ص 56 .

²³ أضواء على الدراسة اللغوية الحديثة المعاصرة، ص 240 .

²⁴ محمود أبو زيد (الدكتور)، اللغة في الثقافة والمجتمع، ص 66-69 .

²⁵ صبري إبراهيم سيد، علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياها، ط دار المعرفة الجمعية، ت 1995 ، ص 50 .

قادح منع وجود الوصف في الفرع "دراسة أصولية تطبيقية على كتاب النكت لأبي

إسحاق الشيرازي الشافعي"

إعداد:

الدكتور عبد المجيد ميغا، الجامعة الإسلامية بالنيجر

maikasecretere@gmail.com

+22798227825

ملخص البحث:

إن قادح منع وجود الوصف في الفرع له أهمية كبيرة لدى الفقهاء والأصوليين، واستعملوه كثيراً في مؤلفاتهم، وكان من ضمن تلك الكتب كتاب "النكت في المسائل المختلف فيها بين الإمام الشافعي وأبي حنيفة" للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، وهو كتاب قرأه الباحث فيه كثيراً، فوجد فيه متعة علمية متنوعة، وكان مما كان يعتمد عليه مؤلفه فيه هذا القدح عند الاستدلال، فصارت دراسة هذا القادح هدفاً للباحث تطبيقياً، حتى يبرز نوعاً للمطلع على هذا البحث، وليكن دفعا له إلى دراسة قادح آخر، أو موضوع آخر، وذلك بالاتباع المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي، حيث يذكر المسألة ثم رأي الحنفية والشافعية فيها، ثم ذكر نص القياس، ثم ذكر نص القادح، ثم ذكر الجواب على القادح إن وُجد، إما نقلاً أو عقلاً، وفي النهاية استنتج الباحث مجموعة من النتائج، بأن كتاب النكت صالح لإجراء دراسات تطبيقية عليه، وأن القياس إذا كان صحيحاً لا يستطيع المعارض هدمه وإسقاطه، كما أن القادح إذا ذُكر في محله وكان صحيحاً لا يوجد له جواب صحيح.

قادح منع وجود الوصف في الفرع "دراسة أصولية تطبيقية على كتاب النكت لأبي إسحاق
الشيرازي الشافعي" إعداد: الدكتور: عبد المجيد ميغا

مقدمة

الحمد لله رب العالم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين- سيدنا ونبينا محمد-
وعلى آله وصحابه أجمعين، ومن تبع سنتهم إلى يوم الدين.

وبعد:

إن قوادح العلة من أهم مباحث علم الأصول وأَعْقَدِهَا، فكان اهتمام العلماء بها كبيرا
-قديما وحديثا-، ومن هذه القوادح ما يسمى: قادح منع وجود الوصف -المدعى علة- في
الفرع، وهذا القادح له أهمية وعناية بالغة عند الأصوليين، وهو نوع من أنواع قادح المنع،
وقادح المنع يُعدّ من أهم قوادح القياس؛ قال الإمام السمعاني: (أما الممانعة فاعلم أنها أَوْقَعُ
سؤال على المعلّل، وقيل: إنها أساس المناظرة، وبها يتبين العوار، والمجيب من السائل، والملمزم
من الدافع)¹.

وقال ابن أمير الحاج: (الممانعة أساس المناظرة، وبها يُعرف فقه الرجل)².

ويتطرق قادح المنع إلى جميع مقدمات القياس؛ فتارة يُمنع حكم الأصل، وتارة يُمنع كونه
معللا، وبتقدير كونه معللا يمنع كونه معللا بالوصف الذي أبداه، إما لعدم صلاحيته للعلية،
وبتقدير صلاحيته لها لكن يُمنع كونه معللا به لاحتمال أن يكون معللا بغيره، وبتقدير أن
يكون معللا به، لكن يُمنع وجوده في الأصل، وبتقدير وجوده فيه يُمنع كونه وصفا متعديا، بل
هو قاصر على تلك الصورة، وبتقدير كونه متعديا يُمنع كونه حاصلًا في الفرع، والأخير هو
محل بحثنا هذا.

¹ - قواطع الأدلة في الأصول، الإمام السمعاني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن، ط1، (دار الكتب العلمية-بيروت-
لبنان)، 1418هـ-1997م، 205/2.

² - التقرير والتحبير شرح التحرير، ابن أمير الحاج الحلبي، تصحيح: عبد الله محمود، ط1، (دار الكتب العلمية-
بيروت-لبنان، 1419هـ-1999م)، 342/3.

مفهوم قادح منع وجود الوصف في الفرع:

هو منع وجود الوصف الذي جعله المستدل علة في الفرع، وهو أن يقول: لا أسلم وجود الوصف المعلل به في الفرع¹.

ويسمى إثبات الوصف في الفرع: تحقيق المناط².

أقسام منع وجود الوصف في الفرع:

ينقسم إلى قسمين: المنع على مذهب المعترض، والمنع على مذهب المستدل.

القسم الأول: أن يمنع المعترض وجود الوصف في الفرع بناء على أصله هو.

مثاله: استدلال المالكي على أن الإجارة على الحج عن الميت جائزة، بأن الحج فعل يجوز أن يفعله الغير عن الغير، فجازت فيه الإجارة؛ قياسا على الخياطة.

فيمنع المعترض الحنفي وجود الوصف في الفرع، ويقول: لا أسلم وجود الوصف -الذي هو جواز فعله عن الغير- في الفرع، الذي هو الحج؛ فإنه لا يجوز عندنا أن يحج عن الغير³.

القسم الثاني: أن يمنع المعترض وجود الوصف في الفرع بناء على أصل المستدل.

مثاله: قول المستدل: الطلاق معنى تتعلق صحته بالقول، فلم يصح تعليقه في الشَّعْر؛ قياسا على البيع.

فيقول المعترض: الوصف الذي ذكرته في الفرع غير موجود فيه بناء على مذهبك؛ لأن

الطلاق يصح عندك بالكتابة مع النية⁴.

¹ - ينظر: بيان المختصر شرح مختصر ابن حاجب، شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني، تحقيق: د. مُجَدِّ مظهر بقا، ط1، (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-مكة المكرمة)، 228/3. والردود والنقود شرح مختصر ابن حاجب، مُجَدِّ بن محمود بن أحمد البابرقي، ط1، تحقيق: ضيف الله بن صالح العمري، (مكتبة الرشد ناشرون)، 1426هـ-2005م، 629/2.

² - شرح المعالم في أصول الفقه، عبد الله بن مُجَدِّ الفهري ابن التلمساني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخر، ط1، (دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان، 1419هـ-1999م)، 397/2. والمقترح في المصطلح، مُجَدِّ بن مُجَدِّ البروي الشافعي، تحقيق: شريفة بنت علي، ط1، (دار الوراق، 1424هـ-2004م)، ص: 262.

³ - ينظر: مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، مُجَدِّ بن أحمد التلمساني، تحقيق: مُجَدِّ علي فركوس، ط1، (المكتبة المكية-مكة المكرمة، ومؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، 1419هـ-1998م)، ص: 728.

⁴ - ينظر: المهذب في علم أصول الفقه، أ.د. عبد الكريم بن علي بن مُجَدِّ النملة، ط1، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية-الرياض، 1420هـ-1999م)، 2187/5.

قادح منع وجود الوصف في الفرع "دراسة أصولية تطبيقية على كتاب النكت لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي" إعداد: الدكتور: عبد المجيد ميغا

كيفية الجواب عن قادح منع وجود الوصف في الفرع:

إذا منع المعارض وجود الوصف في الفرع، فإن جواب المستدل يختلف باختلاف القسمين السابقين:

فأما القسم الأول: وهو منع المعارض وجود الوصف في الفرع بناء على أصله، فإن المستدل يجيب عن هذا بأحد طريقتين:

الطريق الأول: أن يفسر المستدل لفظ الوصف بما يوافق عليه المعارض¹:

مثاله: قول الشافعي في تعليل أمان العبد غير المأذون له: أمان صدر من أهله في محله، فيصح؛ قياساً على أمان العبد المأذون له في القتال.

فيمنع المعارض الحنفي الأهلية في الفرع، أي: في العبد المأذون، بأن يقول: لا أسلم أن العبد أهل للأمان، أي: أن العلة -وهي قولك: "أمان صدر من أهله" - غير موجودة في الفرع، وهو أمان عبد غير مأذون.

فيجيب المستدل بأني أريد بالأهلية كونه مظنة لرعاية مصلحة الأمان، وبإسلامه وبلوغه تتحقق فيه هذه الرعاية عقلاً.

فإذا أراد المعارض بعد ذلك أن يفسر معنى الأهلية مبيناً عدمها في الفرع فالمختار عند كثير من الأصوليين أنه يمنع من ذلك؛ لأن تفسيرها وظيفة من تلفظ بها؛ إذ هو العالم بمراد نفسه، فيتولى تعيين ما ادعاه؛ وذلك لئلا ينتشر الجدل².

الطريق الثاني: أن يقيم المستدل دليلاً يدل على وجود الوصف في الفرع³:

مثاله⁴: استدلال المالكي على أن الإجارة على الحج عن الميت جائزة، بأن الحج فعل يجوز أن يفعله الغير عن الغير، فجازت فيه الإجارة؛ قياساً على الخياطة.

¹ - ينظر: الردود والنقود، البابري، 630/2. والمهذب، عبد الكريم النملة، 2188/5.

² - ينظر: بيان المختصر، شمس الدين الأصفهاني، 228/3. والمقترح في المصطلح، محمد بن محمد البروي الشافعي، ص: 264. وشرح الكوكب المنير، ابن النجار، تحقيق: د. محمد الزحيلي وآخر، (مكتبة العبيكان-الرياض، 1413هـ-1993م)، 317/4.

³ - ينظر: المهذب، عبد الكريم النملة، 2188/5.

⁴ - ينظر: مفتاح الوصول، التلمساني، ص: 728.

فيمنع المعترض الحنفي وجود الوصف في الفرع، ويقول: لا أسلم وجود الوصف -الذي هو جواز فعله عن الغير- في الفرع الذي هو الحج؛ فإنه لا يجوز عندنا أن يحج عن الغير. فيجيب المالكي بإثبات وجود الوصف في الفرع بما روي «أن النبي ﷺ سمع أعرابيا يقول: لبيك اللهم عن شبرمة، فقال ﷺ: أحججت عن نفسك؟ قال: لا. قال: حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة»¹.

وأما القسم الثاني: وهو منع المعترض وجود الوصف في الفرع بناء على أصل المستدل؛ فإن المستدل يجيب عن هذا بتفسير لفظ الوصف في الفرع بما يسلم به المعترض². مثاله: قول المستدل: الطلاق معنى تتعلق صحته بالقول، فلم يصح تعليقه على الشَّعْر؛ قياسا على البيع.

فيقول المعترض: الوصف الذي ذكرته في الفرع غير موجود فيه بناء على مذهبك؛ حيث إن الطلاق يصح عندك بالكتابة مع النية. فيجيب المستدل بقوله: إني أردت بقولي: "تتعلق صحته بالقول"، أي: يصح بالقول، لا أنه لا يصح إلا بالقول، فصحته بالقول لا تنفي صحته بغيره، وهي الكتابة³.

¹ - أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق: مُجَدِّحِي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية، صيدا - بيروت)، حديث رقم: (1811)، باب الرجل يحج عن غيره، 162/2. وابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق: مُجَدِّ فؤاد عبد الباقي، د: ط، (دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى)، حديث رقم: (2903)، باب الحج عن الميت، 969/2.

² - ينظر: المهذب، عبد الكريم النملة، 218/5.

³ - ينظر: المهذب، عبد الكريم النملة، 2189/5.

قادح منع وجود الوصف في الفرع "دراسة أصولية تطبيقية على كتاب النكت لأبي إسحاق

الشيرازي الشافعي" إعداد: الدكتور: عبد المجيد ميغا

نماذج تطبيقية من كتاب "النكت في المسائل المختلف فيها بين الإمام الشافعي

وأبي حنيفة" للإمام أبي إسحاق الشيرازي الشافعي، كتاب الطهارة:

مسألة الأولى: إذا نسي الماء في رحله¹ فتيّم وصلّى ثم علم؛ لزمته الإعادة، وقال أبو حنيفة: لا يلزمه².

يعني: ما حكم مسافر دخل وقت الصلاة وكان معه ماء في رحله ونسي هذا الماء؛ فصلى متيّمًا، بحكم عدم وجود الماء في علمه؟

قال صاحب النكت: ذهب أبو حنيفة إلى أن صلاته صحيحة، ولا تجب عليه إعادة هذه الصلاة التي أداها متيّمًا.

وذهبت الشافعية وأبو يوسف إلى أن إعادة هذه الصلاة واجبة عليه.

نص القياس:

قال الحنفية: "غير قادر على استعماله بعذر من جهة الله تعالى؛ فسقط الفرض عنه بالتيمم، كما لو حال بينه وبين الماء سبع، أو مرض أو كان بقربه بئر ولم يرها"³.

¹ - الرَّحْلُ: كل شيء يُعَدُّ للرحيل، من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن، وجمعه: أُرْحُلٌ ورَحْلٌ. ينظر: مادة (رحل) في المغرب، للمطرزي، 325/1. والمصباح المنير، للفيومي، ص: 85.

² - النكت، الشيرازي، 286/1. والمهذب في فقه الإمام الشافعي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، وبذيله: النظم المستعذب في شرح غريب المهذب، لابن بطال الرقي، تصحيح: الشيخ زكريا عميرات، ط1، (دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، 1416هـ-1995م)، 70/1. وتحفة المحتاج بشرح المنهاج، شهاب الدين ابن حجر الهيتمي، تحقيق: سيد بن مُحمَّد السناري، ط: بدون، (دار الحديث-القاهرة، 1437هـ-2016م)، 152/1. ومغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين الخطيب الشربيني، اعتنى به: مُحمَّد خليل عيتاني، ط1، (دار المعرفة-بيروت-لبنان، 1418هـ-1997م)، 148/1. ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ابن شهاب الدين الرملي المصري، الشهير بالشافعي الصغير، ومعه حاشية الشيراملسي، وحاشية المغربي الرشدي، ط3، (دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، 1424هـ-2003م)، 275/1. والتجريد، أبو الحسين أحمد بن مُحمَّد بن جعفر القدوري، تحقيق: مركز الدراسات الفقهية الاقتصادية، ط1، (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1425هـ-2004م)، 251/1. والمبسوط، الإمام السرخسي، ط: بدون، (دار المعرفة-بيروت-لبنان، ت: بدون) 121/1.

³ - النكت، الشيرازي، 287/1. والتجريد، 252/1.

أي أن هذا المسافر الذي نسي أن في رحله ماء فصلى متيمما، هو لا يقدر على استعمال هذا الماء حال نسيانه إياه، لأنه لا تكليف إلا بما يطاق، فلم تجب عليه إعادة هذه الصلاة.

نص قاده منع وجود الوصف في الفرع:

قال الشافعية: "لا نسلم، بل هو قادر على استعمال الماء، لأنه يمكنه التوصل إليه من غير ضرر، ولا مشقة، وهو أن يطلبه عند توجهه الفرض ويشغل نفسه فيتذكر"¹.
أي: لا نسلم أن الوصف الذي عللتم به موجود في الفرع، وهو أنه غير قادر على استعمال الماء الذي نسيه في الرحل، بل لديه قدرة على استعماله، ويتم ذلك بأن يشرع في البحث عن الماء بمجرد دخول وقت الصلاة ويشغل نفسه بالبحث عنه، ولا يجد في ذلك مشقة ولا ضررا.

الجواب على القاده:

قال الحنفية: هو غير قادر، لأن النسيان سبب يحول بينه وبين استعمال الماء، كمنع الغير وعدم الآلة التي يستقى بها، فإذا جاز سقوط فرضه بالتيمم في أحد الموضعين، كذلك الآخر².

مسألة الثانية: إذا وجد من الماء ما لا يكفيه للطهارة لزمه استعماله، والتيمم للباقي في أحد القولين، وقال أبو حنيفة: يقتصر على التيمم³.

أي: ما حكم من أراد الطهارة -من وضوء وغيره كالغسل- ولديه ماء قليل لا يستطيع أن يكمل به طهارته، وإنما يكفيه فقط غسل بعض أعضاء الطهارة؟

قال صاحب النكت: ذهب أبو حنيفة إلى أنه يلزمه التيمم فقط.

وذهبت الشافعية إلى أنه يلزمه أن يتطهر بما لديه من الماء -وإن كان لا يكفيه للطهارة الكاملة-، ثم يلزمه أن يتيمم على أعضاء الطهارة التي لم يكفه الماء لغسلها.

نص القياس:

¹ - النكت، الشيرازي، 287/1.

² - التجريد، 252/1.

³ - النكت، الشيرازي، 310/1. والمهذب، الشيرازي، وتحفة المحتاج، ابن حجر الهيتمي، 151/1. ومغني المحتاج، للخطيب الشربيني، 145/1. ونهاية المحتاج، للرملي، والتجريد، 246/1. والمبسوط، للسرخسي، 113/1.

قادح منع وجود الوصف في الفرع "دراسة أصولية تطبيقية على كتاب النكت لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي" إعداد: الدكتور: عبد المجيد ميغا

قال الحنفية: "جَمَعُ بين البدل والمبْدَل في عبادة واحدة فلم يَجْزُ، كعتق بعض رقبة وصوم الشهرين"¹.

يعني أن التطهر بقليل الماء الذي معه على بعض أعضائه ثم التيمم على أعضاء الطهارة التي لم يجد ماء كافيا لغسلها، جمع بين البدل والمبدل منه، حيث إن التيمم بدل عن التطهر بالماء عند فقدان الماء، وهو أمر لا يجوز، كما أن الجمع بين عتق بعض الرقبة وبين صوم شهرين متتابعين لا يجوز في كفارة الجماع، إذ صوم شهرين متتابعين بدل عن عتق الرقبة.

نص قادح منع وجود الوصف في الفرع:

قال الشافعية: "ليس بجمع بين البدل والمبدل؛ فإن التيمم ها هنا بدل عن الذي لم يغسل"².

أي أن غسل بعض الأعضاء بالماء القليل المتوفر لديه والتيمم على الأعضاء الأخرى، ليس جمعا بين البدل والمبدل منه، حيث إن التيمم على بقية الأعضاء غير المغسولة ليس بدلا عن الأعضاء المغسولة، بل إنما هو بدل عن الأعضاء غير المغسولة، فجاز الجمع بينهما هنا.

الجواب عن القادح:

قال الحنفية: "لو غَسَلَ الوجهَ واليدين بالماء لزمه التيمم فيهما، وهذا جَمَعُ بين البدل والمبْدَل منه في محل واحد، على أننا منعنا الاعتداد ببعض الأصل مع البدل، وهذا يقتضي البدل عن جميع الأصل وعن بعضه"³.

المقصود: أن غسل بعض الأعضاء بالماء والتيمم على البقية في هذه المسألة هو جَمَعُ بين البدل والمبدل منه، لأنه إذا استطاع أن يغسل وجهه ويديه بهذا الماء القليل المتوفر لديه، فإنه يجب عليه إذا انتهى الماء قبل اكتمال طهارته أن يتيمم على وجهه ويديه بعد غسلهما من هذا الماء في مذهب الشافعية، وأن الجمع بين البدل وبين بعض الأصل ممنوع عندهم - أي الحنفية-، وفي هذه المسألة كان الجمع بين البدل وبين جميع الأصل، وهو أولى بالمنع.

¹ - النكت، الشيرازي، 311/1. والتجريد، 247/1. والمبسوط، للسرخسي، 114/1.

² - النكت، الشيرازي، 311/1. والمجموع شرح المهذب، للإمام النووي، تحقيق مُجَدَّ نجيب المطبعي، (مكتبة الإرشاد- جدة- المملكة العربية السعودية)، 310/2.

³ - التجريد، 247/1.

مسألة الثالثة: لا يجوز التيمم لصلاة الجنازة والعيد مع وجود الماء، وقال أبو حنيفة: يجوز إذا خاف فوتهما¹.

أي ما الحكم إذا أرادوا القيام بصلاة الجنازة أو صلاة العيد، وكان من بينهم غير متوضأ إذا أراد أن يتوضأ ثم يلتحق بهم في هذه الصلاة نفوته؟

قال صاحب النكت: ذهب الحنفية إلى أنه يجوز له أن يتيمم في هذه الحالة ويصلي الجنازة أو العيد مع الجماعة.

وذهب الشافعية إلى أنه لا يجوز التيمم لصلاة الجنازة وصلاة العيد مع وجود الماء وخوف فوتهما مع الجماعة.

نص القياس:

قال الشافعية: "هو أنه صلاة فلا يجوز التيمم لها مع القدرة على الماء، كسائر الصلوات"².

أي أن صلاة الجنازة وصلاة العيد صلاة كالصلوات الخمس المفروضة، فلما لم يجز التيمم لأداء الصلوات الخمس عند وجود الماء والقدرة على استعماله؛ لم يجز التيمم لصلاة الجنازة والعيد عند وجود الماء مع القدرة على استعماله، بجامع الصلاة.

نص قادح منع وجود الوصف في الفرع:

قال الحنفية: "ليس بصلاة على الإطلاق، لأنه لا ركوع فيها ولا سجود، ولهذا قال الشعبي وابن جرير: يجوز من غير طهارة؛ فجاز لها التيمم مع وجود الماء"³.

أي: أن صلاة الجنازة لا تعتبر صلاة في جميع الأحوال، لأنه لا يوجد فيها ركوع ولا سجود، وكل عبادة أشبهت الصلوات الخمس في الصورة ولا يوجد فيها هذان الركنان فليست بصلاة، فلم يصح قياسها على الصلوات الخمس المفروضة.

الجواب عن القادح:

¹ - النكت، الشيرازي، 312/1. والمجموع، النووي، 181/5. والتجريد، القدوري، 243/1.

² - النكت، الشيرازي، 312/1. والمجموع، النووي، 181/5.

³ - النكت، الشيرازي، 313/1. والتجريد، 244/1.

قادح منع وجود الوصف في الفرع "دراسة أصولية تطبيقية على كتاب النكت لأبي إسحاق
الشيرازي الشافعي" إعداد: الدكتور: عبد المجيد ميغا

قلنا: "لا نسلم، بل هي صلاة، ولهذا يقال: صلاة الجنابة، كما يقال: صلاة الكسوف
وصلاة الجمعة، ولأنه لو صح هذا لوجب ألا يعتبر فيه استقبال القبلة، وستر العورة وأصل
الطهارة"¹.

أي: نحن نمنع وجود الوصف المدعى علة في الفرع، وهو أن صلاة الجنابة ليست
بصلاة حقيقة، بل هي صلاة حقيقة مع عدم وجود الركوع والسجود فيها، ولهذا يسميها
الجميع صلاة، فيقال: صلاة الجنابة، كما يقال: صلاة الكسوف وصلاة الجمعة، مع أن لكل
منهما ركعتين فقط، إضافة إلى أن كيفية أداء صلاة الكسوف تختلف عن كيفية أداء
الصلوات الخمس المفروضة، فصح قياسها على الصلوات الخمس المفروضة.

كما أنه لو صح أنها ليست بصلاة لكان أداؤها جائزا بلا طهارة ولا ستر عورة ولا
استقبال القبلة، ولكن لا يصح أداؤها إلا بوجود هذه الأمور.

مسألة الرابعة: ما لا نَفَسَ له سائلة يَنْجَسَ بالموت، وهل يُنَجِّسُ الطعام؟ فيه قولان،
وقال أبو حنيفة: لا يَنْجَسُ ولا يُنَجِّسُ².

أي: أن ما ليس له دم يسيل لا ينجس بالموت، ووقوعه في الماء أو الطعام أو غيرها لا
يُنَجِّسُه.

قال صاحب النكت: ذهب الحنفية إلى أن ما لا نفس له سائلة لا ينجس بالموت ولا
يُنَجِّسُ الطعام.

وذهب الشافعية إلى أنه ينجس بالموت ويُنجس الطعام في أحد قوليهما.

نص القياس:

قال الحنفية: ما ليس له دم يسيل لا يمكن حفظ الطعام منه، فأشبه دود الخَلِّ³.

¹ - النكت، الشيرازي، 313/1.

² - النكت، الشيرازي، 329/1. والمجموع، النووي، 181-182. والتجريد، 288/1.

³ - الخَلِّ (VINEGAR): هو ما عصر من العنب، سمي بذلك لأنه اختل منه طعم الحلاوة: يقال اختل الشيء إذا
تغير، واضطرب. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ط1،
(دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، 1421 هـ - 2000م)، 510/4. والمصباح المنير، الحموي، ط: بدون،
(المكتبة العلمية-بيروت-لبنان، ت: بدون)، 180/1. معجم لغة الفقهاء، مُجَدِّد رواس قلعجي، وحامد صادق قنبي،
ط2، (دار النفائس للطباعة، والنشر، والتوزيع، 1408هـ-1988م)، ص: 198.

أي أن الحيوان الذي ليس له دم سائل، لا يَنْجَس بموته ولا يتنجس الشيء بوقوعه فيه بعد موته، لأن حفظ الطعام منه أمر غير ممكن، كدود الخلل، حيث لا يتنجس الخلل بعد موته فيه، لأنه لا يمكن حفظ الخلل منه، والجامع بينهما هو أن الخلل لا يمكن حفظه من دودها، والطعام لا يمكن حفظه من وقوع ما ليس له دم سائل.

نص قادح منع وجود الوصف في الفرع:

قال الشافعية: "يمكن بأن يغطي بشيء، بخلاف دود الخلل، فإنه يتولد فيه"².

أي لا نسلم وجود الوصف في الفرع، لأنه يمكن حفظ الطعام مما ليس له دم سائل بتغطيته بغطاء يمنع وقوعه في الطعام.

مسألة الخامسة: إذا أحرقت النجاسة فصارت رمادا، أو طرحت في ملاحظة فصارت ملحاً لم تطهر، وقال أبو حنيفة: تطهر³.

أي هل استحالة النجاسة إلى رماد أو ملح بعد احتراقها أو رميها في البحر تجعلها طاهرة؟

قال صاحب النكت: ذهب الحنفية إلى أنها تجعلها طاهرة.

وذهب الشافعية إلى أنها لا تجعلها طاهرة.

نص القياس:

قال الحنفية: "الموجب لنجاسة هذه الأشياء وجودها على ضرب من الاستحالة، وقد زال ذلك بالاحتراق؛ فَطَهَّر، كالخمر إذا صارت خَلًّا"⁴.

أي أن العلة التي جعلت هذه الأشياء نجسة هي كونها استحالت من أصولها إلى شيء آخر، وقد زالت هذه الاستحالة بالاحتراق وباستحالتها إلى ملح، فيحكم عليها بالطهارة، كما يحكم على الخمر بالطهارة إذا صارت خلا.

نص قادح منع وجود الوصف في الفرع:

¹ - النكت، الشيرازي، 331/1.

² - النكت، الشيرازي، 331/1.

³ - النكت، الشيرازي، 341/1. والمجموع، النووي، 596/2. والتجريد، 763/2.

⁴ - النكت، الشيرازي، 342/1. والتجريد، 763/2.

قادح منع وجود الوصف في الفرع "دراسة أصولية تطبيقية على كتاب النكت لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي" إعداد: الدكتور: عبد المجيد ميغا

قال الشافعية: "لا نسلم، بل نجاستها لعينها، ويخالف الخمر، فإنها نُجِسَتْ بحدوث الشِّدَّة المطرِبة، وهذا نجس لعينه، والعين باقية"¹.

أي أن الوصف الذي علل به الحنفية الحكم ليس موجودا في الفرع، إذ أن النجاسة في الفرع نجاسة عينية لا سببية، بخلاف الخمر، حيث إن عينها ليست نجسة، وإنما صارت نجسة بسبب السعادة أو النشوة التي تصاحب تأثير مادة مسكرة أو مخدرة، أي بسبب الفرح والنشوة الناتجة عن الإسكار أو التخدير.

مسألة السادسة: "إذا أصاب أسفل الخف نجاسة وذلكه على الأرض؛ لم تجز الصلاة فيه في قوله الجديد، وقال أبو حنيفة: بجوز"².

أي ما الحكم إذا أصابت النجاسة أسفل خف المسلم، ثم ذلك أسفل خفه الذي أصابته النجاسة على التراب، ثم أراد أن يصلي بهذا الخف في حالته هذه؟
قال صاحب النكت: ذهب الحنفية إلى أنه يجوز له أن يصلي به.
وذهب الشافعية إلى أنه لا يجوز له أن يصلي به.

نص القياس:

قال الحنفية: محل تتكرر فيه النجاسة فزال حكمها بالمسح، كموضع الاستنجاء³.
أي أن أسفل الخف يعتبر مكانا تصيبه النجاسة غالبا أثناء المشي فيه، فزال حكم النجاسة التي تتكرر فيه بمسحه على التراب، كموضع الاستنجاء -أي الدبر-، حيث تزول النجاسة عنه بالمسح، بجامع أن كلا منهما موضع تتكرر فيه النجاسة، فلما جازت الصلاة بعد مسح النجاسة في أحدهما جازت الصلاة بعد مسح النجاسة في الأخرى.

نص قادح منع وجود الوصف في الفرع:

قال الشافعية: "لا نسلم؛ فإن الغالب من الأرض الطهارة، ولهذا لا يجب غسل ما يصيب الثوب من رطوبات الأرض، ويخالف موضع الاستنجاء، فإنه يتكرر فيه النجاسة يقينا، فلو ألزمناه غَسَلَهُ ضاق"¹.

¹ - النكت، الشيرازي، 342/1. والمجموع، النووي، 596/2.

² - النكت، الشيرازي، 347/1. والمجموع، النووي، 618-619. والتجريد، 738/2.

³ - النكت، الشيرازي، 348/1.

أي لا نسلم وجود الوصف في الفرع، لأن أسفل الخف لا تتكرر فيه النجاسة، لأنه يلاقي الأرض، والأرض طاهرة في الغالب، ولكون الأرض طاهرة في الغالب لا يجب أن يغسل الثوب الذي أصابته رطوبات الأرض -من ماء مختلط بالتربة أو بخار ماء-، بخلاف موضع الاستنجاء، حيث إن النجاسة تصيبها غالبا، فعفي عن غسلها، لأجل المشقة التي في تكرار غسلها.

مسألة السابعة: البلغم² نجس، وقال أبو حنيفة: هو طاهر³.

قال صاحب النكت: ذهب الحنفية إلى أن البلغم طاهر.

وذهب الشافعية إلى أنه نَجَسٌ.

نص القياس:

قال الحنفية: "البلغم فيه زُلُوجَةٌ⁴ لا تقبل النجاسة، وإنما تجاوره النجاسة؛ فوجب أن يكون عينه طاهرة"⁵.

أي أن البلغم يوجد فيه ملوسة تمنع اختلاط النجاسة به، فتجاوره النجاسة بلا اختلاط، فيجب بذلك أن يعتبر طاهرة.

نص قاده منع وجود الوصف في الفرع:

قال الشافعية: "بل عينه نجسة، ثم الزلوجة لا تمنع من مخالطة النجاسة"⁶.

أي أن الوصف المعلل به الحكم غير موجود في الفرع، حيث إن الفرع الذي هو البلغم نجس العين هذا أولا، وثانيا: أن الملوسة التي في البلغم لا تمنع اختلاط النجاسة بالبلغم؛ فكان نجسا.

مسألة الثامنة: دم البَرَاعِيْثُ¹ نجس، وقال أبو حنيفة: هو طاهر².

¹ - النكت، الشيرازي، 348/1.

² - البَلْغَمُ: خِلْطٌ من أخلاط الجسد، وهو أحد الطبائع الأربع، اللعاب المختلط بالمخاط الخارج من المسالك التنفسية. والبلغم أنواع. ينظر: الصحاح، الجوهري، مادة: بلغم، 1874//5.

³ - النكت، الشيرازي، 353/1. والمجموع، النووي، 570/2.

⁴ - زُلُوجٌ: معناه: مُلَسَاءٌ. أي مُلُوسَةٌ. ينظر: المخصص، أبو الحسن ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط1، (دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، 1417 هـ 1996 م)، باب: الاستقامة، 378/3.

⁵ - النكت، الشيرازي، 354/1.

⁶ - النكت، الشيرازي، 354/1. والمجموع، النووي، 570/2.

قادح منع وجود الوصف في الفرع "دراسة أصولية تطبيقية على كتاب النكت لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي" إعداد: الدكتور: عبد المجيد ميغا

قال صاحب النكت: ذهب الحنفية إلى أن دم البراغيث طاهر. وذهب الشافعية إلى أنه نُجَسٌ.

نص القياس:

قال الحنفية: "دم غير مسفوح، فأشبهه الكبد"³.

أي أن دم البراغيث ليس نجسا، لأنه ليس سائلا، كدم الكبد، لم يكن نجسا لعدم سيلانه.

نص قادح منع وجود الوصف في الفرع:

قال الشافعية: "هو مسفوح، ألا ترى أنه إذا كثر سال، بخلاف الكبد"⁴.

أي أن الوصف المعلل به الحكم غير موجود في الفرع، ذلك لأن دم البراغيث مسفوح، حيث إنه يسيل إذا كثر، أما دم الكبد فإنه لا يسيل وإن كثر.

مسألة التاسعة: ذَرَقُ⁵ الطير نُجَسٌ، وقال أبو حنيفة: هو طاهر⁶.

قال صاحب النكت: ذهب الحنفية إلى أن ذرق الطير طاهر. وذهب الشافعية إلى أنه نُجَسٌ.

نص القياس:

¹ - البراغيثُ: جمع بُرْغُوثُ، وهي: حشرة صغيرة سوداء وثابة عَضُوض. ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، وآخر، د: ط، (دار ومكتبة الهلال)، باب الغين والراء، 4/467. ومختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله مُجَدِّد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ مُجَدِّد، ط5، (المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت-صيدا، 1420هـ/1999م)، مادة: ب ر غ ث، ص: 33.

² - النكت، الشيرازي، 1/355. والمبسوط، السرخسي، 1/51. وتحفة المحتاج، ومغني المحتاج، الخطيب الشربيني، 1/53.

³ - النكت، الشيرازي، 1/356. والمبسوط، السرخسي، 1/51.

⁴ - النكت، الشيرازي، 1/356.

⁵ - ذَرَقُ الطائر ودَرَاقُه: حُرْزُه. لسان العرب، ابن منظور مُجَدِّد بن مكرم، ط3، (دار صادر - بيروت، 1414هـ)، فصل الدال المهملة، 10/108. والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة من المؤلفين، منهم: إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، (دار الدعوة)، باب الذال، 1/311. والمقصود به هنا روث ما يؤكل لحمه من الطيور، كالدجاج والحمامة.

⁶ - النكت، الشيرازي، 1/359. والمجموع، النووي، 2/569.

قال الحنفية: "ما استحال إلى غير نَتْنٍ¹ وفساد؛ كان طاهرا، كالعسل"².

أي أن ذرق الطير كان في الأصل طعاما استحال إلى ذرق، والذرق غير عفن ورائحته ليست كريهة، وما كان حاله كذلك؛ لم يكن نجسا، كالعسل، لم يكن نجسا، إذ لم يكن نتنا عفنا ولا كريهة الرائحة.

نص قادح منع وجود الوصف في الفرع:

قال الشافعية: "لا نسلم، بل استحال إلى نَتْنٍ وفساد، يعرف ذلك في الأبراج"³.

أي أن الوصف المدعى علة للحكم غير موجود في الفرع، حيث إن من تحقق من حالة ذرق الطير في عشه ومأواه سيجده نتنا عفنا فاسدا.

مسألة العاشرة: لبن الميتة نَجَسٌ، وقال أبو حنيفة: هو طاهر⁵.

أي ما حكم اللبن إذا خرج من الميتة؟

قال صاحب النكت: ذهب الحنفية إلى أنه طاهر. وذهب الشافعية إلى أنه نجس.

نص القياس:

قال الحنفية: "إنما يلاقي نجاسة باطنة، ونجاسة الباطن لا حكم لها، كلبن الحي يخرج

من بين فَرْتٍ ودم، وهو طاهر"⁶.

أي أن الدم الذي يخرج من الميتة طاهر، لأنه يلاقي النجاسة في جسم الحيوان، والنجاسة التي في جسم الحيوان لا تؤثر في حكم الشيء الطاهر، كما لم تؤثر النجاسة التي في

¹ - التَّنُّ: هو الرائحة الكريهة. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله الرازي، باب: ن ت ن، ص: 304. ولسان العرب، ابن منظور، فصل النون، 46/13.

² - النكت، الشيرازي، 360/1.

³ - الأبراج: جمع، واحدها: بُرْج، وبُرْجُ الحَمَامِ: بناء خاص يأوي إليه الحمام، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (برج)، 212/2. والمعجم الوسيط، ص: 47.

⁴ - النكت، الشيرازي، 360/1.

⁵ - النكت، الشيرازي، 365/1. والمجموع، النووي، 299/1. والمبسوط، السرخسي، 27/24. وبدائع الصنائع، الكاساني، 43/5. واللباب في الجمع بين السنة والكتاب، أبو مُجَدِّدٍ علي بن أبي يحيى زكريا الأنصاري، تحقيق: د. مُجَدِّدٍ فضل عبد العزيز المراد، ط2، (دار القلم -الدار الشامية-سوريا-دمشق، 1414هـ- 1994م)، 69/1.

⁶ - النكت، الشيرازي، 365/1. والمجموع، النووي، 300/1.

قادح منع وجود الوصف في الفرع "دراسة أصولية تطبيقية على كتاب النكت لأبي إسحاق
الشيرازي الشافعي" إعداد: الدكتور: عبد المجيد ميغا

جسم الحي على اللبن الذي يخرج منه، حيث إنه يخرج من بين فرث ودم، ومع ذلك بقي
طاهرا.

نص قادح منع وجود الوصف في الفرع:

قال الشافعية: "بل لنحاسة الباطن حكم، ألا ترى إنما إذا بلع جَوْزَةً¹ فتقيأها في الحال
صارت نجسة بنجاسة الباطن، ولبن الحي لا يلاقي الفرث، لأن الفرث في الكَرِشِ²، والدم في
العرق، واللبن بينهما، وبينه وبينهما حجاب"³.

أي أن الوصف المدعى علة في قياس الحنفية غير موجود في الفرع، حيث إن لنجاسة
الباطنة التي يلاقيها اللبن حكما، بدليل أن الإنسان إذا بلع ثمرة الجوز وهي طاهرة فتقيأها في
الحال؛ أصبحت هذه الثمرة نجسة بما أصابها من نجاسة الباطن. ولبن الحي لم يكن نجسا،
لأنه لا يلاقي النجاسة، لأن كلا من اللبن والفرث والدم في مكان مستقل عن الآخر،
فمكان الفرث هو الكَرِشِ، ومكان الدم هو العرق، ومكان اللبن هو بين الكَرِشِ والعرق،
وبين اللبن وبين الفرث والدم حجاب يمنع أن يلتقي بعضها ببعض.

الجواب عن القادح:

قلت: إن اللَّبَنَ لا يلاقي الفرث والدم بعد موت الحيوان كما لا يلاقيهما قبل موته.

¹ - الجَوْزَةُ: هي جنس أشجار كبيرة دائمة من فصيلة الجوزيات، ثماره غنية بالمادة الدهنية، وتستهمل في الأطعمة
والحلويات، وخشبه جميل المنظر، يشيع استعماله في صنع الأثاث. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار
عبد الحميد عمر، ط1، (دار عالم الكتب، 1429هـ-2008م)، باب: ج و ز، 421/1. والمقصود هنا ثمارها لا
عينها.

² - الكَرِشُ: معدة الحيوان ذي الظلف أو الحنف، أو المجتر. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، فصل الكاف،
339/6. والمعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، باب الكاف، 783/2. ومعجم لغة الفقهاء، مُجَدِّ رواس قلعجي،
حرف الكاف، ص: 380.

³ - النكت، الشيرازي، 366/1. والمجموع، النووي، 300//1.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

تحتوي الخاتمة على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وهي الآتية:

- 1- أن هناك كتباً أصولية كثيرة صالحة للدراسات التطبيقية في موضوعات مهمة، وبالأخص كتاب النكت.
- 2- أن كتب العلماء القدماء الفقهية مملوءة بأدلة أصولية كثيرة ومختلفة، وخصوصاً كتاب النكت.
- 3- أنه لا زال بعض الكتب القديمة بحاجة إلى دراسات علمية دقيقة، بما يفيد الأمة الإسلامية في العصر الحاضر أكثر.
- 4- أن القياس الشرعي مرّن يتمشى مع كل زمان ومكان.
- 5- أن اعتناء القائس بقوادح العلة يجعله مُلمّاً بجميع العلوم الشرعية واللغوية، حيث إن الاعتراض قد يأتي من حيثية شرعية وقد يأتي من حيثية لغوية، وإذا أراد أن يكون قياسه صحيحاً فلا بدّ أن يراعي هذه القوادح حين وضع قياسه.
- 6- أنه ليس بالضرورة أن يوجد جواب على كل اعتراض من المعترض في علم القياس.

قادح منع وجود الوصف في الفرع "دراسة أصولية تطبيقية على كتاب النكت لأبي إسحاق
الشيرازي الشافعي" إعداد: الدكتور: عبد المجيد ميغا

فهرس المصادر والمراجع:

1. بيان المختصر شرح مختصر ابن حاجب، شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني، تحقيق: د. مُجَدِّ مظهر بقا، ط1، (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة).
2. التجريد، أبو الحسين أحمد بن مُجَدِّ بن جعفر القدوري، تحقيق: مركز الدراسات الفقهية الاقتصادية، ط1، (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1425هـ - 2004م).
3. تحفة المحتاج بشرح المنهاج، شهاب الدين ابن حجر الهيتمي، تحقيق: سيد بن مُجَدِّ السناري، ط: بدون، (دار الحديث - القاهرة، 1437هـ - 2016م).
4. التقرير والتحبير شرح التحرير، ابن أمير الحاج الحلبي، تصحيح: عبد الله محمود، ط1، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 1419هـ - 1999م).
5. الردود والنقود شرح مختصر ابن حاجب، مُجَدِّ بن محمود بن أحمد البابرقي، ط1، تحقيق: ضيف الله بن صالح العمري، (مكتبة الرشد ناشرون، 1426هـ - 2005م).
6. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله مُجَدِّ بن يزيد القزويني ابن ماجه، تحقيق: مُجَدِّ فؤاد عبد الباقي، د: ط، (دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي)، ت: بدون.
7. سنن أبي داود، تحقيق: مُجَدِّ محيي الدين عبد الحميد، د: ط، (المكتبة العصرية، صيدا - بيروت)، ت: بدون.
8. شرح الكوكب المنير، ابن النجار، تحقيق: د. مُجَدِّ الزحيلي وآخر، (مكتبة العبيكان - الرياض، 1413هـ - 1993م).
9. شرح المعالم في أصول الفقه، عبد الله بن مُجَدِّ الفهري ابن التلمساني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخر، ط1، (دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، 1419هـ - 1999م).
10. قواطع الأدلة في الأصول، الإمام السمعاني، تحقيق: مُجَدِّ حسن مُجَدِّ حسن، ط1، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 1418هـ - 1997م).

11. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، وآخر، د: ط، (دار ومكتبة الهلال).
12. اللباب في الجمع بين السنة والكتاب، أبو مُجَدَّ علي بن أبي يحيى زكريا بن مسعود الأنصاري، تحقيق: د. مُجَدَّ فضل عبد العزيز المراد، ط2، (دار القلم - الدار الشامية-سوريا-دمشق، 1414هـ- 1994م).
13. لسان العرب، ابن منظور مُجَدَّ بن مكرم بن علي، ط3، (دار صادر - بيروت، 1414هـ).
14. المبسوط، الإمام السرخسي، ط: بدون، (دار المعرفة-بيروت-لبنان، ت: بدون).
15. المجموع شرح المهذب، للإمام النووي، تحقيق مُجَدَّ نجيب المطبوعي، (مكتبة الإرشاد-جدة- المملكة العربية السعودية).
16. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، (دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، 1421 هـ - 2000م).
17. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله مُجَدَّ بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ مُجَدَّ، ط5، (المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت-صيدا، 1420هـ 1999م).
18. المخصص، أبو الحسن ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط1، (دار إحياء التراث العربي-بيروت- لبنان، 1417هـ 1996م).
19. المصباح المنير، الحموي، ط: بدون، (المكتبة العلمية-بيروت-لبنان، ت: بدون). معجم لغة الفقهاء، مُجَدَّ رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي، ط2، (دار النفائس للطباعة، والنشر، والتوزيع، 1408هـ-1988م).
20. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط1، (دار عالم الكتب، 1429هـ- 2008م).

قادح منع وجود الوصف في الفرع "دراسة أصولية تطبيقية على كتاب النكت لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي" إعداد: الدكتور: عبد المجيد ميغا

21. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة من المؤلفين، منهم: إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، (دار الدعوة).
22. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين الخطيب الشربيني، اعتنى به: محمد خليل عيتاني، ط1، (دار المعرفة-بيروت-لبنان، 1418هـ-1997م).
23. مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، محمد بن أحمد التلمساني، تحقيق: محمد علي فركوس، ط1، (المكتبة المكية-مكة المكرمة، ومؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، 1419هـ-1998م).
24. المقترح في المصطلح، محمد بن محمد البروي الشافعي، تحقيق: شريفة بنت علي، ط1، (دار الوراق، 1424هـ-2004م).
25. المذهب في فقه الإمام الشافعي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، وبذيله: النظم المستعذب في شرح غريب المذهب، لابن بطال الركي، تصحيح: الشيخ زكريا عميرات، ط1، (دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، 1416هـ-1995م).
26. المذهب في علم أصول الفقه، أ.د. عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، ط1، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية-الرياض- 1420هـ-1999م).
27. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ابن شهاب الدين الرملي المصري، الشهير بالشافعي الصغير، ومعه حاشية الشبراملسي، وحاشية المغربي الرشدي، ط3، (دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، 1424هـ-2003م).

أخطاء صرفية لدى طلبة اللغة العربية في مرحلة البكالوريوس في الجامعة الفدرالية دوطي:

دراسة وتصويبا لنماذج مختارة

Analytical Study of Selected Morphological Errors among Arabic Students of Bachelor Degree in Federal University Dutse

إعداد:

1) ADAMU ALHAJI TAFIDA

08060413439

adamtafida2@gmail.com

2) AMINU MUHAMMAD ADAM

08062069474

aminumuhammadadam430@gmail.com

Department of English and Linguistics.
Faculty of Arts and Social Sciences.
Federal University Dutse.

المستخلص:

هذا البحث بعنوان (أخطاء صرفية شائعة لدى طلبة اللغة العربية في مرحلة البكالوريوس في الجامعة الفدرالية دوطي: دراسة وتصويبا لنماذج مختارة) يسعى إلى تحليل أخطاء صرفية شائعة لدى طلبة اللغة العربية في مرحلة البكالوريوس في الجامعة الفدرالية دوطي: دراسة وتصويبا لنماذج مختارة، وذلك من خلال مراحل تحليل الأخطاء اللغوية، انطلاقا من مشكلة البحث التي تكمن فيما لاحظها الباحث على طلبة اللغة العربية في مرحلة البكالوريوس في الجامعة الفدرالية دوطي، من توليد مباني الكلمات من أصولها بشكل خاطئ مخالف لقواعد اللغة العربية، علما بأن هذه الأخطاء تصدر من هؤلاء الطلبة بشكل شائع ومتواصل من فوج إلى آخر ويتخرجون بها بشكل لافت للنظر؛ الأمر الذي يستدعي حلا عاجلا قبل فوات الأوان. وبناء على هذا. وذلك عن طريق استخدام المنهج الوصفي والتحليلي. وعليه توصل البحث إلى النتائج الآتية من منطلق أسئلة البحث، ومن أهمها: وجود أخطاء صرفية المتمثلة في مخالفة القياس في توليد الصيغ سواء كان اسما أو فعلا. نحو الخطأ في توليد الجمع من مفرده، والخطأ في توليد صيغة اسم الفاعل من الثلاثي المجرد وهكذا. كما أن أسبابها يرجع إلى قلة إلمام الطلبة بالقواعد الصرفية، ولا شك في أن قلة معرفتهم بهذه القواعد أدت إلى وقوعهم في الخطأ في تطبيقها كتابيا وشفويا.

Abstracts

This research, entitled (*Analytical Study of Selected Morphological Errors among Arabic Students of Bachelor Degree in Federal University Dutse*) aims to analyze common morphological errors among Arabic students in Federal University Dutse.

This is done through the stages of analyzing linguistic errors, based on the research problem that lies on which the researcher noticed among the Arabic students in Federal University Dutse, of forming word structures from their roots in an incorrect way that violates the rules of the Arabic language, noting that

these errors are issued by these students in a common and continuous way from one set to another. And they graduate with it; which requires an urgent solution before it's too late. This is done by using the descriptive and analytical approach. Accordingly, the research reached the following results based on the research questions, which are: The presence of morphological errors represented by violating the standard in generating forms, whether nouns or verbs, Such as the error in forming the plural from its singular, the error in forming the active participle from the simple participle, and so on. And the students lack familiarity with morphological rules. There is no doubt that their lack of knowledge of these rules has led them to make mistakes in applying them in written and oral.

مقدمة:

لا شك أن اللغة العربية كغيرها من اللغات لها نظام لغوي خاص تتميز به، وهو مجموعة القواعد والقوانين التي تحكم هذه اللغة، وتخضع لها ألفاظها وتراكيبها، ويلتزم بها متعلموها التزاماً يعينهم على التفاهم وتبادل الخبرات والمقاصد، وتتمثل تلك القواعد في النظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام التركيبي، والنظام الدلالي.

شأن اللغة العربية كغيرها من اللغات لها فنونها ومهاراتها، ولا يتم اكتساب اللغة إلا بامتلاك هذه الفنون والمهارات، فالمهارات تنحصر في الاستماع والحديث والقراءة والكتابة، وحين تطلق الكتابة في الدراسات اللغوية يقصد بها التعبير عن الفكرة بالكلمة المكتوبة، ورسم الرموز والصور الخطية للكلمات وفق القواعد الصرفية والنحوية.

كانت اللغة العربية وما زالت موضع عناية العلماء والباحثين على مرّ الأزمان، لأنها لغة القرآن الكريم، قال الله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)¹ ولعل من أهم مظاهر العناية بها الحرص على سلامتها من الخطأ والدخيل، وقد اهتم العلماء بالذنب عنها، فألفوا كتباً كثيرةً كان لها أثرٌ كبيرٌ في صيانة اللغة العربية، وتحليل الأخطاء التي يرتكبها متعلموها.

وقد مهّد العلماء والباحثون مقدمة نظرية لتحليل الأخطاء، وتوصلوا من تلك الدراسة إلى نتائج تفيد العاملين في هذا الحقل. ومن ثم رأى الباحث أنه من الواجب عليه أن يسهم في هذا المجال بإجراء بحث يعالج مشكلة الأخطاء الصرفية لدى طلبة اللغة العربية، وإيجاد السبل والوسائل والمقترحات التي تسهم إيجابياً في معالجتها. وقد لاحظ الباحث أيضاً من خلال تعامله - مع طلبة اللغة العربية في الجامعة الفدرالية دوزي - تلك الأخطاء في كتاباتهم وتخطابهم مع غيرهم مما دفعه إلى التفكير في إجراء بحثٍ ميدانيٍّ عن هذه الظاهرة.

هذا وغيره من الأسباب والدوافع الأساسية التي لفتت انتباه الباحث إلى أن يهتم بهذا الموضوع، وذلك للإشارة إلى مدى فشو تلك الأخطاء بين الطلبة في هذه الجامعة، ثم العمل على حلها وتصويبها.

وعلى هذا يتكون البحث من المحاور الآتية:

المقدمة، وتشمل الحديث عن:

¹ - سورة يوسف الآية : 2 .

- موضوع البحث
- مشكلة البحث
- أسئلة البحث
- أهداف البحث
- منهج البحث
- نتائج البحث

المحور الأول: لمحة موجزة عن اللغة العربية في الجامعة الفدرالية، دوطي، ويشمل:

- التعريف بالجامعة
- وضع اللغة العربية في الجامعة
- وضع مادة الصرف في القسم اللغة العربية
- المحور الثاني:** الأخطاء الصرفية التي يقع فيها الطلبة
- الأخطاء المتعلقة بتصريف الأسماء
- الأخطاء المتعلقة بتصريف الأفعال
- الأخطاء المتعلقة بتصريف الإعلال والإبدال

المحور الثالث: الأسباب:

- أسباب متعلقة بالمنهج
- أسباب متعلقة بالطلبة
- أسباب متعلقة بالمدرسين

المحور الرابع: العلاج والاقتراح

المحور الخامس: الخاتمة

المصادر والمراجع.

المحور الثاني: لمحة موجزة عن اللغة العربية في الجامعة الفدرالية، دوطي، ويشمل:

- التعريف بالجامعة
- وضع اللغة العربية في الجامعة
- وضع مادة الصرف في القسم اللغة العربية

1- التعريف بالجامعة:

تأسيس الجامعة وموقعها الجغرافي:

تلقت الجامعة الفيدرالية دوزي (FUD) ميثاقها إلى جانب ثماني جامعات اتحادية فيدرالية أخرى تم إنشاؤها حديثاً، من حكومة نيجيريا في 9 فبراير 2011م. يقع الحرم الجامعي للجامعة في عاصمة ولاية جغاوا دوزي، وهي مدينة قديمة في شمال غربي نيجيريا. توفر المدينة المضيئة للجامعة، دوزي، جاذبية زراعية صغرى، مع سهولة الوصول إلى المناطق الكبرى مثل كنو، وباوتشي، وميدغري، وكدونا. اعتبرت الجامعة أهمية موقعها في دوزي وتسعى إلى ربط أبحاثها وتعليمها بالموارد الهائلة الموجودة في هذه الولايات.

كما تسعى الجامعة إلى جذب انتباه كل هيئة تدريسية وطلابية محليا ودوليا، لدعم البحث والتدريس حول القضايا العالمية، وإنشاء علاقات أكاديمية مع العديد من الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في نيجيريا وفي جميع أنحاء العالم. وتتوقع من جميع مجالات الجامعة أن تعمل على تطوير المعرفة والعلم على أعلى مستوى، وأن تنقل منتجات جهودها إلى المجتمع والأمة والعالم.

البرامج التعليمية:

الجامعة الفيدرالية دوزي باعتبارها مؤسسة جديدة من قبل الحكومة الفيدرالية، تقدم مجموعة عديدة من البرامج العلمية في العلوم الإنسانية بما في ذلك من التخصصات في اللسانيات (العربية، والإنجليزية والفرنسية) والعلوم الطبيعية والاجتماعية، والزراعية، والتربية والدراسات الإسلامية، وتخصصات في علوم الإدارة، والدراسات البيئية، وتأمل في المستقبل أن تقدم التخصصات في القانون، والهندسة.

يكون عدد الطلاب الرائد في الجامعة حوالي 11,000 طالب وطالبة. وباعتبارها جامعة جديدة، فهي ملتزمة بأفضل درجات التميز. وهي تطمح إلى أن تكون مؤسسة تعليمية وبحثة مكثفة وموجهة من الناحية التكنولوجية. كما تأمل في جذب انتباه الباحثين والمؤلفين والعلماء المتميزين على المستوى الوطني والدولي، وغيرهم من الزملاء وأعضاء الجمعيات المهنية والأكاديميات الذين قد يساعدون في نشر رؤيتها للتعليم العالي والمعرفة والخدم.

ومن أهداف الجامعة:

1- المساهمة في الجهد الوطني في توفير تعليم جامعي عالي الجودة خالي من الانقطاعات المعتادة.

2- بناء مجتمع أكاديمي يستطيع الشباب من خلاله تطوير إمكانياتهم الكاملة في ظل تقاليد التمييز في جميع مجالات الحياة.

3- الارتقاء بحدود المعرفة من خلال البحث في المجالات المختلفة التي تتمتع فيها الجامعة.

4- تنمو وتتطور لتصبح رمزاً هاماً للتطلعات المحلية والوطنية، خاصة بالنسبة للمجتمع المضيف، وتقديم ودعم الخدمة العامة التي لا يمكن عزلها، وتعزيز التعاون مع المؤسسات الخاصة والعامة.

5- إعداد الطلاب وتحفيزهم للتوافق مع عالم المعرفة والتعلم والعمل والخدمة.

وضع الصرف في قسم اللغة العربية في الجامعة الفدرالية، دوطي.

وضع الصرف ضمن مقررات برنامج اللسانيات العربية في قسم الإنجليزية واللسانيات في الجامعة الفيدرالية دوطي، يحتاج إلى إعادة نظر، نظراً إلى طبيعة المنهج والمواد التي تدرس في كل فترة دراسية وفي كل عام دراسي.

فمادة الصرف لا تدرس بالكلية في المرحلة الأولى، في حين تدرس في المرحلة الثانية، حيث تدرس تصريف الأسماء في الفترة الأولى وفي الفترة الثانية تدرس علم الصرف الحديث. وكذلك تدرس هذه المادة في المرحلة الثالثة، حيث تدرس تصريف الأفعال في الفترة الأولى وفي الفترة الثانية تدرس باب الإعلال والإبدال فقط.

والجدير بالذكر، أن هذه المواد مقررة على أن تدرس لمدة ساعتين، ولا شك في أن هذه المدة لا تكفي نظراً لكثرة محتوياتها. ويضاف إلى ذلك أن طبيعة هذه المادة تحتاج إلى مقدمة موسعة تتعلق ببناء أساسها بشكل قوي في أذهان طلبة السنة الأولى؛ بناء على هذا، ينبغي أن تضاف إليها "مقدمة في الصرف" على نحو ما نرى بعض جامعات نيجيريا، منها جامعة ولاية يوبي، دمتارو.

2- منهج تحليل الأخطاء:

مراحل تحليل الأخطاء:

يجرى تحليل الأخطاء عادة على المراحل التالية:

1 تحديد الأخطاء ووصفها:

وهذه المرحلة هي الخطوة الأولى في دراسة الأخطاء حيث يقوم المعلم بالنظر إلى الإنتاج اللغوي للطلاب ويحدد مكان الخطأ. ودراسة الخطأ من حيث تحديدها ووصفها يتبع قواعد منهجية¹

2 - تصويب الأخطاء وتصنيفه :

وهذه هي الخطوة الثانية التي يقوم فيها بتوضيح أوجه الانحراف عن القاعدة المعينة.

3 - تفسير الأخطاء :

وهذه المرحلة تمثل المرحلة الأخيرة في دراسة الأخطاء ، ويبين الباحث في هذه الخطوة الأخيرة الأسباب التي جعلت أو أدت إلى ارتكاب الخطأ².

المحور الثالث: الأخطاء الصرفية التي يقع فيها الطلبة

- الأخطاء المتعلقة بتصريف الأسماء
- الأخطاء المتعلقة بتصريف الأفعال
- الأخطاء المتعلقة بتصريف الإعلال والإبدال

وصف خطوات الدراسة:

استخدم الباحث أثناء دراسته الميدانية:

1- الاستبانة.

2- الاختبار.

ويتكون مجتمع هذه الدراسة من طلبة اللغة العربية في الجامعة الفدرالية دوستي ولاية جغاوا. كما تتكون عينة هذه الدراسة التي تم اختيارها بطريقة عشوائية في قسم اللغة العربية في الجامعة الفدرالية دوشي ولاية جغاوا.

المستوى الصرفي:

يأتي المستوى الصرفي في تحليل اللغة في المرتبة الثانية، وهو عبارة عن تلك الأخطاء التي تتناول موضوعات الصرف، كصيغ الجموع والتصغير والنسبة وغيرها.

تحليل الأخطاء الشائعة المتعلقة بتصريف الأسماء.³

¹ (الراجحي عبده إبراهيم ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 51 - 53 .

² (عمر الصديق، تحليل الأخطاء اللغوية التحريرية ، ص : 9.

³ (أحمد شيخ عبدالسلام، مقدمة في علم اللغة التطبيقي، ط: الجامعة الإسلامية العالمية، ب.ن مكان وتاريخ، ص: 88-93.

الجدول التوضيحي للأخطاء الصرفية:

وصف الأخطاء	تحديدها بالأمثلة	تصويبها
الخطأ في توليد الجمع من مفرده	- "في بلادنا لا توجد <u>مدرسات</u> اللغة العربية إلا واحدة" ¹ - "نحن في بيت واحد <u>نسوات</u> ورجال" ² - "وكيف <u>أظرف</u> الحياة في الجامعة" ³ - "دائماً أخاف <u>جدولات</u> الامتحان" ⁴	- (في بلادنا لا توجد مدارس اللغة العربية إلا واحدة) - (نحن في بيت واحد نسوة ورجال) - (وكيف ظروف الحياة في الجامعة) - (دائماً أخاف من جدول الامتحان)

وصف الأخطاء	تحديدها بالأمثلة	تصويبها
الخطأ في توليد اسم المفعول من جذر الكلمة	- "بدأت بالدراسة عند جدي <u>المُحِب</u> منذ أنا أنا بنت سنتين" ⁵ - "أرجو تحياتي <u>مُتَقَبِلَة</u> " ⁶	- (بدأت بالدراسة عند جدي <u>المُحِبُّوب</u> منذ أنا بنت سنتين) - (أرجو تحياتي أن تكون <u>مُقبولة</u> \ متقبلة)

وصف الأخطاء	تحديدها بالأمثلة	تصويبها
-------------	------------------	---------

¹ عائشة أبوبكر، المرجع السابق.

² حواء محمد إغدا، المرحلة الرابعة، الاستبانة 2، 2024م.

³ عبد الله إسحاق، المرحلة الثالثة، الاستبانة 6، 2024م.

⁴ سيلوبة يحيى، المرحلة الثانية، الاستبانة 3، 2024م.

⁵ عائشة أبوبكر، المرحلة الرابعة، الاستبانة 4، 2024م.

⁶ فاطمة عثمان أحمد، المرحلة الثانية، الاستبانة 1، 2024م.

<p>- (أنا مسرورة)¹</p> <p>- (وكيف جدتك العجوز؟)²</p> <p>- (أنا (أنتي) آسفة جدا)³</p> <p>- (كتبت هذه الرسالة)⁴</p>	<p>- "أنا (أنتي) مسرور"¹</p> <p>- "وكيف جدتك العجوز؟"²</p> <p>- "أنا (أنتي) آسف جدا"³</p> <p>- "كتبت هذا الرسالة"⁴</p>	<p>الخطأ في توليد المؤنث من المذكر</p>
---	--	--

تحليل الأخطاء الشائعة المتعلقة بتصريف الأفعال

وصف الأخطاء	تحديدها بالأمثلة	تصويبها
<p>الخطأ في توليد الفعل المضارع من الماضي</p>	<p>- "يا صديقتي، أو أقُولوا يا عزيزتي"⁵</p> <p>- "وندعوا الله"⁶</p> <p>- "أنا عيش مثل بيت"⁷</p> <p>- "أأكل الطعام صباحا"⁸</p>	<p>- (يا صديقتي، أو أقول يا عزيزتي)</p> <p>- (وندعو الله)</p> <p>- (أنا أعيش مثل بيت)</p> <p>- (أكل الطعام صباحا)</p>

تحليل الأخطاء الشائعة المتعلقة بالإعلال والإبدال

وصف الأخطاء	تحديدها بالأمثلة	تصويبها
-------------	------------------	---------

¹ رحمة أبوبكر، المرحلة الرابعة، الاستبانة 7، 2024م.

² رحمة أبوبكر، المرجع السابق.

³ زينب مينصرا، المرحلة الرابعة، الاستبانة 1، 2024م.

⁴ المرجع السابق.

⁵ رحمة أبوبكر، المرحلة الرابعة، الاستبانة 7، 2024م.

⁶ رحمة أبوبكر، المرجع السابق.

⁷ زينب مينصرا، المرحلة الرابعة، الاستبانة 1، 2024م.

⁸ جويرية مصطفى بلو، المرحلة الولي، الاستبانة 10، 2024م.

- (واعد)	- "مواعد" ¹	الخطأ في توليد اسم
(واسم)	- "وسيم" ²	الفاعل من جذر
(عائش)	- "عَيْش" ³	الكلمة المعتلة
(واعد)	- "وعد" ⁴	
(صايد)	- "صائد" ⁵	
(واسم)	- "مواسم" ⁶	
(قاض)	- "قضي" ⁷	
(قائل)	- "قالي" ⁸	

تفسير الأخطاء الصرفية:

إن ظهور الأخطاء الصرفية في كتابات هؤلاء الطلاب الكتابية والشفهية يرجع إلى قلة إلمامهم بالقواعد الصرفية، ولا شك في أن قلة معرفتهم بهذه القواعد أدى إلى الخطأ في تطبيقها كتابياً وشفوياً.

علاج هذا الأخطاء الصرفية المذكورة:

ومن طرق تخفيف هذه الأخطاء ما يأتي:

1- ينبغي لمعلم الصرف أن يستخدم طريقة التصويب الفوري، بحيث يصحح أخطاء الطلبة الصرفية في وقت صدورهم منهم، والأفضل في هذا أن يقوم المعلم بتصحيح الأخطاء بطريقة علمية ودية، بحيث يخلق جوًا يسود فيه الشعور بالحرية حتى يتمكن من استخفاف هذه الأخطاء دون أن يشير إلى دارس بعينه، وأن يثني على جهد الدارسين لمجرد التعبير عن أفكارهم باللغة العربية.

¹ (عيسى أبو بكر، المرحلة الثالثة، الاختبار التحريري 8، 2024م.

² (عيسى أبو بكر، المرجع السابق.

³ (أول سليمان ، المرحلة الثالثة، الاختبار التحريري 9، 2024م.

⁴ (رحمة سابو ، المرحلة الثالثة، الاختبار التحريري 1، 2024م.

⁵ (رحمة سابو، المرجع السابق.

⁶ (عبد الله علي، المرحلة الثالثة، الاختبار التحريري 2، 2024م.

⁷ (زينب موسى، المرحلة الثالثة، الاختبار التحريري 5، 2024م.

⁸ (حسينة عبد السلام، نفس المرجع، 2024م.

2- وكذلك مما يساعد في تخفيف هذه الأخطاء من جذورها، استخدام الوسائل التعليمية الحديثة، مثل: المسلسلات العربية والأفلام المعدة في تعليم اللغة العربية التي تركز على استعمال الصيغ الصرفية وتوليد بعض الكلمات من بعضها.

3- كما ينبغي تشجيع الطلبة على القيام بالأنشطة الإضافية - أسبوعية أو شهرية - خارج الجدول الدراسي، مثل تنظيم مسابقة على استعمال الصيغ الصرفية والاشتقاقات في اللغة العربية.

4- مراجعة الساعات التي يدرس فيها الصرف بحيث تكون كافية ومناسبة. كما أكدت على ذلك تصرحات العينة في الاستبانة.

5- كما أشارت العينة إلى أن إسناد تعليم مادة الصرف إلى علماء مختصين يلعب دورا كبيرا في تخفيف هذه الأخطاء.

6- وكذلك يمكن استئصال هذه الأخطاء من خلال تدريس الصرف كمادة مستقلة منفصلة عن النحو مع مراعاة مبدأ التدرج، فيقدم الصرف على النحو كما تلح على ذلك النظريات اللسانية الحديثة.

الخاتمة

الخلاصة:

تناولت هذه الورقة الأخطاء الصرفية الشائعة لدى طلبة اللغة العربية في مرحلة البكالوريوس في الجامعة الفدرالية دوشي: دراسةً وتصويباً لنماذج مختارة، وذلك عن طريق استخدام الاختبار اللغوي الذي تم إجراؤه على عدد من هؤلاء الطلبة. كما تم اختيارهم بطريقة عشوائية، ثم قام الباحث بتحليل أوراقهم تحليلاً لغوياً، مستخدماً في ذلك منهج تحليل الأخطاء.

النتائج:

يتم عرض النتائج التي توصلت إليها هذه الورقة من منطلق أسئلته على النحو الآتي:

أ- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها، ينص السؤال الأول على: ما الأخطاء الصرفية الشائعة التي تصدر من طلبة اللغة العربية في مرحلة البكالوريوس في الجامعة الفدرالية دوشي؟

توصلت الدراسة من منطلق السؤال إلى صدور الأخطاء الصرفية من الطلبة، وهي تتمثل في مخالفة القياس في توليد الجمع من مفرد، و توليد صيغة اسم المفعول من جذر الكلمة وتوليد المؤنث من المذكر وتوليد الفعل المضارع من الماضي.

ب- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها، ينص السؤال الثاني على: ما أسباب وقوع هؤلاء الطلبة في الأخطاء الصرفية والنحوية؟

توصلت الدراسة من منطلق السؤال إلى وجود عدد كبير من الأسباب التي يرجع إلى قلة إلمامهم بالقواعد الصرفية، ولا شك في أن قلة معرفتهم بهذه القواعد أدى إلى الخطأ في تطبيقها كتابياً وشفوياً.

ج- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها، ينص السؤال الثالث على: ما الوسائل المتبعة لمعالجة تلك الأخطاء؟ توصلت الدراسة من منطلق تلك الأسئلة إلى الاقتراح الآتي:

1- ينبغي لمعلم الصرف أن يستخدم طريقة التصويب الفوري، بحيث يصحح أخطاء الطلبة الصرفية في وقت صدورهم منهم، والأفضل في هذا أن يقوم المعلم بتصحيح الأخطاء بطريقة علمية ودية، بحيث يخلق جوّاً يسود فيه الشعور بالحرية حتى يتمكن من استخفاف هذه الأخطاء دون أن يشير إلى دارس بعينه، وأن يثني على جهد الدارسين لمجرد التعبير عن أفكارهم باللغة العربية.

2- وكذلك مما يساعد في تخفيف هذه الأخطاء من جذورها، استخدام الوسائل التعليمية الحديثة، مثل: المسلسلات العربية والأفلام المعدة في تعليم اللغة العربية التي تركز على استعمال الصيغ الصرفية وتوليد بعض الكلمات من بعضها.

3- كما ينبغي تشجيع الطلبة على القيام بالأنشطة الإضافية - أسبوعية أو شهرية - خارج الجدول الدراسي، مثل تنظيم مسابقة على استعمال الصيغ الصرفية والاشتقاقات في اللغة العربية.

4- مراجعة الساعات التي تدرس فيها الصرف بحيث تكون كافية ومناسبة. كما أكدت على ذلك تصريحات العينة في الاستبانة.

5- كما أشارت العينة إلى أن إسناد تعليم مادة الصرف إلى علماء مختصين يلعب دوراً كبيراً في استئصال هذه الأخطاء.

6- وكذلك يمكن تخفيف هذه الأخطاء من خلال تدريس الصرف كمادة مستقلة منفصلة عن النحو.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب المطبوعة:

- إبراهيم محمد عطا: المناهج بين الأصالة والمعاصرة، مكتبة النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط:2، 1992م.

- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، دار ابن خلدون، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، ط:1، 2007م.

- بابكر حسن قدرماري ، كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي (الفلفلدي - الهوسا - السواحيلي) ، د.ن، الخرطوم السودان، ط:1، 2006م.
- البدرأوي عبد الوهاب زهران، علم اللغة التطبيقي في المجال التقابلي(تحليل الأخطاء) دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط:2، 2008م.
- بنان المصطفى، تحليل الأخطاء: مقارنة لسانية تطبيقية لتعلم اللغة العربية، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط:1، 2014م.
- حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، وزارة الثقافة دمشق، ط:2، 2011م.
- خليل عمارة، في التحليل اللغوي، النشر: مكتبة المنار، د.م، الزرقاء، ط:1، 1987م.
- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة المعاصر، دار الثقافة والنشر، القاهرة، ط:1، 1978م.

ثالثا : الرسائل العلمية:

- آمال مُجَّد عبد الماجد، تحليل الأخطاء النحوية في التعبير الكتابي الحر لدى طالبات المستوى الثالث بمعهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، 2000م.
- أفريجون أفندي بن عبد الملك:تحليل الأخطاء اللغوية التحريرية لدى الطلاب الإندونيسيين بجامعة أفريقيا العالمية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية نموذجاً، رسالة مقدمة إلى قسم اللغة العربية، بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية جامعة الدول العربية، السودان، لنيل درجة الماجستير، في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، 2002م.
- حسن عثمان عبد الرحيم، تحليل الأخطاء اللغوية لطلاب المركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم، المستوى الثانوي، العالي، بحث مقدم إلى معهد الخرطوم الدولي، السودان، لنيل شهادة دبلوم العالي، 1981م.
- خالد حسن عبد الله: تحليل أخطاء التعبير التحريري لطلاب المستوى الأول بمرحلة الدبلوم الوسيط بجامعة بايرونو، نيجيريا، رسالة مقدمة إلى قسم اللغة العربية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، جامعة الدول العربية، السودان، لنيل درجة الماجستير 2003م.
- رابع يحيى حسن: مشكلات تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية بولاية جفاوا نيجيريا، رسالة مقدمة إلى معهد الخرطوم الدولي، جامعة الدول العربية، السودان، لنيل درجة الماجستير، في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، 2003م.

- سوسن حسنى، دراسة تحليلية للأخطاء اللغوية التحريرية للطلبة الصينيين دارسي اللغة العربية، رسالة دكتوراه، مقدمة إلى قسم اللغة العربية، جامعة القديس يوسف طرابلس - لبنان، 2001م.
- العربية، 1983م.
- رابعا: المجالات/المقالات
- تراكي عثمان، تطور الثقافة العربية في هطيجيا، مقالة قدمت في الحفلة التعريفية الأولى، عقدها نادي الثقافة العربية بمدينة هطيجه 2017م.
- جاسم علي جاسم، تحليل أخطاء العدد في اللغة العربية، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، المجلد الخامس، العدد الأول، 2011م.
- جلائي مريم، دراسة الأخطاء النحوية والصرفية عند طلاب العربية من الناطقين بالفارسية في الجامعات الإيرانية، عن مجلة الجلمية العلمية السعودية للغات والترجمة، العدد الرابع، 2009م.

The Role of Semantic Elements in Conveying Meaning through Signs

BY

Usman Muhammad Aji

DEPARTMENT OF ARABIC
FACULTY OF HUMANITIES,
SULE LAMIDO UNIVERSITY KAFIN HAUSA, JIGAWA STATE.

Usmanm.aji@slu.edu.ng

08060946042

Abstract:

The semiotic theory emerged from the ruins of what de Saussure had presented in his limitation of the sign to the signifier and the signified, and his neglect of the concept of reference. It was developed by the English scholars Ogden and Richards in their book "The Meaning of Meaning." This conception is present in our Arab heritage, in that it considers the reference a third party in the sign. Traditionalists have extensively studied language, including the fundamentalists, who have enriched the field with their valuable works and in various fields of knowledge and science. They have given great importance to the factor of reference or the signified, in addition to the signifier and signified, when dealing with religious texts, considering them the most refined texts. This is a semantic study that attempts to highlight the role of semantic elements in conveying meaning and creating it through reference. This study began with a definition of semantics and its linguistic and legal types. It then covered a brief overview of indicative semantics, and then highlighted and explained the role of these elements in conveying meaning through reference. One of the results of this article is that semantic elements have a major role in conveying meaning through reference

المستخلص:

جاءت النظرية الإشارية على أنقاض ما قدمه دو سوسير في حصره للعلامة في الدال والمدلول ، وإهماله لفكرة المرجع، وقامت من طرف الإنجليز أوجدن وريتشاردز من خلال كتابهما "the meaning of meaning"، هذا التصور نجد له حضورا في تراثنا العربي، من حيث عد المرجع طرفا ثالثا في العلامة ، فقد اشتغل التراثيون على اللغة أيما اشتغال ومنهم الأصوليين الذين أثروا الساحة بمؤلفاتهم القيمة وفي مختلف المعارف والعلوم، والذين أعطوا أهمية كبرى لعامل المرجع أو المشار إليه، بالإضافة إلى الدال والمدلول في التعامل مع النصوص الشرعية باعتبارها أرقى النصوص. فهذه دراسة دلالية تحاول إبراز دور

The Role of Semantic Elements in Conveying Meaning through Signs

BY

Usman Muhammad Aji

عناصر الدلالة في حمل المعنى وإيجاده من خلال الإشارة، وقد استهلكت هذه الدراسة بالتعريف عن الدلالة وأنواعها اللغوية والأصولي، ثم تناولت لمحة وجيزة عن الدلالة الإشارية، ثم أبرزت وبيّنت دور هذه العناصر في حمل المعنى من خلال الإشارة، لذا استخدم الباحث المنهج الوصفي التطبيقي لمعالجة الموضوع، ومن نتائج هذه المقالة أنّ عناصر الدلالة لها دور كبير في حمل المعنى من خلال الإشارة.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وجعل له اللسان لتفاهم فيما بينهم والصلاة والسلام على النبي الكريم الذي أنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، اللسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سلك مسلكهم إلى يوم الدين.

وبعد، فهذه المقالة تهدف إلى إبراز دور عناصر الدلالة في حمل المعنى من خلال الإشارة على ضوء الدراسات الدلالية المنطوقية، للعناصر الدلالة دور فعّلا في حمل المعنى من خلال الإشارة، ويعد الباحث ذلك إشكالية تحتاج إلى الحل بإبراز ذلك الدور، وذلك سعت الدراسة إلى الإجابة عن هذه الإشكالية: هل للعناصر الدلالة دورا في حمل المعنى من خلال الإشارة؟ وتحتوي على المحاور الآتية:

المحور الأول: لمحة وجيزة عن علم اللغة والتعريف بعلم الدلالة ونوعيه اللغوي والأصولي.

المحور الثاني: لمحة وجيزة عن الدلالة الإشارية.

المحور الثالث: عناصر الدلالة ودورها في حمل المعنى من خلال الإشارة.

الخاتمة: وهي عبارة عن مستخلص المقالة ونتائجها، ثم المراجع والهوامش.

المحور الأول: لمحة وجيزة عن علم اللغة والتعريف بعلم الدلالة، وأنواعه وعناصره:

لمحة وجيزة عن علم اللغة:

هو العلم الذي يهتم بدراسة اللغة بأسلوب علمي، ويعرف أيضا بأنه تصنيف اللغة كموضوع من المواضيع العلمية فيدرس بناء اللغة وكيفية تركيب مفرداتها وتكوين الكلمات فيها ومعرفة الأصوات الخاصة بكل كلمة وطبيعة نطقها.¹

لكل لغة من اللغات في العالم علم لغوي يهتم بدراستها وتوضيحها حتى تصبح أكثر فهما من قبل الأشخاص الذين يحرصون على تعلمها واكتشاف لغات جديدة تختلف عن لغتهم أو حتى يتمكن الإنسان من الحصول على معلومات أكثر عن لغته الأصلية.

واللغة التي يبحث فيها هذا العلم ليست هي اللغة العربية أو الإنجليزية أو الألمانية وإنما هي اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وهي التي تظهر وتتحقق في أشكال لغات أخرى كثيرة ولهجات متعددة وصور مختلفة من صور الكلام الإنسان.²

تعريف علم الدلالة:

يُقصد بالدلالة لغةً: الإرشاد إلى الشيء والإبانة عنه، واشتُقت هذه الكلمة بالأصل من الفعل (دَلَل) بمعنى استيضاح الأمر بدليل نفهمه، والدليل: ما يُستدلُّ به، فدله على الشَّارع؛ أيَّ يدلُّه دِلالة ودِلالة.³

أما اصطلاحاً: فهو العلم الذي يبحث في "المعنى"، ونظرياته مع كَيْفِيَّة جعل المفردات ذات معنى، كما تُعرَّف الدِّلالة بأنَّها استخدام المفردات استخداماً مُعَيَّناً ضمن نَسَق لُغويٍّ مع مُفردات أخرى مع وُجود علاقات بينها كذلك ذُكِر في كتاب (التعريفات) لصاحبه الجرجانيّ تعريفٌ للدِّلالة أشار إليه السيّد الشَّريف قائلاً: "الدِّلالة هي كَوْن الشيء بحالة يلزم من العلم به بشيء آخر، والأول هو الدَّال، والثاني هو المدلول"⁴.

وعناصرها ثلاثة: 1- الدَّال. 2- المدلول. 3- النسبة.

أسماءه:

The Role of Semantic Elements in Conveying Meaning through Signs

BY

Usman Muhammad Aji

أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية، أشهرها الآن كلمة (Semantics)، أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة- وتضبط بفتح الدال وكسرهما- وبعضهم يسميه علم المعنى (ولكن حذار من استخدام صيغة الجمع والقول: علم المعاني لأن الأخير فرع من فروع البلاغة)، وبعضهم يطلق عليه اسم "السيمانتيك" أخذاً من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية.⁵

موضوعه:

الموضوع الأساسي لهذا العلم هو "المعنى" ولا أحد ينكر قيمة المعنى بالنسبة للغة حتى قال بعضهم إنه بدون المعنى لا يمكن أن تكون هناك لغة، وعرف بعضهم اللغة بأنها: معنى موضوع في صوت.⁶

أنواع الدلالات اللغوية والأصولية:

هناك العديد من الأنواع للدلالة عند أهل اللغة والأصوليين، وبرز هذا التنوع نتيجة الاختلاف في الأمور التي تتعلق بكيفية تشكيل معنى الكلمة، فللكلمة الواحدة أبعاد مختلفة من الناحية الدلالية في العبارة الواحدة، وهذا ما دعى علماء اللغة الأصوليين إلى تقسيمها، على النحو التالي:

1- الدلالة المعجمية، 2- الدلالة الصوتية، 3- الدلالة السياقية، 4- الدلالة الإجتماعية، 5- الدلالة الصرفية، 6- الدلالة النحوية، 7- الدلالة الإشارية أو الإلتزامية، 8- الدلالة المنطوقية.⁷

المحور الثاني: لمحة وجيزة عن الإشارة ودلالاتها.

نظرية الإشارة:

تعود هذه النظرية إلى أصول فلسفية ومنطقية وسيكولوجية، ولذا فإن إلقاء الضوء على هذه النظرية يحتاج إلى الإلمام ببعض المفاهيم الفلسفية والمنطقية، أهمها: مراتب الوجود: أي ما يراه الفلاسفة والمناطق من أن وجود الأشياء يتجسد في أربعة أنواع:

- أ- الوجود الذهني، وهو وجود صورة للشيء المتحدث عنه في الذهن، كأن يستدعي ذكر كلمة "إنسان" صورة مجردة تلخص أشكال كل الناس الذين رأهم في حياته.
- ب- الوجود الخارجي للشيء، وهو وجود أفراد البشر بكل أجناسهم وألوانهم وأشكالهم في الواقع الخارجي.
- ج- الوجود اللفظي، وهو وجود أصوات الكلمة التي تدل على صورته الذهنية وتستدعيها في دماغه، ويشار بها إلى أفراد ذلك الشيء في العالم الخارجي، وذلك كلفظة "إنسان".
- د- الوجود الكتابي، وهو وجود حروف تدل على الكلمة المعنية بحروف كلمة "إنسان".
- وقد أشار علماء التراث إلى هذه الأنواع الأربعة، كما هو واضح في بيان الغزالي لرتبة الألفاظ من مراتب الوجود، وتوضيح منزلة وجود المعاني في هذا المربع الدلالي عند حازم القرطاجني.⁸ والشائع عند علماء الدلالة واللسانيين عامة الاقتصار على الأنواع الثلاثة الأولى دون الرابع لأنهم لا يرون أن الكتابة جزء طبيعي من اللغة البشرية الطبيعية، بل هي عملية اصطلاحية اصطناعية لرموز حرفية لا تمثل بالضرورة الأصوات المنطوقة. ويعد "أوجدن وريتشاردز" من أوائل من وضع هذه الأنواع الثلاثة في شكل مثلث عرف بالمثلث الدلالي⁹.
- وعلى الرغم من أن "أوجدن وريتشاردز" اختارا المصطلح الفكرة أو الإشارة للطرف ب من المثلث، فإن استخدام كلمة مفهوم أو صورة ذهنية أولى لانسجامها مع ما هو شائع في تراث العربية ولاسيما في مجالي المنطق والفلسفة.¹⁰
- وأما دلالة الإشارةية فهي الدلالة الإلتزامية لمعنى اللفظ، لم يكن السياق لأجلها لكنه يُعلم بالتأمل في معنى اللفظ، إذ يحتاج الوقوف عليها إلى تأمل، فهي لازم للمعنى الذي سيق الكلام لأجله، والحكم يؤخذ من إشارة اللفظ، لا من اللفظ نفسه، وسميت هذه الدلالة بالإشارة، لأنها تابعة للكلام وليست هي ذات الكلام، ومثال ذلك قوله تعالى: (وشاورهم في الأمر) آل عمران:159، وقد دلت الآية بعبارتها على أن الأصل في الحكم في الإسلام الشورى، وهذا المعنى يستلزم وجوب إيجاد طائفة من الأمة تستشار في أمرها، إذ لا يمكن مشاوره كل فرد من أفراد الأمة، وهذا المعنى غير مقصود من سياق الآية، فتكون دلالتها عليه بالإشارة.¹¹

المحور الثالث: عناصر الدلالة ودورها في حمل المعنى من خلال الإشارة.

عناصر الدلالة:

للدلالة ثلاثة عناصر رئيسة ترتبط فيما بينها تحت علاقة، وهي كما يلي:

1- الدال

2- المدلول

3- النسبة (الدلالة)

وفيما يلي العناصر الثلاثة مع بيانها:

1- **الدال**: هو العنصر الذي يحمل المعنى المراد، من خلال الإشارة إليه أو التعبير عنه، فإما أن يكون الدال على هيئة منطوقة يُسمع، سواء كان لفظاً واحداً أو تركيباً، أو أن يكون على هيئة شكل (صورة)، وقد أشار (دي سويسر) إلى "أن الدال هو الصورة الصوتية، وقصد في هذه الجملة أن الدال هو الذي يُحدث أثراً نفسياً عند إدراكه".

2- **المدلول**: هو المعنى المحمول والمقصود من الدال، كما أن لكل تركيب لفظي (دال) معنى خاصاً به يتشكل في ذهن المتلقي.

3- **النسبة (الدلالة)**: هي العنصر الدلالي الذي يجمع بين العنصر الصوتي اللفظي (الدال) وبين العنصر الذهني (المدلول) وتتمثل في كونها العلاقة التي تربط بينهما، بحيث لا يمكن لأحدهما الانفصال عن الآخر.¹²

دورها في حمل المعنى من خلال الإشارة.

ومن خلال الأمثلة لتلك العناصر الثلاثة ندرك دوراً فعالاً لها في حمل المعنى من خلال الإشارة والأمثلة على ذلك هي:

- كقولك: (نزل المطر) والشيء الذي يتبادر إلى الذهن من خلال الإشارة، الجملة المنطوقة هو: (الماء الساقط من الغيوم) والمعنى المحمول في ذلك كله هو: (الماء الساقط من الغيوم هو المطر) وإذا نظرنا إلى ذلك نجد أن كلمة (المطر) التي ذكرت في الجملة، هي: (الدّال) الذي حدث أثرا نفسيا عند إدراك (المدلول) الذي هو: (الماء الساقط من الغيوم) وسارت المعنى المحمول من خلال الإشارة (الماء الساقط من السماء هو المطر).
- وكقولك أيضا: (مشينا فوق الجسر) وكلمة (الجسر) هي: (الدّال) وجملة (مكان مرتفع عن الأرض يربط بين مكانين) هي: (المدلول) والمعنى المحمول من خلال الإشارة الجملة المنطوقة هو: (مكان مرتفع عن الأرض والذي يربط بين مكانين هو الجسر).
- وكذلك قولك: (سافرت إلى لندن بالطائرة) فكلمة (الطائرة) هي: (الدّال) وجملة (مركبة تستعمل للتنقل جوّا) هي: (المدلول) والمعنى المحمول من خلال الإشارة هو: (وسيلة التنقل في الجوّ هي الطائرة).
- وقولك: (سمعت صوت الرّعد) فكلمة (الرّعد) هي: (الدّال) وجملة (صوت عال يصاحب نزول المطر) هي: (المدلول) والمعنى المحمول من خلال الإشارة الجملة المنطوقة هو: (الصوت عالٍ المسموع أثناء نزول المطر هو الرعد).

الخاتمة:

إلى هنا تنتهي هذه الجولة القصيرة عن دور عناصر الدلالة في حمل المعنى من خلال الإشارة، حيث بدأت المقالة بلمحة وجيزة عن مفهوم علم الدلالة وأنواعها اللغوية والأصولية، وتناولت ضوء بسيط عن الدلالة الإشارية، ثم ذكرت عناصر الدلالة ودور تلك العناصر في حمل المعنى من خلال الإشارة، حيث حاول الباحث سرد بعض الأمثلة لإبراز دور تلك العناصر في حمل وإيجاد المعنى من خلال الإشارة.

توصل الباحث من خلال جولته في هذه المقالة إلى النتائج التالية:

- إن للعناصر الدلالية دور فعال في إيجاد المعنى من خلال الإشارة

- أن الدلالة الإشارية لها دور كبير في علم الدلالة.

The Role of Semantic Elements in Conveying Meaning through Signs

BY

Usman Muhammad Aji

- ومن نتائج هذا البحث معرفة لمحة وجيزة عن تعريف علم الدلالة والدلالة الإشارية.

المراجع والفهرس:

- 1- إبراهيم أنيس، "دلالة الألفاظ"، مكتبة العصرية- بيروت، 1958م.
- 2- أحمد مختار مُجَّد، "علم الدلالة" القاهرة، 1998م،
- 3- علامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، "المزهر في العلوم اللغة وأنواعها"، جزء الأول 1986م، مكتبة العصرية- بيروت.
- 4- فايز الداية، علم الدلالة العربي، الطبعة الأولى 1986م.
- 5- ف- باطر "علم الدلالة" ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، الجامعة المستنصرية، 1985م.
- 6- مُجَّد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)،
- 7- محمود فهمي حجازي، "أسس علم اللغة العربية"، (د.ت)، دار المعارف.
- 8- https://mawdoo.com/3علم_الدلالة_في_اللغة_العربية، وقت الزيارة: 2024/1/20م، الزمن: 02: 35.

-
- 1- علامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، "المزهر في العلوم اللغة وأنواعها"، جزء الأول 1986م، مكتبة العصرية- بيروت، ص: 120
 - 2- محمود فهمي حجازي، "أسس علم اللغة العربية"، (د.ت)، دار المعارف، ص: 47
 - 3- إبراهيم أنيس (الدكتور)، "دلالة الألفاظ"، ص: 16
 - 4- https://mawdoo.com/3علم_الدلالة_في_اللغة_العربية، وقت الزيارة: 2024/1/20 الزمن: 2:35ص
 - 5- أحمد مختار مُجَّد، "علم الدلالة" القاهرة، 1998م، ص: 11.
 - 6- المرجع السابق، ص: 5.
 - 7 مصدر سابق ونفس الزمن ووقت الزيارة.
 - 8- 3- مُجَّد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، ص: 33
 - 9 مرجع سابق، ص: 38
 - 10 <https://takhatub.ahlamontada.com/topic96> - نظرية الإشارة، وقت الزيارة: 2025/1/20م، الزمن: 02: 30.

- ¹¹ فايز الداية، علم الدلالة العربي، الطبعة الأولى 1986م، ص: 43.
- ¹² https://mawdoo.com/3علم_الدلالة_في_اللغة_العربية، وقت الزيارة: 2024/1/20م، الزمن: 02:35.
- 13- ف- باطر "علم الدلالة" ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، الجامعة المستنصرية، 1985م.
- 14- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، دار الفكر المعاصر - لبنان، 1994م.
- 15- إبراهيم أنيس، "دلالة الألفاظ"، مكتبة العصرية- بيروت، 1958م.

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الواقع والتحديات

The Challenges of Teaching Arabic Language to Non-Native Speakers

الدكتور مُجَّد أبوبكر سليمان

قسم اللغة العربية، كلية الإنسانية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا.

و

الدكتور مُجَّد الثاني هارون

قسم اللغة العربية، كلية الإنسانية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا

الملخص

إن اللغة العربية تمتلك قوة وتميزاً وروحاً لا تمتلكها بقية اللغات الأخرى فهي ترتبط بالفكر الإسلامي والثقافات المختلفة تحمل الإبداع والإيمان معاً، لذا حث على تعلمها متطلبات كثيرة بعضها يرجع إلى تعلم ديني، والبعض الآخر للتواصل الاجتماعي. هدفت الدراسة إلى تيسير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتوضيح الطرق الميسرة لذلك، وكشف النقاط عن طرق تراثية في التعلم أعطت نتائج جيدة في تعلم اللغة العربية، أما مشكلة الدراسة فهي: هل يوجد حل لتحديات تعليم اللغة العربية لمساعدة الطلاب الناطقين بغيرها؟، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أهم النتائج: لا بد من تطوير شخصية المعلم ومؤهلاته من خلال بعض الكفايات التدريسية والتعليمية، كما لا بد للمتعلم أن يحدد الهدف وخلق بيئة صفية تطبيقية، يمكن حل مشكلات التعليم من قراءة وكتابة واستماع وتحديث من خلال المصادر الرقمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المقدمة:

موضوع البحث: هو تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الواقع والتحديات. تحدث عن مشكلات تعليم اللغة العربية وسبل حل هذه المشكلات لذا كانت **إشكالية البحث** تتلخص في السؤال التالي: هل يوجد حلول مناسبة لمشكلات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ وهذا ما سوف يجيب عليه البحث.

الهدف من البحث: تذليل العقبات التي تعترض متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها، فيسهل عليه التعلم، وبذلك تنتشر اللغة العربية التي شرفها الله عز وجل بنزول القرآن المعظم بها.

المنهج: وتسير الدراسة على المنهج الوصفي ومن خلاله تتبين للباحث مشكلات البحث وكيفية حلها. ويحتوي البحث على ما يلي:

تمهيد وثلاثة نقاط وخاتمة ففي التمهيد: ذكر الباحث القيمة الدينية والحضارية للغة العربية وكان النقاط الدراسة تدور في التحديات التي تواجه اللغة العربية وقسم إلى ثلاث نقاط:

النقطة الأولى: تحديات تخص المعلم ومنها شخصية المعلم وما يجب عليه من تطويرها ومؤهلاته التي يجب أن يحصل عليها والكفايات التعليمية التي يجب أن يتقنها المعلم، وكذلك التقنيات التدريسية التي يجب الأخذ بها.

النقطة الثانية: تحديات تخص المتعلم منها عدم تحديد الهدف وعدم الجدية في تعلم اللغة العربية وغير ذلك، والكفايات التي يجب أن يحققها المتعلم.

النقطة الثالثة: تحديات تخص عملية التعلم ومنها العولمة وتعلم مهارة الكتابة تعلم مهارة القراءة والاستماع وسمات كل مهارة وكيفية تجويدها، وإتقانها. أما الفصل الثاني والأخير فكان عن المصادر الرقمية ودورها في حل تحديات التعلم، وقد عرضت في هذا الفصل بعض مواقع رقمية على الشبكة العنكبوتية لتعلم اللغة العربية.

وتكمن أهمية الموضوع في أهمية اللغة العربية كلغة شريفة مقدسة لقداسة القرآن الكريم، كما يجب على كل مسلم

الاهتمام باللغة العربية والحرص على نشرها.

تمهيد:

القيمة الدينية والحضارية للغة العربية:

اللغة هي الرباط الذي يتحقق به الوعي الذاتي في الخبرات العامة، ويتوفر بها التواصل والتناسج والتواجد المجتمعي والإنساني

كما أن اللغة مرآة العقل وانعكاس لإنجازات أصحابها الحضارية وهي لا تنمو في الفراغ وإنما تزداد ثرواتها اللغوية بازدياد خبرات أهلها وتجاربهم.⁽¹⁾ إن اللغة تمثل الوعاء للفكر الإنساني والتجارب والأحلام الإنسانية عبر التاريخ، وبدونها لن تتحقق النبوات ولا تقوم الحضارات ... وكانت الأمة العربية هي الأكثر حظا بين الأمم في هذا الصدد، لأن لغتها هي لغة الكتاب المنزل من السماء : القرآن الكريم، وهو المعجزة في اللغة والتشريع والإخبار بالغييب والماضي، والإعجاز العلمي، مما جعل هذه اللغة لا تنفك عن الدين الحنيف، وتنشر حيثما وجد الدين، فتجاوزت بذلك صفة الإقليمية المحدودة ، وصارت لغة عالمية.⁽²⁾

كما أن اللغة العربية تمتلك قوة كبيرة على الناطقين بها فهي لا تحمل رموزا للتواصل فقط، بل تحمل ثقافة عربية وتراثا دينيا مقدسا وتاريخا إسلاميا مجيدا، فهي وعاء للفكر الإسلامي والثقافة المشرقية الإسلامية تحمل الإبداع والإيمان معا، أي أنها تتصل بالروح والحث على تعلمها مطلب روحي قبل أن يكون توافليا تجريديا.

وقد حظيت هذه اللغة العربية الشريفة وآدابها منذ الجاهلية وبعد الإسلام بجهود جبارة لم تحظ بها أي لغة أخرى في زمانها، فتم جمع مادتها المعجمية وتدوينها، وتم تأسيس علم النحو ومدارسه المتعددة: الكوفة والبصرة والشام ومصر والأندلس، وحظيت ببقية علومها بالتدوين والتععيد كالصرف والعروض، وتم جمع الأدب ودواوينه ثم جاء دور البلاغة بعد ذلك فتم تدوينها والتععيد لها، وبهذا اكتمل صرح البناء اللغوي العظيم.⁽³⁾

التحديات التي تواجه تعلم اللغة العربية

النقطة الأولى: تحديات تخص المعلم

هناك من التحديات التي تواجه المعلم وينبغي عليه أن يتحاشاها، ويصلح هذه الثقوب حتى يكون مدرسا ذا كفاءة عالية ومنها :

- ضعف تأهيل المعلم مهنيا ، ولذا يحتاج إلى تأهيل ليلم بالطرائق والأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية
- استعمال المعلم في الشرح اللهجة العامية، وهذا يجعل كلام المعلم غير مفهوم مما يصعب عملية التعلم.⁽⁴⁾
- عدم التنوع في استراتيجيات التعلم.
- عدم خبرة المعلم بالتدريس للطلبة غير الناطقين بالعربية.
- عدم التدريب على وسائل التقنية الحديثة لاستخدامها في عملية التعلم.
- عدم استخدام البرامج الحاسوبية الحديثة في تدريس اللغة العربية.

المقومات الشخصية التي تساعد المعلم على التخلص من التحديات التي تواجهه لتعليم الطلاب الناطقين بغير العربية:

- المستوى العلمي، فعلى المعلم تثقيف ذاته وتنمية مهاراته اللغوية وتطويرها.
- الثقافة العامة وسعة الاطلاع.
- الاتزان النفسي والتسامح وعدم الانفعال.
- التفاؤل والحماس للعمل.
- قوة الشخصية.
- العناية بالمظهر.
- الإيجابية وروح التعاون مع الآخرين.

- استشعاره لرسالته.
- العمل المنظم والكامل والدقيق.⁽⁵⁾
- فمن خلال تعلم المعلم الذاتي وتثقيفه لنفسه في كافة مجالات المعرفة لابد أن يصب في مصلحة الطلاب من خلال تطويره لأدواته ووسائله.

وقد وصفت مؤهلات المعلم الجيد ومقوماته فيمن تتوفر في شخصيته أبعاد ثلاثة:

- المعرفة التامة بمواد التخصص، التي يقوم بتعليمها الأطفال وسيطرته على مختلف فنونها ومهاراتها. (البعد التخصصي).
 - معرفة كاملة بطبيعة المتعلمين ، وخصائصهم النفسية والعلمية والفنية وإرشادهم إليها ، ومصادر المعرفة المناسبة لهم.⁽⁶⁾
 - توافر قدر مناسب من الثقافة العامة تعينه على فهم العالم الذي يعيش في تلاميذه. (البعد الثقافي)⁽⁷⁾
- إذن البعد التخصصي والبعد الثقافي والبعد النفسي من المقومات التي من خلالها يستطيع المعلم أن يصل إلى أقصى نتيجة مع طلابه، ويرتاد بهم آفاق اللغة العربية بحروفها وقواعدها وأدبها يستطيع أن يوظف قسم المعرفة قسم آخر بمعنى توظيف الأدب لمعرفة القراءة والكتابة والاستماع والتحدث وغيرها من المهارات.

وهناك ثلاثة طرق للارتقاء بالمعلم، وهي:

- "التأهيل: ويسمى الإعداد. ويعني ذلك ما نقوم به لتهيئة شخص ما لعملية التدريس من إعداد لغوي وعملي وتربوي قبل أن يخوض العملية التعليمية. وهذا هو ما تقوم به البرامج الأكاديمية غالبا ، كما في كليات التربية وأقسامها وما شابهها.
- التدريب: ويقصد به ما يتم أثناء ممارسة المعلم لعمله كما في التدريب أثناء الخدمة في صور شتى مثل الدورات

التدريبية وورش العمل، والمؤتمرات. (8)

إن التأهيل يعد الخطوة الأولى لإرساء بناء العلم والمقدرة على التوصيل عند المعلم، وهو البعد التخصصي حيث

كرس نفسه لتعلم هذا النوع من العلوم ألا وهو تعلم اللغة العربية الشريفة القدر؛ لأنها لغة القرآن الكريم.

- التطوير ويشمل ذلك الوسائل والأساليب المختلفة، التي تسهم في تطوير شخصية المعلم وتنمية معلوماته وقدراته العلمية والمهنية، والنشرات التوجيهية ومشاهدة البرامج والنماذج الجيدة ذات العلاقة بمجال عمل المعلم. (9) التطوير بلا شك يثرى مستوى المعلم اللغوي والأدبي والثقافي حيث يطور قدراته الإبداعية في استراتيجياته للتدريس مع طلابه.

كفايات لغوية يجب أن يتعلمها معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

- أن يتمكن من مهارات اللغة استماعاً، وتحدثاً، وقراءة وكتابة.
- أن ينمي معارفه ومهاراته اللغوية بصورة مستمرة.
- أن يهتم بالجانب الصوتي للغة؛ لما له من أهمية. (10)
- أن يبدأ بالأصوات المشتركة بين اللغات الأخرى.
- أن يكثر من التدريب على الأصوات التي ليس لها مقابل في اللغات الأخرى.
- أن يتقن استخدام المعاجم والقواميس العربية.
- أن يستخدم العربية الفصيحة المعيارية في عملية التدريس، وخارج الفصل.
- أن يميز أوجه الشبه والاختلاف بين العامية والفصيحة.
- أن يتعرف علم اللغة العام، وعلم النفس اللغوي.
- أن يوظف بيئة، الفصل والمجتمع في تنمية المهارات اللغوية للطلاب.

- أن يحدد بعض خصائص لغة العمل.
- أن يوظف معرفته بلغة المتعلم وخصائص لغته.
- أن يتقن استخدام المعاجم والقواميس الخاصة بلغة المتعلم.⁽¹¹⁾

النقطة الثانية: تحديات تخص المتعلم

هناك بعض المشكلات التي تواجه المتعلم وإذا ما تخلص منها أعطى التعلم نتيجة مرضية، ومنها ما يلي:

- عدم تحديد الهدف، فعلى المتعلم تحديد هدفه من دراسة اللغة العربية وعلى أساس الهدف تكون صياغة المناهج.
- عدم وجود الجدية والمداومة على التعلم والدافعية.
- عدم وجود بيئة تطبيقية يمارس المحادثة اللغوية، الصحيحة واقتصار الحديث بالفصحى داخل الصف فالممارسة الصحيحة للغة تنمي الملكة والمهارة اللغوية⁽¹³⁾ وعلى ذلك فتحديد الهدف من قبل المتعلم يحدد المنهج الصالح لهدفه، ويمكن للمتعم التغلب على هذه السلبيات والتحديات حينما يوجد بداخله الدافعية والإيمان الصادق بضرورة تعلم اللغة العربية، وتحديد الهدف أيضا يسهل التعلم وخاصة إذا كان الهدف دراسة التعرف على كتاب العربية المعجز القرآن الكريم.

كان الدافع الأكبر للمتعلمين للعربية الذين كانت نسبتهم ما بين ٨٩ و ٩٨ ٪ هو تعلم الإسلام والاستزادة من معرفة الحضارة الإسلامية والدافع الثاني الرغبة في معرفة حضارة العرب والاستزادة من ثقافتهم، للمساعدة في طلب وظيفة أو طلبا لمكانة اجتماعية بمعرفة لغة عريقة ... أو غير ذلك. وبناء على ذلك، فإن ثقافة معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يجب أن تبنى على ما به يتحقق تعميق المفهوم اللغوي وتنمية المهارات اللغوية لدى

الدارسين، من أجل تعميق مفهوم الدين لديهم على أسس سليمة.

أنواع الراغبين في دراسة اللغة العربية:

- مسلمون المعلم هنا يزيد من الثقافة الإسلامية للطلاب.
- مسلمون وغير مسلمين تكون هنا بابا ،دعويا، حيث تكون ثقافة المعلم هي المعول الرئيس في الدعوة للإسلام.
- غير مسلمين هنا يخفف من الثقافة الإسلامية.(14)

ولكن يعرض الثقافة العربية والحضارة الإسلامية أيضا كنوع مضاد للعولمة أو موازي لها، فتؤثر عليهم اللغة العربية ولغتهم الأصلية أجنبية، كما أثرت اللغات الأجنبية على العربية، وبذلك يقدم لهم صورة صحيحة عن الإسلام والمسلمين وتصحح الصور المشوهة التي تقدم لهم في لغاتهم.

يجب على متعلم اللغة العربية تحقيق ثلاث كفايات هي:

أولا: الكفاية اللغوية:

والمقصود بها سيطرة المتعلم على النظام الصوتي للغة العربية تمييزا، وإنتاجا ومعرفته بتراكيب اللغة، وقواعدها الأساسية نظرياً ووظيفياً والإمام بقدر ملائم من مفردات اللغة؛ للفهم والاستعمال.

ثانيا: الكفاية الاتصالية:

ونعني بها قدرة المتعلم على استخدام اللغة العربية بصورة تلقائية، والتعبير بطلاقة عن أفكاره وخبراته، مع تمكنه من استيعاب ما يتلقى من اللغة في يسر وسهولة.(15)

ثالثا: الكفاية الثقافية:

ويقصد بها فهم ما تحمله اللغة العربية من ثقافة، تعبر عن أفكار أصحابها وتجاربهم وقيمهم وعاداتهم وآدابهم وفنونهم. وعلى معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها تبين التحديات التي تقف دون الوصول إلى هذه الكفايات، ومحاولة حلها

بكافة الطرق النظرية والتطبيقية والتقنية.⁽¹⁶⁾

النقطة الثالثة: تحديات تخص عملية التعلم

تعلم مهارة الاستماع:

مهارة الاستماع أولى المهارات التي يمر بها الطفل في اكتساب لغته الأم، ويمر بها متعلم اللغة الأجنبية. ومن المعلوم أن من لا يسمع لا يتكلم، والأصم من الصغر يكون أبكما؛ ولذا يغلب على من فقد هاتين الحاستين أن يكون في برنامج تعليمي واحد. (لغة الإشارة).⁽¹⁷⁾

الاستماع حقا هو أساس التعلم وأساس المهارة التواصلية والاستيعاب والتمييز بين الصيغ والتراكيب. وكذلك التمييز بين الحروف التي تنطق ولا تكتب والتي تكتب ولا تنطق من حيث الزيادة والحذف في اللغة العربية.

مجالات مهارة الاستماع:

- التعرف على الأصوات العربية وتمييز ما بينها من اختلافات ذات دلالة.
- التعرف على الحركات الطويلة والحركات القصيرة والتمييز بينها.
- التمييز بين الأصوات المتجاورة في النطق والمتشابهة في الصوت.
- إدراك العلاقات بين الرموز الصوتية والمكتوبة والتمييز بينها.
- إدراك أوجه التشابه والفروق بين الأصوات العربية وما يوجد في لغة الطالب الأولى من أصوات.
- التعرف على التشديد ، والتنوين و تمييزها صوتيا.⁽¹⁸⁾

إذن مهارة الاستماع هي المدخل القوي للتعلم منها الإدراك للمعنى من خلال المحادثة التطبيقية ، وفهم السياق

والدلالة للأفكار العامة أو الرئيسة والفرعية.

والتعرف على موسيقا الكلام وإيقاعه من خلال التنوين والتشديد بإيقاعه والانسجام بين الحركات الطويلة والقصيرة.

ومن هنا تصبح أهم أهداف فهم المسموع على النحو الآتي:

- يقدر قيمة الاستماع ويأخذ حديث الآخرين مأخذ الجد.
- يفهم دلالات الألفاظ والتراكيب.
- يميز بين النغمات الصوتية، ويستخلص المعنى من نغمة الصوت.
- يستكمل الفراغات في الجمل المسموعة بكلمات مناسبة.
- يضع الكلمة في معان مختلفة بتغير حركاتها.
- يمثل الأداء أو يقوم بحركات تجسم التعبير المسموع.
- يستكمل بيت الشعر البسيط بكلمة يتطابق وزنها مع القافية السابقة.
- يعيد سرد القصة أو الحدث الذي استمع إليه مع وصف الشخصيات أو المشاهد.
- يفهم أهداف المتكلم ويدرك وجهة نظره.⁽¹⁹⁾

وتوجد مشكلات صوتية في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لذا يجب التركيز التدريب بالاستماع المستمر، حتى

يستطيع أن يكيف جهازه الصوتي في مرحلة الطفولة، لأن تعلم الأصوات في مرحلة متأخرة من العمر قد يكون

صعباً، ولكن يستطيع المتعلم التغلب على هذه الصعوبة بالتكرار والمعايشة.⁽²⁰⁾

الحوسبة كحل لإشكالية الاستماع ولسرعة إتقان المهارة:

يستخدم الحاسوب صوتيات مرفقة تمكن الدارس من الاستماع إلى الحروف لتعرف النطق الصحيح للحرف

في حالاته المختلفة، فيقدم الحاسوب للدارسين في المستوى المبتدئ كلمات منطوقة وعلى الدارس أن يتعرف صورتها

المرسومة أمامه على شاشة الحاسوب، ثم يقدم الحاسوب جملاً منطوقة ويتعرف الدارس على الجملة المكتوبة أمامه

على الشاشة أو أن يكتبها في المكان المخصص لها باستخدام لوحة المفاتيح. وذلك من خلال التطبيقات الرقمية المتعددة ومنها: Kahoot- Edu Canon وغيرها.

تحديات تعلم مهارة الكتابة:

وهي مهارة رئيسة من مهارات اللغة التي تقيس الكفاءة اللغوية للمتعلم، وتعبّر عن مستواه اللغوي⁽²¹⁾ وهي كتابة الحروف العربية، وإدراك شكل الحرف وصوته.

كتابة الكلمات العربية بحروف متصلة ومنفصلة مع تمييز الحرف في أول الكلمة والحرف في وسطها وفي آخرها. وقواعد استخدام علامات الترقيم في السياقات المتعددة ودلالاتها وكذلك يجب على الدارس معرفة مبادئ الكتابة وإتقان قواعد الإملاء.

ومن أهداف مهارة الكتابة القدرة على التعبير عن الأفكار بصحة لغوية وبأسلوب أدبي راق.

تعلم مهارة الكتابة:

- ينبغي أن يقلدوا نموذجاً أمامهم ، وأن ينظروا دائماً إلى النموذج المقدم ، وليس إلى ما كتبوه على طراز النموذج حتى لا يتأثروا بالطريقة التي نسخوه بهما وهذه الطريقة معروفة في تعليم الأطفال - ؛ فمن الأفضل أن يبدأ الطالب بنسخ بعض الحروف، ثم ينسخ به الكلمات، ثم بكتابة الجمل القصيرة.
- التعبير المقيد : مرحلة وسطى تربط بين مرحلة رسم الحروف والتعبير الحر، وهذه هي مرحلة التعبير المقيد. أو الموجة، ومن تطبيقاته : وصف الصور.⁽²²⁾
- التعبير الحر : يترك للطالب فرصة أن يحول أفكاره الذهنية إلى لغة مكتوبة تعبر بوضوح عما يريد قوله، مع احترام رأيه، وهذه مرحلة عقلية.

ومن مجالات مهارات الكتابة:

- مراعاة القواعد الإملائية الأساسية في الكتابة.

- سرعة الكتابة وسلامتها من الأخطاء.
- مراعاة التناسب بين الحروف طولاً واتساعاً وتناسق الكلمات في أوضاعها وأبعادها.
- تلخيص موضوع يقرؤه الطالب تلخيصاً كتابياً صحفياً ووافياً⁽²³⁾.

أهداف مهارة الكتابة:

تتدرج مهارات الكتابة بين ثلاث مهارات ابتداءً بالسلامة ومروراً بالوضوح ووصولاً إلى الجمال؛ لذلك فإن أهم أهداف السيطرة على مهارة الكتابة ما يأتي:

- كتابة الحروف منفصلة، ومتصلة داخل الجملة، بطريقة سليمة.
- كتابة الجمل داخل الفقرة بطريقة سليمة.
- كتابة الفقرات داخل الموضوع بطريقة سليمة.
- كتابة علامات الترقيم بطريقة سليمة وفي أماكنها المناسبة.
- القدرة على الكتابة بخطي النسخ والرقعة⁽²⁴⁾.

لذا لا بد من تعلم قواعد الخط النسخ والرقعة لتحقيق جمال الخط وفنيته.

مع إجادة قواعد الإملاء. وللتغلب على هذه التحديات يجب استعانة المعلم بالتقنية الرقمية لما لها من قدرة تدريبية لانهائية من حيث التكرار المكثف على مستوى كل مهارة. يتدخل الحاسوب من خلال الحوسبة الرقمية بطرح برنامجا يحدد أشكال الحروف العربية في أول الكلمة وفي وسط الكلمة وفي نهاية الكلمة كما يحدد الحرف المتصل من المنفصل، ويظهر حركة اليد في أثناء كتابة الحرف، كما يستخدم كل حرف مع الحركات، برسمه وشكله.

تعلم مهارة القراءة:

القراءة هي تحويل النظام اللغوي من الرموز المرئية (الحروف) إلى مدلولاته.

وتعد القراءة مصدرا أساسا لتعلم اللغة العربية للطالب خارج الصف وهي مهارة تحتاج إلى تدريبات خاصة ومتنوعة. وينبغي أن تقدم القراءة للطالب المبتدئ - الذي لم يسبق له تعلم اللغة العربية من قبل - بالتدرج، انطلاقا من مستوى الحرف، فالكلمة، فالجملة البسيطة (مبتدأ وخبر / فعل وفاعل (غالبا) ثم الجملة المركبة ثم قراءة الفقرة، ثم قراءة النصوص الطويلة.

في المرحلة الأولى من تعليم مهارة القراءة، لا بد أن نضع في حسابنا بعض الصعوبات المتوقعة التي قد يواجهها الطلاب. وفي هذه المرحلة ترتبط صعوبات القراءة بتعلم الأصوات خاصة في القراءة الجهرية. ومن بين الصعوبات المتوقعة في هذا المجال عدم التمييز بين الحركات الطويلة والقصيرة، وكذلك الحروف التي ترد أحيانا صوائت وأخرى صوامت. (25)

ولذا يجب على معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها البدء بتعليم الطالب الحروف أولا والأخذ باستراتيجية التدرج في كل مرحلة من مراحل تعلم القراءة وممكن توضيح مراحل تعلم القراءة كما يلي:

- تعلم الحروف بالحركات الفتح والضم والكسر والحرف بجوار الصورة لتعزيز الدلالة والصورة تبدأ بذلك الحرف.
- قراءة الكلمة بطريقة التهجئة مع المحافظة على الحركات.
- قراءة الجملة البسيطة المكونة من مبتدأ وخبر - فعل وفاعل.
- قراءة الجملة المركبة مع المحافظة على الحركات.
- قراءة الفقرة القصيرة، وقد تكون نصا أدبيا بإيقاع عال يتمتع المتعلم.
- قراءة النصوص الأدبية بالإيقاع والصور الأدبية مع التركيز على الثقافة الإسلامية والعربية.

أهداف مهارة القراءة:

- القراءة من اليمين إلى الشمال والانتقال من سطر لآخر بسهولة ويسر.
- يعرف الرموز الكتابية (الحروف والحركات)، وربطها بدلالاتها الصوتية.

- تعرف المفردات والجمل، منفردة وفي السياقات المختلفة.
 - تحليل الكلمات إلى أصواتها الجزئية.
 - التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الجزئية التابعة لكل منها.
 - فهم علامات الترقيم ومواقعها في الجملة ووظيفة كل منها ودلالاتها الصوتية والمعنوية.
 - القراءة سرا وجهرا مع حسن الإلقاء.
 - استنتاج المعنى العام أو الموضوع الرئيسي الذي يدور حوله النص.
 - تحليل النص وإدراك العلاقات والارتباطات بين جزئيات.
 - فهم الإطار المرجعي الأيديولوجي أو الثقافي الذي ينتمي إليه النص المقروء.⁽²⁶⁾
- ويفضل أن تسبق القراءة السرية القراءة الجهرية حتى يحاول الطالب الفهم وإدراك دلالات الكلمات.

أنواع القراءة:

للقراءة أنواع مختلفة تختلف باختلاف الهدف من التعلم، فمن ناحية الموضوع تقسم إلى قراءة علمية وقراءة أدبية، وقراءة فنية، وقراءة دينية وقراءة اجتماعية وقراءة اقتصادية وقراءة فلسفية، ومن ناحية نشاط القارئ تقسم إلى: القراءة الجهرية، القراءة الصامتة ومن ناحية السرعة: القراءة السريعة والقراءة المتأنية ومن ناحية المنهج: فهي القراءة المكثفة والقراءة الموسعة.⁽²⁷⁾

يعلم الحاسوب اللغة العربية بكل مستوياتها من خلال برامج مخصصة لذلك، وذلك من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية والأسلوبية والهجائية.

كما يقدم للطالب تدريبات يصعب القيام بها في قاعة الدرس الصفية. وأعرض برنامج لتعلم اللغة العربية يسمى نور البيان حيث يقدم استراتيجية محددة لتعلم القراءة وهي تعلم الحروف بالحركات الفتح أولاً مع صورة تبدأ بذلك الحرف ثم الضم والكسر ، مع عرض شكل الحرف في أول الكلمة ووسطها وآخرها بعد ذلك يعرض كلمات بسيطة ثم تدريبات، الحاسوب يقدم القراءة والصوت وذلك قابل للمراجعة والإعادة والتكرار مما يجعل عملية التعلم سهلة وميسرة، وغيره من البرامج الرقمية المخصصة للتعلم.

تعلم مهارة التحدث:

"التحدث مهارة أساسية في تعليم اللغات ، وهي مهارة إنتاجية تأتي بعد مهارة الاستماع وتتطلب من المتعلم قدرة على استخدام الأصوات بدقة والتمكن من الصيغ النحوية، وترتيب الكلمات التي تساعد على التعبير عما يريد قوله في مواقف الحديث". (28)

أهداف مهارة التحدث:

- فهم عناصر النظام الصوتي للغة العربية، واستخدامها في نطق الأصوات وإيقاع النبر والتنغيم.
- القدرة على تركيب الكلمات والجمل وتشكيلها واستخدامها في الكلام بكفاءة.
- تنظيم الأفكار في وحدات لغوية منطوقة.
- استعمال إشارات ما وراء اللغة مثل تعبيرات الوجه والإشارات اليدوية والجسمية.
- القدرة على فهم الدلالات المصاحبة للكلمات والتعابير والجمل.
- مراعاته النوعية للمستمعين وميولهم ومستوياتهم الفكرية واهتماماتهم.
- يختار المحتوى اللغوي المناسب لنوعية المستمع وللسياق الثقافي. (29)

وعلى الطالب أن يستخدم دوماً اللغة العربية في التفكير أولاً أي يفكر باللغة العربية يرتب أفكاره في نفسه ثم يتحدث، ومع المران المتواصل والتدريب يصل لمستوى جيد في التحدث.

مراحل التدريب على الكلام:

يمكن التدريب على مهارة الكلام من خلال أربع مراحل وهي:

المرحلة الأولى: حوارات مغلقة الإجابة. مرحلة مبتدئة من مراحل التدريب على الكلام يغلب عليها طابع ترديد القوالب مع تغيير بعض الكلمات.

أمثلة تطبيقية لذلك في التعارف مثلا: (ما اسمك؟ من أين أنت؟ إلخ).

المرحلة الثانية: حوارات مفتوحة الإجابة. وهي مرحلة تختلف عن مرحلة الأولى بزيادة المتطلبات الفكرية واللغوية والحوارية مثل: حوارات مبسطة: (ما ذا قرأت اليوم؟

المرحلة الثالثة: التعبير المقيد المعبر عن أفكار قصيرة.⁽³⁰⁾

المرحلة الرابعة: التعبير الحر؛ التعبير عن أفكار عميقة.

وهي مرحلة تناسب المستويات المتقدمة من تعلم اللغة، يقوم فيها الطالب بتقديم موضوعات متكاملة اعتمادا على قدراته الشخصية في التنظيم اللغوي والفكري.⁽³¹⁾

الحوسبة وتنمية مهارات التحدث:

التحدث محصلة المهارات الأخرى. لذا التدريب من خلال التطبيقات الرقمية يهدف إلى تعزيز التعلم الذاتي مما يساعد المعلم في مراعاة الفروق الفردية بين طلابه ويحسن التعلم.

ويجب أن يكون التدريب مستمرا ، لأن التدريب يولد الإتقان وأن يكون على فترات متقاربة. فالتدريب المستمر يحقق التعليم، وإهمال التدريب يؤدي إلى النسيان.

الخاتمة:

خلص البحث إلى النتائج التالية:

- يمكن تطوير شخصية المعلم ومؤهلاته من خلال بعض الكفايات التي تجعله جديراً بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- يمكن حل المشكلات التي تواجه المتعلم من خلال المتعلم من خلال تحديد الهدف وخلق بيئة صفية تطبيقية.
- لم تعد القراءة والكتابة والاستماع والقواعد تشكل عائقاً لمتعلم اللغة العربية في عصر الحوسبة والمصادر الرقمية المتعددة.
- يمكن حل مشكلات التعلم من قراءة وكتابة واستماع وقواعد نحوية وغيرها من خلال تحديدها وظيفياً ومعرفة كيفية التعلم الصحيحة لكل مهارة ثم المصادر الرقمية من برامج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- تسهم البرامج التعليمية الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وقد انتشرت على نطاق واسع في ظل الجائحة.
- برنامج نور البيان لتعليم اللغة العربية بشكله الورقي والرقمي يعد نموذجاً مميّزاً وجيداً في تعليم اللغة العربية.
- برنامج نور البيان العربي يستخدم كل مقومات التعلم من صور وألوان ورقية، وكذلك في نسخته الإلكترونية من صوت وصور وتدرّيات، وغير ذلك.

المراجع والهوامش:

- (1) Awad, Ahmed Abdo. (2000). مدخل لتعليم اللغة العربية. A critical survey. I: 1. Scientific Research Institute. Makkah Al-Mukarramah: Scientific Research Institute, pp. 9-10.
- (2) Zanjir, Muhammad Refaat. (Dr). التحديات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث. Alukah network.
- (4) Ratib, Abeer Abdel Hakim. (2017). تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين الواقع والمأمول والتحديات التي تواجهه والحلول المقترحة، the Kingdom of Saudi Arabia as a model. International Journal of Linguistics Issue: 3, p. 422.
- (5) Al-Fawzan, Abdul Rahman bin Ibrahim. (1431 AH). Illuminations for teachers of Arabic for 78 non-native speakers. Saudi Arabia: Spreading Arabic for All, p. 18.

- (6) Madkour, Ali Ahmed. Haridi, Iman Ahmed. (2006 AD). تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق. I: 1. The Arab Thought House, p. 193.
- (8) Al-Fawzan, Abdul-Rahman. إضاءات لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. p. 3.
- (9) Al-Fawzan, Abdul-Rahman, إضاءات لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. Ibid, P. 4.
- (10) Madkour, Ali Ahmed. Haridi, Iman Ahmed. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق, 194...
- (12) Al-Fawzan, Abdul-Rahman. إضاءات لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. p.11.
- (13) Ratib, Abeer Abdel Hakim. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين الواقع والمأمول والتحديات التي تواجهه والحلول المقترحة. p. 423.
- (14) Al-Fawzan, Abdul-Rahman. إضاءات لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. p.61.
- (15) Al-Fawzan, Abdul-Rahman. إضاءات لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. Ibid, P. 160.
- (19) Madkour, Ali Ahmed. Haredy. Faith. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق. p. 278.
- (20) Masbury, Dakory. Ahmed, Sumaya Dafa Allah. (2013 AD). المشكلات الصوتية في تعلم اللغ العربية للناطقين بغيرها. Al-Madinah International University as a model. Al-Madinah International University Complex Magazine, Issue: 5. Malaysia, p. 413.
- (21) Asaad. Dalia is useful. (2015 AD). التدريس الوظيفي للغة العربية للناطقين بغيرها. M.A. Department of Curricula and Teaching Methods. Faculty of Education. Damascus University, p. 54.
- (22) Al-Fawzan, Abdul-Rahman. إضاءات لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. p.238.
- (23) Al-Fawzan, Abdul-Rahman. إضاءات لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. previous reference, p. 239.
- (24) Madkour, Ali Ahmed. Haridi, Iman. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق. p. 281.
- (25) Al-Fawzan, Abdul-Rahman Al-Fawzan. إضاءات لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. p. 223.
- (26) Madkour, Ali Ahmed Madkour. Haridi, Iman. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق. p.280.
- (27) Asaad, Dalia Moufid. التدريس الوظيفي للغة العربية للناطقين بغيرها. p. 49-53.

- (28) Asaad, Dalia Moufid. التدريس الوظيفي للغة العربية للناطقين بغيرها. p. 47.
- (29) Madkour, Ali Ahmed. Haridi, Iman Ahmed. النظرية والتطبيق. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، p. 279.
- (30) Al-Fawzan, Abdul-Rahman. إضاءات لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. p. 215.
- (31) Al-Fawzan, Abdul-Rahman. إضاءات لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. Ibid, P. 216.

الأبعاد اللغوية والدلالية لتوظيف الأفعال من قصيدة "تعالوا إلى منهج بيننا" للشيخ محمد الناصر كبر

عمر شيتو حسن

قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو

0009-0000-1211-7087

ushassan.ara@buk.edu.ng, 080364352

الملخص:

قصيدة "تعالوا إلى منهج بيننا" للشيخ محمد الناصر كبر -رحمه الله- هي رد على المنكرين لعقيدته، حيث استخدم الأفعال بشكل محوري للدفاع عن منهجه الديني عن طريق توظيف الأفعال الأمرية والطلبية مثل "تعالوا" و"لا تنكروا"، واستطاع الشاعر الدفاع عن دعوته والتمسك بمنهجه الصحيح والرفض القاطع للمفاهيم المغلوطة حوله وطريقته، وتوظيفه الأفعال المضارعة انعكس الاستمرارية والالتزام بالعقيدة عبر الزمن، بينما توظيفه الأفعال الماضية أشارت إلى الرجوع للأصول الدينية والتاريخية، فالشاعر يؤكد على أهمية الحجية في الاعتقاد مستشهدا بالأدلة والبراهين من السنة النبوية والصحابة وأفعال الصالحين، كما يظهر ذلك جليا من خلال الأفعال المستخدمة لدعم دعوته وقبول الممارسات الدينية مثل الذكر والاحتفاء بأعلام الديانة، وطريقة اللبس. فخلاصة القول إن توظيف الأفعال في القصيدة توظيفا صحيحا أدى دوره الباهر في الدفاع عن عقيدة الشاعر، وحث على البراعة في مواجهة التحديات الفكرية عبر الدلالية اللغوية لتوظيف الأفعال. وسيجرى البحث وفق المحاور الآتية:

● المحور الأول: نبذة عن حياة الشاعر: حيث تناول الباحث فيها مولد الشاعر، ونشأته، وتعليمه، وآثاره العلمية، ووفاته.

- المحور الثاني: الأبعاد اللغوية لتوظيف الأفعال في القصيدة.

- المحور الثالث: الأبعاد الدلالية لتوظيف الأفعال في القصيدة

- المحور الرابع: الأبعاد الجمالية لتوظيف الأفعال في القصيدة

وفي الآخر الخاتمة والتي تناول الباحث فيها النتائج والتوصيات، والله من وراء القصد.



عرض القصيدة

1. تعالوا إلى من بهج بيتنا سواء أمرنا بإعلائه
2. ولا تنكروا الشيء من غير علم وخلوا المنكر لأبنائه
3. ولا تنكرونا على ما تروى ن يخالفكم عند إبدائه
4. وخلو مقالة ما جافلا ن هذا وما هو من أمرائه
5. فماتم شيء يكون إما ما لنا غير سيد أبنائه
6. وما جاء عنه أخذنا به به نأتسي وبأبنائه
7. فهاكم أدلة ما تنكروا ن على سادة من أدلائه
8. ولا تنكروا ذكر أنفاسنا فإن الخليل من أذوائه
9. وفي الذكر مدح الخليل به لكثرة تأويه أحنائه
10. فتأويه هو وأنفاسه لترويح حرق بأحشائه
11. أجاد السيوطي عن المصطفى حديثاً أتى عن حميرائه
12. دعوه يئن فإن الأتئين كما جاء اسم من أسمائه
13. ولا تنكروا لبس كرابتي فإني أراها من أنريائه
14. عن المصطفى قد مروى لبسها الأئمة في كتب أبنائه
15. مرقع الثياب لفاروقنا فلا تنكروا حسن أمرائه
16. ولا تنكروا دق بنديرنا لإصغاء طه لأصدائه
17. وقد جاء في الذكر تسبيحه وإقرار طه لأقرائه
18. ولا تنكروا علم القادري لدين أمرنا بإعلائه
19. فأعلامنا مثل أعلام طه لتكيس أعلام أعدائه
20. عليكم إشارتنا إنها عنيزبلة لأحبائه

21. ولا تتكروا حالنا بعد ما أتى خرم موسى لأعبائه
22. لئن خرم موسى فمن أحق لضعف
23. ومرجف البوادر قد جاء في صحيح البخاري للإيجائه
24. تحرك جعفر المرتضى لإرضاء طه بإدائه
25. فلا تتكروا رقص أبداننا يرقصنا ذكراً أسمائه
26. مجاشية الدرر مرؤفاً أجاد بتفصيل آرائه
27. أبو مدين الغوث يشدوننا وقل للذي مع أنجائه
28. فهذي أدلة ساداتنا على أننا طبق إيمائه
29. وكم من دليل لهذي الأمو رقصوي ولسنا لإبدائه
30. ولم نعد شبراً طريق الهدى فحمداً وشكراً لإعطائه
31. محب الكرام وإن لم يكن كرمياً يحب لأبنائه
32. ولا تتكرونا لخير الومرى فإننا أحبباء أبنائه
33. ولا تحسبوا أنكم تبلغوا مرضاء الرسول بإيدائه
34. أنا ناصر ابن محمد حيي إنما المرء كان بأسمائه
35. خدمت الطريق وإخوانه لوجهه الإله وأسمائه
36. إلهي إلهي إلهي أنا عليل كوى في سويدائه

المقدمة

تُعد قصيدة "تعالوا إلى منهج بيننا" نموذجاً شعرياً متكاملًا يجمع بين الدعوة إلى منهج الوسطية الدينية والإصلاح الاجتماعي بأسلوب فني غني، وتتجلى في هذه القصيدة الأفعال بوصفها أداة لغوية رئيسية تعكس البنية الفكرية للشاعر وتبرز أبعادًا دلالية متنوعة التي تتماشى مع أهداف النص الدعوي.

المحور الأول: نبذة عن حياة الشاعر:

اسمه ولقبه:



هو الشيخ مُحَمَّدُ الناصر بن مُحَمَّد المختار بن ناصر الدين بن مُحَمَّد مَيْزُورِي بن الشيخ عمر المعروف بـ كبر، وينتهي نسبه من جهة والدته إلى رسول الله ﷺ، فهو من أحفاد الحسن بن علي ؑ¹.

أما من جهة أبيه فينتسب إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري ؓ وذلك من قبل جده " كَبْرَ فَرَمَ عُلُو " شقيق " أسكيا مُحَمَّد توري " لأن والدتهما هي كسي بنت كركي بكر بن علي التي يتصل نسبها إلى جابر بن عبد الله الأنصاري ؓ².

ولقبه الذي اشتهر به هو ناصر الدين ويؤكد قوله في أنشودة أنشدها إذ يقول:

أنا اسمي مُحَمَّد ولنصر الدين فألا بناصر لقبوني³

مولده:

ولد الشيخ مُحَمَّدُ الناصر كبر يوم الخميس في شهر شوال عام 1334 الهجري الذي يوافق 1912 الميلادي، وهو التاريخ الذي وصل إليه بروفيسور المتبوي الشيخ كبر بعد طول الدراسة والتتبع، ومما وصل إليه هو: أن ولادة الشيخ كانت بعد تولية أمير كنو العباس بن عبد الله إمارة كنو بتسع سنوات، وقد تولى الإمارة عام 1903م، وكان تاريخ ولادته قبل هذا العمل الجاد يتراعى بين أعوام 1920 و 1921⁴، وولد في قرية من ضواحي كنو تسمى غرنغاوا .Guringawa

نشأته:

صادف الشيخ اليتيم وهو في السادسة من عمره، فنشأ في كنف عمه الشيخ إبراهيم نَطُغِيّ Natsugenne -أي المحتبي-، فرباه أحسن تربية وأدبه فأحسن تأديبه إلى أن توفي والشيخ في الثالثة والعشرين من عمره⁵.

بيئته:

وبيئته التي ترعرع فيها هي مدينة كنو منذ نعومة أظافره إلى أن توفاه الله، ففيها ولد وفيها تلقى علومه ومنها ذاع صيته في آفاق المعمورة، لقد تربى الشيخ في بيت علم حيث أخذ جل علومه من عمه الشيخ إبراهيم (نظغني) وعكف في كتابات المدينة يأخذ العلوم من شتى الميادين إذ أن مدينة كنو آنذاك مدينة العلم والتجارة يقصدها جم الغفير من

ربوع المعمورة، فاغتنم الشيخ هذه الفرصة وأخذ العلوم الذي كون مكتبه العلمية الغنية العامرة من الحاضر والزائر للمدينة⁶.

تعليمه:

إن أول ما بدأ به الشيخ من التعليم هو تعلمه القرآن الكريم حيث ألحقه عمه الشيخ إبراهيم نطغني للشيخ محمد عجيري Gajere حيث حفظ القرآن الكريم وهو صغير في التاسعة من عمره، وكان يدرس ثلاثين كتاب في يوم وليلة من مشايخ عصره⁷، وعلى رأس شيوخ التي أخذ عنها الشيخ علومه عمه الشيخ إبراهيم نطغني الذي أخذ عنه كثير من العلوم من الفقه والحديث والعربية، والشيوخ التي أخذ عنها الشيخ كثيرة تعصى أن تذكر في هذه العجالة، وقد فصل أستاذنا المتبولى الكلام عنها فلمن أراد المزيد عنها الرجوع إلى كتابه (صور بيانية في شعر الشيخ محمد الناصر الكبرى).

آثاره العلمية:

وأما آثاره العلمية فهي كثيرة لأن الشيخ موسوعي في تأليفاته، وتقدر بالمئات، يقول بروفيسور المتبولى نقلا عن الأستاذ خضر السوداني في مدح الشيخ:

له التصانيف المضيئة قد سطت
تربو على الميعين في إحصائها
جادت وفتنت تجود بنفعها
وتفك إصر الجهل عن قرائها

معظمها مخطوطة في سوادها غير بعض المطبوعات والمنشورات التي خرجت في حياته وكثير منها خرجت بعد أن لحق برفيق الأعلى ومن المطبوعات ما يلي:

1. إحسان المنان في إبراز خبايا القرآن إلى كل حوار من فقراء الزمان
2. سبحات الأنوار من سبحات الأسرار.
3. العينان النضاختان باللؤلؤ والمرجان موجز تاريخ (هوساوا) في القديم والحديث، وما لهم من الملوك والعلماء والأولياء، من القرن الأول إلى القرن الخامس عشر من هجرة ولد عدنان ﷺ ما مضى الملوان.
4. ديوان الحقائق الإسلامية في لسان إقليم نمازيا الهوساوية.
5. إتخاف الخلائق بحقيقة الطريقة القادرية وأسماء الطرائق.



6. الأجوبة الناصرية في الأسئلة النيجيرية.

7. طريق النجاة في إقامة الصلاة.

8. فتح القدير في كيفية الذكر بالبندير.

9. النفحة المسكية في سيرة أشرف البرية (ألفية في السيرة النبوية)

وغيرها من المؤلفات التي لا يسع لنا المجال هنا إلا ذكر جزء منها.

وفاته:

توفي الشيخ في منتصف ليلة الجمعة يوم العشرين من جمادى الأولى عام 1417، الموافق الرابع من أكتوبر 1996، عن عمر يناهز أربعة وثمانين سنة، وكانت وفاته بدار القادرية الكائن في حارة كبر بمدينة كنو المباركة، فأصبح الناس صبيحة السبت الخامس من أكتوبر في عتمة الفقدان الذي لا يعوض، وشهد جنازته جمع كبير من أراضي نيجيريا وخارجها. غفر الله الشيخ، وجعله الله مع النبيين والصدقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

أولاً: الأبعاد اللغوية لتوظيف الأفعال:

ومن الملحوظ في القصيدة أن الشاعر تمكن في استخدام الأفعال استخداما لغويا صحيحا، وقد استوظف الأفعال لإقناع سامعيه ولإبلاغ أهدافه بطرق مختلفة منها:

1. تنوع صيغ الأفعال في القصيدة:

لقد تنوع الشاعر استخدام الأفعال بين الماضية، وهي: "أمرنا، جاء، أخذنا، روى، أتى، أجاد، خدمت"، والمضارعة: "ولا تنكروا، يخالفكم، يكون، نأتسي، يئن، أراها، يرقصنا، يشدوا، لم نعد، يحب، ولا تحسبوا، تبلغوا"، والأمرية: نحو: "دعوه، تحرك، قل"، مما يُثري النص دلاليًا ويُبرز استمرارية الفعل الدعوي.

والأفعال الماضية: مثل "أجاد"، "روى"، و"جاء"، في كل من الأبيات الآتية:

أجاد السيوطي عن المصطفى حديثاً أتى عن حميرائه

وفي قوله:

عن المصطفى قد روى لابسها الأئمة في كتب أنبائه
وفي قوله أيضا:

دعوه يئن فإن الأنين كما جاء اسم من أسمائه
استخدمت لاستحضار حجج الماضية وترسيخ أفكارها وتوصيفه المرجعية للأفكار المطروحة في القصيدة.
والأفعال المضارعة: مثل "تنكرون" الذي كرر أكثر من عشر مرات، مثل الذي في قوله:

ولا تنكرونا على ما تروى ن يخالفكم عند إبدائه
و"يرقصنا"، كالذي في قوله:

فلا تنكروا رقص أبداننا يرقصنا ذكر أسمائه
و"لا تحسبوا" نحو الذي في قوله:

ولا تحسبوا أنكم تبلغوا رضاء الرسول بإبدائه
فكلها تُضفي الحيوية على نص القصيدة، وتعكس تفاعلاً مباشراً مع المتلقي في الحاضر والمستقبل.
وأما أفعال الأمرية: مثل "تعالوا"، "خلوا"، و"دعوه"، في كل من قول الشاعر عند مطلع القصيدة:

تعالوا إلى منهج بيننا سواء أمرنا بإعلائه
وقوله:

ولا تنكروا الشيء من غير علم واخلوا النكير لأبنائه
وقول الشاعر:

دعوه يئن فإن الأنين كما جاء اسم من أسمائه
استخدمت لفاعلية ولتوجيه الدعوة وتخفيف المتلقي على اتخاذ موقف أو اتباع نهج معين.

2. الإيقاع والتكرار



وظاهرة التكرار في أفعال القصيدة واضحة وضوح الشمس حيث استخدمت لتعزيز وحدة نص القصيدة ويؤدي وظيفة إيقاعية قوية. على سبيل المثال، تكرار فعل "ولا تنكروا" في أبيات (2، 3، 8، 13، 15، 16، 18، 21، 24) يرسخ فكرة التسامح وقبول الآخر، ويعمل على توجيه القارئ نحو النظر في الأمور بعين الاعتبار والإنصاف.

3. البناء النحوي للأفعال

ويتمثل في النقاط الآتية:

1. الارتباط السياقي:

فالأفعال في القصيدة متصلة بسياق النص بحيث تخدم المعنى العام وتدعم الأفكار الرئيسة، على سبيل المثال، ارتباط فعل "تعالوا" في مطلع القصيدة ببناء الخطاب الجماعي يُبرز الدعوة إلى المشاركة الجماعية وقبول الغير في النهج.

2. التعدي واللزوم:

تنوع أفعال القصيدة بين اللازم والمتعدي يعزز الوضوح والبيان لأفكار القصيدة، على سبيل المثال، "تعالوا" فعل لازم ينقل معنى الحضور الجماعي، بينما "تنكروا" فعل متعدي يتطلب مفعولاً به (الشيء المنكر)، ما يجعل السياق أكثر وضوحاً وتحديداً.

3. توافق الفعل والفاعل:

ترى الشاعر في كثير من الأماكن يُراعى المطابقة النحوية بين الأفعال والضمائر المستخدمة، ما يضيف على النص انسجاماً نحويًا وسلاسة في قراءته، فوجه منكريه بالأفعال الأمرية كأنه يحاورهم سلماً ليتقبلوا اتجاهه العقدي، مثل "تعالوا" و"خلوا"، والأفعال الماضية في حججه ليوحي بأن وظائفه وممارساته الدينية لم تكن مختزعة بل هي أصيلة على نهج السلف، مثل "أبي" و"أجداد".

أجداد السيوطي عن المصطفى حديثاً أتى عن حميرائه
والأفعال المضارعة في الرد والدفاء مثل "تنكرون" المتكرر في كثير من المواضع.

ثانيًا: الأبعاد الدلالية لتوظيف الأفعال:

تعد الدلالة عمود فقري لكل خطاب لأنه بدونها لا يوصل إلى الهدف المنشود، لأنه لا يقف السامع ولا القارئ على الفكرة السليمة عندما تتشتت الأفكار، فالدلالات المتضمنة في أفعال القصيدة يمثلها ما يلي:

1. الدعوة إلى الحوار وقبول الآخر:

الأفعال مثل "تعالوا" من مطلع القصيدة و"خلوا" في كل من البيت الثاني، والرابع، يوحي الدلالة إلى دعوة صريحة للحوار المشترك، وهي تعكس جوهر القصيدة القائم على التوسط والتمنن وعدم التسرع في الحكم على أشياء لا يعرفها المنكر.

2. التأصيل الديني والتاريخي:

الأفعال الماضية مثل "جاء"، "روى"، و"أجاد" استخدمت لتأكيد اعتماد الشاعر على النصوص الشرعية والمأثورات الدينية، مما يمنح القصيدة بعدًا حُجَجِيًّا قويًا، ويؤكد احترامها للسنة النبوية الشريفة.

3. التأكيد على الاتباع والافتداء:

في عبارات مثل "أخذنا به"، "نأتسي"، و"يرقصنا"، نرى التأكيد على الافتداء بال صالحين فيها، وهذه الأفعال أيضًا تحمل أبعادًا دلالية تتعلق بالتقوى والتمسك بسنة الأولياء.

4. الإحالة إلى الأدلة والنصوص:

في مواضع مثل "هاكم أدلة"، "أجاد"، و"روى"، نجد اعتماد الشاعر على الاستدلال بالنصوص الشرعية والأحاديث النبوية، مما يمنح الأفعال دلالة حجية تعزز صدقية الموقف الذي يتبناه.

ثالثًا: الأبعاد الجمالية لتوظيف الأفعال

ويتمثل هذا الجانب ما يلي من النقاط.

1. بناء الجملة الشعرية الحية :



استخدام الأفعال يجعل النص أكثر حيوية، ويشارك القارئ في الفعل الشعري، مما يُضفي على القصيدة طابعًا تفاعليًا قويًا.

2. تناغم الأفعال مع الغاية الشعرية:

جميع الأفعال المستخدمة تأتي متناسقة مع الغرض الشعري للدعوة والإصلاح، مما يعزز من وحدة النص ويزيد من تأثيره على المتلقي.

3. إيقاع متدفق:

الإيقاع الناتج عن تكرار الأفعال وصيغها المختلفة يُثري الجانب الجمالي للنص ويجعله أقرب إلى ذهن القارئ وأذن المستمع.

الخاتمة

تمثل الأفعال في قصيدة "تعالوا إلى منهج بيننا" عنصرًا جوهريًا يُسهم في إبراز الغايات الدعوية والجمالية للشاعر. فهي ليست مجرد وسيلة لغوية للتعبير عن الزمن والحركة، بل تُعبر عن رؤية فكرية وروحية متكاملة، تجمع بين الاتباع الصادق للصالحين، والدعوة إلى الوحدة، وقبول التنوع الفكري والروحي. ومن خلال هذا التوظيف البارِع، ينجح الشيخ مُجَّد الناصر كبر في تقديم رسالة سامية تجمع بين الإبداع الشعري والالتزام الدعوي.

النتائج المحسولة في البحث:

- توظيف الأفعال لإبراز الدعوة إلى الحوار والتسامح: ركزت الأفعال على الدعوة إلى الوحدة وقبول الآخر من خلال أفعال الأمر مثل "تعالوا" و"خلوا" وأفعال النهي مثل "ولا تنكروا". هذه الأفعال جاءت لتعزيز منهج الوسطية والتأخي، مما يعكس رسالة الشاعر في نبذ التعصب والانفتاح على الآخر.
- التأكيد على المرجعية الدينية والافتداء بالصالحين: استخدم الشاعر الأفعال الماضية مثل "روى" و"أجاد" لتأصيل المواقف بحجج مستمدة من النصوص الشرعية. كما أن أفعالاً مثل "نأتسي" و"أخذنا به" تؤكد أهمية اتباع السنة والسير على نهجها كمرجع أساسي.

- الدفاع عن الممارسات الروحية الصوفية: الأفعال المرتبطة بالذكر والرقص والتمايل مثل "يرقصنا"، "أنفاسنا"، و"دق" تعكس دفاع الشاعر عن القيم الروحية الصوفية باعتبارها ممارسات تعبر عن الإخلاص والتقرب إلى الله، مما يثري القصيدة بروحانية عميقة.

المصادر والمراجع:

- المتبولي الشيخ كبر، صور بيانية في شعر الشيخ محمد الناصر الكبرى؛ دراسة بلاغية تحليلية مع النماذج المختارة، شركة القدس للتصدي، القاهرة.
- محمد ناصر الدين بن محمد المختار الكبرى، العينان النضاختان باللؤلؤ والمرجان موجز تاريخ (هوساوا) في القديم والحديث، وما لهم من الملوك والعلماء والأولياء، من القرن الأول إلى القرن الخامس عشر من هجرة ولد عدنان عليه السلام ما مضى الملوان، تخريج الفاتح قريب الله محمد الناصر كبر، مكتبة الشيخ مالم كبر، كنو، 2010
- إبراهيم أويس، ظاهرة التكرار في ديوان الشيخ محمد الناصر بن محمد المختار سبحات الأنوار من سبحات الأسرار، دراسة وصفية أسلوبية تطبيقية، رسالة الماجستير في الأدب العربي والنقد الأدبي، جامعة المدينة العالمية، كلية اللغات-قسم الأب العربي والنقد الأدبي، 2013م
- المتبولي الشيخ كبر، المدائح النبوية في شعر الشيخ محمد الناصر كبر، دراسة تحليلية لقصيدته الماء المسكوب، منشورات جامعة أحمد بللو، زبريا، 2020م

الهوامش

- ¹ المتبولي الشيخ كبر، صور بيانية في شعر الشيخ محمد الناصر الكبرى؛ دراسة بلاغية تحليلية مع النماذج المختارة، شركة القدس للتصدي، القاهرة، ص 45 - 46.
- ² محمد ناصر الدين بن محمد المختار الكبرى، العينان النضاختان باللؤلؤ والمرجان موجز تاريخ (هوساوا) في القديم والحديث، وما لهم من الملوك والعلماء والأولياء، من القرن الأول إلى القرن الخامس عشر من هجرة ولد عدنان عليه السلام ما مضى الملوان، تخريج الفاتح قريب الله محمد الناصر كبر، مكتبة الشيخ مالم كبر، كنو، 2010، ص 10 - 11.
- ³ المتبولي الشيخ كبر، المدائح النبوية في شعر الشيخ محمد الناصر كبر، دراسة تحليلية لقصيدته الماء المسكوب، منشورات جامعة أحمد بللو، زبريا، 2020م، ص 9.
- ⁴ المرجع السابق ص 10
- ⁵ إبراهيم أويس، ظاهرة التكرار في ديوان الشيخ محمد الناصر بن محمد المختار سبحات الأنوار من سبحات الأسرار، دراسة وصفية أسلوبية تطبيقية، رسالة الماجستير في الأدب العربي والنقد الأدبي، جامعة المدينة العالمية، كلية اللغات-قسم الأب العربي والنقد الأدبي، 2013م، ص 10
- ⁶ المتبولي الشيخ كبر، صور بيانية في شعر الشيخ محمد الناصر الكبرى؛ دراسة بلاغية تحليلية مع النماذج المختارة، ص 23 - 45
- ⁷ المرجع نفسه، ص 52



الشعر في العصر الأموي والعصر العباسي

(دراسة مقارنة في الألفاظ والمعاني)

الباحث: عمران بلا

الدارس بالمرحلة الماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة سلي لاميطو كفن هوسا، ولاية جغاوا.

imranabala2017@gmail.com

08060550494

ملخص البحث:

مما هو جدير بالذكر أن للشعر مزية كبرى بين الأمم المشتهرة بالفصاحة والبلاغة، والشعر أعظم المسليات التي تميل إليها النفوس. ويعتبر الشعر من أهم الأشياء في حياة البشرية عبر مئات السنين، لأنه ليس مجرد كلمات موزنة فقط، بل هو وسيلة للتعبير عن المشاعر، وفهم العالم، والاحتفاء بالجمال والإبداع، والمساهمة في تشكيل الوعي الثقافي والتأثير الاجتماعي والسياسي، به يعبر الإنسان ما يجول في ذهنه من أفكار ومعان، وما يختلج في قلبه من مشاعر وأحاسيس. وفي العصر الأموي كانت الأشعار متناولة على الأمور السياسية لما أصاب الدولة من تقلبات ومنازعات سياسية، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدة أسباب منها: الصراع على السلطة بين الأمويين وأنصار العلويين والخوارج والصراعات القبلية، بالإضافة إلى أسباب أخرى مثل الظلم والفساد الإداري والمالي، وكثرت فيه أشعار للإشارة إلى ماضي القبائل الجاهلية وعصبيتها، لأن بني أمية أشعلوا هذه النار بعد إخمادها، والشعراء في العصر الأموي عرب خلص. وأما الشعر في العصر العباسي فقد تميز بقوة معانيه وأخيلته وعباراته، وأكثر الشعراء فيه ما يدل على تأثير الثقافة الأحنبية، وزاد اهتمام الشعراء فيه بالبديعات، فجروا وراء المحسنات البديعية والصور البيانية، وتناولوا كثيراً من الموضوعات التافهة، وذلك لأن الشعراء يعيشون حياة الترف والرخاء، واللهو والمجون، ومن هنا ظهرت الفوارق بين شعر هذا العصر والعصر الذي قبله. ويسعى هذا البحث إلى بيان أهم أوجه الشبه والاختلاف بين الألفاظ والمعاني في الشعر العصر الأموي والعباسي متناولاً في ذلك النقاط التالية:

الأولى: نبذة وجيزة عن العصر الأموي والعباسي.

الثانية: خلفية تاريخية عن الشعر في العصر الأموي والعباسي.

الثالثة: مقارنة الألفاظ والمعاني بين الشعر في العصر الأموي والعصر العباسي، ثم الخاتمة، وفيها نتائج البحث والتوصيات.

Abstract:

Poetry is one of the greatest forms of entertainment that appeals to the soul, and has been a crucial element of human life for centuries. It allows individuals to express their thoughts, ideas, emotions, and feelings.

During the Umayyad period, poetry reflected the political issues caused by the state's fluctuations and disputes. It often referenced the past and present of pre-Islamic tribes under the Umayyads.

In contrast, Abbasid period poetry retained its depth of meaning, imagination, and expressions. However, it was significantly influenced by foreign cultures. Poets focused more on rhetorical embellishments and artistic figures of speech. They also addressed many trivial subjects, marking a clear distinction between the poetry of this period and that of the preceding one.

This research aims to explore the key similarities and differences between the vocabulary and meanings of poetry in the Umayyad and Abbasid periods through the following points:

- 1- A brief overview of the Umayyad and Abbasid period*
- 2- Poetry in the Umayyad and Abbasid period.*
- 3- A comparison of vocabulary and meanings between Umayyad and Abbasid poetry, followed by a conclusion that includes research findings and conclusions.*

المحور الأول : نبذة وجيزة عن العصر الأموي والعصر العباسي.

العصر الأموي:

العصر الأموي هو فترة تاريخ الإسلام حكمت فيها الدولة الأموية التي تنسب إلى بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف من قبيلة قريش، وهي ثاني خلافة إسلامية وكانت عاصمتها دمشق، وتتميز بنظام

حكم وراثي، وتوسعت لتشمل مناطق واسعة في أسية وأروبا. يتدئ العصر الأموي بخلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سنة (٤١ هجرية ٦٦٢ ميلادية) بعد تنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما عن الخلافة، وينتهي بمقتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية سنة (١٣٢ هجرية) وقيام الدولة العباسية.¹

والدولة الأموية هي ثاني دولة في الإسلام وأكبر دولة في تاريخ الإسلام، تأسست على يد معاوية بن أبي سفيان، وازدهرت في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك، حيث امتدت حدودها إلى أطراف الصين شرقا حتى جنوب فرنسا غربا، وتمكنت من فتح إفريقيا والمغرب والأندلس، أما أكبر الفتوحات فقد كانت في عهد الوليد بن عبد الملك. وجملة القول قد كان للدولة الأموية الفضل الأكبر في التمهيد لحركة العلمية التي لمعت وسطعت في العصر العباسي، وفي هذا العصر ازدهرت اللغة والأدب، فاتسعت مدلولات اللغة ودخلتها مصطلحات جديدة بسبب اتساع الدولة وكثرة احتياجاتها.²

العصر العباسي:

العصر العباسي هو فترة مهمة في تاريخ الإسلام التي شهدت تقدما في مختلف المجالات، حيث شهدت الدولة ازدهارا حضاريا وعلميا وإداريا، ثم شهدت في مراحلها الأخيرة تدهورا وتفتتا سياسيا، وكانت بغداد هي عاصمة خلافة الدولة، والعباسيون ينتمون إلى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم.

لقد امتد حكم الدولة العباسية ما يقارب من خمسة قرون وربع، وتبوأ على عرش الخلافة سبعة وثلاثون خليفة خلال هذه الحقبة التي تعرف بالعصر الذهبي في تاريخ الثقافة الإسلامية والأدب العربي، حيث بدأت من سنة (١٣٢ هجرية) وهي السنة التي وُلِّي فيها أبو العباس عبد الله السفاح الخلافة، إلى أن زالت هذه الدولة من بغداد على أيدي التتار سنة (٦٥٦ هجرية ١٢٥٨ ميلادية).³

ففي الدولة العباسية تطورت الحياة السياسية والاجتماعية لتأثر الدولة بالحضارات الأجنبية والفارسية واليونانية، وطال أمد الدولة إلى أقصى حده، ثم انشزع بعض أراضي الدولة وتضاءل سلطان الدولة ونفوذها، حتى أصبحت وما بقي لها إلا اسمها ورسمها، ثم جاءت الكارثة النهائية على يد هولاءكو التتري الذي أطاح بعرش الخلافة العباسية سنة (٦٥٦ هجرية).

وملوك هذه الدولة بنمون إلى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم. وتختلف هذه الدولة عن الدولة الأموية بأحوال سياسية، لأن الدولة الأموية كانت عربية خالصة، تعصبت للعرب ولغتهم وآدابهم، وكان جنودها وقوادها

وسائر عمالها من العرب، وكان كل شيء في دولتهم عربي الصبغة. أما الدولة العباسية فقد اصطبغت بصبغة فارسية لأن الفرس هم الذين أوجدوها وأيدوها، لذلك ضعفت العصبية العربية، ونتج من ذلك دخول العناصر الفارسية في تكوين الدولة.⁴

وقد امتازت هذه الدولة بإطلاق الحرية في الدين وتعدد الفرق، والتأنق في الطعام واللباس، والتنافس في البناء والرياش، وكل ذلك له أثر واضح في اللغة وآدابها لفظاً ومعنى، شعراً ونثراً، كتابة وتأليفاً. وقد درج كثير من المؤرخين على تقسيم العصر العباسي إلى أربعة أقسام، منهم جرجي زيدان.⁵

١- العصر العباسي الأول: من ظهور الدولة العباسية سنة ١٣٢ هجرية إلى خلافة المتوكل سنة ٢٣٢، وهو عصر قوة الدولة وازدهارها.

٢- العصر العباسي الثاني: من خلافة المتوكل سنة ٢٣٢ الذي يعتبر بداية انحلال الدولة إلى استقرار الدولة البويهية في بغداد سنة ٣٣٤ هجرية.

العصر العباسي الثالث: من استقرار الدولة البويهية سنة ٣٣٤ إلى دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هجرية.

العصر العباسي الرابع: من دخول السلاجقة بغداد إلى سقوطها في أيدي هولاء التتري سنة ٦٥٦ هجرية.

المحور الثاني: الشعر في العصر الأموي والعصر العباسي

الشعر في العصر الأموي:

ازدهر الشعر في العصر الأموي وتفتقت سوقه بسبب إجمال الأمويين العطاء للشعراء، ولسبب شيوع العصبية القبلية، كما كان لقيام الطوائف السياسية من شيعة خوارج وزبيريين أثره الكبير في الأدب، فلقد كان لهذه الطوائف شعراء وخطباء ينافحون عنها ويمدحون زعمائها، ويهجون مناوئها، مما دفع بعجلة الأدب إلى الأمام.⁶

وفي هذا العصر طفر الشعر رجزه وقصيده في سبيل التفنن فيه والاهتمام بشأنه أو التكسب به طفرة لم يُتقهر عنها إلا بعد عدة قرون، فطالت قصائده وأراجيزه، وقلّت عيوبه في الوزن والقافية، وزادت فنونه، ودقّت معانيه، ورقّ أسلوبه وألفاظه في الغزل والنسيب والعتاب رقة لم تُعهد فيه نادرة في البيت أو البيتين، حتى صلح كثير منه للتغني والتطرب به، ونُبلت قيمته في أعين الخلفاء والأمراء والولاة ورؤساء الأحزاب

السياسية، فاتخذه كل منهم ذريعة لترويج دعايته، فكان عندهم بمنزلة صحف الأحزاب في عصرنا الراهن، واستتبع ذلك نباهة شأن الشاعر عند من يواليهم، واضطهاده ومطاردته من منافسيهم.⁷ وجملة القول كان ازدهار الشعر في هذا العصر لأسباب أهمها هي:

0 - ظهور الأحزاب السياسية واتخاذ كل حزب شعراء يؤيدونه ويدافعون عنه.

1 - 2 - التنافس بين الشعراء لمحاولة التفوق حتى يحصلوا على الجوائز من الخلفاء.

2 - 3 - عودة العصبية القبلية التي شاعت في العصر الأموي.

4 - ثم حياة الرخاء التي يعيش فيها كثير من الشعراء.

وخلاصة القول إن الشعر العربي الصحيح الفصيح بلغ في هذا العصر غايته فنا وصناعة حتى فضله بعض أدباء المتقدمين على شعر عصر الجاهلي والمخضمين، وأهم الأغراض الشعرية التي سادت في هذا العصر هي المدح والغزل والهجاء والفخر والشعر السياسي، وقد ظهر لون جديد من الشعر وهو شعر النقائص والزهد.

الشعر في العصر العباسي:

ازدهر الشعر وبلغ أوج عظمته في العصر العباسي وبخاصة في النصف الأول منه، أي (العصر العباسي الأول)، فلقد كان الخلفاء والوزراء يشجعون الشعراء ويمنحونهم العطاء والهبات، وكان الاختلاط العرب بالأمم الأخرى ونقل ثقافتهم إلى العربية دور كبير في دخول أساليب جديدة في الشعر العربي.⁹ وفي العصر العباسي الزاهر وجد الشعراء من الخلفاء والأمراء مؤززا، ومن الحضارة والطبيعة ناصرا، ومن القريحة والسليقة مؤاتاة، فجالوا في الشعر جولة لم تتوفر أسبأها لأسلافهم، ونقلوه من البوادي المجدبة إلى الرياض الناصرة والقصور الشاهقة.¹⁰

المحور الثالث: المقارنة بين الألفاظ والمعاني للشعر الأموي والعباسي:

في هذا المبحث تظهر أهم الفروق التي تكون بين الشعر في العصر الأموي والعباسي والقيام بالمقارنة بينهما في ضوء الألفاظ والمعاني.

الألفاظ الشعرية في العصر الأموي: اللفظ هو الأصل في الشعر العربي, ويلعب دورا محوريا في الشعر, فهو ليس مجرد وسيلة للتعبير عن المعنى فقط, بل هو جزء لا يتجزء من بناء القصيدة وتأثيرها, فاللفظ هو المادة التي يصوغ بها الشاعر أفكاره, وهو الأداة التي ينقل بها تجربته إلا المتلقي, وبراعة الشاعر تكمن في انتقائه للألفاظ المناسبة التي تدل على المعنى المراد التي تثير العواطف.

لتصوير الألفاظ الشعرية في العصر الأموي يستشهد الباحث شعر الأخطل للمدح في بني أمية:¹¹

حُشِدْ عَلَى الْحَقِّ عَيَّافُوتِ الْحَنَا عُنْفُ * * * إِذَا أَلَمَّتْ بِهَمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا
وَإِنْ تَدَجَّتْ عَلَى الْآفَاقِ مُظْلِمَةٌ * * * كَانَتْ لَهُمْ مَخْرَجٌ مِنْهَا وَمُعْتَصِرٌ
تُشْمَسُ الْعِدَاوَةُ حَتَّى يَسْتَقَادَ لَهُمْ * * * وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا
هَمْ الَّذِينَ يُبَارُونَ الرِّيحَ إِذَا * * * قَلَّ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا
بَنِي أُمِيَّةٍ تُعَمَّاكُمْ مُجَلَّلَةٌ * * * تَمَّتْ فَلَا مِنَّةَ فِيهَا وَلَا كَدْرٌ
بَنِي أُمِيَّةٍ قَدْ نَاصَلْتُ دُونَكُمْ * * * أَبْنَاءَ قَوْمِ هُمْ آوُوا وَهُمْ نَصَرُوا

الألفاظ الشعرية في العصر العباسي: اللفظ هو الأصل في الشعر العربي, ويلعب دورا محوريا في الشعر, فهو ليس مجرد وسيلة للتعبير عن المعنى فقط, بل هو جزء لا يتجزء من بناء القصيدة وتأثيرها, فاللفظ هو المادة التي يصوغ بها الشاعر أفكاره, وهو الأداة التي ينقل بها تجربته إلا المتلقي, وبراعة الشاعر تكمن في انتقائه للألفاظ المناسبة التي تدل على المعنى المراد التي تثير العواطف.

ويوجد الألفاظ الشعرية في العصر العباسي كثيرا من الألفاظ الفارسية, كقول العماني الذي يقتبس عبارات فارسية من قصيدة مدح بها الرشيد:¹²

مَنْ يَلْقَهُ مِنْ بَطْلِ مُسْرِنْدِي * * * فِي دَغْفَةِ مُكْمَةٍ بِالسَّرْدِ

يَجُولُ بَيْنَ رَأْسِهِ وَالْكَرْدِ

فقد استعمل الشاعر الألفاظ والعبارات من غير اللغة العربية، واللغة التي استعمل بمفرداتها هي اللغة الفارسية، لذلك فالعبارات الفارسية التي ذكرت في هذا الشعر هي: (المسرندي، والدغفة، والسرد، والكرد، ومعنى كلمة الكرد بالعربية هو: العنق).

ثم الشعر الذي يدخل فيه ألفاظ العلوم الفلسفية كقول أبو تمام: ¹³

هَبْ من له شيء يريد حجابَه ** ما بال لا شيءٍ عليه حجابُ

كلام الفلاسفة هو: لا شيء، ومعناه هو: العدم.

الموازنة: والموازنة هي المقارنة والمساواة والمقابلة بين الشيئين لقياس جودتهما وتمييز الفروق بينهما.

لفظ الشعر الأموي: إن لفظ الشعر في العصر الأموي عربياً الصّام، لا يوجد فيه ألفاظٌ غريبة إلا قليل، وذلك لأن الشعراء في العصر الأموي أكثرهم من العرب، وقليلهم من العجم، ولم يتأثروا بلغات الأمم الأجنبية، ولذلك كان لفظ شعرهم يتميز بلون العرب من جميع الناحية كما دل على ذلك شعر الأخطل السابق.

لفظ الشعر العباسي: إذا تعمقت النظر إلى ألفاظ الشعر في العصر العباسي ترى أن الشعراء قد تركوا الكلمات الغريبة، وعدلوا إلى ألفاظ سهلة، فكان للشعر تطوراً كبيراً، وزاد الشعراء ألفاظاً جديدة، كما جاء في بيت أبو تمام فيماسبق، وذلك خلافاً للعصر الأموي، وساعد على ذلك دخول الألفاظ الفارسية في الشعر، واستعمال الاصطلاحات الفلسفية، وإشارات صوفية، وألفاظ فقهية.

أمثلة المعاني الشعرية في العصر الأموي: ومن المعاني للشعر في العصر الأموي قصيدة جرير رثي بها

امراته: ¹⁴

لولا الحياء لعادني استعبار ** ولزرت قبرك والحبيب يُزار

ولقد نظرت وما تَمَتُّعُ نظرةٍ ** في اللحد حيث تمكّن المحفّار

فجزاك ربك في عشيرك نظرةً ** وسقا صُداك مُجَلِّجِلٌ مِدرارُ

ولقد أراك كسيّت أجمل منظر ** ومع الجمال سكينه ووقار

والريح طيبة إذا استقبلتها ** والعرض لا دَنَسَ ولا حَوَّارُ
وإذا شربتُ رأيت نازك نورت ** وجها أغرَّ يُزينه الإسفار
صلى الملائكة الذين تخيروا ** والصالحين عليك والأبرار
وعليك من صلوات ربك كلما ** نصب الحجاج مُلّدين وغاروا
لا يلبث القُرّناء أن يتفرقوا ** ليل يكرُّ عليهم ونهار

أمثلة المعاني لشعرية في العصر العباسي: قول منصور النمري في الرشيد: ¹⁵

إن المكارم والمعروف أودية ** أحلك الله منها حيث تجتمع
إذا رفعت امرأً فالله رافعه ** ومن وضعت من الأقوام متضع
من لم يكن بأمين الله معتصما ** فليس بالصلوات الخمس ينتفع
إن أخلف الغيث لم تخلف أنامله ** أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع

الموازنة: والموازنة هي المقارنة والمساواة والمقابلة بين الشيئين لقياس جودتهما وتمييز الفروق بينهما.

معاني شعر الأموي: استمد شعراء الأمويين أكثر معانيهم من معاني الجاهليين، وكثيرا ما يوجد معانيهم أكثر مثالية الدين كما في شعر جرير السابق في رثائه لامرأته، وعن المادح بالمعاني المتعلقة بالعقيدة الإسلامية الطيبة، من إثارة وتواضع وحسن الخلق، والجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، والتحلي بأخلاق القرآن والصلاح والتقوى،¹⁶ ويوجد فيه كثيرا من المعاني السياسية.

معاني شعر العباسي: تختلف معاني الشعرية في العصر الأموي عن المعاني الشعرية في العصر العباسي، لأنها في العصر العباسي غير مثالية للدين، وليس لها علاقة وثيقة متينة بالدين، حيث نجد الشاعر في العصر العباسي يلمس فيه روعة الخيال وإبداع التصوير وجمال التشبيه، والمبالغة في المدح والإسراف فيه كما في شعر منصور النمري السابق، حيث أفرط في مدح الرشيد وجاوز الحد فيه، وأكثروا كذلك من الاقتباسات في شتى أنواعها، واضطروا إلى التزلق والتملق أكثر مما يُتصور.

الخاتمة:

الحمد من قبل ومن بعد، والحمد لله في الأولى والآخرة، بهذا وذاك استطاع الباحث أن يصل إلى ختام هذا البحث الذي تناول فيه عن الشعر في العصر الأموي والعصر العباسي بهدف الوقوف على أوجه الشبه والاختلاف بينهما في الألفاظ والمعاني، حيث ظهر من خلاله بعض الفوارق، لأن العصر الأموي عربي خالص، قد تعصب للعرب ولغتهم وآدابهم، مع أن هذا العصر اختلط بالأمم الأجنبية، إلا أنه لم يتأثر بها ولم يأخذ من ثقافتها شيئاً يُذكر، أما العصر العباسي قد اصطبغ بصبغة فارسية في بعض الشؤون حتى ظهر ذلك واضحاً في أشعارهم.

أهم النتائج:

- ١- أن الشعر سجل العرب وصفحة من صفحات تاريخهم، يصور ما كانوا عليه من الصراع بين الحق والباطل، وهو صورة ناطقة في حياتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية.
- ٢- يختلف الشعر في العصر الأموي عن الشعر في العصر العباسي، لأن العباسيين اتخذوا من الأمم الأجنبية كلمات عجمية ومصطلحات فلسفية ومنطقية، مقارنة بالشعر الأموي الذي هو عربي خالص.
- ٣- لا يهم الأمويون الاقتباسات والمحسنات البديعية، حيث أن العباسيين اتخذوا هذه الأساليب وسيلة في إبراز جمالية أشعارهم.
- ٤- كما اختلف الشعر في العصر الأموي والعباسي في اللفظ والمعنى، هكذا اختلف في نظم الشعر بفخامة العبارات للأمويين، وبسهولة وعذوبتها للعباسيين.

التوصيات:

- ١- يوصي الباحث الدارسين والمهتمين بالأدب الإكثار في إنشاء دراسات أدبية على مستوياتها المختلفة.

٢- الاهتمام بدراسة مقارنة في الألفاظ والمعاني بين شعر عصر وآخر أو بين شخص وآخر بشكل دقيق لإبراز أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

٣- كثرة الاطلاع على الدراسات الأدبية القديمة والحديثة والاستفادة منها, وذلك من مثل فائدة مفردة الأبيات الشعرية وحفظها لما فيها من الحكم والأمثال وتسجيل الوقائع, لأن الأدب يعتبر مرآة لحياة الأمة وصفحة من صفحات تاريخها.

الهوامش:

- ١- حنا الفاخوري : تاريخ الأدب العربي، ص: 211
- ٢- أحمد الإسكندري، أحمد ضيف، علي الجارم أحمد أمين، عبد العزيز البشري: المفصل في تاريخ الأدب العربي، الجزء الأول ص: 123
- ٣- حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، ص: 249
- ٤- حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، ص: 58
- ٥- جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، هنداوي 2012، ص: 385-386
- ٦- الإدارة العامة لتطور الخط والمناهج: الأدب العربي وتاريخه، ص: 120
- ٧- حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، ص: 58
- ٨- أحمد الإسكندري، أحمد ضيف، علي الجارم، أحمد أمين، عبد العزيز البشري: المفصل في تاريخ الأدب العربي، الجزء الأول، ص: 131
- ٩- الدكتور شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، ج3 ط 19 دار المعارف 2008 ص: 138
- ١٠- أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعلية، ط 13 دار المعارف، ص: 115
- ١١- أحمد الإسكندري، أحمد ضيف، علي الجارم: المفصل في تاريخ الأدب العربي، الجزء الأول، ص: 141-142

١٢ - جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، هنداوي، ص: 430

١٣ - جمال زاهر: محاضرات في الأدب العباسي، دار المعارف بيروت 2004، ص: 77

١٤ - شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف بيروت، ص: 64

١٥ - جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، هنداوي، 2012، ص: 440

١٦ - جمال زاهر: محاضرات في الأدب العباسي، ص: 39-43

المصادر والمراجع:

١ - أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعلية، الطبعة الثالثة عشر، دار المعارف بيروت، بدون سنة.

٢ - أحمد الإسكندري، أحمد أمين، علي الجارم، عبدالعزيز البشري، أحمد ضيف: المفصل في تاريخ الأدب العربي، وزارة المعارف العمومية، الجزء الأول.

٣ - الإدارة العامة لتطور الخط والمناهج: الأدب العربي وتاريخه، الرياض، الطبعة ١٤٢٧ هجرية.

٤ - جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة سنة ٢٠١٢ م

٥ - جمال زاهر: محاضرات في الأدب العباسي، دار المعرفة بيروت، ٢٠٠٤ م

٦ - حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، الطبعة الأولى، مطبعة سليمان نزاده سنة ١٤٣٣ هجرية.

٧ - السيد أحمد إبراهيم بن المصطفى الهاشمي: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، دار الغد الجديد، الطبعة الأولى بدون سنة.

٨ - شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف بيروت بدون سنة.

٩ - شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، الجزء الأول، الطبعة التاسعة عشر، دار المعارف بيروت ٢٠٠٨ م

١٠- علاء حسين الكاتب: مراحل الأدب العربي، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م - ١٤٣٣ هجرية.

١١- كبير أبوبكر أمين: فصول في تاريخ الأدب العربي، الطبعة الخامسة ٢٠١٩ - ١٤٤٠ هجرية.

الإنتاجات العربية الأدبية النيجيرية ودورها في تهيئة الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي: "أساسيات الأسرة" لبـلو مصطفى المنغاري نموذجاً

الدكتور طاهر يحيى، أستاذ مُجَدِّ الأمين عبد الرحمن و الدكتور إدريس عيسى إدريس

الإنتاجات العربية الأدبية النيجيرية ودورها في تهيئة الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي: "أساسيات الأسرة"

لبـلو مصطفى المنغاري نموذجاً

THE NIGERIAN ARABIC LITERARY WORKS AND THEIR ROLE IN PROMOTING SOCIAL SECURITY "ASASIYYATUL-USRAT" BY BELLO MUUTAFAL-MANGARI AS A MODEL

BY

الدكتور طاهر يحيى

قسم الدراسات العربية، كلية الآداب، جامعة ميدغوري، نيجيريا

dahiruyahyasong@unimaid.edu.ng

08067454594, 08022618489

و

أستاذ مُجَدِّ الأمين عبد الرحمن

قسم الدراسات العربية، كلية الآداب، جامعة ميدغوري، نيجيريا

و

الدكتور إدريس عيسى إدريس

قسم الدراسات العربية، كلية الآداب، جامعة ميدغوري، نيجيريا

Abstract

This article aims at highlighting the contributions of Nigerian Arabic Literary works in preparing families for promoting national security. It discussed the life time of the author Bello Mustapha Al-Mangari and highlighted his work title "asasiyyat al-Usrah" which he presented at the inauguration ceremony of Hisbah Islamic group in Yobe State Nigeria. Descriptive method is adopted in the work. It is discovered that the work contained a words of advice and admonishment to parents before and after engaging in marriage so as to raise a good generation that will contribute positively to national security. Mangari used simple

words and expirations being communicating to the public that has different backgrounds of knowledge and civilization so that all alone. He also used Qur'anic vases and Prophetic tradition in drawing the attention of his listeners.

ملخص

تهدف هذه المقالة إلى إبراز اسهامات الأدب العربي النيجيري في تهيئة الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي، فقد تناولت شخصية الأديب بلو مصطفى المنغاري ومقالته "أساسيات الأسرة" التي قدمها في لجنة لافتتاح جمعية الحسبة في ولاية يوبي. والمنهج المتبع في الكتابة هو المنهج الوصفي، وظهر أخيرا بأن مقالة "أساسيات الأسرة" تحتوي على علوم ونصائح كثيرة التي تساعد أفراد الأسرة في بناء أسرهم منذ بدايتها وفي تربية أبنائهم تربية حسنة والتي بلا شك يؤدي إلى الأمن الاجتماعي. وتوصي المقالة الباحثين أن يتناولوا مقالة "أساسيات الأسرة بدراسة في مختلف المجالات، لأهميتها الكبرى في حياة الأمة ولما تحتويها من الذخائر اللغوية

مقدمة:

نيجيريا أكثر بلاد إفريقيا نفرا، ولم تعرف بهذا الاسم والهيكل الحالي إلا في أوائل القرن العشرين الميلادي، وذلك لما استعمرها المستعمرون وضمّوا المحمية الشمالية إلى الجنوبية وأطلقوا عليها اسم "نيجيريا" نسبة إلى نهر النيجر الذي ينحدر من غنية، وذلك عام 1914م، وكانت قبل ذلك يطلق عليها العرب بلاد السودان، أو بلاد التكرور، ويقصدون بها تلك المنطقة التي تشمل امبراطورية كانم برنو، ولايات الهوسا، وبعضا من الإمارات في الجنوب التي تكونت منها نيجيريا.¹

ذهب أكثر الباحثين والمؤرخين إلى أن الإسلام واللغة العربية دخل إلى هذه المناطق فيما بين القرن الحادي عشر والرابع عشر الميلادي، - أي وصل إلى مملكة كانم برنو في القرن الحادي عشر، وإلى ولايات الهوسا في القرن الرابع عشر الميلادي - وذلك حسب اعتناق ملوك هذه الممالك والولايات للإسلام.²

شخصية الأديب بلو مصطفى المنغاري

هو الشاعر الدكتور بلو بن الحاج مصطفى بن الحاج مُجَّد بلو بن مُجَّد ثنبو³، اليوسفاري مولدا ونشأة، والفلائي قبيلة، والمنغاري نسبة، كانت ولادته في عام 1986م، في حكومة يوسفاري⁴ المحلية الواقعة في ولاية يوبي النيجيرية.

ينتمي أجداده إلى أسرة ملكية لقرية طن مالم Dan Malam من قرى محلية غيا Gaya المحلية ولارين زنگو Laraban Zango وكلها من أراضي كنو، غادر جده الثاني الحاج مُجَد قريته لمشكلة ملكية فقصد للحج وأدى الفريضة، ثم عاد إلى أرض برنو فالتقى مع الشيخ مُجَد ميعدوا Mai Aduwa والد الشيخ مُجَد شوا المنغاري، واشتغل بالتعلم عنده حتى تزلج وتزوج بنت الشيخ ميعدوا، وأنجب منها ثلاثة أولاد: الحاج مصطفى (والد الشاعر)، والشيخ طيب⁵، والماهر المعلم شعيب، ولقد حج الحاج مُجَد راجلاً كوالده ثم عاد إلى السودان عند الشيخ مُجَد شوا بالقضارف، فبقي هناك إلى أن توفي بها.

وأما والد الأديب؛ فلم يكن من العلماء، ولكنه من التجار المعدودين في هذه البلاد، والآن ركبت سوقه لم يبق له ناطق ولا صامت، فقد حج تسع مرات وسكن في مكة والمدينة والطائف سنوات عديدة وعاشر الكثير من المشائخ في نيجيريا وفي السعودية، وحج واعتمر معهم كثيراً؛ أمثال الشيخ غريم الداغري، والشيخ أحمد أبي الفتح البيرواوي، والشيخ عتيق الكنوي، والشيخ علا غشوا، والشيخ عبد القادر التالكي غشوا، والشيخ عثمان الفلاقي انغرو، والشيخ عبد الرزاق الكوسي، والشيخ محمود سلغا الكنوي، والشيخ مُجَد بلو (جد الشاعر من جهة أمه) أخي الشيخ مُجَد شوا المنغاري وأخ الشيخ عثمان وغيرهم وخدمهم بالنفس والنفيس حتى زاحم الملوك وتشرف برؤية الشيخ إبراهيم إنياس بكنو في زيارة له حين كان هو وأخوه الشيخ طيب ومالم عمر في بيت الشيخ عتيق كنو للتعلم⁶.

وأما أمه فهي السيدة حفصة أخت الشيخ مُجَد شوا المنغاري، كانت تلقب زوجها بـ"ورد"⁷ wardo أي صاحب الأورد واشتهر بهذا اللقب عن اسمه الحاج مصطفى⁸.

حياته العلمية:

تلقى الأديب علومه من أخواله وأعمامه؛ مثل الشيخ طيب، والشيخ عثمان، والشيخ تُكُر. وشارك في المدارس النظامية حتى تحصل على درجة الدكتوراه في اللغويات بجامعة ولاية يوبي عام 2023م، والماجستير بجامعة بايرو كنو عام 2018م، والليسانس بها عام 2013م. والتقى بفريد عصره سماحة شيخ الاسلام وسعادة الأنام الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني رحمته الله ولازمه في التعليم حتى أجازته بإجازات كثيرة في مختلف الفنون، وفي الطريقة

التجانية، حتى صار وكيلا له في ولاية يوبي، وله حلقة العامرة في يوسفاري وهو الذي يشرف عليها بالإضافة إلى مدارس النهضة للشيخ الشريف ابراهيم صالح الحسيني التي تؤدي دورها ليل نهار.⁹

وبدأ الأديب في تلقي العلم وحضور حلقات الشيخ الحسيني وهو بين الرابعة عشر والخامسة عشر من عمره، وبدأ تدريس مبسوطات الكتب وهو في السابعة عشر من عمره، وبدأ قرص الشعر وتطريز التقاليد وهو في التاسعة عشر من عمره، كما له انتاجات شعرية ونثرية لا يعرف عددها ومعظمها في مدح شيخ الاسلام وسعادة الأنام الشيخ الشريف ابراهيم صالح الحسيني، وله بعض المؤلفات: كتوسيم الأغفال فيما جاء في لسان العرب من الحكم والأمثال في مجلدين (وهو مخطوط) وبعض التقاليد والبسائط، ولا يزال في قيد الحياة ينتج الشعر والنثر إلى حد الآن.¹⁰

الثقافة العربية في نيجيريا:

لقد كانت هناك اتصال تجاري منذ زمن بعيد بين البلاد العربية وبعض جوانب نيجيريا خاصة، وغرب إفريقيا عامة ولعل ذلك يعود إلى عصور ما قبل الإسلام. ومما روي عن بعض المصادر التاريخية أن هناك صلة وطيدة بين شمالي إفريقيا وغربيها، وكانت هذه الصلة قائمة ومتواصلة منذ القديم تعود إلى أيام الفينيقيين والرومان والعرب وغيرهم الذين كانوا هم أول من فتح طرق التجارة والسياسة بين بلادهم وبين قبائل الزنوج.¹¹ وكانت لقبائل العرب وغيرهم من الذين نزحوا إلى إفريقيا دورا ملموسا في تسخير الصحراء الكبرى وتذليل صعوبات المواصلات لمرور القوافل المجتازة من الشمال إلى الغرب، وبدأت هذه العلاقة في القرن السابع الميلادي.¹²

ويؤكد ذلك الدكتور فضل كلود بقوله: "إنه قد تم وصول العرب الذين رحلوا إلى كاتم واستقرّوا بها منذ القرن الثالث الميلادي عن طريق شمال إفريقيا، إلا أن هذا الاستقرار لم يكن بكثافة كما في القرون المتأخرة"¹³. وأضاف إلى ذلك الشيخ آدم عبد الله الإلوري بقوله: "وصح أن العرب في صدر الإسلام كانوا ينقلون بضائع الأسلحة كالسيوف والرماح والملابس الصوفية والحديد من شمال إفريقيا إلى غربها، ويتوزعون لبيعها في غانا ومالي وتكرور وسنغي وكاشنة وكانو وبرنو، ثم يعودون من هذه البلاد بريش النعام والعاج والعبيد، وإذا حلّوا ببلد أقاموا في حي لهم مستقلا عن الحي الأصلي الوثني، وكوّنوا لأنفسهم جالية إسلامية.... وتحيى بها شعائر الإسلام كعادتهم في بلادهم....."¹⁴.

الأدب العربي في نيجيريا:

يقصد بالأدب الكلام المعبر عن المعنى من معان الحياة بأسلوب جميل منمق وأفكار جلييلة رافعة.¹⁵

والغرض منه هو استمتاع النفوس بصوره الجميلة، وتحريك العقول بعواطفه النبيلة، وتقويتها بالأفكار والمعاني اللطيفة الراقية.

وللأدب فنان، هما: الشعر والنثر.

أما الأدب العربي النيجيري بصفة عامة فليس من السهل فيه أن يفرق بين العلماء والأدباء في الفترة الأولى، لأن العلماء هم الأدباء وقادة الفكر، وهم رجال الدولة والسياسة، كما يقومون بتدريس الدين واللغة والأدب، وليس هناك فرق بين هذا الفنّ وذاك عندهم، إذ الفنون كلها تهدف إلى فن وهدف واحد، ألا وهو الدين.

فكان من العلماء من مالوا بطبيعتهم إلى دراسة الأدب العربي وتدريسه، ولم تكن دراستهم للأدب دراسة مستقلة بنفسها، بل على أنه جزء لا يتجزأ من تلك الثقافة الدينية التي يهدفون إليها، وقد انكبوا على دراسة الكتب العربية التي وصلتهم مع قلتها، والتي لا تتجاوز المعلقات، ومقامات الحريري، وقصيدة بانة سعاد لكعب بن زهير، وبردة المديح للبوصيري، وغير ذلك من المنظومات العلمية كألفية ابن مالك في النحو، وألفية العراقي في مصطلح الحديث.

الإنتاجات الأدبية النيجيرية:

يقصد بالإنتاجات الأدبية العربية النيجيرية ذلك الأعمال الفنية - شعراً أو نثراً- التي قدمها الأدباء النيجيريين باللغة العربية الفصحى، وغالبا تكون هذه الإنتاجات متداولة بين الأشخاص الذين لهم إلمام باللغة العربية. ويعد الأديب بلو مصطفى المنغاري ممن أمدوا الأدب العربي النيجيري بإنتاجات شعرية ونثرية في مناسبات مختلفة. فمقالته المسماة "الحسبة" التي قدمها في مؤتمر لإنشاء جماعة "الحسبة" لولاية يوبي، النيجيرية، تناول فيها موضوعا وهما جدا في الحياة البشرية وفي المجتمع جمعاء، وهو اختيار الزوجة الصالحة والتي بدورها بني الأسرة السليمة وتقدمها إلى المجتمع.

مفهوم الأسرة:

عرف الفيروز آبادي: الأسرة هي الدرع الحصينة للانسان، ويقال: أسرة الرجل: أي رهطه، لأنه يتقوى بهم، وأصل المادة فيه يعني (الضم والشدّة) ومنه: أُسِر الرجل؛ إذا أوثق بالإسار¹⁶

مفهوم الأسرة اصطلاحاً

اختلفت العلماء في تحديد مفهوم الأسرة اصطلاحاً، لكن كثرة هذه التعريفات تكاد تفيد بأن الأسرة هي العامل الأساسي التي تسعى لوضع الكيان الاجتماعي والتربوي، حيث تلعب دوراً فاعلاً في تكوين شخصية الفرد وتعلمه العادات والتقاليد للعادات للمجتمع الذي يعيش فيه، وكذلك الدين الذي يتدين به، لأن الطفل غالباً يقلد أبويه اللذين ربياه في السلوك والعادات.

وتعرف الأسرة على أنها الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعته الأولية. وقيل: هي عبارة عن رابطة اجتماعية تتكون من الأب والأم والأبناء.

وعرّفها الدكتورة "سنة الخولي" بأنها: "جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، لها نظام اجتماعي ورئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل؛ الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك السليم والمجال الوحيد الذي يتعلم منه الإنسان الحياة الاجتماعية¹⁷. وهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تبني أساس الطفل وترعى نموه الجسمية والعقلية، ولكلك كانت تشتمل على المؤثرات القوية لتوجه الإنساني السليم¹⁸.

مفهوم الأمن لغة واصطلاحاً:

الأمن في اللغة ضد الخوف، وهو من آمن يأمن أمناً؛ فهو آمن، وآمن أمناً وأماناً، اطمأن ولم يخف، ويعني الأمن الاستقرار والاطمئنان، تقول: أمن منه أي سلم منه، وأمن فلانا على ماله أي جعله في ضمانه، والأمان والأمانة بمعنى واحد، فالأمن ضد الخوف¹⁹. ومنه قوله تعالى¹⁹ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ البقرة: ١٢٦

واصطلاحاً:

فقد عرف العلماء الأمن بتعريفات عدة، فمنها تعريف الجرجاني القائل: الأمن هو "عدم توقع مكروه في الزمان الآتي"²⁰. ومنهم من عرفه بأنه "إحساس بالطمأنينة يشعر به الفرد، سواء بسبب غياب الأخطار التي تهدد وجوده، أو نتيجة لامتلاكه الوسائل الكفيلة بمواجهة تلك الأخطار حال ظهورها"²¹ وهذا مُجَّد عمارة يقول

فالأمن هو " الطمأنينة التي تنفي الخوف والفرع عن الإنسان، فرداً أو جماعة، في سائر ميادين العمران الدنيوي، بل وأيضاً في المعاد الأخروي فيما وراء هذه الدنيا" (22)

مفهوم الأمن الاجتماعي

اختلف العلماء في تعريف الأمن الاجتماعي، حيث عرفه كل منهم بحسب الزاوية التي يراها²³، فهو: " النظام الذي تتحمل فيه الجماعة الدولية المنظمة مسؤولية حماية كل عضو من أعضائها والسهر على أمنه من الاعتداء"²⁴.

لكن التعريف الأشمل المتكامل للأمن الاجتماعي هو مصطفى العوجي، الذي يرى بأن " الأمن الاجتماعي بمفهومه العام يشمل كل النواحي الحياتية التي تهم الإنسان المعاصر، فهو يشمل أول ما يشمل الاكتفاء المعيشي والاقتصادي والاستقرار الحياتي للمواطن، كما يتناول الأمن الاجتماعي بالإضافة إلى ما سبق تأمين الخدمات الأساسية للإنسان فلا يشعر بالعوز والحاجة، ويشمل الخدمات المدرسية والثقافية والرعاية الإنسانية والتأمينات الاجتماعية والمادية في حال البطالة والتوقف عن العمل، كما يهدف إلى تأمين الرفاهية الشخصية، وبالتالي إلى تأمين الوقاية من الإجرام والانحراف"²⁵

ومن وجهة النظر الإسلامي فإن مدلول الأمن الاجتماعي هو " تعبير عن طمأنينة النفوس وزوال الخوف في المجتمع الإنساني المرتبط برباط الأخوة الإيمانية دون النظر إلى جنس أو لون أو لغة" ، كما يرى آخرون بأن الأمن الاجتماعي هو " حاجة أساسية تطمح إليها الأفتدة، ومصلحة وطنية حيوية تنشدها الدولة بأجهزتها ومؤسساتها وترصدها بما تضع من خطط وبرامج للتنمية الشاملة، وهو غاية سامية تعمل لتحقيقها منظمات المجتمع المدني كالجُمعيات الخيرية التعليمية والاجتماعية، كما أنه ميدان خصب للدراسات الاجتماعية المتخصصة، فالكل يتطلع إلى المجتمع الآمن من الآفات التي تهدد بنيانه بالتصدع وكيانه بالأخطار، كالجهل والفقر والمرض، والمخدرات، والجرائم والانحراف السلوكي"²⁶، ويعرف هاشم الزهراني الأمن الاجتماعي بقوله: " أمن الأمة باعتبارها وحدة واحدة، وذلك بتحقيق العصمة والحماية لحقوقها العامة ومصالحها الجماعية، المتمثلة في وحدتها الدينية والاجتماعية والفكرية، ففي صيانة نظمها وحماية مؤسساتها والحفاظ على مقدراتها ومكتسباتها، وقد مقت الإسلام كل دعوة إلى الفرقة أو إلى الفتنة، واعتبرها دعوة شيطانية."²⁷

لاختطاف المسلم الضعيف العقيدة لا سيما المجتمعات ذات الازدواجية الدينية والعنصرية، وفيما يلي بيان شاف عن طرق تكوين الأسرة السعيدة الناجحة والله الحمد والمنة".

أهم أفكار المقالة:

استمر الكاتب بعد عرض المقدمة إلى ذكر الأسس التي عليها تبنى الأسرة الصالحة في المجتمع الاسلامي، والتي أعظمها الصدق. فقال: "يقوم بناء الأسرة في المجتمع الإسلامي على مجموعة من الأسس التي حثَّ عليها الإسلام: المودة، والرحمة، وغض البصر، وبر الوالدين، والصدق، والأمانة، وأعظم أساس لصحة بناء الأسرة الصدق لأن المؤمن لا يكذب فالكذب هو العامل الأساسي في دمار الأفراد والأسر والمجتمعات"

والأسرة السعيدة لا تُبنى إلا بتبادل المهمات والأعمال بين أفرادها، ولكل من أفراد الأسرة دور يؤديه في نجاح حياته الأسري، فللزواج مهمة وكذا الزوجة والأبناء. فلذا يرى الكاتب:

- وجوب توفير المستلزمات من قبل الأب وتجهيزها ومحافظتها من قبل الأم، والمطابوعة من قبل الأبناء، فعند ما يعرف كل فرد من الأسرة واجباته سنتبني الأسرة على أسس متينة وستقف صامدة أمام هزات الزمان.
- وجوب التسامح بين أفراد الأسرة، فالعفو والتسامح مهمان في الحياة البشري لأنه لا بد من وجود الاختلاف بين اثنين في الحياة، ولكن التسامح يطفى الاختلاف ويبعد الضغينة والكراهية ويزيد الحب بين أفراد الأسرة ويقوي الروابط السرية وهذا ما يساعدك على العيش بسعادة أسرية.
- وجوب المحافظة على أسرار الأسرة. فلا يحل لأحدٍ من أفراد الأسرة إفشاء سر أسرته إلى غيره، لأن ذلك قد يؤدي إلى أمر معاكس، فيستطيع الخارجين التدخل في أمور الأسرة ويهدمونها في آن واحد.
- احتفاظ المشاكل الزوجية عن الأطفال، فلا ينبغي للمتزوجين افشاء مشاكلهما بين الأولاد، أو نقل الضغينة إلى الأولاد، لأن ذلك يهدم الأسرة.
- لكي تعيش أفراد الأسرة عيشة سعيدة يمكن احضار المفاجآت السارة والهدايا، لأن ذلك يؤدي إلى التحبب والترحم بينهم.
- كما أنه يلزم على الأب أن إنفاق وقت طويل مع أفراد أسرته ويتحاور معهم في أمور تخصهم، حتى يشعر كل منهم أهميته في الأسرة وموقفه فيها.

هذا؛ فإن الدين الإسلامي لم يترك المتزوجين سدى، بل؛ حث عليهم مراعات بعض الضوابط قبل الخوض في عملية النكاح، واستمر الكاتب بذكر هذه الضوابط التي هي: اختيار الزوج الصحيح لكل من المتزوجين، ثم المعاشرة بالمعروف والمودة والرحمة.

ومن هنا تأتي أهمية هذه المقالة، في أن الكاتب يرى أن الخطأ الكبير الذي يقع فيه المتزوجين هو التغافل والتغاضي عن وصايا الإسلام في اختيار الصاحب أو الصاحبة، فيسعون وراء الجمال والحسب وبعض حطام الدنيا. التي في الأخير يؤدي نتائج معكوسة، فبدلاً من إنتاج الأولاد الصالحين المرين بتربية إسلامية، ينجبون أولادا شبه شياطين في المجتمع. فيقول:

تعتبر الزوجة أهم ركن من أركان الأسرة فهي المنجبة للأولاد، وعنها يرثون كثيراً من المزايا والصفات، وفي أحضانها تتكون عواطف الطفل، وتترى ملكاته، ويتلقى لغته، ويكتسب كثيراً من تقاليد وعواطفه وعاداته، ويؤمن بدينه ويتعود السلوك الاجتماعي. يقول الحكماء: المرأة تأتي بأختها أو بأبيها. لذلك كان التوفيق في اختيار الزوجة أهم عطاء للرجل بعد الإيمان بالله، ولقد وردت كثير من الأحاديث توضح للرجل كيف يختار زوجته فهي أهم شريكة في إعداد الحياة المستقبلية. فحين يقدم الرجل على الزواج بعد أن استوفى شروطه ليعف نفسه ويتبني الولد الصالح؛ يجب ألا يكون هدفه من الزوجة المال وحده ولا الحسب وحده ولا الجمال وحده، وإنما ينبغي أن يكون هدفه أولاً ذات الدين فلا يضحى بالدين من أجل شيء آخر وإنما يضحى بشيء أو بأشياء من أجل الدين.

وأكد مقولته بحديث الرسول ﷺ القائل: "تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"²⁹

وقد لاحظ الكاتب أن ما كان فيه المجتمعات الإسلامية من الفتن والمشاكل كان أصله الخطأ في اختيار الزوج الصالح من كلا الطرفين، لأن الولد دائماً يحاكي ويتعلم من آباءه، فإذا كانوا صالحين يقتدي بهم وإذا كانوا غير ذلك يقتفي بهم، فهم أول مدرسة يتعلم فيه الطفل الأخلاق، فيقول:

وإذا كان كثير من شباننا الذين يقدمون على تكوين وبناء الأسرة يدفعهم في كثير من الأحيان مال المرأة أو حسبها أو جمالها صارفين النظر عن الدين، فإن ذلك يوضح لنا سبب ما نحن فيه من اضطراب وقلق وعناء وتمزق، وليس بالعسير على من يراقب الظواهر الاجتماعية أن يجعل ذله على يديها، وأن من يتخير امرأة لأجل مالها فقط فإن الله يجعل فقره على يديها، وأن من يتخير امرأة لأجل نسبها فقط فإن الله يجعل ذله على يدي أهلها، وأما الحرص على الجمال وحده فإنه طريق

التردي والانحدار. من أجل ذلك؛ يحذرنا رسول الله ﷺ من الجمال الخادع الذي لا تحوطه ولا ترعاها قيم الخلق ووازع الدين. يقول الرسول ﷺ: إن خير النساء من إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا أقسمت عليها أبرتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك"³⁰. فلهذا كره الإسلام تزوج الحر من الأمة، وتزوج والمسلم من أهل الكتاب خوفاً من زيغ العقيدة واضطراب سلوك الفرد المسلم وغلجة الفكر، وحرمة نكاح المشركات.

اختيار الزوج: من ترضون دينه وخلقه

ومن جهة أخرى يجب على ولي المرأة أن يحسن اختيار الزوج لأن الزوج هو رئيس الأسرة، وهو القيم الممسك بدفة سفينة الأسرة فإذا كان ذا خلق ودين طبعت الأسرة بطباعه ووقى نفسه وأهله النار... أما إذا كان مؤثراً لشهوته مستعبداً لشيطنه قاد نفسه وجر الأسرة معه إلى أوحم العواقب في الدنيا والآخرة.

وأكد بأن الطامة الكبرى التي تواجه الأسر اليوم هو ترك زمام اختيار الزوج للبنات، فيغرن بما أيدي الشبان من حطام الدنيا، ومن قبل الزوج يغرون بالجمال الفاتن، أو بما في آباء المرأة من حطام الدنيا، فلا يبالون بالأخلاق ولا يعتبرون التمسك بالدين. وفي ذلك يقول:

وللأسف الشديد يطلق العنان للبنات في هذا الزمان بأن يخترن أزواجهن بأنفسهن مؤملات السعادة ودوام العشرة بعد هذا الاختيار، وهو يفسر سبب كثرة قضايا النفقة بالحكم وانحيار بناء كثير من الأسر وتشرد العديد من الأطفال الأبرياء، وذلك أن الفتاة إذا لم ترب في بيت مسلم فقد يجذبها في الشاب قوامه وحسن هندامه وانغماسه في مجون العصر وتجن هيما بما عبق أبويه ظناً منها أنها بذلك تضمن حياة سعيدة عن تكدير الحموات وأقارب الزور في هرب الزور وتنصرف الزوجة ويعرف الأبناء الطريق إلى الضياع.

واستمر بذكر بعض المشاكل التي قد تواجهها الأسرة التي تركت مسلك الله تعالى ورسوله الكريم وخاصة في هذا الزمن الذي نعيش فيه، حيث يكثر فيه التقاتل بين الأزواج، وكلها نتيجة لعدم اختيار الصالح من كلا الطرفين، فيقول:

فنظرا إلى أن الأسرة هي نواة المجتمع الأولى يجب أن تسير على ضوابط دقيقة وخاصة نحن نعيش زمانا تفتت فيه الكثير من الأسر بل وتعيش في تعاسة وشقاء بسبب بعدها عن منهج ربها وسنة نبينا ﷺ وخاصة وقد انتشر الطلاق بصورة مفرعة وخاصة ما يدور في مواقع التواصل الاجتماعي من العنف الأسري والإيذاء النفسي والبدني فيسمع هذا يقتل زوجته وأخرى تقتل زوجها وأخ يقتل أخته من أجل الميراث وآخر يحرق أخته ويعرضها للاغتصاب.

لذا؛ فمن الضروري على كل فرد الاعتناء ببناء الأسرة لأنها اللبنة الأولى في بناء المجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع كله وإذا فسدت فسدت فسد المجتمع كله، وهي مسؤولية على عاتق الأبوين وأمانة واجبة سيسأل عنها الزوجان يوم القيامة.

واستمر بذكر المفاصد الظاهرة في المجتمع المسلم اليومي عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتبر هلاكا وتدميرا للأسرة والمجتمع جمعاء، ودليل على ضعف الإيمان والطمع النفسي وإغفال عن تعاليم الإسلام. وهي ظاهرة "الروتين اليومي" كما يسميه نساء البيوتوب والتكتوك خراب وهلاك ودمار وخزي وعار أو تصوير المرأة لنفسها وعرض المرأة لمفاتها وتظهر بالملابس الضيقة والشفافة وربما قام الزوج بتصويرها لجذب المشاهدين وجمع الأموال والاعجابات وهذه دباثة ولا يدخل الجنة ديوث وكسبه حرام ومال خبيث يسأل عنه بين يدي

ضوابط الإسلام في بناء الأسرة:

فقد وضع الإسلام ضوابط مهمة التي تساعد المتزوجين في بناء أسرة سليمة، التي تكون لبنة لبناء المجتمع الصحيح، ومن هذه الضوابط:

المعاشرة بالمعروف، وتربية الناشئ على الشريعة الإسلامية ومنهج السلف الصالح، القوامة للرجل لقوله تعالى "الرجال قوامون... فهي تكليف وليست تشريفا هي إشراف وخدمة وحرص وجهد وسعي وليست استعلاء وغطرسة وتحكما وتعسفا واستبدادا.

الأخطار التي تحدد الأسرة

ذكر الكاتب بعض الأخطار التي تواجه الأسرة في هذا العصر، التواصل الاجتماعي، وسائل الإعلام، والمظاهرة الكاذبة، فقال:

ومن الأخطار الفتاكة التي تهدد الأسرة المسلمة أو تريد النيل من قدرها المنيف مواقع التواصل الاجتماعي فهي سلاح ذو حدين فإن وسائل التواصل الاجتماعي كشفت أثرها في بعض مجتمعاتنا فتسببت بخلل في التدين وضعف في التربية وانحطاط في الأخلاق فكثير من أبناء المسلمين وبناتهم ما كانوا يعرفون الفواحش من الزنا والاستثناءات الفتاكة المعقمة والممارسات الأخلاقية المنحطة حتى تعل موها من هذه الوسائل و مواقع الإباحية، فالفضول قادهم لمعرفة ضعف الوازع الديني جرأهم عليها وحب التجربة جرهم إليها فمنهم من غرق في الرذائل بسببها،..... فكم من بيوت خربت بسبب مواقع التواصل الاجتماعي؟ وكم من بيوت حدث فيها الطلاق بسبب مواقع التواصل الاجتماعي؟ وكم من بيوت دمرت بسبب مواقع التواصل الاجتماعي؟ وكم من خيانات زوجية بسبب التواصل الاجتماعي؟ وكم من تنمر وتشرس واتقح بسبب التواصل الاجتماعي؟

ومن الأخطار التي تواجه الأسرة المسلمة الإعلام وليس كل الإعلام إنما أقصد الإعلام الفاضح الإعلام المضلل الذي ينشر الرذيلة في المجتمعات ويضيع قيم ومبادئ الأسرة، فكثرت الخيانات وكثر الزواج العرفي وكثر القتل وأعمال البلطجة لقد هدمت هذه البرامج والمواقع المخربة من أسر وهدمت من كيان وسلخت من خلق ودفنت من عفة وحياء. فكم من أجيال أطاحت من أعمار وأوقات في متابعة مسلسلات غير مفيدة.

ومن الأخطار التي تواجه الأسرة المسلمة: المظاهر الكاذبة، الرجل يتعامل مع زوجته وأولاده بالقسوة والغلظة في البيت وعندما خرج إلى الشارع يتحدث مع النساء الأجنبية بالحسنى والملكة الطيبة وربما يفسد امرأة على زوجها....

النصيحة:

قدم الكاتب بعض النصائح إلى أولياء أمور الأسرة وأفرادها ببعض الأمور، فقال:

فمن الواجب تنبيه الأسر من كانوا في سن المراهقة على اغتنام الفرص والأوقات لأن ما فات لا يقضى ولا يعوض. والواجب أيضا تربية الناشئ على تعمير الأوقات بالتعليم وطاعة الله عز وجل وذكره وما تعود منفعته عليهم في الحال والمستقبل وعلى الأمة الإسلامية جميعا لحديث: "اغتنموا خمسا قبل خمس" وليحذروا كل الحذر من التغابن في الدنيا والآخرة.

يجب على الهيئات المحتسبة الاعتناء بتكوين وتنشئة أسر إسلامية حصينة بادئ بدء لما للأسرة من دور وأهمية كبيرة ووظيفة ف عالية في المجتمعات الإسلامية.

أهمية الأسرة في بناء المجتمع:

استمر الكاتب بذكر بعض المهمات المفروضة على الأسرة القيام بها حتى تؤدي واجبها التي فرض الله عليها. فقال:

وتبرز أهمية الأسرة من قيامها بوظيفة ذات أهمية كبرى في بناء المجتمعات والأوطان على أسس قوية، وهي الوظيفة التربوية سواء كان ذلك دينيا أو علميا أو جسميا أو خلقيا ويكون ذلك من خلال التنشئة على القيم الصحيحة والأخلاق الرفيعة والعادات والتقاليد النافعة التي تتكون منها شخصية الفرد وتغرس فيها المعاني السامية، كحب الخير، وفعل الصالح وأهمية الوقت وتنظيمه وحب الأوطان والنهوض بها.

إن الأسرة تمثل ساحة انطلاق والتقاء الثقافة والمجتمع والشخصية فهي العامل الأصيل في تحويل الإنسان من فرد بيولوجي إلى شخصية اجتماعية، باعتبار كونها النافذة الأولى التي ينظر من خلالها على أخلاق المجتمع وثقافته ومن ثم تقوم الأسرة بتشكيل ضمير الفرد الداخلي مع تحديد أدواره ومكانته في شبكة العلاقات الاجتماعية بدوائرها المختلفة وهي سمات مميزة للدور الاجتماعي الذي تنطلق منه الأسرة لتعليم أفرادها كيفية التعامل مع الآخرين وتكوين العلاقات الاجتماعية من خلال إرشادهم إلى التقاء الأصحاب وأساليب التعامل مع من حولهم، فضلا عن تحذير الأبناء من المخاطر المحيطة بهم كرفقاء السوء والعادات السيئة والانحرافات الفكرية. ويضاف إلى ذلك الجهود التي تقوم بها الأسرة في الارتقاء بالجانب النفسي للفرد من المساعدة في تحقيق الاستقرار لدى أفرادها والإحساس بالأمان وزيادة شعورهم بالحنان والرحمة والحب والسلام والراحة النفسية وضرورة الابتعاد عن الهلاك ودوائر الضياع.

التحذير عن القيم والأخلاق والعادات السيئة المبتكرة في أمور الزواج

وأخيرا حذر الكاتب أولياء الأسرة عن بعض المحدثات الداخلة في أمور الزواج التي كادت بلابله أن تعم المجتمع، والتي بدورها تؤثر تأثيرا سلبا في تربية أبناء الأمة المسلمة، وكل ذلك يأتي بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تؤيد أقواله. ومن تلك المحدثات: المغالات في المهر وفرض بعض التقاليد على العريس التي تفوق طاقته والتي لا تسمن ولا تغني من جوع في عملية الزواج، ومنها أيضا تبرج النساء بزينة فاتنة ومتطيين بأناجح

الطيب قاصدين إلى بيت العريس، ومنها اختلاط الرجال بالنساء، ومنها التقاط الصور ليلة الزفاف ويومه، ومنها إحضار المغنيين والمغنيات واستعمال مكبرات الصوت، والصور قبل الزواج ... فيقول في ذلك:

ومما يكون عاملاً كبيراً في تكوين الأسرة المسلمة منع مخالقات في الأفراد والولائم العرسية ومن ذلك مغالات في المهر وفي التقاليد العرسية في الخطبة وفي الزفاف والإسراف الفاحش ودخول العريس والعروس في المنصة وجلوسهما في مكان عال بمراى من جميع الحاضرين وبحضرة النساء السفارات المترججات وربما حضر من أقارب المتزوجين، فهذا يخالف الشرع المطهر يجب تنزيه الأنكحة الإسلامية من هذه العوائد الوخيمة، فيجب منع ذلك والقضاء عليه حسماً لأسباب الفتنة وصيانة للمجتمعات النسوية من ذلك.

ومن تلك المخالقات التي يجب منعها تكوين الأسرة المسلمة السليمة خروج النساء متطيبات وهن في طريقهن إلى العرس يتعرضن للمرور على الرجال وهذا بلا شك محظور منه وحرام،

ومن تلك المخالقات والمحاذير اختلاط الرجال والنساء في تلك الأعراس لا سيما وقت جلوة المنصة وهو منكر

... ويقع خلاله محذور آخر وهو تصوير المتزوجين قبل الزوا ولهم عرف منكر جرى باسم "صور قبل الزوا PRE-WEDDING PICTURES على هيئات مختلفة لا يقرها الإسلام و قد يتخلل ذلك جوقة كبيرة و حشد حاشد يعرف "بتلقيم الكعك"، حيث يلقم العريس عروسه كعك العرس و تبادلته الفعل على حضرة من الآباء والأمهات والأصهار والأعمام فيتراقص الجمع برقص جنسي إباحي والعياذ بالله! وربما تلا ذلك مباشرة حارة عنيفة وجلسات فظيعة وكل هذا باسم الأفراح وتكرر هذه الولائم على حساب أيام: يوم الآباء ويوم الأمهات ويوم الأخوات.... وما إلى ذلك من الولائم البدعية المنكرة بعد كلف الإطعامات وحجز الفنادق في إسراف باهظ ومعظم المشاركات لهذه الأفراح لا يصلين لمدة أيام خوفاً من تنصل الدلكات والصبغات والتلوينات المزوقة.

عوامل تكوين الأسرة:

هذا المذكور كله من الأمور المتعلقة بالزواج. ثم استمر فيما بعد بذكر الواجبات المفروضة على الأسرة والمجتمع أن تقوم بها تجاه أبنائها حتى تستطيع مكافحة بعض الفحش التي تؤثر سلبياً على الأبناء، والتي لا شك تساعد

جدا في هدم المجتمع. وتتمثل ذلك في تناول المخدرات وشرب الخمر، ولبث الملابس الضيقة، وحضور المحافل والاجتماعات ... يقول:

ومن عوامل تكوين الأسرة المسلمة مكافحة المخدرات والمسكرات والإدمان منها وشرب الكحول من بين أطيايف المجتمع الإسلامي لا سيما بين الشباب والشباب، الأمر الذي يؤدي إلى الدعارة والمعاهرة وعمل قوم لوط، فكل هذا يجب محاربه وإزالته من المجتمع المسلم للحصول على المستقبل الواعد الباسم في الأجيال الراهنة والقادمة، ومن هذا الصنف لبس الملابس الضيقة التي تصف عورة المسلم لا سيما النساء الاتي يلبسن الملابس الشفافة والاتي لا تسترهن لأن المرأة كلها عورة ما عدا الوجه والكفين.....

الختام:

اختتم الكاتب مقاله بتحذير الأمهات عن بعض الأمور التي اتخذوها لها ولعبا فلا يرون فيه عيبا، ومن بينها: عدم ستر عورات أبنائهن في البيت، ويوصي الآباء أن يؤدبوا أبناءهم على طاعة بقية أفراد الأسرة وذوي القربى والمجتمع، وألا يقتصروا على آباءهم وأمهاتهم فقط،

ومما يجب تعليم الأمهات ستر عورة الأبناء والبنات الصغار لأن العورة مهما كانت من صغير أو كبير فيجب سترها ولو بتبان فعدم ستر مفاتن الأطفال سبب الاغتصابات المتكررة في المجتمعات الإسلامية.

ومما يجب توجيه الآباء إليه أن بركة الأبناء ونجاتهم لا تقتصر على بر آباءهم والإحسان وعدم عقوبتهم والإعراض عنهم والجفوة عنهم بل دائرة ذلك أوسع بكثير من هذا الوهم، فبر الآباء يشمل العمومة والخؤولة و جميع ذوي القربى و يتعدى إلى حسن الجوار وإكرام الجيران والإحسان إليهم و بر الأكابر والشفقة بالأصاغر والرفق بهم واحترام الأصحاب والرفقاء والشركاء ولو كان من غير أهل القبلة فلا تتم البركة والنجاة إلا بالمعاملة بالتي هي أحسن لأن كل ما قيل في أي فرد فهو بمثابة الدعاء له والاعتراف له بشيئه فواجب على جميع الأسر أن يؤدبوا أولادهم على احترام جميع الأقارب والجيران والمعارف واحترام الكبار من أصحاب الشبية و أصحاب المناصب من العلماء والمشايخ والقادة فعلى الأسر أن يربوا الأجيال على الشيم والقيم الرفيعة التي تنم بإسلامهم أين حلوا وتواجدوا

وأخيراً أوصى الآباء والأمهات وجميع أفراد المجتمع أن يلازموا الأدعية والأذكار المتواترة في القرآن والسنة لتحسين أبنائهم وذرياتهم من جميع الفتن وتحقيق تربيتهم حتى يكونوا عباد الله الصالحين، عاملين ليل نهار لبناء مجتمعهم، جاحدين كل من تعرض لهدمه، قدوة حسنة في المجتمع. فيقول:

وأكبر مساعد على هذا كله لزوم أذكار وأدعية نبوية ليصون المسلم نفسه من غوائل الشيطان والنفس مثل الهيلة والصلاة على النبي والاستغفار والباقيات الصالحات والتعقيبات وأذكار كفارة المجالس وأذكار النوم والاستيقاظ وأذكار السفر ودخول السوق وسيد الاستغفار فليراجع في هذا كتاب الأذكار للنووي وكتاب شيخنا سماحة شيخ الإسلام وبركة الأنام الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني ربيع الأبرار فالإكثار من ذكر الله من دون غفلة من جلاء القلوب وهذا هو أساس النجاح في الدنيا والآخرة.

هذا؛ والمتبع لما تضمنته مقالة "أساسيات الأسرة" يدرك أن الكاتب تناول فيها الأسس التي عليها تنبني الأسرة، وأن الأسرة إذا صلحت تصلح المجتمع كلها، وأن أساسها هو اختيار الزوج الصالح واتباع سنة الإسلام في المعاملة بين المتزوجين قبل الإنجاب وبعده لئلا يتسببوا من أولادها تربية إسلامية.

الخاتمة:

تناولنا في هذه المقالة شخصية الأديب بلو مصطفى المنغاري ودوره في تطور الأدب العربي النيجيري، وكذلك ما انتاجه هذا من أهمية كبرى في تهيئة الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي. وتوصلنا إلى نتائج أهمها:

- أن المنغاري من زمرة الشباب الذين لا يزالون ينفقون أوقاتهم ليل نهار في تطوير الأدب العربي النيجيري
- قدمت مقالة "أساسيات الأسرة" مساهمة جبارة في تهيئة الأسرة والتي بدورها تساعد في إشادة المجتمع
- تحتوي المقالة على نصائح مهمة قدمت إلى الآباء والأمهات والتي بلا شك يساعدهم في بناء أسرهم وتربية أبنائهم تربية حسنة.
- استعمل المنغاري ألفاظاً سهلة الإدراك لدى القارئ لكونه يلقي المقالة بين أمم مختلفي الثقافات والمراتب
- يستدل أقواله بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء، ذلك لجذب عقول المستمعين إلى الاعتبار بنصائحه الفائقة

- يتمتع المنغاري بأسلوب سلس حيث يعرض للقارئ علوم ومفاهيم متعددة في وقت وجيز

الهوامش والمراجع

- ¹- تندن نفاوا، كبير آدم. المدخل الى الأدب العربي النيجيري. الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الأمة كانو، 2001م.
- ²- غلادنتي، شيوخ سعيد أحمد، حركة اللغة العربية في نيجيريا، المكتبة الإفريقية، ط2، 1414هـ/1993م، ص: 27 و 33 وإبراهيم صالح، مرجع سابق، ص: 84
- ³- ويكتبها البعض بالسين والبعض بالصاد
- ⁴- هي إحدى حكومات المحلية في ولاية يوبي، نيجيريا، كانت المسافة بينها وبين دماتر عاصمة الولاية نحو مائتين وسبع (207) كيلومتر، <https://www.distancesfrom.com>; 12:59am 31.08.2024
- ⁵- هو من العلماء في بلاد المنغاري وعم للشاعر له انتاجات كثيرة زرته في عام 2018م، يسكن في يوسفاري، ولم يزل في قيد الحياة.
- ⁶- طاهر يحيى ومحمد غمبو محمد، المصدر الميمي: صيغته ودلالاته الصرفية، دراسة لقصيدية "بروج الستار في بلاد منغاري" لمحمد بلو مصطفى المنغاري، مقالة منورة بمجلة الأقلام للغة والأدب والثقافة، قسم الدراسات العربية، جامعة ميدغري، نيجيريا، 2024م، العدد 21، رقم 34، ص58.
- ⁷- بكسر الواو وسكون الراء وضم الدال مع الإشباع
- ⁸- المرجع السابق نفسه.
- ⁹- طاهر يحيى ومحمد غمبو محمد، مرجع سابق نفسه.
- ¹⁰- مراسلات مع الشاعر إلي عبر الواتساب يوم الخميس 15 من شهر يونيو 2023م.
- ¹¹- الإلوري، الإسلام في نيجيريا، مرجع سابق، ص: 40
- ¹²- الإلوري، المرجع نفسه، ص: 15 وغلادنتي، المرجع السابق، ص: 18
- ¹³- فضل كلود. الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لاميراطورية كانم من 600-1000 هـ، ط: 1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية. ص: 83
- ¹⁴- الإلوري، الإسلام في نيجيريا، مرجع سابق، ص: 40 ومابعدا.
- ¹⁵- تندن نفاوا، مرجع سابق.
- ¹⁶- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المؤسسة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان. الجزء الأول، دون تاريخ طبع ص: 1564.
- ¹⁷ الخولي، سناء، الزواج والعلاقات الأسرية، الدار المتحدة، بيروت، لبنان، 1972م، ص 1.
- ¹⁸ صالح، سعاد إبراهيم، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، طبعة الثانية، 1984م، ص 62.
- ¹⁹ ابن منظور، محمد بن مكرم (711هـ)، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 2000م، ج1، ص163
- ¹⁴ - الجرجاني الشريف علي بن محمد (816هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1408هـ-1988م، ص37.
- ²¹- عطا محمد زهرة، في الأمن القومي العربي، منشورات جامعة قار يونس، 1991م،
- ²²- عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، ص12.
- ²³- راجع: الكيلاني، رشاد صالح رشاد زيد، الأمن الاجتماعي مفهومه، تأصيله الشرعي وصلته بالمقاصد الشرعية، جامعة آل البيت كلية الشريعة بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية المؤتمر الدولي الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي، 13-14/ شعبان/ 1433 هـ الموافق 2012/7/4-3، ص 3-5.
- ²⁴ - عبد الله محمد آل عيون، نظام الأمن الجماعي في التنظيم الدولي الحديث، دراسة تحليلية وتطبيقية، 1985م، ص19.
- ²⁵- مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي، مؤسسة نوفل، بيروت، 1983م، ص71.
- ²⁶ - عبد الله بن عبد المحسن التركي، جريدة الجزيرة، العدد 12944، 2008/3/7، 29، صفر، 1429هـ، <http://search.al-jazirah.com.sa/2008jaz/mar/7/is1.htm>
- ²⁷ - هاشم بن محمد الزهراني، الأمن مسؤولية الجميع رؤية مستقبلية، 2004 ورقة عمل بحثية مقدمة لندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، من 2/21-2/24 من عام 1425هـ. <http://www.minshawi.com/other/zahrani.htm>
- ²⁸- أخرج المسلم في الجامع، حديث 295.
- ²⁹- رواه البخاري في صحيحه (5090)، ومسلم (1466)، وأبو داود (2047) ، والنسائي (6 / 68) ، وابن ماجه (1858) ، وأحمد (428 / 2) في سننهم.
- ³⁰- المناوي، الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف، التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - 1408 هـ - 1988م، الطبعة الثالثة، ج1، ص1071.

د ور علماء مدينة كنو في التنمية البشرية المستدامة المدارس الإسلامية العربية أنموذجا، د راسة أدبية، د/ سنوسي أبوبكر رمضان، ود/ بنت يوسف
عبد الله، وسنوسي أبوبكر

د ور علماء مدينة كنو في التنمية البشرية المستدامة

المدارس الإسلامية العربية أنموذجا، د راسة أدبية

**The role of Kano Scholars in human development in Nigeria establishing Arabic
Islamic schools as a model,
A literary study**

إعداد:

د/ سنوسي أبوبكر رمضان

قسم اللغة العربية، جامعة سُلي لاميطو كَفْنُ هُوسا ولاية جِغاوا

08036642799

sunusiabubakar@slu.edu.ng

sunusiramadan@gmail.com

و

د/ بنت يوسف عبد الله

قسم اللغة العربية، جامعة يوسف مَيْتَمَا سُلي الفدرالية كنو نيجيريا

08086558200 - 08032333074

bintayusufabdullahi@gmail.com

و

سنوسي أبوبكر

قسم اللغة العربية، جامعة الفدرالية عُسُو ولاية زَمْفَرَا

07088231607

sunusiabubakar@fugusau.edu.ng

الملخص:

اشتهرت مدينة كنو بين مدن دولة نيجيريا بمميزات عديدة منذ زمن بعيد، وذلك لما قام به علماء الدين من الجهود الجبارة لرفع قيمة سكانها الأصليين ومن بجوارها من بلاد الهوسا بين النيجيريين خاصة وإفريقيا عموما، ذلك من خلال مجالات تقديم وراقية يرغب إليها كل قاصد التقدم والترقية المحمودة المستمرة. تهدف هذه الدراسة إلى إظهار أدوارا قام بها العلماء في ترقية مستوى سكان مدينة من أصل أهلها والوافدين إليها من الجانب العلمي والثقافي والتجاري، ذلك في القرن الواحد والعشرين الميلادي، الجهد الكبير الفعال

الذي يبين مساهمة محمودة قاموا بها لتنمية الوطن المستمرة بصفة عامة. تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عن طريق بيان المجالات التي اعتنوا بها لتحقيق الغرض المذكور وذلك على سبيل المثال: إنشاء المعاهد والمجالس العلمية والوعظ والإرشادات والتوجيهات التربوية الإسلامية. وفي نهاية الجولة، توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة من أهمها: أن علماء الدين قد لعبوا دوراً فعالاً في ترقية ورفع مستوى دولة نيجيريا في الجانب العلمي والثقافي والتجاري بين دول قارة إفريقيا، وأنهم اللبنة الأولى في ترسيخ الوطنية في قلوب المواطنين حتى بذلوا ما في وسعهم لرفع رايته واستقرار مكانتها السامية أمماً لإفريقيا على وجه العموم. توصي الدراسة بمزيد من كتابة المقالات في اسهامات العلماء في التنمية الوطن والمواطنين.

ABSTRACT

The city of Kano has been known among the cities of Nigerian state with many advantages and characteristics commendable since long period of time, because of the tremendous efforts made by religious scholars to raise the level and value of its indigenous inhabitants and those around it from the Hausa people among Nigerians in particular and Africa in general through progressive and sophisticated areas desired by all those who intend to progress and continuous praiseworthy promotion. This study aims to show the roles played by scientists in upgrading the level of the population of a city of origin and expatriates from the scientific, cultural and commercial side, in the twenty-first century AD; a great effort has shown contribution they made to the continuous development of the country in general. The study follows the descriptive and analytical approach by indicating the areas that were taken care of to achieve the above mentioned purpose, for example: the establishment of scientific institutes and councils, preaching Islamic educational guidelines and directives. At the end, the study reaches important results, the most important of which are that: religious scholars have played an important role in promoting and raising the level of the Nigerian state in the continent of Africa in the cultural and commercial aspect, and that they are the first building block in consolidating patriotism in the hearts of citizen.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد:

لقد جعل الله تعالى لبعض الناس فضائل يفوزون بها لنفع يقدمونه للآخرين، النفع الذي شمل نتائجه المجتمع قاطبة لكونه مقتبس من التعليم الإسلامي المبارك. كان علماء مدينة كنو ممن لعبوا دوراً ميموناً في التنمية البشرية على ضوء التعليم الإسلامي المبارك، وكان دورهم داخلياً في مجالات عدة، لأن العلم يرفع مستوى الفرد ومجتمعه في مجالات متنوعة من الجانب الديني والاقتصادي، وأيضاً بناء المجتمع ورفع مستواه وترقيته من جانب، وغير ذلك من المحمودات الراقية التي يصل إليها الفرد ومجتمعه. على ذلك حاول الباحثان بيان دورهم - علماء كنو - في التنمية البشرية متركزاً في بيان ما قاموا به من إنشاء المدارس - المعاهد - العلمية

الإسلامية العربية غير الحكومية لتنمية وتكوين شخصية أهل كَنُو خاصة ونيجيريا عامة ، ولغرس السلامة فيهم ، وتكوين رابطة الأخوة بينهم ، ليكونو متميزين بمزايا تكن لغيرهم على ضوء التعليم الإسلامي المقتبس من نور القرآن الكريم والهدي النبوي المبارك . والله تعالى نسأل أن يجعل ما جمعناه نافعا للمسلمين ومفتاحا للباحثين في تزويد الآخرين بالمعلومات من المتأخرين.

مدينة كنو القديمة ودخول الإسلام فيها

كانت مدينة كنو في العصور الوسطى تقع في المنطقة المحصورة بين سلطنتي مالي وصنغي غربا، وسلطنة البرنو شرقا، تحدها من الشمال بلاد أهير والصحراء الكبرى، ومن الجنوب ما يعرف الآن بنيجيريا الجنوبية. وأما الآن فتقع ولاية كانو في شمال جمهورية نيجيريا الاتحادية، ويحدها من الشمال الغربي ولاية كاتسينا، ومن الشمال الشرقي، ولاية جيغاوا، ومن الجنوب ولاية بوتشي، وهي إلى الشمال من هضبة جوس *Jos* ، الواقعة في منطقة السافانا *Safana* ، التي تتدفق بالقرب منها الأنهار التي تنبع من الجنوب الغربي، حتى تتلاقى لتشكيل نهر " هطيجا " *Hadejia* ، الذي يصب في نهاية المطاف في بحيرة تشاد. وتقع كانو على ارتفاع حوالي 481 متراً فوق مستوى سطح البحر. (1) ويبلغ تعداد سكانها حوالي 15 مليون نسمة حسب ما قرره الحكومة في السنوات الماضية. وتعد ولاية كانو إحدى الولايات الست والثلاثين لجمهورية نيجيريا الاتحادية، وهي القلب الإقتصادي، وأحد أهم المراكز الثقافية في غرب أفريقيا، كما تعتبر كانو ثالث أكبر مدينة في نيجيريا الاتحادية بعد مدينتي لاجوس *Lagos* وإيبادان، *Ibadan*. وسكان ولاية كانو يتحدثون الإنجليزية كلغة رسمية، بالإضافة إلى استخدام الهاوسا المكتوبة بالحروف عربية ولاينية في جميع أنحاء الولاية. والهاوسا (أو الحوصا) مصطلح يطلق على الذين يتكلمون بلغة الهاوسا، ولذلك فليس هناك جنس يمكن أن يتسمى بهذا الاسم؛ إذ إن الهوسويين لا ينحدرون من نسل واحد، بل جاء أغلبهم نتيجة امتزاج حدث بين جماعات قَبَلِيَّة وعَرَبِيَّة كثيرة، أهمها: السودانيون أهل البلاد الأصليين، والطوارق من البربر، وال فولانيون وغيرهم. ونتج عن هذا الامتزاج هذا الشعب الذي أصبح يتكلم لغة واحدة، هي لغة الهاوسا التي انتشرت انتشاراً كبيراً في إفريقيا الغربية، حتى أصبحت لغة الناس والمعاملات المالية والتجارية. وعلى الرغم من أن المتكلمين بلغة الهاوسا في هذا الجزء من القارة الذي يعرف الآن بنيجيريا كانوا يعيشون متجاورين، ويتكلمون لغة واحدة، ويدين معظمهم بالإسلام، فإنهم لم يعيشوا تحت حكم دولة واحدة، بل كَوَّنُوا سبع إمارات صغيرة، تُعرف باسم إمارات أو ممالك الهاوسا، وهي: كانو، *Kano* وكاتسينا *Katsina* ، وزاريا *Zaria*، وجوبير *Gobir* ، ودورا *Daura* ، ورانو *Rano* ، وزمفرة *Zamfara* . وغالبية سكان

كانو هم من قبيلة الهوسا ويتكلمون الهوسا المكتوبة بحروف عربية على نطاق واسع.⁽²⁾ اشتهرت " مدينة كنو" منذ قديم الزمان بأسوارها العظيمة التي تحيط بكل مكان، وببواباتها المتعددة ذات الطراز المغربي المتميز. وكما يذكر بعض المؤرخين أن أول من بنى هذا السور هو الأمير " غجيما سو *Gaje masu*" (1095-1134م)، ولقد توسعت هذه الأسوار والبوابات بعد ذلك خاصة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الذين شهدا حركة إصلاح إسلامي، وتوسعات اقتصادية، وهجرات متعددة في بلاد مالي.⁽³⁾

يتأسس على مدينة كنو أمراء منحدرين من أصل عباسي وينتمون لأسرة الحاج عبد الله بايرو *Abdullahi Bayero*⁽⁴⁾، ويتميز نظامهم الأميري بمظاهر احتفالية باذخة تتكرر في المناسبات العادية المقلدة من السابقين منذ قرون. ويحيط بالأمير أثناءها حُرَّاسٌ مدججون بالسيوف والنبال والخناجر، ويؤدي الأتباع كلٌّ حسب درجته فروض الولاء والطاعة كلما خرج الأمير من قصره إلى ديوان حكمه. وتتوزع حاشية الأمير إلى طبقات تبدأ بكبار أعضاء المجلس الأعلى للأمير وكبار المستشارين، يليهم الخلفاء والمقدمون، ثم الأتباع، ثم بعد هذا العامة، وفي قاع السلم الطبقي يقبع ضاربو الدفوف والزمرون. ويعتمد أفراد هذه الحاشية اقتصاديا على البيت الحاكم، فيه ومنه يأكلون ويفترشون أديم أرضه.

من المؤرخين من يعيد تاريخ مدينة كنو إلى ما قبل المسيح ، ومنهم من يقف به على عتبة فجر الإسلام. كما يختلفون - المؤرخون - في ابتداء دولها وملوكها هل يرجع ذلك إلى عام 208 أو إلى عام 330 أو إلى عام 444 من التاريخ الهجري أو إلى عام 1000 من التاريخ الميلادي؟⁽⁵⁾. وكذلك يختلفون في سكانها الأولين هل هم البرابرة الحدادون الذين نزلوا حول جبل دالا *Dala*⁽⁶⁾ ⁽⁷⁾. قيل إن أهل كنو في ذلكم الزمن كانوا يعبدون صنماً اسمه ثمبريرا *Tsumburbura* ، وهو عبارة عن شجرة كبيرة محاطة بسور عال لا يدخله إلا الراهب الكبير. واشتهر من بين رهبانهم بربوشي *Barbusshe* الذي كان رئيساً لهم ، وكان يسكن على جبل دالا ولا ينزل إلا مرة واحدة في السنة. ⁽⁸⁾ حيث يصنعون بها الحديد وآلات الحرب والزراعة أم هم النوبة الذين نزلوا بها على قصد الإصطياد ثم لحق بهم الآخرون مزارعون ممن هاجروا من شمال أفريقيا عبر الصحراء الكبرى فتكونت بهم قرية متوسطة السكان ⁽⁹⁾. وبمرور الزمن ازدهرت مدينة كنو وصارت مركزاً تجارياً هاماً في غربي إفريقيا، وخاصة في القرن الخامس عشر. وبعد ذلك وقعت مجاعة عظيمة في القرى المجاورة لكنو فأنحار الناس إليها لما فيها من الخصب والرخاء والبركة والسلام ⁽¹⁰⁾ ثم أتى بَعُودًا *Bagauda* هو وجماعته ⁽¹¹⁾ واستولى على السكان، وذلك بعد أبيه با يزيد *Ba yazid* ، وأصبح ملكاً عليهم من سنة 999 إلى 1063م، وبعد وفاته خلفه أولاده ، ثم توالى الملوك واحداً بعد الآخر إلى

مستهل القرن التاسع عشر الميلادي⁽¹²⁾ وتعاقبت أسرة بغودا في المملكة حيي بلغ عددهم ثمانية عشر ملكا في مدة تقرب على أربع مائة سنة. (13) وهنا بدأت وقامت الأسرة الزنفاوية (14) وبلغ عدد ملوكها تسعة، وتقدر مدتهم بنحو مائة وأربعين عاما، وأولهم مُجَّد زُمْفا *Rumfa* الذي يعد من أعظم ملوك كنو. وكان عهده أزهى العصور الكنوية وهو الذي بنى القصور والحصون والأسوار، وجدد بناء الجامع (15) ووسع رحابه حتى صار يضم نحو خمسة آلاف مصل. (16) وفي عصره حضر الشيخ مُجَّد المغيلي *Muammad Magili* (17) إلى مدينة كنو ومكث بها مدة طويلة، وتولى فيها القضاء والأمانة، وتزوج بها، وخلف ثلاثة أولاد وهم أحمد وعيسى والسيد الأبيض. وكذلك حضر الشيخ عبد الرحمن الزناتي *Zannati* وجلال الدين السيوطي (18) وغيرهم من الأعلام (19)

الإسلام في كنو

لا يحتاج الإسلام إلى التعريف، لأن المعروف لا يعرف، ولكن المهم أن نعرف التاريخ و الوسائل التي وفد الإسلام إلى مدينة كنو عن طريقها، وأقوال العلماء في ذلك لنكون على علم بتاريخ دخول الإسلام إلى المدينة المباركة - كنو - مع الاختلاف الواسع بين العلماء ذلك.

تذكر الكتب التاريخية بأنه من الصعب جداً تحديد تاريخ دخول الإسلام إلى كنو، وكأن في ما يكتبونه - المؤرخون - مختلف فيه، إذ إن الروايات المكتوبة في الكتب التاريخية تختلف في تحديد دخول الإسلام إلى هذه البلدة المباركة. فأقول وبالله التوفيق:

- من العلماء من قال: إن الإسلام دخل إلى كنو عن طريق التجار وقد كانت مدينة كنو كما ذكر سابقاً مركزاً تجارياً هاماً. وكان سوقها كُرْمِي *kurmi* من أكبر الأسواق في غربي إفريقيا، يتوافد إليه التجار من شتى النواحي. فيدل ما ذكرته هنا على أن التجار الوافدون من النوغراويين هم الذين دعو أهل كنو إلى اعتناق الإسلام بعد أن وفدوا إليها، وقد قيل إن عددهم يبلغ أربعين نفرًا يقودهم زعيمهم عبد الرحمن زَيْتِي. وذلك في النصف الأول من القرن الخامس عشر الميلادي. ولما وصل الوفد إلى كنو اتصل بالملك الذي هو علي ياجي بن ثاميا، الملك الحادي عشر من ملوك كنو، فدعاه إلى الإسلام وإلى نشره في مملكته وإلى بناء المساجد، وإقامة شعائر الإسلام فقبل الملك ذلك وأسلم، ثم أصدر أوامره إلى كل المديرات التي تحته بنشر الإسلام والتمسك بتعاليمه وبنى مسجداً في مكان الشجرة التي كانوا يتخذونها مكاناً لعبادتهم، ثم عين الملك بعض أعضاء الوفد لمناصب ذات أهمية في المجتمع الإسلامي، فعين عبد الرحمن زَيْتِي قاضياً وغردامس (20) إماماً، ومُجَّد الأول مؤذناً و أوتا (21) مشرفاً على ذبح اللحوم على الطريقة الشرعية (22)

- وافقتها رواية أخرى بدون التصريح بنصف القرن إلا أنها أكدت بأن الإسلام وفد إلى كنو عن طريق الشيخ عبد الكريم المغيلي التلمساني (23) وذلك في القرن التاسع الهجري الموافق للقرن الخامس عشر الميلادي في عهد ملك كنو مُحَمَّد رُنْفَا RUMFA الذي يعد من أعظم ملوكها، وعهده أزهى العهود، إذبنى القصور والحصون والأسوار، وجدد بناء الجامع ووسع رحابه. (24)
- وتقول رواية أخرى: لم نعرف بالوضوح وقت دخول الإسلام بها - أي كشنة - حقيقة، غير أن المشهور هو أن أهلها قدماء الإسلام ، بل هم الذين حملوه إلى مدينة كنو في القرن الثالث عشر الميلادي.(25) وقالت أيضا: بالنظر إلى الحركات الإسلامية التي تدفقت من الشمال إلى الغرب امتدت من (غانه) و (مالي) و (أوداغشت) فلا نشك في أن نفوذ الإسلام قد امتد إلى بلاد (هوسا) (26) منذ وقت ظهوره وانتشاره المعروف. ووافقتها أخرى بقولها: إن الإسلام دخل بلاد الهوسا قبل القرن الخامس عشر الميلادي، وكانت طبقة الملوك والحكام في طليعة الذين اعتنقوه وتبعهم المجتمع بأسره.(27). ووافقتها أخرى بقولها: إن الإسلام دخل إلى كنو سنة 1300م، إلا أنها قالت في عهد الملك عثمان زَمَنْقَاوى الملك الحادي عشر من الأسرة الغوداوية على أيدي العلماء الونغايريين الغانويين الذين حضروا إلى كنو وبشروا بالإسلام للملك وأسلم فأسلم معه كثيرون ثم ازداد الإسلام قوة في عهد الملك كنجيج وفي عهد ابنه عمر الذيأحب الإسلام والعلماء وقربهم إليه وتعلم القرآن والحديث والفقه وعمل على نشر العلم وأغدق على أهله الرزق وشجعهم على طلبهوالإقبال عليه والتبحر فيه وهو الذي سبق مُحَمَّد رنفا في ذلك كله(28).

وبعض الروايات عقببت بيانها ببعض الإدراكات في أن أهل كنو كانوا مسلمين منذ زمن ، فقال صاحب الرواية: ما نصه: فمن هذه الرواية (29) نستطيع أن نستنتج أن الإسلام كان معروفا في كنو قبل ذلك التاريخ. فليس من المعقول أن يدخل وفد كما دخل أولئك ويأتي بدين جديد غير معروف فيجد ذلك القبول وتلك الحفاوة التي وجدها في كنو وخاصة من الأسرة الحاكمة. فالذي يغلب على الظن أن الإسلام كان منتشرا إذ ذاك وكانت مزاياه قد اتضحت للناس. ومن الممكن أن تفسر هذه الحفاوة بحاجة المجتمع الإسلامي في كنو إلى علماء متخصصين في شئون الدين ، وتحقق هذا المطلب في وفد الونغايريين. (30)

انتشار الإسلام وتطوره في كنو

انتشر الإسلام وتطور في كنو تدريجيا ، فقد انتشر بحاجة أهل كنو إلى علماء متخصصين في شئون الدين، فتحقق هذا المطلب في وفد الونغايريين. ومن ثم كان الترحيب به ذا طابع علمي. ومما لا شك فيه أيضا أن الأسرة الحاكمة بدأت في ذلك الزمن تعرف ما تراه من ذلك النفوذ الذي كان يتمتع به الرهبان الوثنيون الذين كانوا يحكمون المجتمع قبل أن يؤسس بَعَوْدًا مملكته في أواخر القرن العاشر. فالعلاقة بين الحكام الجدد وبين الرهبان الحكام القدامى، بطبيعة الحال لم تك حسنة كما يبدو. وقد ورد أن الملك التاسع ثَامِيًا تمكن من

اقتلاع الشجرة التي يقدسونها وهدم السور الذي يحيط بها ، فهرب إذ ذاك راهبهم الكبير واختفى في مكان يسمى طُنْ كُوِي. وليس من الضروري أن يكون ذلك حبا للإسلام أو كراهيته للوثنية ولكنه رد فعل أولئك الرهبان ، إلا هذه الواقعة وما حدث من وصول وفد ونغرا والحفاوة التي وجدها أفرادها كل هذه تدل وجود مجموعة مسلمة تستطيع أن تقوم على قدميها، وتدافع عن نفسها عند الحاجة. فالملك لم يكن يستطيع أن يهدم المعبد لولا قد عرف أن هناك قوة تستطيع أن تمد إليه المساعدة عند الحاجة إليها. وكذلك لولا أن رأى الملك علي ياجي (31) ALIYU YAJI من مزايا الإسلام ما يستميله إليه ومن المسلمين ما يجعله يثق بهم لما أصدر تلك الأوامر التي أصدرها إلى مملكته(32).

كان انتشار الإسلام إزاً في كنو على يد ملكها علي ياجي، ALIYU YAJI وقد بذل قصارى جهده في ذلك ، كما قام بشن غارات عنيفة ضد مجوس (فندا وكوررفا) FANDA DA KWARARRAFA وأبلى بلاء حسناً. (33). ثم تعاقبت الملوك إلى عهد مُجَّد رمفا(34) ذلك العهد الذي يستحق الذكر لما حدث فيه من نشاط كثير نحو نشر الإسلام والثقافة العربية ، ولكون هذا الملك من أشهر ملوك كنو في تلك القرون. وفي عهده وصلت كنو إلى ذروة شهرتها، فأصبحت مركزاً تجارياً هاماً لا في نيجيريا فحسب ، بل في غربي إفريقيا كلها ، وفي عهده قام الشيخ مُجَّد ابن عبد الكريم المغيلي التلمساني بزيارة إلى كنو، فاستقبله الملك استقبالا عظيماً وأكرمه غاية الإكرام. وكان لهذه الزيارة أثر بالغ في الثقافة الإسلامية في هذه المملكة. وقد اتخذ مُجَّد زُفماً هذا الشيخ صديقاً أميناً وشيخاً هادياً حتى أصبح المغيلي مستشاراً خاصاً للملك يستشيريه في أمور دينه ودولته. وساعد الشيخ في تأسيس دولة إسلامية مبنية على أسس إسلامية سليمة. وأمره بتكوين مجلس استشاري يضم الوزير والقاضي والإمام وبعض رجال الدولة. وكان الشيخ ذاته يجلس فيه ويشترك في تنفيذ أموره وخلفه ابنه فيه بعد مغادرته لكنو ولا يزال أفراد ذريته يجلسون في مجلس أمير كنو(35)

دور الفئات والأفراد في انتشار الإسلام في كنو

إن للفئات والأفراد دوراً كبيراً في انتشار الإسلام في كنو، وذلك لما من الله تعالى لهذه البلدة من قبول الإسلام منذ وقت مبكر ولما وهبها الله من البركة التجارية وعلو شأنها في غربي إفريقيا الأمور التي أدت إلى إفاضة كثير من العرب وغير العرب إليها إما للتجارة أو لغيرها من الأغراض الخاصة والعامّة. ومن الأدوار الهامة في نشر الإسلام في كنو ما يلي:

1- زيارة الوفد الونغري لها يرأس عليها الشيخ عبدالرحمن الزيتي، وقد وصل هذا الوفد بالتعاليم الإسلامية والثقافة العربية إلى كنو. وتعتبر هذه الزيارة هي اللبنة الأولى لدور الفئات في نشر الإسلام في كنو، وللوفد أيضا دورا هاما في تأسيس مركز علمي إسلامي في كنو.

2- زيارة الإمام مُحمَّد بن عبدالكريم المغيلي وما قام به من مجهودات جبارة في نشر الإسلام والتعاليم الإسلامية في كنو. إلا أنه لم يترك معهداً علمياً تدرس فيه العلوم الإسلامية بل أفاض على الحكومة علومه الإسلامية مما جعل الحكام وقتئذ يميزون ويحكمون بها في شئون الملك حتى عينه الملك مستشارا خاصا له في الشئون الدينية.

3- ومن نشروا الإسلام أيضا في كنو العالم الكبير أحمد بن عمر بن أقيت جد أحمد باب التمبكتي المعروف بالحاج أحمد وقام بتدريس العلوم الإسلامية في كنو. ولقد ذكر "السعدى" أن هذا العالم الجليل حج سنة 890هـ ودخل مدينة كنو على طريق عودته وأفاد وانتفع به الكثير ، وقد وصفه أحمد باب بنفسه "فقيها نحويا عروضيا محصلا اعتنى بالعلم طول عمره".⁽³⁶⁾

4- ودخل كنو أيضا العالم مخلوف بن صالح البلبايى الفقيه الحافظ، وهو رجل رحالة مشغول بالعلم بقوة الحافظة، حتى ذكر في شأنه العجائب. قيل: إنه دخل بلاد السودان كنو وكتسينا وغيرهما وأقر هناك⁽³⁷⁾. وبإقامة هذين العالمين المذكورين في كنو وتدريسهما فيها أصبحت مدينة كنو مركزا علميا منذ ذلك العصر والدليل على ذلك ظهور العلماء فيها.

ومن الأفراد الذين لعبوا دورا هاما في نشر الإسلام في كنو، العلامة عبدالله ثقة⁽³⁸⁾ ، رحل في طلب العلم إلى أقدر، وإلى فزان، ثم رجع إلى بلده وتصدى للتدريس وترك مؤلفات قيمة، منها: كتابه الشهير "عطية المعطى" فالكتاب يتحدث عن أركان الدين من العقيدة والعبادة وغيرهما وجملة أبيات الكتاب ألف وأربع مئة وست وخمسون بيتاً وإليك طرفاً منها:

هذي العطية للمعطي ونشكره * بها يسمى الكتاب ذا من الإسم

وقد أشير بختم البيت باستقم * وباعتصم ونم في غالب الختم

ومن العلماء الذين زاروا مدينة كنو، الشيخ عمر التنبكتي المعروف بمالم كبر، جد الشيخ مُحمَّد الناصر كبر، خريج جامعة سنكورى، وبعد زيارته لبلاد كثير، استقر في مدينة كنو وأسس معهده بحارة كبر، وجمع غفير من الطلاب من زاريا وكتشينا وبرنوا وأنجب معهده علماء أجلاء.

ومن العلماء الذين زاروا هذه المدينة الميمونة علماء الأزهر الشريف وعلى رأسهم شيخ الأزهر السابق الشيخ علي جاد الحق علي⁽³⁹⁾ والشيخ عطية صغر⁽⁴⁰⁾ مفتي الديار المصرية سابقا والشيخ عبدالباسط

عبدالصمد⁽⁴¹⁾ المقريء والدكتور يوسف القرضاوى⁽⁴²⁾ عضو في رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدوحة قطر.

وأخيرا الوفد من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فقد دخلوا مدينة كنو، لإقامة الدورة التدريبية لمعلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية بجامعة بايرو،⁽⁴³⁾ وعلى رأسهم الشيخ أحمد عوض أحمد سلطان، عميد شئون الطلاب في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ورئيس الوفد. والدكتور ذيب القحطاني، والشيخ عبد العزيز الصاعدي، والشيخ صالح السحيمي، و الدكتور محمد بن عبد الله بن الزربان الغامدي إمام مسجد قباء بالمدينة المنورة، والشيخ سليم الأحمدى والشيخ راشد الرحيلي، والشيخ جبران، والشيخ إبراهيم عمير. ومن بينهم النيجيري الأصل السعودي جنسيا الشيخ عمر الفلاته⁽⁴⁴⁾ رحمة الله عليه. والهدف الرئيسي من هذه الدورة هو غرس الإسلام الصحيح وعودة الناس إليه وإيصال الخير إلى العالم الإسلامي بالوسائل التي تحقق هذا الهدف، وأولها التعليم، فهي تقدم:

1- منحة دراسية لأبناء المسلمين في جميع أنحاء العالم الإسلامي حسب حاجات تلك البلاد وعدد سكانها.

2- إرسال بعثات للوعظ والإرشاد.

3- تبعث الكتب الدينية النافعة للمؤسسات والمدارس والأفراد⁽⁴⁵⁾

يرى الباحث أن لهذه الزيارات التي قام بها هؤلاء الأعلام من نواح متنوعة قد ساهمت مساهمة جلية في نشر الإسلام وتعاليمه والثقافة العربية في كنو.

دور علماء مدينة كنو في نشر التعليم الإسلامي العربي في المدينة

إن المراد بالتعليم العربي الإسلامي هو التعليم الذي به انتشر الإسلام في مدينة كنو، وهذا التعليم ينقسم إلى قسمين رئيسين وهما: التعليم في المعاهد والتعليم في المدارس النظامية الحكومية، وكل من هذين يعد من التعليم الإسلاميا العربي، لأنه تعليم يزود معلميه بالثقافة في العلوم الإسلامية والتي أدت إلى إصلاح قلوب كثير من أهل مدينة حتى وجد من بينهم من استغل بالتعليم وبعضهم بالتجارة وبعضهم بالملك حتى لا تكاد تجد منهم من يسعى بالفساد بين الناس لغرس تربية روحية في قلوبهم حتى صاروا مثلاً يقتدى بهم.

فعلى الرغم من أن الشيخ مغيلي أقام في مدينة كنو مدة أواخر القرن الخامس عشر، في عهد محمد رنفا، فإن الدلائل كلها تشير أنه لم يخلف معهدا دينيا تدرس فيه العلوم الإسلامية والثقافة العربية بعد مغادرته للمدينة متوجها إلى مملكة سنغاي. ولئن دل ذلك على شيء فإنما يدل على عدم انتشار الإسلام في تلك المدينة.

(46)

ومهما يكن من أمر فالمراجع التاريخية التي بأيدينا كلها تشير إلى أن المعاهد التعليمية لم تؤسس إلا في أوائل القرن التاسع عشر، وإن صح ذلك فمعناه أنها لم تأسست المعاهد في نفس الوقت الذي تأسست فيه معاهد سكتو وغوندو⁽⁴⁷⁾.

المعاهد التعليمية في مدينة كنو:

المراد بالمعاهد التعليمية هنا هي تلك المعاهد التي أسسها بعض علماء مدينة كنو ، بقصد تعليم الناس العلوم الدينية من قراءة القرآن الكريم وتفسيره وعلومه وتعليم العلوم العربية بفروعها ، إلى غير ذلك من العلوم المتعلقة بالدين. ومن جانب إنها معاهد تربوية لما قام به مؤسسوها من غرس التمسك بالتعليم الإسلامي في قلوب الناس للفوز بسعادة الدارين. لقد بذل علماء مدينة كنو ما في وسعهم لتحقيق هذا الهدف والغرض الذي من أجله تعلموا الدين من علماءهم داخل وطنهم وخارجها. ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء العلماء الذين أسسوا هذه المعاهد إنما أسسوها على قصد التكوين البشري بصفة عامة فلذلك وجد من بين تلامذتهم العلماء والتجار والملوك والعمال وغير ذلك من المستويات التي كونتها وأوجدتها المعاهد بفضل من الله وتوفيق منه سبحانه وإيكم بعض هذه المعاهد وما يتعلق بها على تصوير موجز.

معهد كبراً: وقد أنشأ هذا المعهد الشيخ عمر بن المختار، في سنة 1787م عندما وصل إلى كنو، وقد سافر إلى عدة مدن في السودان الغربي، لطلب العلم ثم سلك بعد ذلك مسلك التصوف، فابتعد عن الناس إلى الغابات. ولما بدأ الشيخ عثمان بن فودي دعوته الإصلاحية وكان يطلب أنصاراً من شتى الجهات، طلب إلى هذا الشيخ أن يستقر بكنو ليقوم بالإرشادات فيها ودعوة الناس إلى الإسلام. وعندما قدم إلى كنو نزل في حارة أدكاوا⁽⁴⁸⁾ ولكنه بعد أن انتهى الجهاد انتقل إلى حارة كبر امتثالاً منه بطلب سليمان الذي أخذ لواء كنو من الشيخ عثمان. وقد كان منشئ هذا المعهد ملمار بجميع الفنون العمية ولاسيما علم التوحيد⁽⁴⁹⁾ ومما تجب الإشارة إليه أن الشيخ وضع معهداً في كشنا صنواً للذي أسسه في كبر، ولكنه فيما يبدو لم يمتد طويلاً بل مات بانتقال الشيخ إلى كنو لأن بعض طلاب مدرسته في كشنا هاجروا للإلتحاق به في كنو، ومن بينهم الشيخ مالم بأفو الذي زوجه الشيخ ابنته سعادة الدارين وأنجبت منه الشيخ أحمد العالم المشهور ووالده الشيخ إبراهيم المعروف "بِنَظُّعِي"⁽⁵⁰⁾. وهو الذي خلف وترأس على المعهد بعد وفاة الشيخ أحمد الملقب ب (مي سركي) الذي وفد إلى كنو من كَشِنَا، وكان أعلم أهل زمانه، تتلمذ عليه القاضي إبراهيم مَيَّعَرِي والوزير غَطَّاطو - وكلاهما من أشهر الأئمة في كنو - وكان - الشيخ أحمد - أول مستشار في المجلس القاضي لأمير كنو عبد الله الملقب ب (مَحْيِي كَرُوْفِي) الذي ترأس على كنو من عام 1855م إلى عام 1883م.⁽⁵¹⁾ وهو المعهد الذي خلفه الشيخ مُجَّد الناصر كبر⁽⁵²⁾ وما زال المعهد موجوداً إلى يومنا هذا. وقد لعب المعهد دوراً فعالاً في التنمية البشرية، والشيخ مُجَّد الناهر كَبَر أكبر شاهد في ذلك، لأنه من خريجي المعهد، ومن الذين واصلوا بالتعليم في المعهد إلى أن توفاه الله تعالى. وتخرج منها الكثير من العلماء المعروفين

والتجار المشهورين بالتجارة في كنو، أمثال الخليفة الشيخ قريب الله مُجَّد الناصر الكبري والتاجر الشهير الحاج سابو طُنْ بَتْ والحاج أمين أحمد مِي تَرَارِي وأمثالهم.

معهد علم الفقه في حارة مدابو: يرجع تاريخ تأسيس هذا المعهد إلى نفر من الوُنُغَرِيَّين الذين أتوا من مالي وعلى رأسهم الشيخ عبدالرحمن الزيتي الذي أسس هذا المعهد وبنى مسجداً في مدابو⁽⁵³⁾. وقيل مؤسس المعهد هو الشيخ عمر المشهور ب **بَاجُومي**⁽⁵⁴⁾ **BA AJUME** ولكن الذي أثبتته التاريخ هو أن تأسيسها يرجع إلى زعيم نفر الونغرايين وتمت شهرة المعهد على يد الشيخ عمر بأجومي. لقد تولى رئاسة هذا المعهد نحو خمس وعشرين شيخاً من بين ابناء وأحفاد الشيخ عبدالرحمن الزيتي، والشيخ عمر بأجومي إلى أن وصلت إلى المعلم تِنْدُو **CHINDO** وهكذا استمر الأمر إلى معلم كبير نَبَبْنُ مَلِي مدابو **MALAM KABIRU NA BABBAN MALAMI MADABO** زعيم المعهد حالياً. وأما الغرض الأساسي لتأسيس هذا المعهد فهو تعليم المسلمين العلوم الفقهية خاصة على مذهب الإمام مالك ابن أنس رحمه الله تعالى. قد لعب هذا المعهد دوراً لا يستهان به في بث العقيدة الدينية وعلومها وثقافتها، لافي مدينة كنو فحسب، بل في جميع بلاد هوسا.⁽⁵⁵⁾ وبأجومي ذلك الذي سبق ذكره متخصص في تدريس مختصر خليل بن إسحاق - في الفقه المالكي - والكتب الفقهية الأخرى كرسالة أبي زيد القيرواني - في الفقه المالكي أيضاً - . وبعده خلفه ابنه الشيخ عبد الرحمن السيوطي والشيخ عبد الله الذين كانا فقيهين كوالدهما، وزاد الشيخ عبد الله بدراسة النحو والتصوف.⁽⁵⁶⁾ وما زال المعهد موجوداً إلى يومنا هذا ، يتعلم المسلمون الدين من فيض العالم الشيخ عبد الله أويس⁽⁵⁷⁾ ويشارك الكثير من طلبة العلم المعهد للتعليم في العلوم الدينية ومن تخصصات متنوعة ومستويات عدة.

معهد القاضي إبراهيم ميغري: أنشأ الشيخ معده بعد ما تعلم اللغة العربية من فيض والده، فحفظ كتباً كثيراً في اللغة العربية مثل، ملححة الإعراب وألفية بن مالك وغيرها، وخرج من كنو طالباً للعلم، فتعلم من علماء زاريا وغيرها ورجع إلى كنو وصار يعلم الأمة الإسلامية حتى عين قاضياً. وبمرور الزمن انعزل عن القضاء لسوء التفاهم الذي وقع بينه وبين أمير كنو عثمان، فواصل وعكف على التدريس في المعهد إلى أن توفاه الله تعالى سنة 1932م، ولم يواصل واحد بما هو عليه من التدريس.⁽⁵⁸⁾ ومن الذين تعلمو ودرسوا في المعهد الشيخ ناصر كبر⁽⁵⁹⁾. الذي سبق ذكره

معهد محمد سلغا في حارة سنكا: ومؤسس المعهد هو الشيخ مُجَّد سلغا **SALGA** ، جمع الشيخ بين تدريس علم الفقه واللغة، فأجاد كلاً منهما إلى أن توفاه الله تعالى عام 1357هـ رحمة الله عليه . فخلفه

تلميذة وصهره الشيخ محمود بن الحسن وواصل السير بما عليه الشيخ المرحوم مُجَّد سلغا المؤسس الأول للمعهد إلى وفاته عام 1362هـ فخلفه ابن الشيخ مُجَّد سلغا الشيخ عبدالله وقام على الخير الذي أسسه والده خير قيام إلى أن تُوفاه الله عام 1382هـ رحمهم الله أجمعين. وهذا المعهد إنما أنشأ واستقر بمجهودات الشيخ أحمد التجاني بن عثمان زنگون بري بري (60) والشيخ مُجَّد ثاني كافيًا (61) والشيخ عثمان القلنسوي (62) والشيخ أبوبكر عتيق، (63) والشيخ مُجَّد الرابع بن يونس (64) وهم من علماء كَنُو، وقد تركوا معاهد علمية تدرس فيها الفنون العلمية المختلفة لاسيما علم الفقه واللغة العربية. (65) وما زال المعهد موجوداً إلى اليوم ويتعلم منه المسلمون العلوم الإسلامية طول اليوم

معهد الشيخ مجنّيوَا (66) MUJIN YAWA في بقن روا: BAKIN RUWA

كان المعهد في حارة بقن روا داخل مدينة كَنُو. تتلمذ الشيخ على شيوخ كثيرة من علماء كَنُو أمثال: الشيخ زبير بن لقمان والشيخ مُجَّد سلغا بن أبي بكر الفقيه و الشيخ مُجَّد العَلَمي و الشيخ مُجَّد بن الحسن السلغاوي و الشيخ إبراهيم المشهور بـ "نَطُّعِي". و أنجب المعهد عددا كبيرا من شيوخ مدينة كَنُو أمثال الشيخ أبوبكر رمضان والشيخ مُجَّد الناصر الكبري والشيخ مُجَّد الثاني الكافنعي الذي خلفه بعده. والشيخ الشيخ أبي بكر عتيق سنكا والشيخ تجاني عثمان زنگون بري بري وعدد كبير من علماء كَنُو. (67). وقد ساهم المعهد

المعهد القرآني والعلوم في تدن نفاوا: TUDUN NUFAWA

يرجع تأسيس هذا المعهد إلى الشيخ يعقوب (68) الذي وفد إلى كَنُو من كشنة، قيل إنه من أصل العرب، ولعله من الوناغرة الذين هم اللبنة الأولى لبناء قبة الإسلام في كَنُو ، فمكث في تدن نفاوا يعلم أبناء المسلمين القرآن الكريم والعلوم الإسلامية فبارك الله في المعهد وصارت يرثها أبناءه وأحفاده إلى أن وصل الأمر إلى الشيخ إبراهيم المعروف والمشهور بـ رمضان (69) وهو الذي بذل ما في وسعه في تربية أبناء المسلمين وتعليمهم القرآن والعلوم الإسلامية إلى أن وافته المنية. ثم ابنه العالم التقي فريد زمانه الشيخ أبوبكر رمضان (70) فبات ساحر الدجى في محاربة الخرافات الزمنية وعكف على التعليم ليل نهار، فتعلم المسلمون القرآن وتفسيره وتجويده والحديث والفقه والعلوم اللغوية وغير ذلك من العلوم. فأنجب المعهد عددا كبيرا من حفظة القرآن ومرتلبيه ومجوديه ومن بينهم ابنه الشيخ إبراهيم (71) خليفته في جميع شئونه فوسع المعهد إلى أن أنجبت بعض المدارس النظامية من الحضانة والابتدائية والثانوية بقسميها الإعدادي والثانوي. ومازال المعهد موجودا إلى يومنا هذا. وهو المعهد الفريد المشهور - لا في مدينة كَنُو بل في جميع غرب إفريقيا - الذي يتعلم فيه قراءة القرآن الكريم بتجويده وبجميع القراءات المشهورة المتواترة عن النبي ﷺ وذلك بمجهودات التي قام بها

الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أبوبكر رمضان الذي انشأ درساً بين المغرب والعشاء يهدف فيه إلى تعليم المسلمين القرآن الكريم بجميع القراءات العشرة المتواترة عن النبي ﷺ، وذلك من يوم السبت إلى يوم الأربعاء. ويتعلم فيه الحديث والفقه في يوم الخميس، ويوم الجمعة لا درس فيه. فأنجبت الحفظة لكتاب الله تعالى من الرجال والنساء. وتفرعت إلى فروع عدة في داخل كنو وخارجها. ومن مميزات ذلك المعهد منذ تأسيسه أن مؤسسه جمع بين تحفيظ المسلمين القرآن وتعليمهم العلوم الإسلامية واللغوية مما جعل أحفاده صارو متفنين حتى وجد من بينهم المقرئ المنته (72) ومنذ تأسيس المعهد إنما يرثها واحد من أسرة الشيخ يعقوب إلى يومنا هذا

الختام

بعون الله تعالى وتوفيق منه جلّ في علاه تمّ جمع المعلومات المشتملة على دور علماء مدينة كنو في التنمية البشرية، وذلك من الجانب العلمي، الجانب الذي يبين دورهم في التنمية المستدامة عن طريق تأسيس المعاهد العلمية لإزالة الجهل الديني واللغوي في المجتمع الكنوي خاصة والنيجيري عامة لتقرير الأمن والسلامة وتكوين الأخوة الإسلامية بين الناس. وفي أثناء هذا الجمع وصل الباحثين إلى أهم النتائج من أهمها:

- اعتبر الكنويون التعليم من الدين، لذلك اعتنوا به وجعلوا له حظاً أوفر في حياتهم وأوقاتهم اليومية.
- شدة اعتناق الكنويين بالتعاليم الدينية
- شدة رغبتهم وحرصهم في الفوز بثواب من نشر الخير بين الأمة، الذي جعلهم يتعلمون وينشرون ما تعلموا بين الناس لتكوين شخصياتهم ورفع مستواها إلى أعلى الدرجات لتقرير السلامة والأمن بين الأمة الإسلامية.
- دورهم في محاربة الخرافات والفتن بجميع جوانبه، لأن أصل الفتن ناشئ من الجهل بالدين و تعاليمه التي تأمر وتنهى.
- اعتنائهم بوطنهم، الاعتناء الذي جعلهم يقدمون ما يكون خيراً لأهلها على غير قصد الشهرة والجاه والمال، لأن الحال يقتضي أن في ما قاموا به من تأسيس المعاهد والمدارس إنما هو لإصلاح أحوال الناس وتقرير وتمكين السلامة بينهم حتى يصل إلى غيرهم من الناس مسلمهم وكافرهم.
- دور الدين و العلم في التكوين البشري بصفة عامة.
- دور العلماء في تسديد السلوك البشري بصفة عامة.
- دور العلماء في محاربة الفوضات والفتن بين الناس بسهولة.
- أهمية المدارس والمعاهد العلمية في البلاد لتقرير السلامة والأمن والتكوين البشري.

- أهمية التبرعات العامة والخاصة لتغيير السلوك البشري ورفع مستواه.
- أن تقرير السلامة والتنمية الوطنية من نتائج العلم وعلى الأخص العلم الإسلامي.
- دور التعليم الديني في رفع مستوى الإقتصاد والأمن والتنمية المستدامة.
- دور التعليم الديني في ربط الأخوة بين المواطنين والوافدين.
- دور المعاهد الدينية في نشر الثقافة الواسعة وإزالة الشعور بالنقص بين المواطنين.

الهوامش والمراجع

¹ Islamic educational scientific and cultural www.isesco.org.ma (*organization*)

² عبد الله مولود، موقع القدس العربي. www.alqudus.com.uk

³ صفحة كنو في ميوزك برينز

⁴ اسم أمير من أمراء مدينة كنو منذ قديم الزمن وذريته هي الحاكمة منذ زمنه إلى يومنا هذا.

⁵ (الإلوري ، آدم عبد الله ، موجز تاريخ نيجيريا ، ط1، مكتبة وهبة القاهرة ، 2012م ، ص70.

⁶ (جبل كبير قديم معروف في داخل مدينة كنو ، وهو موجود منذ عصر قديم وما زال إلى يومنا هذا ، ومن المحلية الموجودة في كنو واحدة تسمى باسم الجبل.

⁷ (الإلوري، آدم عبد الله ، موجز تاريخ نيجيريا ، مكتبة وهبة القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2012م ، ص70.

⁸ (غلا دنني ، أحمد شيخوالدكتور ، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من 1804 إلى 1966م ، شركة دار الأمة كنو نيجيريا ، الطبعة الثانية 2016م ، ص39.

⁹ (الإلوري، آدم عبد الله ، موجز تاريخ نيجيريا ، ص70.

¹⁰ (الإلوري آدم عبد الله ، موجز تاريخ نيجيريا ، ص70.

¹¹ قيل إنهم عبيد والإماء. راجع المصدر السابق

¹² (غلا دنني ، أحمد شيخو الدكتور ، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص39.

¹³ (الإلوري آدم عبد الله ، موجز تاريخ نيجيريا ، ص70.

¹⁴ (نسبة إلى ملك كنو مُجَّد رنفا هو أمير كنو مُجَّد رنفا. ترأس على كنو من عام 1463 إلى 1499، اشتهر الإسلام في عصره وفي رئاسته لكنو بلغت ذروة شهرتها في نيجيريا وفي غرب إفريقيا.

¹⁵ المسجد الجامع لقصر أمير كنو

¹⁶ (الإلوري ، آدم عبد الله ، موجز تاريخ نيجيريا، ص71

¹⁷ (هو الشيخ مُجَّد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، من أعلام الإسلام في القرن التاسع الهجري من توات ، وقيل هو من بلاد السودان المتوسطة، وهو من بيت علم وأدب، تتلمذ على الإمام عبد الرحمن الثعالبي، توفي سنة 909هـ. راجع :

الإلوري آدم عبد الله، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي. الطبعة الأولى. وأحمد، مُجَّد لواء الدين، الدكتور، الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه. ص 52. وأصل الكتاب رسالة ماجستير في كلية الإمام الأوزاعي - بيروت فحولت إلى كتاب باسمه المذكور

¹⁸ هو الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن مُجَّد بن سابق الدين الخضير السيوطي المولود في مصر سنة 845هـ وتوفي 911هـ

¹⁹ (الإلوري، آدم عبد الله، موجز تاريخ نيجيريا، ص 71 مصدر سابق

²⁰ (اسم واحد من الوفد

²¹ (اسم من أسماء أعضاء الوفد

²² (راجع غلادنتي، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها، ص 40 مصدر السابق

²³ (سبقت ترجمته

²⁴ (راجع: أحمد، مُجَّد لواء الدين، الدكتور، الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه. ص 51-52 مصدر سابق

²⁵ (الألوري، آدم عبد الله، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي، بدون اسم المطبعة، ص 31.

²⁶ (كما هو معروف لدينا أن كنو من بين بلاد هوسا

²⁷ (باري، عثمان براهما، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، الطبعة الأولى 2000م، دار الأمين للنشر والتوزيع القاهرة

²⁸ (الألوري، آدم عبد الله، موجز تاريخ نيجيريا، ص 71-72 مصدر سابق

²⁹ (القول بأن الإسلام دخل إلى كنو في المنتصف الأول من القرن الخامس عشر

³⁰ (غلادنتي، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص 40 مصدر سابق

³¹ (هو علي ياجي طن ثاميا، أول ملك أسم من ملوك كنو.

³² (غلادنتي، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص 40 مصدر سابق

³³ (غلادنتي، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص 40 مصدر سابق

³⁴ (هو أمير كنو مُجَّد رنفا ترأس على كنو من عام 1463 إلى 1499م.

³⁵ (غلادنتي، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص 41-42 مصدر سابق

³⁶ (الألوري، آدم عبد الله، الإسلام في نيجيريا، ص 57. مصدر سابق

³⁷ (كبر، شيخ عثمان، الشعر الصوفي في نيجيريا، رسالة ماجستير في اللغة العربية من جامعة الخرطوم. ص: 31-32

³⁸ هو أبو مُجَّد عبد الله بن مُجَّد بن أحمد بن عبد السلام بن أحمد الفلاني الكشناوي المعروف بعبد الله ثقة كان فريداً في عصره طلب العلم في أكدرز وفزان وغيرهما ثم رجع إلى كشننة وتصدى للتدريس بها ثم دخل كنو فصار يدرس العلوم الإسلامية إلى أن توفاه الله تعالى، فيها ودفن هناك.

³⁹ هو الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر الأسبق. ولد في بطرة في محافظة الدقهلية، عُيِّن الشيخ جاد الحق مفتياً للديار المصرية فعمل على تنشيط الدار، والمحافظة على تراثها الفقهي، فعمل على اختيار الفتاوى ذات المبادئ الفقهية، وجمعها من سجلات دار الإفتاء المصرية، اختير بعدها شيخاً للجامع الأزهر في 13 جمادى الأولى 1402هـ

⁴⁰ هو الشيخ عطية مُجَّد عطية صقر، عالم إسلامي ومن كبار علماء الأزهر الشريف ، شغل منصب رئيس لجنة الإفتاء بالأزهر وعضواً بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. عين بالأوقاف فور تخرجه إماماً وخطيباً ومدرساً، بمسجد عبد الكريم الأحمدى، بباب الشعيرة بالقاهرة ، توفى يوم 9 ديسمبر 2006 م عن عمر يناهز 92 عاما ودفن في قريته بهنباي.

⁴¹ عبد الباسط مُجَّد عبد الصمد سليم، أحد أشهر قراء القرآن الكريم في العالم الإسلامي، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ مُجَّد الأمير شيخ كتاب قريته. أخذ القراءات على يد الشيخ المتقن مُجَّد سليم حمادة. توفى سنة 1988 م .

⁴² هو الإمام العالم العلامة الدكتور يوسف بن عبد الله القرضاوي ، عالم مصري ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين سابقا. ولد في قرية صفط تراب مركز الحلة الكبرى بمحافظة الغربية في مصر. تنمى القرضاوي لجماعة الإخوان المسلمين وأصبح من قياداتها المعروفين ويعتبر الشيخ منظر الجماعة الأول، كما عرض عليه تولي منصب المرشد عدة مرات لكنه رفض

⁴³ كان بداية هذه الدورة في نيجيريا وفي مدينة كنو عام 1400هـ

⁴⁴ هو الشيخ المحدث عالم الروضة عمر بن مُجَّد فلاته ، خطيب وواعظ في الحرم المدني الشريف توفى سنة 1419هـ

⁴⁵ مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 59 رجب - شعبان - رمضان، 1403هـ. ص 123

⁴⁶ أبوبكر علي ، دكتور، الثقافة العربية في نيجيريا، ص 204.

⁴⁷ نفس المصدر والصفحة

⁴⁸ اسم حارة في داخل مدينة كنو القديمة

⁴⁹ أبوبكر علي ، دكتور، الثقافة العربية في نيجيريا، ص 204.

⁵⁰ دور الطريقة القادرية في رفع مستوى اللغة العربية والتربية الإسلامية في غرب إفريقيا للشيخ قريب الله مُجَّد الناصر الكبرى

ص 47-48

⁵¹ علي أبوبكر، الثقافة العربية في نيجيريا. ص 206.

⁵² ستأنيك ترجمته في الفصل الرابع من هذا الفصل إن شاء الله

⁵³ مدابو: إسم حارة مشهورة بالعلماء منذ القرن الخامس عشر الميلادي حتى وقتنا الراهن، وقد بلغت شهرتها في أوائل

القرن العشرين الى الواحد والعشرين.

⁵⁴ بأجومي نسبة إلى قرية تسمى أجوماوا AJUMAWA، وهي في محلية طن بتّا DAN BATTA في غرب ولاية كنو نيجيريا.

⁵⁵ أحمد، عبدالله جبريل، بعض الظواهر البديعية من أشعار علماء كنو، بحث قدمه لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، نيجيريا 1997م ص: 18-19

⁵⁶ علي أبوبكر، الدكتور في الثقافة العربية في نيجيريا. ص 207.

⁵⁷ هو المشرف على المعهد حالياً، والقائم على تعليم المسلمين العلوم الإسلامية

⁵⁸ المصدر نفسه والصفحة

⁵⁹ راجع الثقافة العربية في نيجيريا للدكتور علي أبوبكر ص. 209.

⁶⁰ ستصلك سيرته الذاتية في الفصل الرابع إن شاء الله.

⁶¹ هو الشيخ محمد الثاني بن الحسن المشهور بالكافغي، تتلمذ عن الشيخ ولازمه حتى تزوجه الشيخ ابنته. توفي عام

⁶² هو الشيخ عثمان المعروف بالقلنسوي

⁶³ ستأتي ترجمته في الفصل الرابع إن شاء الله

⁶⁴ هو الشيخ العالم الحافظ المتقن الماهر المدقق محمد الرابع بن يونس بن الحسن بن عبد الله عَنَّا الملقب "ب" طن تنقي "الساياوي مولداً الكنوي مسكناً المالكي مذهبا الأشعري عقيدة التجاني طريقة. توفي في باماكو عاصمة جمهورية مالي لما كان على طريقه للرجوع إلى نيجيريا بعد زيارته للشيخ إبراهيم إنياس الكولخي عام 1959م ودفن هناك عليه رحمة الله. راجع: رابع، تجاني زبير، دكتور، تحقيق جامع المنافع على قراءة الإمام نافع. ص 38.

⁶⁵ الثقافة العربية في نيجيريا للدكتور علي أبوبكر، سنة 1972م ص: 174-176

⁶⁶ هو الشيخ أبوبكر بن محمد بن عبد الله المشهور بـ "مَجْنِيُوا" الكنوي مولداً ومسكناً، البرنوي الأصل من جهة والده اشتهر بالعلم والتدريس ولد في حدود عام 1313هـ الموافق لعام 1895 م في حارة بَقْنُ رُوَار في داخل كنو وتوفي عام 1313هـ. 1946 م

⁶⁷ علي أبوبكر، الدكتور: الثقافة العربية في نيجيريا. ص 210. و فرح ثاني، الشيخ أبوبكر مجنيوا حياته ومساهمته العلمية. ص. 23. غير منشور

⁶⁸ قيل إنه دخل كنو من كشنة ، ولعله من الوناغرة الذين أدخلوا الإسلام إلى مدينة كنو. لم يصل إلينا نسبه على الإطلاق إلا أن السابقين يقولون بعربيته وسعة علمه. فهو المؤسس للمعهد ثم خلفه ابنه محمد كدا إلى أن وصل المعهد ذروة

سنامه

⁶⁹ هو العالم التقي الحافظ القرآني الشيخ إبراهيم بن الشيخ سليمان بن الشيخ مُجَّد الملقب بـ " كَدَا " بن الشيخ يعقوب المؤسس الأول للمعهد الذي نحن بسدد الحديث عنه ، كان عالماً ورعاً زاهداً، اشتهر بتعليم أبناء المسلمين القرآن في كَنُو. توفي سنة 1944م.

⁷⁰ هو العالم الرباني الشيخ أبوبكر المعروف بـ " غرب بدن نفاوا " بن الشيخ إبراهيم بن اسليمان بن مُجَّد اللقب بـ كَدَا توفي 1998م

⁷¹ هو الشيخ إبراهيم أبوبكر رمضان ، من خريجي كلية العلوم العربية كَنُو ورئيس لجنة التحكيم لمسابقة القرآن الكريم الوطنية والدولية سابقاً، ومؤسس مدرسة شباب القرآن المرتل تدن نفاوا كَنُو، ومؤسس مدرسة الشيخ رمضان لتحفيظ القرآن. توفي 2008م عليه رحمة الله

⁷² المقرئ هو الذي يقرأ القرآن العظيم وقد غلب اختصاصه في العرف على مشائخ القراءات من القراء السبعة المجيدين المتصدرين لتعليم علم القراءة . وفي عبارة اخرى من علم القراءات أداءً ورواها مشافهة. راجع: إقرأ القرآن الكريم... للدكتور مُجَّد بن فوزان بن حمد العمر ص7-8